



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

الفقه

آية الله العظمى
الشيخ محمد باقر
العلوي
تأليف

کتابخانه آداب و الفتن

۹۵

دارالعلوم
کتابخانه آداب و الفتن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الفقه: موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى

كاتب:

آيت الله سيد محمد حسينى شيرازى

نشرت فى الطباعة:

موسسه الفكر الاسلامى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٧	موسوعه استدلاليه فى الفقه الاسلامى المجلد ٩٥
١٧	اشاره
١٧	اشاره
١٩	كتاب الآداب والسنن
١٩	اشاره
٢١	الدعاء
٢١	فصل فى تحريم الاستكبار
٢٢	فصل فى استحباب الإكثار من الدعاء
٢٦	فصل فى استحباب اختيار الدعاء على غيره من العبادات المستحبه
٢٧	فصل فى استحباب الدعاء فى الحاجه الصغيره
٢٨	فصل فى استحباب طلب الحوائج من الله
٢٩	فصل فى الدعاء يرد البلاد المقدر وطلب تغيير قضاء السوء
٣١	فصل فى استحباب الدعاء عند الخوف من الأعداء وعند توقع البلاء
٣٣	فصل فى استحباب التقدم بالدعاء قبل نزول البلاء
٣٥	فصل فى استحباب الدعاء عند نزول البلاء والكرب وبعده وعند المرض
٣٦	فصل فى بعض آداب الدعاء
٤٠	فصل فى استحباب مسح الوجه والرأس والصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء
٤٠	فصل فى استحباب حسن النيه وحسن الظن بالإجابه
٤١	فصل فى استحباب الإقبال بالقلب حاله الدعاء وكراهه العجله
٤٣	فصل فى تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابه
٤٤	فصل فى استحباب الإلحاح فى الدعاء
٤٧	فصل فى استحباب معاوده الدعاء عند تأخر الإجابه
٤٩	فصل فى استحباب الدعاء سرأً وخفيه

٤٩	فصل فى استحباب الدعاء فى أوقات خاصه
٥٤	فصل فى استحباب الدعاء والذكر والاستعاذه
٥٦	فصل فى استحباب الدعاء عند رقه القلب وحصول الإخلاص
٥٧	فصل فى استحباب الدعاء عند البكاء
٦٠	فصل فى استحباب الدعاء فى الليل
٦٢	فصل فى استحباب تقديم تمجيد الله والإقرار بالذنب والاستغفار منه قبل الدعاء، وعدم جواز الدعاء بما لا يحل
٦٦	فصل فى ملازمه الداعى للصبر وطيب المكسب وصله الرحم والعمل الصالح والذكر قبل الدعاء
٧٠	فصل فى أنه يستحب لمن أراد أن يسأل الله الحور العين أن يكبر الله ويسبحه ويحمده ويهلله ويصلى على محمد وآله مائه مائه
٧٠	فصل فى أنه يستحب أن يقال بعد الدعاء: ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله
٧١	فصل فى استحباب الصلاه على محمد وآل محمد فى أول الدعاء ووسطه وآخره
٧٤	فصل
٧٨	فصل فى استحباب الاجتماع فى الدعاء
٨٠	فصل فى استحباب التأمين على دعاء المؤمن
٨٠	فصل فى استحباب العموم فى الدعاء
٨١	فصل فى استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب
٨٣	فصل فى استحباب اختيار الإنسان الدعاء للمؤمن على الدعاء لنفسه
٨٦	فصل فى استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أحياءً وأمواتاً
٨٧	فصل فى استحباب دعاء الإنسان لوالديه وأربعين من المؤمنين
٨٨	فصل فى جواز الدعاء للكافر والسلام عليه عند الضروره
٨٩	فصل فى تأكد استحباب التهليل عشراً فى الصباح والمساء
٩٠	فصل فى استحباب الدعاء للرزق
٩١	فصل فى من لا يستجاب دعاؤه
٩٥	فصل فى استحباب دعاء الحاج والغازى والمريض
٩٥	فصل فى وجوب توفى دعوه المظلوم والوالدين
٩٧	فصل فى تحريم الدعاء على المؤمن بغير حق، وعدم نفع الدعاء على الملوک بدون إصلاح النفس
٩٨	فصل فى استحباب الدعاء على العدو

- فصل فى استحباب مباله العدو وكيفيتها ١٠٠
- فصل فى أنه يكره أن يقال: الحمد لله منتهى علمه ١٠١
- فصل فى بعض الأدعيه المكروهه ١٠٢
- فصل فى استحباب الدعاء بما جرى على اللسان وبأسماء الله الحسنى ١٠٣
- فصل فى استحباب الدعاء للحامل ١٠٤
- فصل فى أنه يستحب للداعى اليأس مما فى أيدي الناس وأن لا يرجو إلا الله ١٠٦
- فصل فى استحباب لبس الداعى خاتم فيروز وخاتم عقيق ١٠٧
- فصل فى وجوب ترك الداعى للذنوب ١٠٨
- أبواب الذكر ١١١
- فصل فى استحباب ذكر الله على كل حال ١١١
- فصل فى كراهه ترك ذكر الله ١١٢
- فصل فى استحباب ذكر الله فى كل مجلس ١١٣
- فصل فى ما يستحب أن يقال عند القيام من المجلس ١١٤
- فصل فى استحباب كثره ذكر الله ١١٤
- فصل فى استحباب ذكر الله فى الخلوه والملاً ١١٨
- فصل فى استحباب ذكر الله ١١٩
- فصل فى استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبه ١٢١
- فصل فى استحباب ذكر الله فى النفس ١٢٢
- فصل فى استحباب ذكر الله فى أوقات وحالات ١٢٣
- فصل فى استحباب الابتداء بالبسمله فى كل فعل ١٢٤
- فصل فى استحباب التحميد كل يوم ١٢٨
- فصل فى استحباب قول: الحمد لله كما هو أهله ١٢٩
- فصل فى استحباب حمد الله عند النظر فى المرآه ١٢٩
- فصل فى استحباب كثره حمد الله عند تظاهر النعم ١٣٠
- فصل فى استحباب الإكثار من الاستغفار ١٣١
- فصل فى استحباب الاستغفار فى مواطن ١٣٤

- فصل فى حكم الاستغفار للأبوين الكافرين والدعاء لهما ١٣٥
- فصل فى استحباب التسبيح ١٣٥
- فصل فى استحباب التسبيحات الأربع ١٣٧
- فصل فى استحباب قول: الله أكبر من أن يوصف ١٤١
- فصل فى استحباب الإكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام ١٤٢
- فصل فى كيفية الصلاة على محمد وآله ١٤٥
- فصل فى استحباب ذكر الرسول (ص) والأئمة (ع) فى كل مجلس ١٤٦
- فصل فى بعض الشؤون المرتبطة بالصلاة عليهم ١٤٧
- فصل فى استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر أحد من الأنبياء ١٥٣
- فصل فى استحباب التهليل ١٥٣
- فصل فى استحباب تكرار الشهادتين ١٥٧
- فصل فى استحباب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله ١٥٧
- فصل فى نبذه مما يستحب أن يقال كل يوم ١٥٩
- فصل فى نبذه مما يقال فى الصباح والمساء ١٦٢
- فصل فى استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله ١٦٦
- الصدقه ١٦٨
- فصل فى تأكد استحبابها ١٦٨
- فصل فى التضامن الاجتماعى ١٧٢
- فصل فى استحباب الصدقه عن المريض ١٧٣
- فصل فى استحباب الصدقه عن الطفل وأمره بأن يتصدق بيده ١٧٣
- فصل فى استحباب صدقه الإنسان بيده ١٧٤
- فصل فى استحباب كثره الصدقه ١٧٥
- فصل فى ثواب الصدقه ١٧٦
- فصل فى استحباب التكبير بالصدقه واشترائها بالنيه ١٧٨
- فصل فى دفع الصدقه للبلاء ١٧٩
- فصل فى استحباب عزل الصدقه مع عدم المستحق ١٨٢

- ١٨٣ ----- فصل في استحباب قناعه السائل وزيادة إعطاء القانع الشاكر
- ١٨٤ ----- فصل في استحباب الصدقه في ساعه النحس
- ١٨٤ ----- فصل في استحباب الصدقه المندوبه في السر
- ١٨٩ ----- فصل في استحباب الصدقه في الليل
- ١٩٢ ----- فصل في استحباب الصدقه في الأوقات الشريفه
- ١٩٣ ----- فصل في استحباب المبادره بالصدقه في الصحه
- ١٩٣ ----- فصل في كراهه رد السائل بالليل
- ١٩٤ ----- فصل في استحباب اختيار الصدقه على ما سواها
- ١٩٥ ----- فصل في استحباب الصدقه ولو على غير المؤمن وحتى على دواب البر والبحر
- ١٩٧ ----- فصل في استحباب الصدقه على ذى الرحم
- ١٩٩ ----- فصل في جواز الصدقه على المجهول الحال وعدم جوازها على من عرف بالنصب أو نحوه
- ٢٠١ ----- فصل في كراهه رد السائل ولو ظن غناه
- ٢٠٤ ----- فصل في عدم شده كراهه رد السائل بعد إعطاء ثلاثه
- ٢٠٥ ----- فصل في عدم جواز الرجوع في الصدقه وحكم صدقه الغلام
- ٢٠٦ ----- فصل في استحباب التماس الدعاء من السائل
- ٢٠٧ ----- فصل في استحباب المساعده على إيصال الصدقه إلى المستحق
- ٢٠٩ ----- فصل في استحباب مواساه المؤمن في المال
- ٢١١ ----- فصل في استحباب الإيثار على النفس لغير صاحب العيال
- ٢١٤ ----- فصل في استحباب تقبيل الإنسان يده بعد الصدقه
- ٢١٦ ----- فصل في استحباب صدقه من عليه قرض
- ٢١٧ ----- فصل في تحريم السؤال من غير احتياج
- ٢١٩ ----- فصل في كراهه حتى سؤال مناوله السوط والماء
- ٢٢٥ ----- فصل في تأكد كراهه السؤال في المجالس
- ٢٢٥ ----- فصل في كراهه إظهار الاحتياج والفقر إلا للمؤمن
- ٢٢٨ ----- فصل في استحباب الاستغناء عن الناس
- ٢٣٠ ----- فصل في عدم جواز المن بعد الصدقه والصنيعه

- ٢٣٢ ----- فصل فى أنه لا ينبغى اللوم على الإعطاء واستحباب الابتداء به
- ٢٣٤ ----- فصل فى استحباب متابعه العطايا
- ٢٣٥ ----- فصل فى استحباب فعل المعروف ومصادقه
- ٢٣٦ ----- فصل فى استحباب اختيار التوسعه على العيال على الصدقه على غيرهم
- ٢٣٧ ----- فصل فى كراهه اختيار المشى فى طريق لا يقصده السؤال
- ٢٣٨ ----- فصل فى استحباب إنفاق شىء فى كل يوم، والإنفاق من الجاه
- ٢٣٨ ----- فصل فى استحباب الصدقه بأطيب المال وأحله، وعدم جواز الصدقه بالمال حرام مع العلم بصاحبه
- ٢٤١ ----- فصل فى استحباب إطعام الطعام
- ٢٤٢ ----- فصل فى استحباب تصدق الإنسان بأطيب الأطمعه
- ٢٤٣ ----- فصل فى تأكد استحباب سقى الماء الناس والبهائم
- ٢٤٤ ----- فصل فى استحباب البر بالإخوان والسعى فى حوائجهم
- ٢٤٦ ----- فصل فى استحباب الصدقه فى حال ركوع الصلاه
- ٢٤٨ ----- فصل فى استحباب الصدقه بنصف المال
- ٢٤٩ ----- آداب السفر
- ٢٤٩ ----- فصل فى حرمه السفر فى غير الواجب والجائز، وحرمه السياحه والترهب
- ٢٥١ ----- فصل فى استحباب السفر فى الطاعات والمهم من المباحات
- ٢٥٣ ----- فصل فى أيام السفر
- ٢٥٧ ----- فصل فى ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج
- ٢٦٠ ----- فصل فى استحباب ترك التطير
- ٢٦٢ ----- فصل فى ما يستحب أن يقوله من تطير أو ظهرت له أماره الشوم
- ٢٦٣ ----- فصل فى استحباب السير فى آخر الليل
- ٢٦٦ ----- فصل فى كراهه السفر والقمر فى برج العقرب
- ٢٦٧ ----- فصل فى استحباب الوصيه لمن أراد السفر والغسل والدعاء
- ٢٦٧ ----- فصل فى تحريم العمل بعلم النجوم وتعلمه والكهانه إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر ونحوه
- ٢٧٣ ----- فصل فى استحباب افتتاح السفر بالصدقه، وجواز السفر بعدها فى الأوقات المكروهه
- ٢٧٤ ----- فصل فى استحباب حمل العصا من لوز مر فى السفر

- ٢٧٥ ----- فصل فى استحباب حمل العصا فى السفر والحضر والصغر والكبر
- ٢٧٦ ----- فصل فى استحباب الصلاه عند إرادته السفر وجمع العيال والدعاء بالمأثور
- ٢٧٧ ----- فصل فى أدعيه المسافر
- ٢٨١ ----- فصل فى الأدعيه المأثوره عند الركوب
- ٢٨٤ ----- فصل فى استحباب ذكر الله وتسبيحه وتهليله فى المسير
- ٢٨٥ ----- فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور فى المسير
- ٢٨٦ ----- فصل فى قراءه آيات وأدعيه فى المخاوف
- ٢٨٧ ----- فصل فى قراءه آيات وأدعيه عند كل جسر، وعند صعود الدرجه، ولمن سافر أو بات وحده
- ٢٨٩ ----- فصل فى خواص أيام الشهر
- ٢٩٤ ----- فصل فى استحباب تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له
- ٢٩٦ ----- فصل فى كراهه الوحده فى السفر
- ٢٩٨ ----- فصل فى أنه يستحب للمسافر مرافقه من يتزين به ومن يعرف حقه
- ٢٩٩ ----- فصل فى استحباب جمع الرفقاء نفقتهم وإخراجها
- ٢٩٩ ----- فصل فى أنه يستحب للمسافر أن يصحب نظيره فى الإنفاق ونحوه
- ٣٠٠ ----- فصل فى عدد رفقاء السفر وكراهه سبق الرفيق كثيراً
- ٣٠١ ----- فصل فى أنه لا إسراف فى نفقه الحج والعمره إذا زاد على المتعارف
- ٣٠١ ----- فصل فى استحباب الاستعانه على السفر بالهداء والشعر دون الغناء
- ٣٠٢ ----- فصل فى استحباب اعتناء المسافر بحفظه نفقته
- ٣٠٢ ----- فصل فى استحباب صلاه ركعتين والدعاء لرد الضاله بالمأثور
- ٣٠٣ ----- فصل فى استحباب اتخاذ السفره فى السفر والتنوق فيها إلا فى زياره الحسين (عليه السلام)
- ٣٠٥ ----- فصل فى استحباب حمل المسافر معه جميع ما يحتاج إليه
- ٣٠٦ ----- فصل فى استحباب استصحاب التربه الحسينيه فى السفر
- ٣٠٧ ----- فصل فى استحباب استصحاب الخواتيم فى السفر
- ٣٠٧ ----- فصل فى استحباب معونه المؤمن المسافر وخدمه الرفيق فى السفر
- ٣٠٨ ----- فصل فى استحباب رعايه مال وأهل المسافر
- ٣٠٩ ----- فصل فى كراهه التعريس على ظهر الطريق والنزول فى بطون الأوديه

- فصل فى خصال الفتوه والمره واستحباب ملازمتها ٣١٠
- فصل فى استحباب الاستعاذه والدعاء بالمأثور عند خوف السبع ٣١٥
- فصل فى استحباب النسل فى المشى ٣١٥
- فصل فى جمله مما يستحب للمسافر استعماله من الآداب ٣١٧
- فصل فى استحباب التيامن للضال، وأن ينادى: يا صالح أرشدونا ٣١٩
- فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور عند الإشراف على المنزل وعند النزول ٣٢٠
- فصل فى استحباب المبادره بالسلام على الحاج والمعتمر إذا قدموا، وسائر الآداب ٣٢١
- فصل فى استحباب إبلاغ الإخوان بالسفر ويكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً حتى يعلمهم ٣٢٤
- فصل فى كراهه الحج والعمره على الإبل الجلالات ٣٢٤
- فصل فى استحباب سرعه العود إلى الأهل، وكراهه جعل المنزلين منزلاً ٣٢٥
- فصل فى استحباب التعمم والتحنك عند الخروج إلى السفر ٣٢٦
- فصل فى كراهه ركوب البحر فى هيجانه وركوبه لتجاره ٣٢٧
- فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور لمن ركب البحر ٣٢٨
- فصل فى كراهه معونه الإنسان ضيفه على الارتحال عنه ٣٢٩
- فصل فى كراهه سرعه المشى ومد اليدين عنده والتبختر فيه ٣٢٩
- فصل فى استحباب إقامه رفاقه المريض لأجله ثلاثاً ٣٣٠
- فصل فى استحباب العود فى غير طريق الذهاب ٣٣٠
- فصل فى استحباب استصحاب المسافر هديه لأهله إذا رجع ٣٣١
- أحكام معاشره الناس ٣٣٢
- فصل فى كيفية عشره الناس ٣٣٢
- فصل فى استحباب حسن المعاشره والمجاوره والمرافقه ٣٣٥
- فصل فى استحباب توسيع المجالس ٣٣٨
- فصل فى استحباب استفاده الإخوان والأصدقاء والألفه بهم وقبول العتاب ٣٣٩
- فصل فى استحباب صحبه العاقل الكريم ومشورته ٣٤٢
- فصل فى استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم ٣٤٢
- فصل فى استحباب صحبه خيار الناس والحذر حتى من الثقه ٣٤٤

- ٣٤٦ ----- فصل فى استحباب قبول النصيح، وصحبه الإنسان من يعرفه عيبه نصحاً
- ٣٤٦ ----- فصل فى استحباب مصادقه من يحفظ صديقه ولا يسلمه
- ٣٤٧ ----- فصل فى استحباب مواساه الإخوان بعضهم لبعض
- ٣٤٩ ----- فصل فى كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب
- ٣٥٠ ----- فصل فى كراهه مشاركه العبيد والسفله والفجار فى الأمر وكراهه مصاحبتهم
- ٣٥٤ ----- فصل فى كراهه مجالسه جملة من الناس
- ٣٥٥ ----- فصل فى كراهه دخول موضع التهمه
- ٣٥٦ ----- فصل فى توقى فراسه المؤمن
- ٣٥٧ ----- فصل فى استحباب مشاوره أصحاب الرأى وأتباعهم
- ٣٦١ ----- فصل فى مشاوره الإنسان من دونه
- ٣٦٢ ----- فصل فى كراهه مشاوره المرأة لكونها عاطفيه واستحباب مشاوره الرجال
- ٣٦٣ ----- فصل فى كراهه مشاوره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسفله
- ٣٦٥ ----- فصل فى تحريم مجالسه أهل البدع وصحبتهم
- ٣٦٥ ----- فصل فى جملة ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم
- ٣٦٧ ----- فصل فى استحباب التحجب إلى الناس
- ٣٦٨ ----- فصل فى استحباب مجامله الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم
- ٣٦٩ ----- فصل فى أنه يستحب لمن أحب مؤمناً أن يخبره بحبه له
- ٣٧٠ ----- فصل فى استحباب الابتداء بالسلام
- ٣٧٢ ----- فصل فى استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام
- ٣٧٤ ----- فصل فى استحباب التسليم على الصبيان
- ٣٧٥ ----- فصل فى أنه لا ينبغى مغايره السلام على الفقير للسلام على الغنى
- ٣٧٦ ----- فصل فى استحباب الحمد على الإسلام والعافيه عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى
- ٣٧٦ ----- فصل فى أنه ينبغى الجهر بالسلام ويجب فى الرد
- ٣٧٧ ----- فصل فى كيفيه التسليم
- ٣٧٨ ----- فصل فى استحباب إعاده السلام ثلاثاً عند الاستيذان
- ٣٧٩ ----- فصل فى استحباب مخاطبه المؤمن الواحد بضمير الجماعه فى التسليم عليه والدعاء له عند العطاس

- فصل فى كيفية رد السلام على الحاضر والغائب ٣٧٩
- فصل فى استحباب مصافحه المقيم ومعايقه المسافر ٣٨١
- فصل فى أولويه تسليم بعض الناس على بعض ٣٨١
- فصل فى أنه إذا سلم واحد من الجماعه، أو رد واحد منهم، أجزأ عنهم ٣٨٣
- فصل فى كراهه ترك التسليم على المؤمن ٣٨٣
- فصل فى جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابه ٣٨٤
- فصل فى أنه يشكل التسليم على الكفار وأصحاب الملاهى ونحوهم إلاً لضروره، وكيفية الرد عليهم ٣٨٤
- فصل فى عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ولا تسليم، واستحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن فى البيت أحد ٣٨٧
- فصل فى من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم ٣٨٧
- فصل فى استحباب التسليم عند القيام من المجلس ٣٨٩
- فصل فى جواز التسليم على الذمى والدعاء له مع الحاجه ٣٨٩
- فصل فى جواز مكاتبه المسلم لأهل الكفر مع الحاجه ٣٨٩
- فصل فى استحباب السلام على الخضر (عليه السلام) كلما ذكر ٣٩٠
- فصل فى استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإتصاف ٣٩١
- فصل فى استحباب تسميه العاطس ٣٩١
- فصل فى تسميت الصبى ٣٩٣
- فصل فى استحباب العطاس وكراهه العطسه القبيحه ٣٩٣
- فصل فى استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس من غير زياده ٣٩٤
- فصل فى استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف ٣٩٤
- فصل فى استحباب الصلاه على محمد وآله لمن عطس أو سمعه ٣٩٤
- فصل فى جواز تسميت الذمى إذا عطس والدعاء له بالهدايه والرحمه ٣٩٧
- فصل فى استحباب إجلال ذى الشبيهه المؤمن ٣٩٧
- فصل فى استحباب إكرام الكريم والشريف ٣٩٩
- فصل فى كراهه إباء الكرامه ٤٠٠
- فصل فى استحباب مشى صاحب البيت مع الداخل والخارج وجعل الداخل صاحب البيت أميراً ٤٠١
- فصل فى أن من جالس أحداً فاتتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به إلاً بإذنه ٤٠١

- فصل فى أنه إذا اجتمع ثلاثه كره أن يتناجى اثنان دون الثالث ٤٠٢
- فصل فى كراهه اعتراض المسلم فى حديثه ٤٠٢
- فصل فى ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها ٤٠٣
- فصل فى استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه والجلوس على الأرض ٤٠٤
- فصل فى استحباب استقبال القبلة فى كل مجلس وكراهه استقبال الشمس ٤٠٥
- فصل فى استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر ٤٠٦
- فصل فى جواز الاحتباء ٤٠٦
- فصل فى استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش ٤٠٦
- فصل فى كراهه القهقهه واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت ٤٠٨
- فصل فى كراهه الضحك من غير عجب ٤٠٩
- فصل فى كراهه كثره المزاح والضحك ٤٠٩
- فصل فى استحباب التبسم فى وجه المؤمن ٤١٢
- فصل فى استحباب الصبر على الأذى ٤١٢
- فصل فى وجوب كف الأذى عن الجار ٤١٥
- فصل فى استحباب حسن الجوار ٤١٨
- فصل فى استحباب إطعام الجيران ٤١٨
- فصل فى كراهه مجاوره جار السوء ٤١٩
- فصل فى أن حد الجوار أربعون داراً من كل جانب ٤٢٠
- فصل فى استحباب الرفق بالصاحب فى السفر والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض، وإسماع الأصم من غير تضجر ٤٢١
- فصل فى استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً والمشى معه هنيئته عند المفارقه ٤٢٢
- فصل فى استحباب التكتاب فى السفر، ورد جواب الكتاب ٤٢٢
- فصل فى استحباب الابتداء فى الكتابه بالبسمله وتجويد الكتابه ٤٢٣
- فصل فى ما يكتب على ظهر الكتاب وفى داخله ٤٢٤
- فصل فى استحباب الابتداء فى الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمناً ٤٢٤
- فصل فى استحباب استثناء مشيئه الله فى الكتاب ٤٢٤
- فصل فى استحباب ترتيب الكتاب ٤٢٥

- ٤٢٦ ----- فصل فى عدم جواز إحراق القراطيس إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا لضروره
- ٤٢٨ ----- فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسويه وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده
- ٤٢٩ ----- فصل فى استحباب سؤال صاحب والجلس عن اسمه وكنيته
- ٤٣٠ ----- فصل فى كراهه ذهاب الحشمه بين الإخوان بالكلية والمبالغه فى الثقه
- ٤٣١ ----- فصل فى استحباب اختيار المحافظين على الصلوات فى مواقيتها والبارين بإخوانهم للصدافه
- ٤٣١ ----- فصل فى استحباب حسن الخلق مع الناس
- ٤٣٧ ----- فصل فى استحباب الألفه بالناس
- ٤٣٨ ----- فصل فى استحباب كون الإنسان هيناً ليناً
- ٤٣٩ ----- فصل فى استحباب طلاقه الوجه وحسن البشر
- ٤٤١ ----- فصل فى وجوب الصدق
- ٤٤٣ ----- المحتويات
- ٤٤٩ ----- تعريف مركز

اشاره

سرشناسه : حسینی شیرازی، محمد

عنوان و نام پدید آور : الفقه : موسوعه استدلالیه فی الفقه الاسلامی / المؤلف محمد الحسینی الشیرازی

مشخصات نشر : [قم] : موسسه الفکر الاسلامی، ۱۴۰۷ق. = - ۱۳۶۶.

شابک : ۴۰۰۰ ریال (هر جلد)

یادداشت : افست از روی چاپ : لبنان، دارالعلوم

موضوع : فقه جعفری -- قرن ۱۴

موضوع : اخلاق اسلامی

موضوع : مستحب (فقه) -- احادیث

موضوع : مسلمانان -- آداب و رسوم -- احادیث

رده بندی کنگره : BP۱۸۳/۵/ح۵ف۷۶ ۱۳۷۰

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۴۲

شماره کتابشناسی ملی : م ۷۰-۵۵۱۵

ص: ۱

اشاره

الطبعة الثانية

١٤١٠ هـ _ ١٩٨٩ م

دار العلوم: طباعه. نشر. توزيع.

العنوان: حاره حريك، بئر العبد، مقابل البنك اللبناني الفرنسى

ص: ٢

كتاب الآداب والسنن

إشاره

كتاب الآداب والسنن

الجزء الثاني

ص: ٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاه والسلام على أشرف خلقه سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين، واللعنه الدائمه على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

ص: ٤

فصل فى تحريم الاستكبار

الدعاء فصل فى تحريم الاستكبار عنه

عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)، قال: هو الدعاء» الحديث (١).

أقول: الدعاء من مصاديق العبادة، لا أنه مرادف لها كما لا يخفى.

وعن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول فى حديث: «إن الدعاء هو العبادة، إن الله عز وجل يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)، وقال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (٢)».

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث قال: «وما أحد أبغض إلى الله عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده» (٣).

وعن ميسر بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث، قال: «لو أن عبداً

ص: ٥

١- الأصول: ص ٥١٦

٢- الأصول: ص ٥١٦

٣- الأصول: ص ٥١٦

سَدَّ فَاهُ وَلَمْ يَسْأَلْ لَمْ يَعْطِ شَيْئًا، فَسَلْ تَعْطِ» (١).

أقول: هذا حسب الاقتضاء لا العليه.

وعن عمرو بن جميع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لم يسأل الله عز وجل من فضله افتقر» (٢).

أقول: أى إنه يقتضى ذلك، فلا يقال كيف يعطى الله الملحددين.

وعن سليمان بن عثمان بن الأسود رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يدخل الجنة رجلان كانا يعملان عملاً واحداً فيرى أحدهما صاحبه فوجهه فيقول: يا رب بما أعطيته وكان عملنا واحداً، فيقول الله تعالى: سألتني ولم تسألني، ثم قال: أسألو الله وأجزلوا فإنه لا يتعاضمه شيء» (٣).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لتسألن الله أو ليغضبني عليكم، إن لله عبداً يعملون فيعطيهم، وآخرين يسألونه صادقين فيعطيهم، ثم يجمعهم في الجنة فيقول الذين عملوا: ربنا عملنا فأعطينا فيما أعطيت هؤلاء، فيقول: هؤلاء عبادى أعطيتكم أجوركم ولم ألتكم من أعمالكم شيئاً، وسألنى هؤلاء فأعطيتم وأغنيتهم وهو فضلى أوتيه من أشياء» (٤).

فصل فى استحباب الإكثار من الدعاء

فصل

فى استحباب الإكثار من الدعاء

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام) فى حديث، قال: قلت له: (إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَأَوَّاهٌ حَلِيمٌ)، قال: «الأواه هو الدعاء» (٥).

ص: ٦

١- الأصول: ص ٥١٦

٢- الأصول: ص ٥١٦

٣- الأصول: ص ٥١٦

٤- عده الداعى: ص ٢٦

٥- عده الداعى: ص ٢٦

وعن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «سل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه» (١).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) رجلَ دعاء» (٢).

وبهذا الإسناد، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك» (٣).

أقول: (ترس المؤمن) أي يدفع البلاء عنه، كما يدفع الترس ما يأتي من جانب الأعداء.

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الدعاء كهف الإجابة كما أن السحاب كهف المطر» (٤).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في رساله طويله قال: «أكثرُوا من أن تدعوا الله، فإن الله يحب من عباده المؤمنين أن يدعوه، وقد وعد عباده المؤمنين الاستجابة، والله مُصَيِّر دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملاً يزيدهم به في الجنة» الخبر (٥).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الدعاء يرد القضاء بعد ما أبرم إبراهيم، فأكثر من الدعاء فإنه مفتاح كل رحمه، ونجاح كل حاجه، ولا ينال ما عند الله عز وجل إلا بالدعاء، وإنه ليس باب يكتر قرعه إلا يوشك أن يفتح لصاحبه» (٦).

ص: ٧

١- الأصول: ص ٥١٦

٢- الأصول: ص ٥١٧

٣- الأصول: ص ٥١٧

٤- الأصول: ص ٥١٨

٥- الروضه: ص ١٣٤

٦- الأصول: ص ٥١٨

وعن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من مسلم دعا الله سبحانه دعوه ليس فيها قطيعه رحم ولا إثم، أعطاه الله أحد خصال ثلاثه: إما أن يعجل دعوته، وإما أن يدخر له، وإما أن يدفع عنه من سوء مثلها، قالوا يا رسول الله: إذن نكثر، قال: أكثروا» (١).

وقال: عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «الدعاء مخ العباده، وما من مؤمن يدعو الله إلا استجاب له، إما أن يجعل له فى الدنيا، أو يؤجل له فى الآخرة، وإما أن يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا، ما لم يدع بمأثم» (٢).

أقول: (مخ العباده) لأن العباده شرعت للتوجه إلى الله سبحانه، والدعاء توجه إليه سبحانه.

قال: وعنه (عليه السلام)، قال: «أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وأبخل الناس من بخل بالسلام» (٣).

قال: وقال الباقر (عليه السلام): «ولا تمل من الدعاء فإنه من الله بمكان» (٤).

وعن على (عليه السلام): «ما كان الله ليفتح باب الدعاء ويغلق عليه باب الإجابة» (٥).

وقال (عليه السلام): «من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة» (٦).

وعن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما فتح لأحد باب دعاء إلا فتح الله له فيه باب إجابته، فإذا فتح لأحدكم باب دعاء فليجهد فإن الله لا يمل حتى تملوا» (٧).

ص: ٨

١- عده الداعى: ص ١٧

٢- عده الداعى: ص ٢٥

٣- عده الداعى: ص ٢٥

٤- عده الداعى: ص ٦

٥- عده الداعى: ص ١٦

٦- عده الداعى: ص ١٦

٧- الأمالى: ص ٤

وعن أبي الصباح، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم التوبة، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، ومن أعطى الصبر لم يحرم الأجر» (١).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يا معاوية، من أعطى ثلاثة لم يحرم ثلاثة: من أعطى الدعاء أعطى الإجابة، ومن أعطى الشكر أعطى الزيادة، ومن أعطى التوكل أعطى الكفاية، فإن الله يقول في كتابه: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ)، ويقول: (لئن شكرتم لأزيدنكم) ويقول: (ادعوني أستجب لكم)» (٢).

وعن الفضل بن الفضل بن قيس بن رمانه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا علي، أوصيك بالدعاء فإن معه الإجابة، وبالشكر فإن معه المزيد، وأنهاك عن أن تخفر عهداً وتعين عليه، وأنهاك عن المكر فإنه لا يحق المكر السوء إلا بأهله، وأنهاك عن البغي فإنه من بُغى عليه لينصرنه الله» (٣).

أقول: أغلب أدعيتنا تستجاب، فإذا مرض أحد دعا لشفائه، وكذلك إذا مرض ذووه، وإذا أراد زوجة دعا، وإذا وقع في مشكله دعا، وإذا كان له جار سوء دعا، وإذا افتقر دعا، وإذا أراد ولداً دعا، وإذا صعب طلق زوجته دعا، وإذا طلب داراً أو بستاناً أو ما أشبه دعا، إلى غيرها وغيرها، لكن كثيراً ما ينسى الإنسان كل ذلك، وإنما ينظر إلى بعض الأدعية الذي لم يستجب، مع أن عدم الاستجابة لمصلحه يوجب الثواب الآجل، أو غير ذلك.

ص: ٩

١- معانى الأخبار: ص ٩٣، الخصال: ج ١ ص ٩٤

٢- الخصال: ج ١ ص ٥٠، المحاسن: ص ٣

٣- المجالس والأخبار: ص ٢٨

فصل فى استحباب اختيار الدعاء على غيره من العبادات المستحبه

فصل فى استحباب اختيار الدعاء على غيره

من العبادات المستحبه

عن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام) فى حديث قال: «أفضل العباده الدعاء» ((١)).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): أى العباده أفضل، فقال: «ما من شىء أفضل عند الله عز وجل من أن يسأل ويطلب مما عنده» الحديث ((٢)).

وعن سيف التمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تقربون بمثله» الحديث ((٣)).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أحب الأعمال إلى الله عز وجل فى الأرض الدعاء، وأفضل العباده العفاف» الحديث ((٤)).

أقول: العمل بدون العفاف عن المحرمات كالزراع فى السبخه.

وبالإسناد الآتى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى رساله طويله قال: «وعليكم بالدعاء فإن المسلمين لم يدركوا نجاح الحوائج عند ربهم بأفضل من الدعاء، والرغبه إليه، والتضرع إلى الله والمسأله، فارغبوا فيما رغبكم الله فيه، وأجيبوا الله إلى ما دعاكم، لتفلحوا وتنجحوا من عذاب الله» ((٥)).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، قال: قال الباقر (عليه السلام) لبريد بن معاويه، وقد سأله كثره القراءه أفضل أم كثره الدعاء، فقال: «كثره الدعاء أفضل»، ثم

ص: ١٠

١- الأصول: ص ٥١٦

٢- الأصول: ص ٥١٦

٣- الأصول: ص ٥١٦

٤- الأصول: ص ٥١٧

٥- الروضه: ص ١٣٣

قرأ: (قُلْ مَا يَعْجُبُوكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ) ((١)).

قال: وعن النبي (صلى الله عليه وآله): «أفضل العباده الدعاء، وإذا أذن الله لعبد في الدعاء فتح له أبواب الرحمه، إنه لن يهلك مع الدعاء أحد» ((٢)).

فصل في استحباب الدعاء في الحاجه الصغيره

فصل في استحباب الدعاء في الحاجه الصغيره

عن سيف التمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تتقربون بمثله، ولا تتركوا صغيره لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار» ((٣)).

أقول: كلاهما بيده، فلماذا عدم الطلب منه في الصغار، كالطلب منه في الكبار، ولا خجل، ولا يقال: إنه لا يليق به سبحانه، لأنه ليس كالناس، بل هو الرب الذي بيده كل شيء، ويريد من عباده أن يطلبوا منه كل شيء.

وعن إبراهيم بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله أحب شيئاً لنفسه وأبغضه لخلقه، أبغض لخلقه المسأله وأحب لنفسه أن يسأل، وليس شيء أحب إلى الله عز وجل من أن يسأل، فلا يستحي أحدكم أن يسأل الله من فضله ولو شسع نعل» ((٤)).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: في الحديث القدسي: «يا موسى سلني كلما تحتاج إليه حتى علف شاتك وملح عجينك» ((٥)).

ص: ١١

١- عده الداعي: ص ٦

٢- عده الداعي: ص ٢٥

٣- الأصول: ص ٥١٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٩٦. الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٥- عده الداعي: ص ٩٨

فصل فى استحباب طلب الحوائج من الله

وكراهه ترك الدعاء اتكالاً على القضاء

فصل فى استحباب طلب الحوائج من الله

وكراهه ترك الدعاء اتكالاً على القضاء

عن أبى عبد الله الفراء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى يعلم ما يريد العبد إذا دعاه، ولكنه يحب أن تبث إليه الحوائج، فإذا دعوت فسم حاجتك» (١).

قال: وفى حديث آخر، قال: قال: «إن الله يعلم حاجتك وما تريد، ولكن يحب أن تبث إليه الحوائج» (٢).

أقول: (يحب) يراد به النتيجة كما قالوا: (خذ الغايات واترك المبادئ)، والظاهر أن أثره فى نفس الداعى لأنه يوجب شدة إلى الله أكثر فأكثر.

وعن فضيل بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصنى، قال: «أوصيك بتقوى الله، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الصحابه لمن صحبتك، وإذا كان قبل طلوع الشمس وقبل الغروب فعليك بالدعاء واجتهد، ولا يمنعك من شىء تطلبه من ربك، ولا تقول: هذا ما لا أعطاه، وادع فإن الله يفعل ما يشاء» (٣).

وعن ميسر بن عبد العزيز، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال لى: «يا ميسر ادع ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه، إن عند الله عز وجل منزله لا تنال إلا بمسأله» (٤).

وعن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ادع ولا تقل: قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة» إلى أن قال: «إن الله يقول: (ادْعُونى)

ص: ١٢

١- الأصول: ص ٥٢٠

٢- الأصول: ص ٥٢٠

٣- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٠٩١

٤- الأصول: ص ٥١٦

أَسْتَجِبَ لَكُمْ» (١)» (٢).

لا يقال: إن كان مقدرًا أتى بدون دعاه، وإلا لم ينفع الدعاء.

لأنه يقال: يأتي بشرط الدعاء، كما أن الولد يأتي بشرط الملامسه، والصحة تأتي بشرب الدواء، إلى غير ذلك.

وعن عبيد بن زراره، عن أبيه، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث: «ادع الله عز وجل ولا تقل إن الأمر قد فرغ منه»، قال زراره: إنما يعنى لا يمنعك إيمانك بالقضاء والقدر أن تبالغ بالدعاء وتجتهد فيه، أو كما قال (٣).

أقول: القدر تقدير الأمور في التكوين، والقضاء الحكم في التشريع، والدعاء من التقدير، أى إن الله قدر الصحة لمن دعاه، كما قدر الولد لمن تزوج، إلى غير ذلك، فتوهم أن القضاء والقدر لا يدعان مجالاً للدعاء غير تام.

وعن الحسين (الحارث) بن المغيرة، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: «ادعه ولا تقل قد فرغ من الأمر، فإن الدعاء هو العبادة، إن الله عز وجل يقول: (إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ)، وقال: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) (٤)».

فصل في الدعاء يرد البلاد المقدر وطلب تغيير قضاء السوء

فصل

في الدعاء يرد البلاد المقدر وطلب تغيير قضاء السوء

عن أبي ولاد، قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): «عليكم بالدعاء، فإن الدعاء لله والطلب إلى الله يرد البلاء وقد قدر وقضى ولم يبق إلا إمضاؤه، فإذا دعى الله

ص: ١٣

١- سورة غافر: الآية ٦٠

٢- الأصول: ص ٥١٦

٣- الأصول: ص ٥١٧

٤- الفروع: ج ١ ص ٩٤

عز وجل وسئل صرف البلاء صرفه»(١).

أقول: (قدر) بأن يموت زيد مثلاً، وأمر عزرائيل (قضاءً) بأن يميته، لكن الدعاء يردهما، لأنه نوع آخر من القضاء والقدر حاكم على النوع الأول، فالمقدر أولاً بدون الدعاء، وثانياً بالدعاء، كالمقدر أولاً عدم الولد لمن لم يتزوج، وثانياً الولد إذا تزوج، و(الإمضاء) هو الحكم النهائي الذى يأتى بعد الأول إن لم يكن ثان، وبعد الثانى إن كان.

وعن أبى همام إسماعيل بن همام، عن الرضا (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «إن الدعاء والبلاء ليترافقان إلى يوم القيامة، إن الدعاء ليرد البلاء وقد أبرم إبراهيماً»(٢).

وعن بسطام الزيات، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الدعاء يرد القضاء وقد نزل من السماء وقد أبرم إبراهيماً»(٣).

وعن حماد بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «إن الدعاء يرد القضاء ينقضه كما ينقض السلوك وقد أبرم إبراهيماً»(٤).

وعن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر»، قلت: وما قد قدر قد عرفته فما لم يقدر، قال: «حتى لا يكون»(٥).

أقول: أى له فائده الدفع وفائده الرفع.

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «ألا أدلك على شىء لم يستن فيه

ص: ١٤

١-الأصول: ص ٥١٨

٢-الأصول: ص ٥١٨

٣-الأصول: ص ٥١٧

٤-الأصول: ص ٥١٧

٥-الأصول: ص ٥١٧

رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قلت: بلى، قال: «الدعاء يرد القضاء وقد أبرم إبراماً وضم أصابعه» (١).

أقول: أى هكذا أبرم، كما أن ضم الأصابع يوجب التصاق بعضها ببعض.

وعن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الله عز وجل ليدفع بالدعاء الأمر الذى علمه أن يدعى له فيستجيب، ولولا ما وفق العبد من ذلك الدعاء لأصابه منه ما يجتثه من جديد الأرض» (٢).

وعن الحسن بن على الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: الدعاء يدفع البلاء النازل ما لم ينزل» (٣).

أقول: فإذا نزل لا معنى لعدم وقوعه، كما إذا مات أو مرض، فإنه قبل أن يموت ينفع فى رفعه وكذلك المرض، أى إن الدعاء لا يجعل الموجود كأنه لم يوجد، نعم يؤثر فى التخفيف أو الرفع السريع أو ما أشبه ذلك.

وعن بكر بن محمد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الدعاء ليرد القضاء» (٤).

فصل فى استحباب الدعاء عند الخوف من الأعداء وعند توقع البلاء

فصل

فى استحباب الدعاء عند الخوف من الأعداء وعند توقع البلاء

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الدعاء أنفذ من السنان الحديد» (٥).

ص: ١٥

١- الأصول: ص ٥١٨

٢- الأصول: ص ٥١٨

٣- الأصول: ص ٥١٨

٤- قرب الإسناد: ص ١٦

٥- الأصول: ص ٥١٧

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الدعاء سلاح المؤمن، وعمود الدين، ونور السماوات والأرض» (١).

أقول: فإن الدين كالبناء قائم على أعمده، منها (الدعاء)، وكما أن النور يوجب أن لا يعطب الإنسان بالوقوع في بئر أو اصطدام بحائط أو ما أشبهه، إذا دعا الإنسان لم يقع في مشكله سماويه أو أرضيه، وإذا لم يكن دعا وقع فيها، كمن لا نور معه في الماديات يقع في الحفر ويصطدم بالحائط ونحوهما.

وبهذا الإسناد، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم، ويدر أرزاقكم»، قالوا: بلى، قل: «تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء» (٢).

وعن ابن فضال، عن بعض أصحابنا، عن الرضا (عليه السلام)، إنه كان يقول لأصحابه: «عليكم بسلاح الأنبياء»، فقيل: ما سلاح الأنبياء، قال: «الدعاء» (٣).

وعن ابن القمداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الدعاء ترس المؤمن، ومتى تكثر قرع الباب يفتح لك» (٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (المجازات النبويه)، عنه (صلى الله عليه وآله)، قال: «الدعاء سلاح المؤمن وعمود الدين» (٥).

وعن محمد بن عبد الله بن يزيد النهشلى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «التحدث بنعم الله شكر، وترك ذلك كفر، فارتبطوا نعم ربكم بالشكر، وحصنوا أموالكم بالزكاة، وأدفعوا البلاء بالدعاء، فإن الدعاء جنة منجيه ترد البلاء وقد أبرم

ص: ١٦

١- الأصول: ص ٥١٧. عيون الأخبار: ص ٢٠٣

٢- الأصول: ص ٥١٧. ثواب الأعمال: ص ١٥

٣- الأصول: ص ٥١٧

٤- الأصول: ص ٥١٧

٥- المجازات النبويه: ص ١٣٣

إبراماً»(١٧).

أقول: (كفر) أى ترك الشكر، قال سبحانه: (لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ)(٢)، والمراد به الكفر العملى فى قبال الكفر العقيدى.

(حصنوا) الزكاه حصانه غيبه، كما أنها حصانه خارجيه، فإن الفقراء إذا جاعوا قلبوا الأوضاع، وأخذوا أموال الأغنياء مما يسبب تضررهم أكثر مما لو كانوا دفعوا الزكاه، ولم يستبعد أن يراد بها الأعم من الخمس، بالمعنى اللغوى لا الا صطلاحى.

فصل فى استحباب التقدم بالدعاء قبل نزول البلاء

فصل

فى استحباب التقدم بالدعاء قبل نزول البلاء

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تقدم فى الدعاء استجيب له إذا نزل به البلاء، وقيل صوت معروف، ولم يحجب عن السماء، ومن لم يتقدم فى الدعاء لم يستجب له إذا نزل به البلاء وقالت الملائكه إن ذا الصوت لا نعرفه»(٣).

أقول: كلا الأمرين غالبى من باب المقتضى لا العله التامه.

وعن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الدعاء فى الرخاء يستخرج الحوائج فى البلاء»(٤).

وعن سماعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سره أن يستجاب له فى الشده فليكثر الدعاء فى الرخاء»(٥).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان جدى (عليه السلام) يقول: تقدموا فى الدعاء فإن العبد إذا كان دعاءً فنزل به البلاء فدعا قيل: صوت معروف، وإذا لم يكن

ص: ١٧

١- مهج الدعوات: ص ٣٣٠

٢- سوره إبراهيم: ٧

٣- الأصول: ص ٥١٩

٤- الأصول: ص ٥١٩

٥- الأصول: ص ٥١٩

دَعَاءٌ فَتَنَزَلُ بِهِ الْبَلَاءُ فَدَعَا، قِيلَ: أَيْنَ كُنْتَ قَبْلَ الْيَوْمِ» (١).

وعن عنبسه (عينه ، عتيبه)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تخوف بلاءً يصيبه فتقدم فيه بالدعاء لم يره الله ذلك البلاء أبداً» (٢).

وعن الوشاء، عن حدثه، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: الدعاء بعد ما ينزل البلاء لا ينتفع به» (٣).

أقول: أى قد نزل لا أنه لا يرفع البلاء.

وعن الحسين بن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ادفعوا أبواب البلاء بالدعاء» (٤).

وعن أسحاق بن عمار، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) إنه كان يقول: «ما من أحد ابتلى وإن عظمت بلواه أحق بالدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء» (٥).

وعن عبد الله بن ميمون، عن الصادق، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال الفضل بن العباس، قال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): «احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده أمامك، تعرّف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة» الحديث (٦).

وعن محمد بن سنان، قال: قال جعفر بن محمد (عليه السلام): «ما من أحد تخوف البلاء فتقدم فيه بالدعاء إلا صرف الله عنه ذلك البلاء، أما علمت أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا على إن الدعاء يرد البلاء وقد أبرم إبراهيماً» (٧).

ص: ١٨

١- الأصول: ص ٥١٩

٢- الأصول: ص ٥١٩

٣- قرب الإسناد: ص ٥٥

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥١، المجالس: ص ١٥٩

٥- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٨

٦- مكارم الأخلاق: ص ٤٦٩

٧- طب الأئمة: الباب الأول

وعن الحسين بن زيد، عن عمه عمر بن علي، عن أبيه علي بن الحسين (عليه السلام)، إنه كان يقول: «لم أر مثل التقدم في الدعاء، فإن العبد ليس تحضره الإجابة في كل ساعه» (١).

أقول: فإن ساعه نزول البلاء لعلها لم تكن ساعه الإجابة، أما إذا استمر في الدعاء قبل ذلك صادف دعاؤه الإجابة.

وعن محمد بن الحسين الرضى الموسوى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «ما المبتلى الذى قد اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذى لا يأمن البلاء» (٢).

وعن أبى ذر، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشده، فإذا سألت فاسأل الله، وإذا أستعنت فاستعن بالله» (٣).

أقول: يراد بذلك أن لا ينصرف الإنسان عن الله إلى الأسباب الظاهريه فقط، فإن وراء الأسباب الظاهريه الله سبحانه وتعالى، فإذا راجع الإنسان الطبيب لمرضه وقد دعا ألقى الله سبحانه دواء مرضه فى ذهن الطبيب.

فصل فى استحباب الدعاء عند نزول البلاء والكرب وبعده وعند المرض

فصل

فى استحباب الدعاء عند نزول البلاء والكرب وبعده وعند المرض

عن أبى ولاد، قال: قال أبو الحسن موسى (عليه السلام): «ما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيلهمه الله عز وجل الدعاء إلا كان كشف ذلك البلاء وشيكاً، وما من بلاء ينزل على عبد مؤمن فيمسك عن الدعاء إلا كان ذلك البلاء طويلاً، فإذا نزل البلاء فعليكم

ص: ١٩

١- الإرشاد: ص ٢٧٧

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢١٨

٣- عده الداعى: ص ١٢٧

بالدعاء والتضرع إلى الله عز وجل» (١).

وعن هشام بن سالم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «هل تعرفون طول البلاء من قصره»، قلنا: لا، قال: «إذا ألهم أحدكم الدعاء عند البلاء فأعلموا أن البلاء قصير» (٢).

وعن عبد الله بن الوليد الوصافي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث لا يضر معهن شيء، الدعاء عند الكربات، والاستغفار عند الذنب، والشكر عند النعمة» (٣).

وعن علاء بن كامل، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالدعاء فإنه شفاء من كل داء» (٤).

وعن الحسين بن نعيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: اشتكى بعض ولده فقال: «يا بني قل: اللهم اشفني بشفائك، وداوني بدوائك، وعافني من بلائك، فإني عبدك وابن عبدك» (٥).

فصل في بعض آداب الدعاء

فصل

في بعض آداب الدعاء

عن محمد بن مسلم، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام)، عن قول الله عز وجل: (فَمَا اسْتِكَانُوا لِربِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)، قال: «الاستكانه هي الخضوع، والتضرع رفع اليدين والتضرع بهما» (٦).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (فَمَا سَتَّكُنُوا

ص: ٢٠

١- الأصول: ص ٥١٨

٢- الأصول: ص ٥١٨

٣- الأمالي: ص ١٢٧

٤- الأصول: ص ٥١٨

٥- الأصول: ص ٥٦٨

٦- الأصول: ص ٥٢٢

لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ)، قال: «التضرع رفع اليدين» (١).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يرفع يديه إذا ابتهل ودعا كما يستطعم المسكين» (٢).

وروى: «أن أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): ألق كفيك ذلاً بين يدي كفعل العبد المستصرخ إلى سيده، فإذا فعلت ذلك رحمت وأنا أكرم القادرين» (٣).

وعن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث: إن زنديقاً سأله فقال: ما الفرق بين أن ترفعوا أيديكم إلى السماء وبين أن تخفضوها نحو الأرض، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ذلك في علمه وإحاطته وقدرته سواء، ولكنه عز وجل أمر أوليائه وعباده برفع أيديهم إلى السماء نحو العرش لأنه جعله معدن الرزق، فثبتنا ما ثبته القرآن، والأخبار عن الرسول (صلى الله عليه وآله) حين قال: ارفعوا أيديكم إلى الله عز وجل» (٤).

أقول: الرزق كل شيء يأتي إلى الإنسان من الخير، سواء كان شفاء مريض أو جاه أو علم أو ولد أو مال أو طعام أو رفع مكروه، إلى غيرها.

وعن صفوان، عن الرضا (عليه السلام) في حديث، إن أبا قره قال له: ما بالكم إذا دعوتم رفعتم أيديكم إلى السماء، قال أبو الحسن (عليه السلام): «إن الله استعبد خلقه بضروب من العباد» إلى أن قال: «واستعبد خلقه عند الدعاء والطلب والتضرع ببسط الأيدي ورفعها إلى السماء لحال الاستكانة علامه العبودية والتذلل له» (٥).

ص: ٢١

١- معاني الأخبار: ص ١٠٥

٢- عده الداعي: ص ١٣٩، المجالس: ص ٢٢

٣- عده الداعي: ص ١٣٩

٤- التوحيد: ص ٢٥٢

٥- الاحتجاج: ص ٢٢١

عن محمد بن مسلم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «مر بي رجل وأنا أدعو في صلاتي بيساري، فقال: يا عبد الله يمينك، فقلت: يا عبد الله إن الله تبارك وتعالى حقاً على هذه كحقه على هذه، وقال: الرغبة تبسط يديك وتظهر باطنهما، والرهبه تظهر ظهرهما، والتضرع تحرك السبابة اليمنى يميناً وشمالاً، والتبتل تحرك السبابة اليسرى ترفعها في السماء رسلاً وتضعها، والابتهاج تبسط يدك وذراعك إلى السماء، والابتهاج حين ترى أسباب البكاء» (١).

أقول: أقسام من الضراعه، ولعل الاصطلاحات تختلف، وإن كان الظاهر أن الألفاظ المختلفه لمعنى واحد تختلف من جهه الخصوصيات كالأسد والهصور والفدوكس، فلكل وجه وإن الكل يشير إلى الحيوان المفترس.

وعن أبي إسحاق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الرغبة أن تستقبل بطن كفيك إلى السماء، والرهبه أن تجعل ظهر كفيك إلى السماء، وقوله: (وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلاً)، قال: «الدعاء بإصبع واحده تشير بها، والتضرع تشير بإصبعيك وتحركهما، والابتهاج رفع اليدين وتمدهما، وذلك عند الدمعه ثم ادع» (٢).

وعن محمد بن مسلم وزراره، قال: قلنا لأبي عبد الله (عليه السلام): كيف المسأله إلى الله تبارك وتعالى، قال: «تبسط كفيك»، قلنا: كيف الاستعاذه، قال: «تفضى بكفيك، والتبتل الإيماء بالإصبع، والتضرع تحريك الإصبع، والابتهاج أن تمد يديك جميعاً» (٣).

وعن مروك بياع اللؤلؤ، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ذكر الرغبة وأبرز باطن راحته إلى السماء، وهكذا الرهبه وجعل ظهر كفيه إلى السماء،

ص: ٢٢

١- الأصول: ص ٥٢٢

٢- الأصول: ص ٥٢٢

٣- الأصول: ص ٥٢٢

وهكذا التضرع، وحرك أصابعه يميناً وشمالاً، وهكذا التبتل، ويرفع أصابعه مره ويضعها مره، وهكذا الابتهاال، ومد يده تلقاء وجهه إلى القبلة، ولا تبتهل حتى تجرى الدمعه»(١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الدعاء ورفع اليدين، فقال: «على أربعه أوجه، أما التعوذ فتستقبل القبلة بباطن كفيك، وأما الدعاء في الرزق فتبسط كفيك وتفضي بباطنهما إلى السماء، وأما التبتل فأيماء بإصبعك السبابة، وأما الابتهاال فرفع يديك تجاوز بهما رأسك، ودعاء التضرع أن تحرك إصبعك السبابة مما يلي وجهك وهو دعاء الخيفه»(٢).

وعن علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «التبتل أن تقلب كفيك في الدعاء إذا دعوت، والابتهاال أن تبسطهما وتقدمهما، والرغبة أن تستقبل براحتيك السماء وتستقبل بهما وجهك، والرهبه أن تلقى (تكفى) بكفيك فترفعهما إلى الوجه، والتضرع أن تحرك إصبعيك وتشير بهما»(٣).

وعن معاوية بن وهب وابن سنان في حديث، عن أبي عبد الله (عليه السلام): إنه لما دعا علي داود بن علي رفع يديه فوضعهما على منكبيه، ثم بسطهما، ثم دعا بسبابته، فقلت له: فرفع اليدين ما هو، قال: «الابتهاال»، قلت: فوضع يديك وجمعهما، قال: «التضرع»، قلت: ورفع الإصبع، قال: البصبصه»(٤).

أقول: داود بن علي هو الذي قتل مولى الإمام معلى بن خنيس وصادر أمواله، فدعا عليه الإمام فهلك، ولعل الوضع على المنكبين إشاره إلى أنه رق، أو تطلب لإعطائه، كما يضع أحدنا يده على صدره يريد إيصال رحمه الطرف إلى

ص: ٢٣

١- الأصول: ص ٥٢٢

٢- الأصول: ص ٥٢٢

٣- معانى الأخبار: ص ١٠٥

٤- بصائر الدرجات: ص ٥٩

نفسه.

وعن أبي البختری، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، إنه كان يقول: «إذا سألت الله فاسأله ببطن كفيك، وإذا تعوذت فبظهر كفيك، وإذا دعوت فبإصبعك» (١).

فصل في استحباب مسح الوجه والرأس والصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء

فصل

في استحباب مسح الوجه والرأس والصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أبرز عبد يده إلى الله العزيز الجبار إلا استحيى الله عز وجل أن يردّها صفرًا حتى يجعل فيها من فضل رحمته ما يشاء، فإذا دعا أحدكم فلا يردّه يده حتى يمسح على وجهه ورأسه» (٢).

قال: وفي خبر آخر: «على وجهه وصدره» (٣).

أقول: وهذا في غير القنوت في الصلاة، لورود النص بالنهي عنه.

فصل في استحباب حسن النية وحسن الظن بالإجابة

فصل

في استحباب حسن النية وحسن الظن بالإجابة

عن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لما استسقى رسول الله (صلى الله عليه وآله) وسقى الناس حتى قالوا: إنه الغرق، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله) بيده وردّها: (اللهم حوالينا ولا علينا)، قال: فتفرق السحاب، فقالوا: يا رسول الله استقيت لنا فلم يسق ثم استقيت لنا فسقيننا، قال: إني دعوت وليس لي في ذلك نية، ثم دعوت ولي في ذلك نية» (٤).

أقول: وذلك لأنهم لم يكونوا في الأول بذلك الاضطرار الذي كانوا فيه

ص: ٢٤

١- قرب الإسناد: ص ٦٧

٢- الأصول: ص ٥١٨، الفقيه: ج ١ ص ١٠٧ _ ١٠٨

٣- الأصول: ص ٥١٨، الفقيه: ج ١ ص ١٠٧ _ ١٠٨

٤- الأصول: ص ٥١٩

فى الثانى؁ و كانت نيه الرسول (صلى الله عليه وآله) تابعه لقدر احتياجهم.

وعن سليم الفراء؁ عمن ذكره؁ عن أبى عبد الله (عليه السلام)؁ قال: «إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب» (١).

وعن سوره بن كليب؁ عن أبى عبد الله (عليه السلام)؁ قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قال الله عز وجل: «من سألتنى وهو يعلم أنى أضمر وأنفع استجبت له» (٢).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)؁ عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة» (٣).

قال: «وأوحى الله إلى موسى (عليه السلام): ما دعوتنى ورجوتنى فإنى سامعه لك» (٤).

فصل فى استحباب الإقبال بالقلب حاله الدعاء و كراهه العجله

فصل

فى استحباب الإقبال بالقلب حاله الدعاء و كراهه العجله

عن حماد بن عمر وأنس بن محمد؁ عن أبيه جميعاً؁ عن جعفر بن محمد؁ عن آبائه (عليهم السلام)؁ فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)؁ قال: «لا يقبل الله دعاء قلب ساه» (٥).

أقول: فربما دعا الإنسان لفظاً ولقلقه لسان؁ وقلبه فى شغل عن التوجه؁ فذلك لا يستجاب.

وعن سليمان بن عمرو؁ قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب ساه؁ فإذا دعوت فأقبل بقلبك ثم استيقن بالإجابة» (٦).

وعن ابن القداح؁ عن أبى عبد الله (عليه السلام)؁ قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا يقبل

ص: ٢٥

١- الأصول: ص ٥١٩

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٤

٣- عده الداعى: ص ١٠٣

٤- عده الداعى: ص ١٠٤

٥- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٩

٦- الأصول: ص ٥١٩

الله عز وجل دعاء قلب لاه»، وكان على (عليه السلام) يقول: «إذا دعا أحدكم للميت فلا يدعوه له وقلبه لاه عنه، ولكن ليجتهد له في الدعاء» (١).

وعن سيف بن عميره، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل لا يستجيب دعاء بظهر قلب قاس» (٢).
أقول: الصفات النفسية السيئة كالكسوة والحق والنفق والحسد وما أشبه تمنع استجابته الدعاء، فإنه لا يستجاب إلا من قلب نظيف من باب المقتضى.

وعن سليم الفراء، عمن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دعوت فأقبل بقلبك وظن حاجتك بالباب» (٣).
وعن هشام بن سالم، وحفص بن البختري، وغيرهما، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا عجل فقام لحاجته، يقول الله عز وجل: أما يعلم عبدى أنى أنا الله الذى أفضى الحوائج» (٤).
وعن عبد العزيز الطويل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد إذا دعا لم يزل الله تبارك وتعالى فى حاجته ما لم يستعجل» (٥).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «لا يزال المؤمن بخير ورجاء رحمه من الله عز وجل ما لم يستعجل فيقنط ويترك الدعاء»، قلت له: كيف يستعجل، قال: «يقول: قد دعوت منذ كذا وكذا وما أرى الإجابة» (٦).

ص: ٢٦

-
- ١- الأصول: ص ٥١٩
 - ٢- الأصول: ص ٥١٩
 - ٣- الأصول: ص ٥١٩
 - ٤- الأصول: ص ٥٢٠
 - ٥- الأصول: ص ٥٢٠
 - ٦- الأصول: ص ٥٢٧

فى تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابة

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): جعلت فداك إني قد سألت الله حاجه منذ كذا وكذا سنة وقد دخل قلبي من إبطائها شيء، فقال: «يا أحمد إياك والشيطان أن يكون له عليك سبيل حتى يقنطك» إلى أن قال: «إن صاحب النعمة فى الدنيا إذا سأل فأعطى طلبه غيّر الذى سأل وصغرت النعمة فى عينه فلا يشبع من شيء، وإذا كثر النعم كان المسلم من ذلك على خطر، للحقوق التى تجب عليه وما يخاف من الفتنة فيها، أخبرنى عنك لو أنى قلت لك قولاً كنت تثق به منى»، فقلت له: جعلت فداك إذا لم أثق بقولك فبمن أثق وأنت حجه الله على خلقه، قال: «فكن بالله أوثق، فإنك على موعد من الله عز وجل، أليس الله يقول: (وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ)، وقال: (لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ)، وقال: (وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا)، فكن بالله أوثق منك بغيره، ولا تجعلوا فى أنفسكم إلا خيراً فإنه مغفور لكم» (١).

أقول: (غير) بصيغه الماضى من باب التفعيل أى طلب شيء آخر.

أقول: الإمام (عليه السلام) ألمع إلى أنه قد لا يستجاب الدعاء لمحذور فى الإجابة، ثم رجع إلى بيان أنه يستجاب الدعاء على الأصل، وإنما عدم الاستجابة للمحذور من باب الاستثناء.

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بين قول الله عز وجل: (قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا)، وبين أخذ فرعون أربعين عاماً» (٢).

أقول: الدعاء من الأسباب الكونية، فكما أن الإنسان إذا طلب الولد

ص: ٢٧

١- الأصول: ص ٥٢٦، قرب الإسناد: ص ١٧١

٢- الأصول: ص ٥٢٦

يعطى بعد تسعه أشهر، أو الثمر بعد مجيء فصله، فكذلك الدعاء، وقد كان نضح الثمر في دعاء موسى (عليه السلام) بعد تلك المدة، فإذا أبطأ لم يكن يأس وإنما انتظار لوصول الوقت، وربما قدم الله سبحانه، لأن الأمر كله بيده تعالى.

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن المؤمن ليدعو فيؤخر إجابته إلى يوم الجمعة» ((١)).

وعن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): «يستجاب للرجل الدعاء ثم يؤخر، قال: نعم عشرين سنة» ((٢)).

أقول: هذا من باب المثال.

فصل في استحباب الإلحاح في الدعاء

فصل

في استحباب الإلحاح في الدعاء

عن الوليد بن عقبة الهجري، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «والله لا يلح عبد مؤمن على الله في حاجته إلا قضاها له» ((٣)).

وعن أبي الصباح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل كره إلحاح الناس بعضهم على بعض في المسألة، وأحب ذلك لنفسه، إن الله عز وجل يحب أن يسأل ويطلب ما عنده» ((٤)).

أقول: إلحاح الناس إزعاج، لكن الله لا ينزعج ولذا أحب الإلحاح، ومن جانب العبد الإلحاح إيغال في التواضع والانقطاع.

وعن حسين الأحمسي، عن رجل، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «لا والله لا يلح عبد

ص: ٢٨

١- الأصول: ص ٥٢٦

٢- الأصول: ص ٥٢٦

٣- الأصول: ص ٥٢٠

٤- الأصول: ص ٥٢٠

على الله عز وجل إلا استجاب له»(١).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «رحم الله عبداً طلب من الله عز وجل حاجه فألح في الدعاء استجيب له أو لم يستجب، وتلا هذه الآية: (وَأَدْعُوا رَبِّي عَسَىٰ أَلَّا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا)»(٢).

وعن مفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لولا إلحاح المؤمنين على الله في طلب الرزق لنقلهم من الحال التي هم فيها إلى ما هو أضيّق منها»(٣).

أقول: وذلك لأن ضيق الدنيا سعه الآخرة، ومرارتها حلاوتها، كما في الحديث، وليس ذلك لبخل، وإنما لأن الإنسان كلما ضيق عليه توجه إلى الله سبحانه أكثر، وذلك ما يقربه إليه.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «إن الله جبل بعض المؤمنين على الإيمان فلا يرتدون أبداً، ومنهم من أعير الإيمان عاريه فإذا هو دعا وألح في الدعاء مات على الإيمان»(٤).

وعن رزيق، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عليكم بالدعاء والإلحاح على الله في الساعه التي لا يخيب الله فيها براً ولا فاجراً»، قلت: وأى ساعه هي، قال: «هي الساعه التي دعا فيها أيوب (عليه السلام) وشكى إلى الله بليته فكشف الله عز وجل ما به من ضر، ودعا فيها يعقوب (عليه السلام) فرد الله عليه يوسف (عليه السلام) وكشف الله كربته، ودعا فيها محمد (صلى الله عليه وآله) فكشف الله عز وجل كربته، وممكنه من أكتاف المشركين بعد اليأس، أنا ضامن أن لا يخيب الله في ذلك الوقت براً ولا فاجراً، البر يستجاب له في نفسه وغيره، والفاجر

ص: ٢٩

١- الأصول: ص ٥٢٠

٢- الأصول: ص ٥٢٠

٣- الأصول: ص ٤٣٦ _ ٤٣٧

٤- الأصول: ص ٤٩٧

يستجاب له في غيره، ويصرف الله إجابته إلى ولي من أوليائه، فاغتنموا الدعاء في ذلك الوقت» (١).

أقول: لعله وقت السحر، و(في غيره) لأن فجوره مانع من الاستجابة في نفسه، أي ينقلب صالحاً فإذا دعا لصالح نفسه وهو مداوم على الفجور لم يستجب له، بينما البر يستجاب لنفسه، وكونه برّاً لا ينافي المزيد من الصلاح، لأنه ذا مراتب.

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سل حاجتك وألح في الطلب، فإن الله يحب إلحاح الملحين من عباده المؤمنين» (٢).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله عز وجل يحب السائل اللحوح» (٣).

قال: وقال (عليه السلام): «رحم الله عبداً طلب من الله شيئاً (حاجه) فألح عليه» (٤).

قال: «وفي التوراه إن الله يقول: يا موسى من رجاني ألح في مسألتى» (٥).

قال: «وفي زبور داود يقول الله عز وجل: يا بن آدم تسألني وأمنعك لعلمي بما ينفعك، ثم تلح عليّ بالمسأله فأعطيك ما سألت» (٦).

أقول: إعطاؤه بعد جعل الصلاح فيه، لأن الصلاح بيده سبحانه، فلا يقال: كيف يعطيه الله ما يضره، كما يظهر في أول الحديث.

ص: ٣٠

١- المجالس: ص ٧٧

٢- قرب الإسناد: ص ٥

٣- عده الداعي: ص ١١١ _ ١٤٣

٤- عده الداعي: ص ١٤٣

٥- عده الداعي: ص ١١٢ _ ١٤٣

٦- عده الداعي: ص ١٥٢

فى استحباب معاودة الدعاء عند تأخر الإجابة

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى حديث: «إن أباً جعفر (عليه السلام) كان يقول: إن المؤمن ليسأل الله عز وجل حاجه فيؤخر عنه تعجيل إجابته حباً لصوته واستماع نحيبه، ثم قال: والله عز وجل ما أخر الله عن المؤمنين ما يطلبون من هذه الدنيا خير لهم عما عجل لهم منها، وأى شىء الدنيا، إن أباً جعفر (عليه السلام) كان يقول: ينبغى للمؤمن أن يكون دعاءه فى الرخاء نحواً من دعائه فى الشدة، ليس إذا أعطى فتر، فلا تمل الدعاء فإنه من الله عز وجل بمكان» (١).

وعن منصور الصيقل، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): ربما دعا الرجل بالدعاء فاستجيب له ثم أخر ذلك إلى حين، قال: فقال: «نعم»، قلت: ولم ذاك ليزداد من الدعاء، قال: «نعم» (٢).

وعن حديد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد ليدعو فيقول الله عز وجل للملكين: قد استجيب له ولكن أحسوه بحاجته فإنى أحب أن أسمع صوته، وإن العبد ليدعو فيقول الله تبارك وتعالى: عجلوا له حاجته فإنى أبغض صوته» (٣).

وعن عبد الله بن المغيرة، (عن ابن أبى عمير)، عن غير واحد من أصحابنا، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن العبد الولى لله ليدعو الله عز وجل فى الأمر ينويه، فيقال للملك الموكل به: اقض لعبدى حاجته ولا تعجلها فإنى أشتهى أن أسمع صوته ونداءه، وإن العبد العدو لله عز وجل يدعو الله عز وجل فى الأمر ينويه، فيقال للملك الموكل به: اقض حاجته وعجلها فإنى أكره أن أسمع صوته ونداءه، قال: فيقول

ص: ٣١

١- الأصول: ص ٥٢٦، قرب الإسناد: ص ١٧١

٢- الأصول: ص ٥٢٦

٣- الأصول: ص ٥٢٦

الناس: ما أعطى هذا إلا لكرامته، ولا منع هذا إلا لهوانه» (١).

أقول: (ينويه) أى بنيه، بدون قلب لاه، (فيقول الناس) أى الذين لا يعلمون موازين الدعاء وسبب تقديم الإجابة وتأخيرها.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليدعو الله عز وجل في حاجته فيقول الله عز وجل: أخروا إجابته شوقاً إلى صوته ودعائه، فإذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل: عبدى دعوتنى فأخرت إجابتك، وثوابك كذا وكذا، ودعوتنى فى كذا وكذا فأخرت إجابتك، وثوابك كذا وكذا، قال: فيتمنى المؤمن أنه لم يستجب له دعوه فى الدنيا مما يرى من حسن الثواب» (٢).

وعن محمد بن جعفر التميمي، عن الصادق (عليه السلام) فى حديث: «إن رجلاً قال لإبراهيم الخليل (عليه السلام): إن لى دعوه منذ ثلاث سنين ما أجت فيها بشىء، فقال له إبراهيم (عليه السلام): إن الله إذا أحب عبداً احتبس دعوته ليناجيه ويسأله ويطلب إليه، وإذا أبغض عبداً عجل دعوته وألقى فى قلبه اليأس منها» (٣).

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن العبد ليدعو الله وهو يحبه فيقول لجبرئيل: اقض لعبدى هذا حاجته وأخرها، فإنى أحب أن لا أزال أسمع صوته» (٤).

أقول: ربما يتوهم أن من لا يدعو حاله أحسن ممن يدعو، سواء من المؤمنين أو من الكافرين، حيث نرى مال الأغنياء ورفاههم وهم لا يدعون غالباً، واحتياج المؤمنين الفقراء وهم يدعون غالباً، كما نرى غنى الكفار وفقر المؤمنين.

والجواب: إن الدعاء جزء والعمل جزء آخر، فالأغنياء والمرفهون أخذوا

ص: ٣٢

١- الأصول: ص ٥٢٧

٢- الأصول: ص ٥٢٧

٣- المجالس: ص ١٧٩

٤- عده الداعى: ص ١٧

بالعمل والفقراء كسلوا، والدنيا دار عمل وأسباب، فمن لم يأخذ بالأسباب انحرف عن طريق الله الأمر بذلك، كمن لم يتزوج ولم يزرع ودعا للولد والثمر.

فصل فى استحباب الدعاء سراً وخفيه

فصل فى استحباب الدعاء سراً وخفيه

عن أبى همام إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «دعوه العبد سراً دعوه واحده تعدل سبعين دعوه علانيه» (١).

أقول: (سبعين) أى فى الثواب، أى الجزاء الذى يعطى لأجل دعائه فى الدنيا والآخرة.

قال الكليني: وفى روايه أخرى: «دعوه تخفيها أفضل عند الله من سبعين دعوه تظهرها» (٢).

فصل فى استحباب الدعاء فى أوقات خاصه

فصل فى استحباب الدعاء فى أوقات خاصه

عن زيد الشحام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اطلبوا الدعاء فى أربع ساعات، عند هبوب الرياح، وزوال الأفياء، ونزول القطر، وأول قطره من دم القاتل المؤمن، فإن أبواب السماء تفتح عند هذه الأشياء» (٣).

أقول: (الأفياء) أى وقت الظهر، لأن الشمس تنسخ الأفياء، و(أول قطره) أى فى حال الحرب، ولا يخفى أن المراد أفضله هذه الأوقات، كما يقول الطبيب: اشرب الدواء أول الصباح، فإنه نافع على كل حال لكن ذلك الوقت أفضل وثمره أكمل وأسرع وأهنأ، مثلاً: إذا دعا فى غيره

ص: ٣٣

١- الأصول: ص ٥٢٠، ثواب الأعمال: ص ٨٨

٢- الأصول: ص ٥٢٠

٣- الأصول: ص ٥٢٠

هذه الأوقات تأخرت الإجابة، أو أن الحاجة التي تقضى ليست بذلك الهناء الذي تكون عليه عند ما يدعى لها في هذه الأوقات، إلى غير ذلك.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اغتنموا الدعاء عند أربع، عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة» (١).

وعن عبد الله بن عطاء، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) إذا كانت له إلى الله حاجة طلبها في هذه الساعه يعني زوال الشمس» (٢).

وعن علي بن أسباط، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «من قرأ مائة آية من القرآن من أى القرآن شاء ثم قال: يا الله، سبع مرات فلو دعا على الصخره لقلعها إن شاء الله» (٣).

وعن السكوني، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، قال: «اغتنموا الدعاء عند خمسة مواطن، عند قراءة القرآن، وعند الأذان، وعند نزول الغيث، وعند التقاء الصفيين للشهادة، وعند دعوه المظلوم، فإنها ليس لها حجاب دون العرش» (٤).

أقول: أى إذا دعا المظلوم فادع أنت، فإن أبواب السماء إذا فتحت له ترفع حاجتك أيضاً.

وعن أبي بصير، ومحمد بن مسلم، عن أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، فيما علم أصحابه: «تفتح أبواب السماء في خمسة مواقيت، عند نزول الغيث، وعند الزحف، وعند الأذان، وعند قراءة القرآن، ومع زوال الشمس،

ص: ٣٤

١- الأصول: ص ٥٢١

٢- الأصول: ص ٥٢٠

٣- ثواب الأعمال: ص ٥٨

٤- المجالس: ص ٦٧ و ١٥٩

وعند طلوع الفجر»(١).

أقول: الأخيران شيء واحد اعتباراً من جهة أن كليهما تقلب في السماء.

وعن أبان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ساعات الليل اثنتا عشرة ساعه، وساعات النهار اثنتا عشرة ساعه، وأفضل ساعات الليل والنهار أوقات الصلاه»، ثم قال (عليه السلام): «إنه إذا زال الشمس فتحت أبواب السماء، وهبت الرياح، ونظر الله عز وجل إلى خلقه، وإنى لأحب أن يصعد لى عند ذلك إلى السماء عمل صالح»، ثم قال: «عليكم بالدعاء فى أدبار الصلوات فإنه مستجاب»(٢).

أقول: (اثنتا عشرة) قد يقسم كل من الليل والنهار باثنتى عشرة ساعه، سواء طالاً أو قصراً، وهذا أمر نجومى، وقد يقسم كما هو المتعارف فيختلف مقدار امتداد الساعه على الأول دون الثانى، و(هبوب الرياح) من جهة أن الرياح حسب تحرك الشمس، لامتداد الهواء وتقلصها كما فصل فى مواضعه، وهبوبها رحمه من الله سبحانه، فإذا فتحت أبواب الرحمه يستجاب الدعاء، كما أن الرؤساء إذا فتحو خزائن أموالهم أعطوا من طلب، ففى هذه الساعات الدعاء أقرب إلى الإجابة، أما (بعد الصلاه) فلأن الإنسان إذا سمع كلام الله بإقامته الصلاه أعطاه الله جزاءً عاجلاً كاعطاء المستأجر أجره الأجير بعد عمله، والله واسع كريم.

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا زالت الشمس فتحت أبواب السماء، وأبواب الجنان، وقضيت الحوائج العظام»، فقلت من أى وقت، فقال: «مقدار ما يصلى الرجل أربع ركعات مترسلاً»(٣).

وعن المنصورى، عن عم أبيه، عن على بن محمد الهادى، عن آباءه، عن الصادق (عليهم السلام) قال: «ثلاثه أوقات لا يحجب فيها الدعاء عن الله عز وجل، فى أثر

ص: ٣٥

١- الخصال: ج ٢ ص ١٥٩

٢- الخصال: ج ٢ ص ٨٥

٣- عده الداعى: ص ٣٥

المكتوبه، وعند نزول القطر، وظهور آيه معجزه لله في أرضه»(١).

أقول: هل المراد المعجزه كإبراء الأكمه والأبرص، أو مثل الزلزله ونحوها، وعلى أى حال فكلاهما خارق يدل على توجه خاص من الله سبحانه، وفي حال التوجه الجواب أقرب، هكذا شاء لا أنه أقرب كقرب الإنسان حال توجهه، فإنه لا يختلف عليه حال ولا زمان ولا مكان.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أدى مكتوبه فله في أثرها دعوه مستجابه»(٢).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) إذا طلب الحاجه طلبها عند زوال الشمس، فإذا أراد ذلك قدم شيئاً فتصدق به وشم شيئاً من طيب وراح إلى المسجد، ودعا في حاجته بما شاء الله»(٣).

أقول: إن أريد بشم الطيب استعماله، كان من جهه أنه يريد الحضور بمحضه سبحانه، وإن أريد مجرد شمه كان من جهه تنشيط النفس حتى يكون في حال الدعاء بحضور قلب ونشاط روح فيكون أقرب إلى الإجابة.

وعن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال)، بإسناده عن علي (عليه السلام) في (حديث الأربعمائه)، قال: «من كان له إلى ربه حاجه فليطلبها في ثلاث ساعات، ساعه في يوم الجمعة، وساعه تزول الشمس، وحين تهب الرياح، وتفتح أبواب السماء وتنزل الرحمه، ويصوت الطير، وساعه في آخر الليل عند طلوع الفجر فإنه ملكان يناديان: هل من تائب يتاب عليه، هل من سائل يُعطى، هل من مستغفر فيغفر له، هل من طالب حاجه فيقضى له، فأجيبوا داعي الله واطلبوا الرزق فيما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، فإنه أسرع في طلب الرزق

ص: ٣٦

١- المجالس: ص ١٧٦

٢- المجالس: ص ١٨١

٣- الأصول: ص ٥٢١

من الضرب فى الأرض، وهى الساعه التى يقسم الله فيها الرزق بين عباده، توكلوا على الله عند ركعتى الفجر إذا صليتموها فيها تعطوا الرغائب»(١).

أقول: (يصوت الطير) أى الديك، فهى تصوت فى أوقات الصلاه.

وعن الفضل بن أبى قره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير وقت دعوتكم الله فيه الأسحار، وتلا هذه الآيه فى قول يعقوب (عليه السلام): (سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي) قال: أخرهم إلى السحر»(٢).

وعن أبى الصباح الكنانى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يحب من عباده المؤمنين كل دعاء، فعليكم بالدعاء فى السحر إلى طلوع الشمس، فإنها ساعه تفتح فيها أبواب السماء، وتقسم فيها الأرزاق، وتقضى فيها الحوائج العظام»(٣).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا كان آخر الليل يقول الله سبحانه: هل من داع فأجيبه، هل من سائل فأعطيه سؤله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه»(٤).

أقول: الظاهر أن كلام الله سبحانه مستمر دائم، إذ كل ساعه سحر بالنسبه إلى الأفق، فى ما إذا كان فى كل الآفاق ناس، وقد قرر فى الكلام أن الله سبحانه يخلق الكلام، كما أن الأمر كذلك بالنسبه إلى الظهر والمغرب والفجر فى الروايات السابقه، أما ما فى روايات نصف شعبان أو ما أشبه مما تقدم جملة منها فالظاهر أن هناك مرتين، لتعدد يوم أول الشهر ونحوه، كما قرر فى علم الفلك، ولا

ص: ٣٧

١- الخصال: ج ٢ ص ١٥٨

٢- الأصول: ص ٥٢١

٣- الأصول: ص ٥٢١، ثواب الأعمال: ص ٨٨

٤- عده الداعى: ص ٢٩

ينافى ذلك كون ليله قدر الإمام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف) واحده حسب الافق الذى هو كائن فيه، أما إذا قيل إن أول الشهر لأفق هو أول لكل الآفاق فمن الممكن وحده ليله القدر أيضاً.

وعن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن في الليل لساعة ما يوافقها عبد مسلم يصلى ويدعو الله عز وجل فيها إلا- استجاب له في كل ليله»، قلت: أصلحك الله وأى ساعه هي من الليل، قال: «إذا مضى نصف الليل إلى الثلث الباقي» (١).

وفى روايه أخرى: «وهي السدس الأول من أول النصف الباقي» (٢).

وعن عبده النيسابورى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن الناس يروون عن النبى (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «إن في الليل لساعه لا- يدعو فيها عبد مؤمن بدعوه إلا- استجيب له»، قال: «نعم»، قلت: متى هي، قال: «ما بين منتصف الليل إلى الثلث الباقي»، قلت: ليله من الليالي أو كل ليله، فقال: «كل ليله» (٣).

فصل فى استحباب الدعاء والذكر والاستعاذه

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

فصل فى استحباب الدعاء والذكر والاستعاذه

قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

عن غالب بن عبد الله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (وَضَلَّالَهُمْ بِالْغَدُوِّ وَالْأَصَالِ)، قال: «هو الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وهى ساعه إجابته» (٤).

أقول: ظاهر الآيه أن كل شىء خاضع لله سبحانه سواء كان أصلاً أو ظلاً

ص: ٣٨

١- التهذيب: ج ١ ص ١٦٧، الأصول: ص ٥٢١

٢- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١١٨

٣- التهذيب: ج ١ ص ١٦٨، الأمالى: ص ٩٢

٤- الأصول: ص ٥٤٢

وكان ما في الرواية من البطون أو من المصاديق، إذ كان القرآن الحكيم يراد به الكليات الشاملة لكل مصداق ولو خفى، وحيث إن الدعاء يشبه الظل الحقيقي في خفه مؤنته وتابعيته للإنسان، شبه به.

وعن شهاب بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إذا تغيرت الشمس فاذا ذكر الله عز وجل، وإن كنت مع قوم يشغلونك فقم وادع» (١).

أقول: أي قبيل الغروب.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن إبليس (عليه لعائن الله) يبث جنود الليل من حين تغيب الشمس وتطلع، فأكثروا ذكر الله في هاتين الساعتين، وتعوذوا بالله من شر إبليس وجنوده، وعوذوا صغاركم في هاتين الساعتين فإنهما ساعتا غفله» (٢).

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه مع طلوع الشمس والمغرب» الحديث (٣).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من يوم يأتي على ابن آدم إلا قال له ذلك اليوم: يا بن آدم أنا يوم جديد، وأنا عليك شهيد، فقل في خيراً، واعمل في خيراً، أشهد لك يوم القيامة، فإنك لن تراني بعدها أبداً»، قال: «وكان على (عليه السلام) إذا أمسى يقول: مرحباً بالليل الجديد، والكتاب الشهيد، اكتبنا على اسم الله، ثم يذكر الله عز وجل» (٤).

أقول: اليوم شيء بلا إشكال، وهذا الشيء هو المتكلم والشاهد، والظاهر أنه يأتي يوم القيامة متجسماً ليشهد على الإنسان بما عمل فيه، أما أنه كيف يكون

ص: ٣٩

١- الأصول: ص ٥٤٣

٢- الأصول: ص ٥٤٢ _ الفقيه: ج ١ ص ١٦٢

٣- الأصول: ص ٥٤٩

٤- الأصول: ص ٥٤٣

ذلك فعلمه عند الله، وإن ذكر بعض أرباب الفلسفه تفصيلاً فيه.

فصل فى استحباب الدعاء عند رقه القلب وحصول الإخلاص

فصل فى استحباب الدعاء عند رقه القلب وحصول الإخلاص عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا رق أحدكم فليدع فإن القلب لا يرق حتى يخلص» (١).

وعن سيف بن عميره، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل لا يستجيب دعاءً بظهر قلب قاس» (٢).

وعن على بن حديد، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا اقشعر جلدك ودمعت عيناك فدونك دونك، فقد قصد قصدك» (٣).

أقول: (دونك) أى التفت. و(قصد قصدك) أى كان القصد بتوجه حقيقى لا عن قلب لاه.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: «وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى الله المفزع» (٤).

وعن محمد بن على بن الحسين، بإسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «وأخلص المسأله لربك، فإن بيده الخير والشر، والإعطاء والمنع، والصله والحرمان» (٥).

ص: ٤٠

١- الأصول: ص ٥٢١

٢- الأصول: ص ٥١٩

٣- الأصول: ص ٥٢١

٤- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٢١

٥- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٥

واستحباب البكاء والتباكى عنده

فصل فى استحباب الدعاء عند البكاء

واستحباب البكاء والتباكى عنده

عن إسحاق بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أكون أدعو فأشتهي البكاء ولا يجيئنى، وربما ذكرت بعض من مات من أهلى فأرق وأبكى، فهل يجوز ذلك، فقال: «نعم، فتذكر فإذا رقت فابكك وادع ربك تبارك وتعالى» (١).

وعن عنبسه العابد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن لم تكن بكاءً فتباك» (٢).

وعن سعد بن يسار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إني أتباكى فى الدعاء وليس لى بكاء، قال: «نعم ولو مثل رأس الذباب» (٣).

أقول: ذكرنا سابقاً أن المتباكى شبيهه بالباكى، ومن تشبه بقوم فهو منهم، لأن معيار القلب أهم من معيار الجسد، قال سبحانه: (آثِمَ قَلْبُهُ) (٤)، وقال تعالى: (إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ) (٥).

وعن على بن أبى حمزه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لأبى بصير: «إن خفت أمراً يكون أو حاجه تريدها فابدأ بالله فمجده وأثن عليه كما هو أهله، وصل على النبى (صلى الله عليه وآله) وسل حاجتك، وتباك ولو مثل رأس الذباب، إن أبى (عليه السلام) كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك» (٦).

وعن إسماعيل الجلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لم يجئك البكاء فتباك،

ص: ٤١

١- الأصول: ص ٥٢٣

٢- الأصول: ص ٥٢٣

٣- الأصول: ص ٥٢٣

٤- سورة البقره: ٢٨٣

٥- سورة الشعراء: ٨٩

٦- الأصول: ص ٥٢٤

وإن خرج منك مثل جناح الذباب فيخ يخ (١).

عن أبي حمزة الثمالي، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «ما من خطوه أحب إلى الله من خطوتين، خطوه يسد بها المؤمن صفاء في سبيل الله، وخطوه إلى ذى رحم قاطع، وما من جرعه أحب إلى الله من جرعتين، جرعه غيظ ردها مؤمن بحلم، وجرعه مصيبه ردها مؤمن بصبر، وما من قطره أحب إلى الله من قطرتين، قطره دم في سبيل الله، وقطره دمه في سواد الليل لا يريد بها عبد إلا الله عز وجل» (٢).

أقول: العدد من باب المثال الغالب، وإلا فيظهر من بعض الأحاديث الأخر، إن العدد أكثر من اثنين.

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «كل عين باكية يوم القيامة إلا ثلاثة أعين، عين بكت من خشية الله، وعين غضت من محارم الله، وعين باتت ساهره في سبيل الله» (٣).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب الله عبداً نصب في قلبه نائحه من الحزن، فإن الله يحب كل قلب حزين، وأنه لا يدخل النار من بكى من خشية الله حتى يعود اللبن إلى الضرع، وإذا أبغض الله عبداً جعل في قلبه مزماراً من الضحك، فإن الضحك يميت القلب، والله لا يحب الفرحين» (٤).

أقول: (نائحه من الحزن) غالباً يستعمل الحزن على الماضي، والخوف على المستقبل، وفي القرآن الحكيم عن لسان يعقوب (عليه السلام) قال: (إِنِّي لَيَحْزُنُنِي

ص: ٤٢

١- الأصول: ص ٥٢٤

٢- الخصال: ج ١ ص ٢٦

٣- الخصال: ج ١ ص ٤٨

٤- عده الداعي: ص ١١٩

أَنْ تَذَهَبُوا بِهِ وَأَخَافُ أَنْ يَأْكُلَهُ الذُّبُّ»(١)، لكن يستعمل الحزن للمستقبل أيضاً، والظاهر أن المراد به هنا الأعم، والإنسان المحزون على الماضي من جهة النقصان في عمله يتدارك، كما أنه لو حزن على المستقبل لا يصرفه اعتباطاً.

وقوله سبحانه: (أَلَا- إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا- خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا- هُمْ يَحْزَنُونَ)(٢)، يراد في الآخرة، أو حتى في الدنيا، أى بمثل حزن وخوف غيرهم، لأنهم يعلمون أن أعمالهم محفوظة، وأن لطف الله سبحانه بهم كثير فيرجون ثوابه ويتقربون عطاءه وعفوه.

قال: وقال الله عز وجل لعيسى (عليه السلام): «يا عيسى، هب لي من عينيك الدموع ومن قلبك الخشية، وقم على قبور الأموات فنادهم بالصوت الرفيع، فلعلك تأخذ موعظتك منهم، وقل: فإنى لاحق في اللاحقين، يا عيسى صب لي من عينيك الدموع، واخشع لي بقلبك»(٣).

أقول: (النداء) لأجل أن يلقى في نفسه أنهم لا يجيئون حتى وإن نودوا بصوت رفيع، فيكون ذلك أدخل في الموعظة وأكثر للانتباه.

قال: وقد روى: «إن بين الجنة والنار عقبه لا يجوزها إلا البكاؤون من خشية الله»(٤).

وعن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال الله عز وجل: «ما أدرك العابدون درك البكاء عندى شيئاً، وإنى لأبني لهم في الرفيع الأعلى قصراً لا يشاركهم فيه غيرهم».

ص: ٤٣

١- يوسف ١٣

٢- يونس ٦٢

٣- عده الداعي: ص ١٢٠

٤- عده الداعي: ص ١٢١

قال: «وفيما أوحى الله إلى موسى (عليه السلام): وابك على نفسك ما دمت في الدنيا» (١).

وفيما أوحى الله إلى عيسى (عليه السلام): «ابك على نفسك بكاء من قد ودع الأهل وقلبي الدنيا وتركها لأهلها» (٢).

فصل في استحباب الدعاء في الليل

خصوصاً ليله الجمعة وفي يوم الجمعة

فصل في استحباب الدعاء في الليل

خصوصاً ليله الجمعة وفي يوم الجمعة

عن محمد بن كردوس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «من قام من آخر الليل فذكر الله تناثرت عنه خطاياه، فإن قام من آخر الليل فتطهر وصلى ركعتين وحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي (صلى الله عليه وآله) لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه، إما أن يعطيه الذي يسأله بعينه، وإما أن يدخر له ما هو خير له منه» (٣).

وعن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «كان فيما ناجى الله به موسى بن عمران (عليه السلام) أن قال له: يا بن عمران كذب من زعم أنه يحبني فإذا جنة الليل نام عني، أليس كل محب يحب خلوه حبيبه، ها أنا يا بن عمران مطلع على أحبائي، إذا جنهم الليل حولت أبصارهم في قلوبهم، ومثلت عقوبتي بين أعينهم، يخاطبوني عن المشاهدة، ويكلموني عن الحضور، يا بن عمران هب لي من قلبك الخشوع، ومن بدنك الخضوع، ومن عينيك الدموع، وادعني في ظلم الليل فإنك تجدني قريباً مجيباً» (٤).

أقول: المراد النوم كل الليل، فإن الحبيبين أيضاً ينامان بعض الليل،

ص: ٤٤

١- عده الداعي: ص ١٢١

٢- عده الداعي: ص ١٢١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٣٠

٤- المجالس: ص ٢١٤

ولذا كان الأنبياء والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) ينامون شطراً من الليل، وخصوصيه الليل من باب أنه وقت الفراغ عن الأشغال والأعمال.

وعن نوف البكالى فى حديث: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال له: «يا نوف، إن داود (عليه السلام) قام فى مثل هذه الساعه من الليل فقال: إنها ساعه لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له، إلا أن يكون عشاراً، أو عريفاً، أو شرطياً، أو صاحب عرطبه وهو الطنبور، أو صاحب كوبه وهو الطبل» (١).

أقول: (العشار) الذى يأخذ العُشر من البضائع، كما كان سابقاً، أما فى الحال الحاضر فيأخذون أكثر، وقد ذكرنا فى بعض كتبنا أن أخذ شىء من المال فى الحدود لا يصح، إلا فيما إذا كان عدم الأخذ ضرراً، مثلاً إذا لم يؤخذ هربت البضائع إلى الخارج مما يوجب ضرر المسلمين، أو دخلت البضائع إلى الداخل مما يوجب تكسر العمال والصناع وما أشبه، على تفصيل مذكور هناك، وهذا ليس من العشور، بل دليله «لا ضرر»، أما العشار ونحوه فيأخذ مال الناس غصباً لأجل ملاء كيس الدوله، وذلك من أشد المحرمات.

والفرق بين العريف والشرطى، أن الأول هو القائم على القوم، مما يسمى فى الحال الحاضر بالمختار، والشرطى هو المنفذ لأوامر الدوله، وكلاهما محرمان فى الدوله الباطله، ولعل ذكر هؤلاء من باب المثال، وإلا فهناك من هو أشد منهم جرماً كالسلطان الجائر ووزرائه ومن أشبه.

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن الباقر (عليه السلام) قال: «إن الله تعالى ينادى كل ليله جمعه من فوق عرشه من أول الليل إلى آخره: ألا- عبد مؤمن يدعونى لدينه ودنياه قبل طلوع الفجر فأجيبه، ألا عبد مؤمن يتوب إلى قبل طلوع الفجر فأتوب عليه، ألا عبد مؤمن قد قتر عليه رزقه فيسألنى الزيادة فى رزقه قبل طلوع

ص: ٤٥

الفجر فأزیده وأوسع عليه، ألا عبد مؤمن سقيم يسألني أن أشفيه قبل طلوع الفجر فأعافيه، ألا عبد مؤمن محبوس مغموم يسألني أن أطلقه من سجنه وأخلي سربه، ألا عبد مؤمن مظلوم يسألني أن آخذ له بظلامته قبل طلوع الفجر فانتصر له فأخذ بظلامته، قال: فلا يزال ينادى حتى يطلع الفجر» (١).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كان آخر الليل يقول الله عز وجل: هل من داع فأجيبه، هل من سائل فأعطيه سؤله، هل من مستغفر فأغفر له، هل من تائب فأتوب عليه» (٢).

فصل في استحباب تقديم تمجيد الله والإقرار بالذنب والاستغفار منه قبل الدعاء، وعدم جواز الدعاء بما لا يحل

فصل في استحباب تقديم تمجيد الله والإقرار بالذنب

والاستغفار منه قبل الدعاء، وعدم جواز الدعاء بما لا يحل

عن الحارث بن المغيرة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إياكم إذا أراد أحدكم أن يسأل من ربه شيئاً من حوائج الدنيا والآخرة، حتى يبدأ بالثناء على الله عز وجل والمدح له، والصلاة على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم يسأل الله حوائجه» (٣).

أقول: هذه الأمور من مكملات الدعاء فإنها توجب أقربيه الإجابة.

وعن العيص بن القاسم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا طلب أحدكم الحاجه فليثن على ربه وليمدحه، فإن الرجل إذا طلب الحاجه من السلطان هياً له من الكلام أحسن ما يقدر عليه، فإذا طلبتم الحاجه فمجدوا الله العزيز الجبار وامدحوه واثنوا عليه، تقول: (يا أجود من أعطى، ويا خير من سئل، يا أرحم من استرحم،

ص: ٤٤

١- عده الداعى: ص ٢٧

٢- عده الداعى: ص ٢٩

٣- الأصول: ص ٥٢٤

يا أحد يا صمد، يا من لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد، يا من لم يتخذ صاحبه ولا ولداً، يا من يفعل ما يشاء، ويحكم ما يريد، ويقضى ما أحب، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثلته شيء، يا سميع يا بصير، وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله عز وجل كثيرة، وصل على محمد وآل محمد، وقل: (اللهم أوسع عليّ من رزقك الحلال ما أكف به وجهي، وأؤدى به عنى أمانتي، وأصل به رحمتي، ويكون عوناً لي في الحج والعمرة)» (١).

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): إن في كتاب أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن المدحه قبل المسأله، فإذا دعوت الله عز وجل فمجده»، قلت: كيف أمجده، قال: «تقول: يا من هو أقرب إلي من جبل الوريد، يا فعلاً لما يريد، يا من يحول بين المرء وقلبه، يا من هو بالمنظر الأعلى، يا من ليس كمثلته شيء» (٢).

أقول: ما ذكر في هذه الروايات من التمجيد من باب المثال، كما هو واضح.

وعن أبي كهمس، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «دخل رجل المسجد فابتدأ قبل الثناء على الله والصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): عجل العبد ربه، ثم دخل آخر فصلى وأثنى على الله عز وجل وصلى على رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): سل تعطه»، ثم قال: «إن في كتاب علي (عليه السلام): إن الثناء على الله والصلاه على رسوله (صلى الله عليه وآله) قبل المسأله، وإن أحدكم ليأتي الرجل يطلب الحاجه فيجب

ص: ٤٧

١- الأصول: ص ٥٢٤

٢- الأصول: ص ٥٢٤

(فيحب) أن يقول له خيراً قبل أن يسأله حاجته» (١).

أقول: هذا من باب التقريب إلى الذهن، وإلا فالله والرسول (صلى الله عليه وآله) غنيان عن ذلك، وإنما الوجه هو اقتراب العبد إلى مبدأ الفيض، فيتأهل لأن يفاض عليه، فكما أن الإنسان إذا أراد الماء من النهر لزم أن يقترب منه حتى يغترف، كذلك بالنسبة إلى الأمور المعنوية.

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إنما هي المدح ثم الثناء، ثم الإقرار بالذنب ثم المسأله، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار» (٢).

وعن الحارث بن المغيرة، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) في حديث: «إذا أردت أن تدعو الله فمجده وحمده وسبحه وهله وأثن عليه وصل على النبي (صلى الله عليه وآله) ثم سل تعط» (٣).

وعن عثمان بن عيسى، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: آيتان في كتاب الله عز وجل أطلبهما ولا أجدهما، قال: «وما هما»، قلت: قول الله عز وجل: (ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ) فندعوه ولا نرى إجابته، قال: «أفترى عز وجل أخلف وعده»، قلت: لا، قال: «فمم ذلك»، قلت: لا أدري، قال: «لكني أخبرك من أطاع الله عز وجل فيما أمره ثم دعاه من جهة الدعاء أجابه»، قلت: وما جهة الدعاء، قال: «تبدأ فتحمد الله وتذكر نعمه عندك، ثم تشكره ثم تصلى على النبي (صلى الله عليه وآله)، ثم تذكر ذنوبك فتقر بها، ثم تستغفر منها، فهذا جهة الدعاء»، ثم قال: «وما الآية الأخرى»، قلت: قول الله عز وجل: (وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ)، وإني أنفق ولا أرى خلفاً، قال: «أفترى الله عز وجل أخلف وعده»، قلت:

ص: ٤٨

١- الأصول: ص ٥٢٥

٢- الأصول: ص ٥٢٤

٣- الفروع: ج ٢ ص ٩٤

لا، قال: «فمم ذلك»، قلت: لا- أدري، قال: «لو أن أحدكم اكتسب المال من حله وأنفقه في حله لم ينفق درهماً إلا- أخلف عليه» (١).

وعن علي بن حسان، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كل دعاء لا يكون قبله تحميد فهو أتر، إنما هو التحميد ثم الثناء»، قال: قلت: ما أدري ما يجزى من التمجيد والتحميد، قال: «تقول: اللهم أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، وأنت العزيز الحكيم» (٢).

وعن عبد الله بن بكر المرادي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام)، في حديث: إن زيد من صوحان قال له: أي سلطان أغلب وأقوى، قال: «الهوى»، قال: أي ذل أذل، قال: «الحرص على الدنيا»، قال: فأى فقر أشد، قال: «الكفر بعد الإيمان»، قال: فأى دعوه أضل، قال: «الداعي بما لا يكون» (٣).

وفي (الخصال) بإسناده الآتي، عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «السؤال بعد المدح، فامدحوا الله عز وجل ثم أسألوا الحوائج، اثنوا على الله عز وجل وامدحوه قبل طلب الحوائج، يا صاحب الدعاء لا تسأل ما لا يحل ولا يكون» (٤).

أقول: (ما لا- يحل) من الحرام، كأن يدعو أن يرزقه الله خمراً أو ما أشبهه، و(ما لا يكون) من المحال، كأن يدعو أن يمكنه من الطيران، نعم لا إشكال في أنه إذا

ص: ٤٩

١- الأصول: ص ٥٢٥

٢- الأصول: ص ٥٣٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٤، المجالس: ص ٢٣٧

٤- الخصال: ج ٢ ص ١٦٩

كان العبد بحيث يحبه الله صار مثله، يقول للشيء كن فيكون، في غير المحالات العقلية كالجمع بين النقيضين.

فصل فى ملازمه الداعى للصبر وطيب المكسب وصله الرحم والعمل الصالح والذكر قبل الدعاء

فصل فى ملازمه الداعى للصبر وطيب المكسب

وصله الرحم والعمل الصالح والذكر قبل الدعاء

عن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، فى حديث قال: «لا تمل من الدعاء، فإنه من الله بـمكان، وعليك بالصبر وطلب الحلال وصله الرحم، وإياك ومكاشفه الناس فإننا أهل بيت نصل من قطعنا، ونحسن إلى من أساء إلينا، فترى والله فى ذلك العاقبه الحسنه» (١).

أقول: (المكاشفه) أى كشف معائب الناس، لأنه يلزم على الإنسان الستر، ومن كشف عورات الناس انكشفت عورات نفسه، بل لو لم تكن له عوره اتهمه الناس بما ليس فيه.

وعن على بن أسباط، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سره أن يستجاب دعوته فليطيب مكسبه» (٢).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى وصيته له، قال: «يا أباذر يكفى من الدعاء مع البر ما يكفى الطعام من الملح، يا أباذر مثل الذى يدعو بغير عمل كمثل الذى يرمى بغير وتر، يا أباذر إن الله يصلح بصلاح العبد ولده ولد ولده، ويحفظه فى دويرته والدور حوله ما دام فيهم» (٣).

وعن أيوب بن الحر، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: يا الله يا الله، عشر مرات

ص: ٥٠

١- الأصول: ص ٥٢٦

٢- الأصول: ص ٥٢٥

٣- المجالس: ص ٣٣٨

قيل له: لبيك ما حاجتك» (١).

وعن أيوب بن الحر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال عشر مرات: يا رب يا رب، قيل له: لبيك ما حاجتك» (٢).

وعن محمد بن حمران، قال: مرض إسماعيل بن أبي عبد الله، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «قل: يا رب، عشر مرات، فإن من قال ذلك نودي: لبيك ما حاجتك» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: يا رب يا الله، يا رب يا الله، حتى ينقطع نفسه قيل له: لبيك ما حاجتك» (٤).

وعن أبي بصير، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا قال العبد وهو ساجد: يا الله يا رباه يا سيده، ثلاث مرات، أجابه الله تبارك وتعالى: لبيك عبدى سل حاجتك» (٥).

وعن حفص بن مسلم، قال: اشتكى بعض ولد أبي جعفر، فمر عليه جعفر (عليه السلام) وهو شاك، فقال له جعفر (عليه السلام): «تقول يا الله يا الله، فإنه لم يقلها أحد عشر مرات إلا قال له الرب تبارك وتعالى: لبيك» (٦).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا)، قال: «إن كان يحيى إذا دعا فقال فى دعائه: يا رب يا الله، ناداه الله من السماء: لبيك

ص: ٥١

١- الأصول: ص ٥٤١

٢- الأصول: ص ٥٤١

٣- الأصول: ص ٥٤١

٤- الأصول: ص ٥٤١

٥- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٣١

٦- المحاسن: ص ٣٥

يا يحيى سل حاجتك»(١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الرجل منكم ليقف عند ذكر الجنة والنار ثم يقول: أي رب أي رب ثلاثاً، فإذا قالها نودي من فوق رأسه سل ما حاجتك»(٢).

أقول: لعل المراد أنه يطلب الجنة بدعائه ويتعوذ من النار بذلك.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: يا رب يا رب حتى ينقطع نفسه، قيل له: لبيك ما حاجتك»(٣).

وعن مسعده بن صدقه، قال: حدثني جعفر (عليه السلام)، قال: «اشتكى بعض ولد أبي فمر به فقال له: قل عشر مرات يا الله يا الله، فإنه لم يقلها أحد من المؤمنين قط إلا قال له الرب تبارك وتعالى: لبيك عبدى سل حاجتك»(٤).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: روى الصادق (عليه السلام): «في من قال: يا الله يا الله عشراً، قيل له: لبيك عبدى سل حاجتك تعطه»(٥).

قال: وكذا روى في «من قال: يا رباه يا رباه عشراً، ومثله يا رب يا رب، ومثله يا سيداه يا سيداه»(٦).

قال: وروى: «إن من قال: في سجوده يا الله يا رباه يا سيداه ثلاثاً، أجيب بمثل ذلك»(٧).

ص: ٥٢

١- المحاسن: ص ٣٥

٢- المحاسن: ص ٣٥

٣- المحاسن: ص ٣٥

٤- قرب الإسناد: ص ٢

٥- عده الداعي: ص ٣٨

٦- عده الداعي: ص ٣٨

٧- عده الداعي: ص ٣٨

وعن محمد بن الحسن الصفار، بإسناده عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان إذا لجت به الحاجة يسجد من غير صلاة ولا ركوع، ثم يقول: يا أرحم الراحمين سبع مرات، ثم يسأل حاجته، ثم قال: ما قالها أحد سبع مرات إلا قال الله تعالى: ها أنا أرحم الراحمين سل حاجتك» (١).

قال: وعنه، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: «سمع النبي (صلى الله عليه وآله) رجلاً يقول: يا أرحم الراحمين، فأخذ بمنكب الرجل فقال: هذا أرحم الراحمين قد استقبلك بوجهه سل حاجتك» (٢).

قال: ومن كتاب (المشيخة) للحسن بن محبوب، قال: اشتكى بعض أصحاب أبي جعفر (عليه السلام) فقال له: «قل: يا الله يا الله، عشر مرات متتابعات، فإنه لم يقلها مؤمن إلا قال ربه: لييك عبدى سل حاجتك» (٣).

قال: ومن كتاب (مناسك الزيارات) للمفيد، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «كان أبي (عليه السلام) يلح في الدعاء يقول: يا رب يا رب حتى ينقطع النفس ثم يعود» (٤).

قال: ومنه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «إن العبد إذا قال: أي رب ثلاثاً، صيح به من فوقه: لييك لييك سل تعطه» (٥).

ص: ٥٣

- ١- محاسبه النفس: ص ١٤٧
- ٢- محاسبه النفس: ص ١٤٨
- ٣- محاسبه النفس: ص ١٥٠
- ٤- محاسبه النفس: ص ١٥١
- ٥- محاسبه النفس: ص ١٥١

فصل

فى أنه يستحب لمن أراد أن يسأل الله الحور العين

أن يكبر الله ويسبحه ويحمده ويهلله ويصلى على محمد وآله مائة مائة

عن الحسين بن خالد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) عن مهر السنه كيف صار خمسمائة درهم، فقال: «إن الله أوجب على نفسه أن لا يكبره مؤمن مائة تكبيره، ويحمده مائة تحميده، ويسبحه مائة تسبيحه، ويهلله مائة تهليله، ويصلى على محمد وآل محمد مائة مره، ثم يقول: اللهم زوجنى من الحور العين، إلا زوجه الله حوراً، وجعل ذلك مهرها» (١).

أقول: فى كميته مهر السنه خلاف ذكرناه فى كتاب النكاح، أما وجه كون مهر السنه ذلك فهو ممكن بأن يكون من علة ذلك، أما لماذا جعل مهر حور العين ذلك فلأنه بين الأسباب والمسببات رابطة نعرف بعضها كتسبب النار للإحراق ولا نعرف بعضها، ومن الممكن أن تكون الرابطة جعليه لا واقعيه، مثلاً الرابطة بين الرياضيات واقعيه، فليس الأربعة فى أربعة يساوى ستة عشر جعليه، أما الرابطة بين الدينار الورقى وإعطاء كذا من البضاعة فهي جعليه، والعاقل قد يجعل الشيء الخاص لخصوصيه، وقد يجعله لأنه أحد أفراد الكلى.

فصل فى أنه يستحب أن يقال بعد الدعاء: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله

فصل

فى أنه يستحب أن يقال بعد الدعاء: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دعا الرجل فقال بعد ما دعا: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، قال الله عز وجل: استبسل عبدى، واستسلم لأمرى، اقضوا

ص: ٥٤

حاجته»(١).

أقول: (الاستبسال) الشجاعه، فإن الاعتراف بأن (ما شاء الله) يكون شجاعه من الإنسان، وإلا فالكثير منهم يتصورون إن الأسباب هي المكونه، و(لا قوه إلا بالله) استسلام له سبحانه، فهما من قبيل الاعتراف بأن بيده (كل شيء) ونحن (لا شيء) إلا بما منحنا.

وعن عمران الزعفراني، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «ما من رجل دعا فختم دعاءه بقول: ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله إلا أجيب (اجيبت) حاجته»(٢).

أقول: (التحول) من حال إلى حال، كالشيب إلى الهرم، والشاب إلى الشيب، وتحول الشجره إلى الثمره، إلى غير ذلك، و(القوه) التمكن من فعل شيء، فهما أمران.

وعن يحيى بن أبي بكر، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا قال العبد: ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله، قال الله: ملائكتي استسلم عبدى أعينوه أدر كوه افضوا حاجته»(٣).

قال: وفي روايه قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: ما شاء الله ألف مره فى دفعه واحده رزق الحج من عامه، فإن لم يرزق أخره الله حتى يرزقه»(٤).

فصل فى استحباب الصلاه على محمد وآل محمد فى أول الدعاء ووسطه وآخره

فصل

فى استحباب الصلاه على محمد وآل محمد

فى أول الدعاء ووسطه وآخره

عن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «كل دعاء يدعى الله عز وجل به

ص: ٥٥

١- الأصول: ص ٥٤٢

٢- المجالس: ص ١١٩ _ ثواب الأعمال: ص ٦

٣- المحاسن: ص ٤٢

٤- المحاسن: ص ٤٢

محجوب عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد»(١).

وعن مرزم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إني جعلت ثلث صلاتي لك، فقال له: خيراً، فقال له: يا رسول الله إني جعلت نصف صلاتي لك، فقال له: ذاك أفضل، فقال: إني جعلت كل صلاتي لك، فقال: إذن يكفيك الله عز وجل ما أهمك من أمر دنياك وآخرتك»، فقال له رجل: أصلحك الله كيف يجعل صلاته، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يسأل الله عز وجل إلا بدأ بالصلاة على محمد وآله»(٢).

أقول: المراد بالصلاة الدعاء، أي إني دعوت كله أو نصفه أو ثلثه لك، أما الباقي من النصف والثلثين فجعلته لنفسى.

وفى الروايات: إن من دعا لأخيه بظهر الغيب قالت الملائكة: لك مثل ذلك، فإذا قال الإنسان: اللهم اقض حوائج محمد (صلى الله عليه وآله) قالت الملائكة: لك مثل ذلك، وكأن ذيل الحديث كلام مستقل.

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من دعا ولم يذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفف الدعاء على رأسه، فإذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) رفع الدعاء»(٣).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تجعلونى كقدح الراكب فإن الراكب يملؤ قدحه فيشربه إذا شاء، اجعلونى فى أول الدعاء وفى وسطه وفى آخره»(٤).

أقول: لعل المراد أنكم إذا شتمت صليتم على وإذا لم تشاؤوا لم تصلوا، كالقدح الذى يملؤه الراكب إذا شاء شرب منه، بل دعاؤكم منوط بذكرى، فى

ص: ٥٦

١- الأصول: ص ٥٢٨

٢- الأصول: ص ٥٢٨ _ ثواب الأعمال: ص ٨٦

٣- الأصول: ص ٥٢٧

٤- الأصول: ص ٥٢٧

أوله وآخره ووسطه، وإلا فلا يستجاب، فالاستجابة كالماء الذي عند الغير لا يعطى للطالب إلا إذا أعطاه ثمنه.

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: يا رب صل على محمد وآل محمد مائة مرة، قضيت له مائة حاجه، ثلاثون للدنيا» (١).

وعن ابن جمهور، عن أبيه، عن رجاله، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من كانت له إلى الله عز وجل حاجه فليبدأ بالصلاه على محمد وآله، ثم يسأل حاجته، ثم يختم بالصلاه على محمد وآل محمد، فإن الله عز وجل أكرم من أن يقبل الطرفين ويدع الوسط، إذا كانت الصلاه على محمد وآل محمد لا تحجب عنه» (٢).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا يزال الدعاء محجوباً عن السماء حتى يصلى على محمد وآل محمد» (٣).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصلى على وعلى أهل بيتي» (٤).

وعن أبان بن عثمان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دعا أحدكم فيبدأ بالصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله)، فإن الصلاه على النبي مقبولة، ولم يكن الله ليقبل بعض الدعاء ويرد بعضاً» (٥).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صلاتكم

ص: ٥٧

١- الأصول: ص ٥٢٨ _ ثواب الأعمال: ص ٨٧

٢- الأصول: ص ٥٢٨

٣- المجالس: ص ٦٠

٤- كفايه الأثر: ص ٢٩٣

٥- الأمالي: ص ١٠٨

على إجابته لدعائكم وزكاه لأعمالكم» (١).

وعن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كل دعاء محجوب عن السماء حتى يصل على محمد وآله» (٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «إذا كانت لك إلى الله حاجه فابدأ بمسأله الصلاه على النبى (صلى الله عليه وآله) ثم سل حاجتك، فإن الله أكرم من أن يسأل حاجتين فيقضى أحدهما ويمنع الأخرى» (٣).

أقول: يستفاد من الأحاديث فضل كون الصلاه مع الدعاء ولو أحد طرفيه، وفى كليهما أفضل، وإذا كان فى الأول والأخير والوسط فهو أكمل، فلا منافاه بين الأحاديث المذكوره.

فصل

فى استحباب التوسل فى الدعاء بمحمد وآل محمد

فصل

فى استحباب التوسل فى الدعاء بمحمد وآل محمد

عن داود الرقى، قال: إنى كنت أسمع أبا عبد الله (عليه السلام) أكثر ما يلح فى الدعاء على الله بحق الخمسه، يعنى رسول الله وأمير المؤمنين والفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) (٤).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن عبداً مكث فى النار سبعين خريفاً، والخريف سبعون سنه، ثم إنه سأل الله بحق محمد

ص: ٥٨

١- الأمالى: ص ١٣٥

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٥

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٣٠

٤- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٣٩

وأهل بيته لما رحمتني، فأوحى الله إلي جبرئيل (عليه السلام): أن أهبط إلي عبدى فأخرجه» إلى أن قال: «عبدى كم لبثت في النار تناديني، قال: ما أحصى يا رب، فقال له: وعزتي وجلالي لولا ما سألتني به لأطلت هوانك في النار، ولكنى حتمت على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه، وقد غفرت لك اليوم» (١).

أقول: هذا الحديث شامل للشرك أيضاً، لأنه بين الإنسان وبين الله، و(إن الله لا يغفر أن يشرك به) إيعاد، وعدم العمل به ليس قبيحاً، ويؤيده: (أقسمت أن تخلد فيها المعاندين)، إذا أريد بالمشتق المتلبس أى العناد الباقي حتى في جهنم، لا العناد السابق، لكن المسألة يجب أن لا تخرج عن ضروريات الشرع، فلا يمكن القول بذلك، وإنما ذكرنا ذلك حسب الصنائه، أما (مكث) فهل يراد به الأخبار، أو كما يقول الآخوند (قدس سره) لا دلالة للأفعال على الزمان.

فعلى الأول: يكون ذلك بالنسبة إلى بعض من قامت قيامته سابقاً.

وعلى الثانى: يكون لمستقبل هذه الأمه، أو أمه تأتى من بعدهم، وعلى أى حال فذلك فائده التوسل.

وعن ابن عباس، قال: سألت النبي (صلى الله عليه وآله) عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، قال: «سأله بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) إلا تبت على، فتاب عليه» (٢).

وعن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام) فى قوله تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)، قال: «هى الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه، وهو أنه قال: يا رب أسألك بحق محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام) إلا تبت على، فتاب عليه» الحديث (٣).

أقول: (كلمات) كلى يشمل ذلك وغيره، والمراد هنا ما فى الروايه، و(الابتلاء) بمعنى الامتحان هل يقبل أم لا.

ص: ٥٩

١- ثواب الأعمال: ص ٨٤، المجالس: ص ٣٩٨

٢- الخصال: ج ١ ص ١٣٠، معانى الأخبار: ص ٢٤

٣- الخصال: ج ١ ص ١٤٦، معانى الأخبار: ص ٤٢

وعن معمر بن راشد، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إنه يكره للعبد أن يزكى نفسه ولكنى أقول: إن آدم لما أصاب الخطيئة كانت توبته أن قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما غفرت لي، فغفرها له، وإن نوحاً لما ركب السفينه وخاف الغرق قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الغرق، فأنجاه الله منه، وإن إبراهيم لما ألقى في النار قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وإن موسى لما ألقى عصاه وأوجس في نفسه خيفه، قال: اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما آمنتني، فقال له الله عز وجل: لا تخف إنك أنت الأعلى» (١).

أقول: ومن المعلوم أنه لم يكن ذلك تزكيه من الرسول (صلى الله عليه وآله) لنفسه، فالاستثناء منقطع، بل اللازم على أنبياء الله والأئمة (عليهم الصلاة والسلام) بل والصالحين التعريف بأنفسهم حتى يعرفهم الناس فيتبعونهم، وإلا كان ذلك خلاف الإرشاد إلى الله وإلى أحكامه، ولولا أقوالهم (عليهم الصلاة والسلام) من أين عرفناهم.

وعن ابن عباس في حديث قصه يوسف، يقول في آخره: «هبط جبرئيل على يعقوب فقال: ألا أعلمك دعاءً يرد الله به بصرك ويرد عليك ابنيك، قال: بلى، قال: فقل ما قاله أبوك آدم فتاب الله عليه، وما قاله نوح فاستوت سفينته على الجودي ونجا، وما قاله أبوك إبراهيم خليل الرحمن حين ألقى في النار فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، قال يعقوب: وما ذلك يا جبرئيل، فقال قل: اللهم إني أسألك بحق محمد وعلى وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) أن تأتيني بيوسف وبنيامين جميعاً، وترد على عيني، فقال له فما استتم يعقوب هذا الدعاء حتى جاء البشير

ص: ٦٠

فألقي قميص يوسف عليه فارتد بصيراً»(١).

أقول: قال جمع بأن يعقوب (عليه السلام) لم تعم عينه، وإنما ضعفت للبياض الذى حال دون تمام النور، فإن كثرة البكاء توجب ذلك البياض، وذلك لأن الأنبياء يجب أن لا يكون فيهم منفرات خلقه أو خلقه، و(ابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ) (٢) لا تدل على أكثر من ذلك، كما أن (فَارْتَدَّ بَصِيرًا) (٣) لا يدل على لزوم العمى، ولذا يتعارف أن الإنسان إذا سر بمشاهده قريبه أو صديقه أو ما أشبه قال: رجع النور إلى عيني، ومنه قولهم: فلان نور عيني، إلى غير ذلك.

وعن سلمان الفارسي، قال: سمعت محمداً (صلى الله عليه وآله) يقول: «إن الله عز وجل يقول: يا عبادى أو ليس من له إليكم حوائج كبار لا تجودون بها إلا أن يتحمل عليكم بأحب الخلق إليكم تقضونها كرامه لشفيعهم، ألا فاعلموا أن أكرم الخلق على وأفضلهم لدى محمد وأخوه على (عليهما السلام) ومن بعده الأئمة (عليهم السلام) الذين هم الوسائل إلى الله، ألا فليدعنى من همته حاجه يريد نفعها أو دهمته داهيه يريد كشف ضررها بمحمد وآله الطيبين الطاهرين، أفضها له أحسن ما يقضيها من تستشفعون له بأعز الخلق إليه» (٤).

أقول: كما أن الله سبحانه جعل أسباباً فى عالم المادة، كذلك فى عالم المعنى، والتوسل من تلك، هذا بالإضافة إلى أن ذلك تعريف بهم (عليهم الصلاة والسلام) حتى يلتف الناس حولهم فيسعدوا فى دنياهم وآخرتهم.

وعن سماعه، قال: قال لى أبو الحسن (عليه السلام): «إذا كان لك يا سماعه عند الله حاجه فقل: اللهم إني أسألك بحق محمد وعلى، فإن لهما عندك شأناً من الشأن،

ص: ٦١

١- المجالس: ص ١٥١

٢- سورة يوسف ٨٤

٣- سورة يوسف ٩٦

٤- عده الداعى: ص ١١٦ _ تفسير العسكرى: ص ٢٤

وقدراً من القدر، فيحق ذلك الشأن ويحق ذلك القدر أن تصلى على محمد وآل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا»(١).

أقول: لعل الفرق بين القدر والشأن، أن القدر ما قدر، والشأن ما طرأ، كالذهب يصاغ فذاته قدره وصياغته شأنه، ويمكن العكس باعتبارين، أو أن الشأن كيف والقدر كم.

وعن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من دعا الله بنا أفلح، ومن دعاه بغيرنا هلك واستهلك»(٢).

أقول: هلك بنفسه كمن يقتل نفسه، وطلب هلاكه من الله، حيث إن الدعاء له ينقلب عليه، كالإحباط، عكس (أُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ)(٣).

وعن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «لما أشرف نوح على الغرق دعا الله بحقنا فدفع الله عنه الغرق، ولما رمى إبراهيم في النار دعا الله بحقنا فجعل الله عليه النار برداً وسلاماً، وأن موسى لما ضرب طريقاً في البحر دعا الله بحقنا فجعل يبساً، وأن عيسى لما أراد اليهود قتله دعا الله بحقنا فنجى من القتل فرفعه إليه»(٤).

فصل في استحباب الاجتماع في الدعاء

فصل في استحباب الاجتماع في الدعاء

عن أبي خالد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من رهط أربعين رجلاً اجتمعوا فدعوا الله عز وجل في أمر إلا استجاب لهم، فإن لم يكونوا أربعين فأربعة يدعون الله عز وجل عشر مرات إلا استجاب الله لهم، فإن لم يكونوا أربعة فواحد يدعو

ص: ٦٢

١- عده الداعي: ص ٣٨

٢- المجالس: ص ١٠٨

٣- سورة الفرقان ٧٠

٤- قصص الأنبياء: ص ٥٣

الله أربعين مره فيستجيب الله العزيز الجبار له»(١).

أقول: الأعداد فى مختلف الروايات، تاره واحداً، وأخرى اثنين، وثالثه ثلاثه، وهكذا إلى الألف أو أكثر، كل له مدخلية فى مسبب خاص، ولا يعلم الربط بينهما إلا من كشف له السرائر، كالطبيب يعلم أن أقراصاً(٢) ثلاثه أو خمسه أو عشره أو ما أشبه تشفى هذا المريض أو ذاك، وغيره لا يعلم الوجه فى هذا العدد الخاص، والأربعون من تلك، ومن لاحظ (المواعظ العددية) وما أشبه انكشف له السببيه لكل عدد عدد لشيء خاص، ولذا ارتباط ذلك بذلك العدد.

وعن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما اجتمع أربعة رهط قط على أمر واحد فدعوا الله عز وجل إلا تفرقوا عن إجابته»(٣).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، قال: «روى أن الله أوحى إلى عيسى (عليه السلام): يا عيسى تقرب إلى المؤمنين ومرهم أن يدعوني معك»(٤).

قال: وقال (صلى الله عليه وآله): «ما من مؤمنين أو ثلاثه اجتمعوا عند أخ لهم يأمنون بوائقه ولا يخافون غوائله، ويرجون ما عنده، إن دعوا الله أجابهم، وإن سألوه أعطاهم، وإن استزادوه زادهم، وإن سكتوا ابتدأهم»(٥).

أقول: (البوائق) جمع بائقه: الإيذاء علناً، و(الغوائل) جمع غائله: الإيذاء سراً، ومنه (الغيلة) وهما سليبان، و(يرجون) إيجابى.

ص: ٦٣

١- الأصول: ص ٥٢٥

٢- أى حبوباً

٣- الأصول: ص ٥٢٥ _ ثواب الأعمال: ص ٨٨

٤- عده الداعى: ص ١٣٢

٥- عده الداعى: ص ١٣٢

فصل فى استحباب التأمين على دعاء المؤمن

فصل فى استحباب التأمين على دعاء المؤمن

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الداعى والمؤمن فى الأجر شريكان» ((١)).

وبهذا الإسناد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى: قد أجيبت دعوتكما» ((٢)).

وعن على بن عقبه، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبى (عليه السلام) إذا حزنه أمر دعا النساء والصبيان ثم دعا وأمنوا» ((٣)).

وعن عبد الله بن الحسن، عن جده على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يدعو وحوله إخوانه يجب عليهم أن يؤمنوا، قال: «إن شأؤوا فعلوا، وإن شأؤوا سكتوا، فإن دعا وقال لهم: أمنوا، وجب عليهم أن يفعلوا» ((٤)).

أقول: أى إن ذلك مستحب مؤكد.

فصل فى استحباب العموم فى الدعاء

فصل فى استحباب العموم فى الدعاء

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دعا أحدكم فليعم، فإنه أوجب للدعاء» ((٥)).

أقول: (أوجب) أى أقرب إلى الثبوت، بمعنى الإجابة.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى يقوم

ص: ٦٤

١- الأصول: ص ٥٢٥

٢- الأصول: ص ٥٦٣

٣- الأصول: ص ٥٢٥

٤- قرب الإسناد: ص ١٢٢، بحار الأنوار: ج ٤: ص ١٥٤

٥- الأصول: ص ٥٢٥، ثواب الأعمال: ص ٨٩

فاختص نفسه بالدعاء دونهم فقد خانهم»(١).

أقول: فاللازم أن يقول: (اللهم اغفر لنا) لا (لى) وهكذا، ومن الواضح استثناء ما إذا كان يخصه الأمر، كما إذا كانت زوجته تطلق دونهم فيقول: (سهل على زوجتى الولاده).

فصل فى استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب

فصل فى استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب يدر الرزق ويدفع المكروه»(٢).

وعن الفضيل بن يسار، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أوشك دعوه وأسرع إجابته دعاء المرء لأخيه بظهر الغيب»(٣).

أقول: قد يكون بين زيد وعمرو قدر ذراع، وإذا طلبه لى الطلب فى ظرف ثانیه، فالأول (أوشك) والثانى (أسرع)، والدعاء كزيد، والإجابته كعمرو، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس.

وعن أبى خالد القمط، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أسرع الدعاء نجحاً للإجابة دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب، ويبدؤ بالدعاء لأخيه فيقول له ملك موكل به: آمين ولك مثله»(٤).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): «ليس شىء أسرع إجابته من دعوه غائب لغائب»(٥).

ص: ٦٥

١- الفقيه: ج ١ ص ١٣٢

٢- الأصول: ص ٤٣٥، المجالس: ص ٢٧٣

٣- الأصول: ص ٤٣٥

٤- الأصول: ص ٤٣٥

٥- وسائل الشيعة: ج ٣ ص ١١٤٦

وعن محمد بن علي بن الحسين، في كتاب (إكمال الدين)، قال: روى عن النبي (صلى الله عليه وآله) أنه قال: «من دعا لأخيه بظهر الغيب ناداه ملك من السماء: ولك مثلاه» (١).

وعن أنس بن محمد، عن أبيه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «يا علي أربعه لا ترد لهم دعوه: إمام عادل، والوالد لولده، والرجل يدعو لأخيه بظهر الغيب، والمظلوم، يقول الله: وعزتي وجلالي لا انتصرن لك ولو بعد حين» (٢).

وعن حمزان بن أعين، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال: «عليك بالدعاء لإخوانك بظهر الغيب، فإنه يتهيل (يهيل) الرزق، يقولها ثلاثاً» (٣).

أقول: أى قال الإمام (عليه السلام) ذلك ثلاث مرات، للتأكيد على المطلوب.

وعن المنصورى، عن عم أبيه، عن علي بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال الصادق (عليه السلام): «ثلاث دعوات لا يحجب عن الله عز وجل، منها رجل مؤمن دعا لأخ مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع القدره عليه واضطرار أخيه إليه» (٤).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن دعاء الأخ المؤمن لأخيه بظهر الغيب مستجاب ويدر الرزق ويدفع المكروه» (٥).

ص: ٦٦

١- إكمال الدين: ص ٨

٢- الخصال: ج ١ ص ٩٢

٣- السرائر: ص ٤٨٤

٤- الأمالي: ص ١٧٦

٥- قرب الإسناد: ص ٥

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي) قال: «روى أن الله قال لموسى: ادعني على لسان لم تعصني به، قال: يا رب أنى لى بذلك، قال: ادعني على لسان غيرك» (١).

أقول: إما موسى (عليه السلام) طرف خطاب فقط وذلك ليعلم الناس، وإما المراد بالعصيان أعم من ترك الأولى، مثل: (وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى) (٢).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الدعاء لأخيك بظهر الغيب يسوق إلى الداعي الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول الملك: ولك مثل ذلك» (٣).

وعن حماد، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أشغل نفسى بالدعاء لإخوانى ولأهل الولايه فما ترى فى ذلك، فقال: «إن الله تبارك وتعالى يستجيب دعاء غائب لغائب، ومن دعا للمؤمنين والمؤمنات ولأهل مودتنا رد الله عليه من آدم إلى أن تقوم الساعه لكل مؤمن حسنه»، ثم قال: «إن الله تبارك وتعالى فرض الصلاه فى أفضل الساعات فعليكم بالدعاء فى أدبار الصلاه» ثم دعا لى ولمن حضره (٤).

فصل فى استحباب اختيار الإنسان الدعاء للمؤمن على الدعاء لنفسه

فصل فى استحباب اختيار الإنسان الدعاء للمؤمن على الدعاء لنفسه

عن عبد الله بن جندب، فى حديث عن أبى الحسن موسى (عليه السلام): «إن من دعا

ص: ٦٧

١- عده الداعي: ص ١٢٨

٢- سوره طه ١٢١

٣- المجالس: ص ٦٧

٤- تفسير القمى: ص ٥٧

لأخيه بظهر الغيب نودى من العرش: ولك مائه ألف ضعف»(١).

أقول: لا ينافى ذلك مع روايه (مثلاه) لاختلاف الأفراد والشرائط فى الأفراد.

وعن ثوير، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يدعو لأخيه المؤمن بظهر الغيب أو يذكره بخير قالوا: نعم الأخ أنت لأخيك، تدعو له بالخير وهو غائب عنك، وتذكره بخير، قد أعطاك الله عز وجل مثلى ما سألت له، وأثنى عليك مثلى ما أثنت عليه، ولك الفضل عليه» الحديث(٢).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قوله تعالى: (وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ)، قال: «هو المؤمن يدعو لأخيه بظهر الغيب فيقول له الملك: آمين، ويقول الله العزيز الجبار: لك مثلاً ما سألت، وقد أعطيت ما سألت بحبك إياه»(٣).

وعن عبد الله بن جندب، إنه سمع أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «الداعى لأخيه المؤمن بظهر الغيب ينادى من أعنان السماء: لك بكل واحده مائه ألف»(٤).

وعن معاوية بن وهب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من دعا لأخيه فى ظهر الغيب ناداه ملك من السماء الدنيا: يا عبد الله ولك مائه ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثانية: يا عبد الله ولك مائتا ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الثالثة: يا عبد الله ولك ثلاثمائه ألف ضعف مما دعوت،

ص: ٦٨

١- الأصول: ص ٥٣٥، المجالس: ص ٢٧٣

٢- الأصول: ص ٥٣٥

٣- الأصول: ص ٤٥٣

٤- رجال الكشى: ص ٣٦١

وناداه ملك من السماء الرابعة: يا عبد الله ولك أربعمائه ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء الخامسة: يا عبد الله ولك خمسمائه ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السادسة: يا عبد الله ولك ستمائه ألف ضعف مما دعوت، وناداه ملك من السماء السابعة: يا عبد الله ولك سبعمائه ألف ضعف مما دعوت، ثم يناديه الله تعالى: أنا الغنى الذى لا أفترق، يا عبد الله لك ألف ألف ضعف مما دعوت»(١).

أقول: اختلاف الروايات لاختلاف مراتب الداعين ونحوه كما تقدم، وتلك الأضعاف ينالها الإنسان فى الآخرة، مثلاً إذا قال: (أعطه ديناراً) أعطى من الدنانير أو ما يعادلها بتلك المقادير، وإذا قال: (أعطه زوجه أو ولداً) كان كذلك، ولا بعد فى إعطاء الإنسان أولاداً فى الآخرة، وإذا قال: (حل مشكلته) حل له من المشاكل الأخرى به بذلك المقدار وهكذا، وإذا لم يكن قابلاً للعطاء له، فلعل يعطى مثله بروح عام فى الحوائج، كالروح العام (الثلث) فى البضائع، فإن (بيضه) و(جوزه) تساوى (خبزه) فى القيمة مثلاً وإن اختلف أشكالها. ويمكن إعطاء أقربائه ومن يهملهم، إلى غير ذلك.

وعن معاوية بن عمار: عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب يسوق إلى الداعى الرزق، ويصرف عنه البلاء، ويقول له الملائكة (الملك): لك مثله»(٢).

وعن عباده الكلينى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن على بن الحسين، عن فاطمة الصغرى، عن الحسين بن على، عن أخيه الحسن (عليهم السلام) قال: «رأيت أمى فاطمة (عليها السلام) قامت فى محرابها ليله جمعتها فلم تنزل راعه ساجده حتى اتضح عمود الصبح، وسمعتها تدعو للمؤمنين والمؤمنات وتسميهم وتكثر الدعاء لهم ولا تدعو لنفسها بشىء، فقلت لها: يا أماه لم لا تدعين لنفسك كما تدعين لغيرك، فقالت: يا بنى الجار

ص: ٦٩

١- عده الداعى: ص ١٢٩

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٤

ثم الدار»(١١).

وعن أبي زيد الكحال، عن أبيه، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «كانت فاطمه (عليها السلام) إذا دعت تدعو للمؤمنين والمؤمنات ولا تدعو لنفسها، فقيل لها: يا بنت رسول الله إنك تدعين للناس ولا تدعين لنفسك، فقالت: الجار ثم الدار»(١٢).

أقول: هذا لا ينافي الأدعية الواردة للنفس، فلكل فضل من جهة، فهناك دعاء لمفرده، ودعاء للمجموع، ودعاء للغير، مثل: (اللهم اغفر لي) أو (لنا) أو (لزيد).

فصل في استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أحياء وأمواتاً

فصل في استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أحياء وأمواتاً

عن حسين بن علوان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات إلا رد الله عليه مثل الذى دعا لهم به من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة، وإن العبد ليؤمر به إلى النار يوم القيامة فيسحب فيقول المؤمنون والمؤمنات: يا رب هذا الذى كان يدعو لنا فشفعنا فيه، فيشفعهم الله عز وجل فيه فينجو»(١٣).

وعن محمد بن يعقوب الكليني، بهذا الإسناد قال: «ما من مؤمن ولا مؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة إلا وهم شفعاء لمن يقول في دعائه: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات»(١٤).

ص: ٧٠

١- علل الشرايع: ص ٧١

٢- علل الشرايع: ص ٧١

٣- الأصول: ص ٥٣٥

٤- المجالس: ص ٢٧٣

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال كل يوم خمساً وعشرين مره: اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات كتب الله له بعدد كل مؤمن مضى وبعدد كل مؤمنة بقى إلى يوم القيامة حسنة، ومحا عنه سيئه، ورفع له درجه» (١).

أقول: قد تقدم أنه إذا لم يكن له بذلك القدر سيئه غفر لوالديه إلى آخره، والظاهر أن المسلمين والمسلمات من لم يكن مؤمناً ولا معانداً من سائر المسلمين، فليس من عطف البيان.

وعن محمد بن حماد الحارثي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من عبد دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلاّ - قال الملك: ولك مثل ذلك، وما من عبد مؤمن دعا للمؤمنين والمؤمنات بظهر الغيب إلاّ - رد الله عليه مثل الذي دعا لهم من كل مؤمن ومؤمنة مضى من أول الدهر أو هو آت إلى يوم القيامة» (٢).

وعن صفوان بن يحيى، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، إنه كان يقول: «من دعا لإخوانه من المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات وكل الله به عن كل مؤمن ملكاً يدعو له» (٣).

وبهذا الإسناد، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يدعو للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إلاّ كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة منذ بعث الله آدم إلى أن تقوم الساعة» (٤).

فصل في استحباب دعاء الإنسان لوالديه وأربعين من المؤمنين

فصل في استحباب دعاء الإنسان لوالديه وأربعين من المؤمنين

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) يقول: خمس دعوات لا يحجب عن الرب تبارك وتعالى، دعوه الإمام المقسط، ودعوه المظلوم، يقول الله عز وجل: لأنتقمن لك ولو بعد حين، ودعوه الولد الصالح لوالديه، ودعوه الوالد الصالح لولده، ودعوه المؤمن لأخيه بظهر الغيب، فيقول: ولك مثلاه» (٥).

ص: ٧١

١- المجالس: ص ٢٢٨، ثواب الأعمال: ص ٨٨

٢- المجالس: ص ٣٠٧

٣- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٥٢

٤- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٥٢

٥- الأصول: ص ٥٣٦

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قَدّم أربعين من المؤمنين ثم دعا استجيب له» (١).

وعن أحمد بن علي بن إبراهيم، عن أبيه، بهذا السند، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قَدّم في دعائه أربعين من المؤمنين ثم دعا لنفسه استجيب له» (٢).

وعن عمر بن يزيد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قَدّم أربعين رجلاً من إخوانه قبل أن يدعو لنفسه استجيب له فيهم وفي نفسه» (٣).

فصل في جواز الدعاء للكافر والسلام عليه عند الضرورة

فصل في جواز الدعاء للكافر والسلام عليه عند الضرورة

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبي الحسن موسى (عليه السلام): «أرأيت إن احتجت إلى الطيب وهو نصراني أسلم عليه وأدعو له، قال: «نعم إنه لا ينفعه دعاؤك» (٤).

أقول: لا يبعد أن يكون ذلك بالنسبة إلى المعاند.

ص: ٧٢

١- الأصول: ص ٥٣٦

٢- المجالس: ص ٢٧٣

٣- المجالس: ص ٣٢٨، الأمالي: ص ٢٧٠

٤- الأصول: ص ٦١٥، علل الشرايع: ص ٢٠٠

فصل فى تأكد استحباب التهليل عشراً فى الصباح والمساء

فصل فى تأكد استحباب التهليل عشراً فى الصباح والمساء

عن أبى خديجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها سنه واجبه مع طلوع الشمس والمغرب، تقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شىء قدير) عشر مرات، وتقول: (أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم) عشر مرات قبل طلوع الشمس وقبل الغروب، فإن نسيت قضيت كما تقضى الصلاه إذا نسيته»^(١).

وعن محمد بن مروان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قل: (أستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، وأعوذ بالله أن يحضرون، إن الله هو السميع العليم)، وقل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير)، قال: فقال له رجل: مفروض هو، قال: «نعم مفروض محدود تقوله قبل طلوع الشمس وقبل الغروب عشر مرات، فإن فاتك شىء فاقضه من الليل والنهار»^(٢).

وعن العلاء بن كامل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من الدعاء ما ينبغى لصاحبه إذا نسيه أن يقضيه يقول بعد الغداه: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو حي لا يموت، بيده الخير كله، وهو على كل شىء قدير) عشر مرات، وتقول: (أعوذ بالله السميع العليم) عشر مرات، فإذا نسي من ذلك شيئاً كان عليه قضاؤه»^(٣).

ص: ٧٣

١- الأصول: ص ٥٤٩

٢- الأصول: ص ٥٤٩

٣- الأصول: ص ٥٤٩

عن زيد الشحام، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «ادع فى طلب الرزق فى المكتوبه وأنت ساجد: (يا خير المسؤولين، يا خير المعطين، ارزقنى وارزق عيالى من فضلك، فإنك ذو الفضل العظيم)» (١).

وعن على بن السرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل جعل أرزاق المؤمنين من حيث لا يحتسبون، وذلك أن العبد إذا لم يعرف وجه رزقه كثر دعاؤه» (٢).

أقول: فإن أغلب الكسبه لا يعرفون من يشتري منهم، وكثير من العمال الذين يعلمون بأجر كالبنائين والحمالين ومن إليهم لا يعرفون من يستأجرهم وهكذا، والحديث من باب الاقتضاء لا العليه، فلا يقال: إن كثيراً من الأجراء والموظفين وأصحاب الأملاك يعرفون من أين يرزقون.

وعن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الرزق لينزل من السماء إلى الأرض على عدد قطر المطر إلى كل نفس بما قدر لها، ولكن الله فضول فأسألوا الله من فضله» (٣).

وعن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «نظر أبو جعفر (عليه السلام) إلى رجل وهو يقول: (اللهم إنى أسألك من رزقك الحلال)، فقال أبو جعفر (عليه السلام) سألت قوت النبيين، قل: (اللهم إنى أسألك رزقاً واسعاً طيباً من رزقك)» (٤).

أقول: كأن الإمام (عليه السلام) أراد إعلامه بأنه لا يكتفيه مجرد (الرزق الحلال).

١- الأصول: ص ٥٦٠

٢- المجالس: ص ١٠٩، التوحيد: ص ٤١٢

٣- قرب الإسناد: ص ٥٥

٤- الأصول: ص ٥٦١

فإن الأنبياء (عليهم السلام) كان رزقهم حلالاً ومع ذلك لم يكن واسعاً، لأنهم كانوا زاهدين لا يريدون أكثر من ذلك، فالأفضل له أن يطلب الرزق الواسع، فإن كل أحد لا يتحمل ما يتحملة الأنبياء.

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت للرضا (عليه السلام): جعلت فداك ادع الله عز وجل أن يرزقني الحلال، فقال: «أتدري ما الحلال»، قلت: الذي عندنا المكسب الطيب، فقال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: الحلال هو قوت المصطفين»، ثم قال: «قل: اللهم إني أسألك من رزقك الواسع» (١).

فصل في من لا يستجاب دعاؤه

فصل في من لا يستجاب دعاؤه

عن الوليد بن صبيح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: صحبتته بين مكة والمدينه فجاء سائل فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم جاء آخر فأمر أن يعطى، ثم التفت إلينا فقال: «أما عندنا ما نعطيهِ، ولكن أخشى أن أكون كأحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم دعوه، رجل أعطاه الله مالاً فأنفقه في غير حقه ثم قال: اللهم ارزقني، فلا يستجاب له، ورجل يدعو على امرأته أن يريحه منها وقد جعل الله عز وجل أمرها إليه، ورجل يدعو على جاره وقد جعل الله عز وجل له السبيل إلى أن يتحول عن جواره ويبيع داره» (٢).

أقول: (في غير حقه) فإن إعطاء الرابع يوجب نقص النفقه، فيكون داخلاً في من لا يستجاب له، كما أن الآخرين لا يستجاب لهما دعوه فيما إذا لم يكونا في محذور طلاق المرأه، والتحول عن الجوار، وإلّا فقد رفع ما لا يطاق

ص: ٧٥

١- الأصول: ص ٥٦١

٢- الأصول: ص ٥٣٦، الخصال: ج ١ ص ٧٧

وعن جعفر بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أربعة لا يستجاب لهم دعوه، الرجل جالس في بيته يقول: اللهم ارزقني، فيقال له: ألم آمرك بالطلب، ورجل كانت له امرأه فدعا عليها فيقال له: ألم أجعل أمرها إليك، ورجل كان له مال فأفسده فيقول: اللهم ارزقني فيقال له: ألم آمرك بالاعتصاد، ألم آمرك بالإصلاح، ثم قال: (وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا)، ورجل كان له مال فأدانه بغير بينه، فيقال له: ألم آمرك بالشهادة» (١١).

أقول: الظاهر إلماع هذه الأحاديث إلى عدم استجابته دعاء كل من يدعو لأمر بيده بحيث أن يتمكن من الوصول إلى هدفه بدون دعاء، وإنما ذكرت الأمور المذكورة من باب المثال الغالب، فإن الله سبحانه جعل الأمور على قسمين، قسم بيد الإنسان كالزواج والحرث والكسب والإقدام ونحوها، وقسم بيده تبارك وتعالى، كالشفاء إذ ربما يشرب الإنسان الدواء ولا يشفى، وكالولد وربما يتزوج ولا يرزق ولدًا، وكالثمر فربما يزرع ولا يحصل على الثمر، والثروة فربما يكتسب ولا يحصل على الثروة، والظفر فربما يقدم في الحرب ولا ينتصر، وهذا هو موضع الدعاء، ولذا بعد أن هيا النبي (صلى الله عليه وآله) الرجال والسلاح وذهب إلى ساحه الحرب، رفع يديه بالدعاء، إلى غير ذلك.

لكن الظاهر أنه إذا لم يعلم الإنسان بالمقدمه ودعا، أو تصور عجزه ودعا، استجاب الله سبحانه، لما تقدم في الروايات من طلب كل شيء منه تعالى.

وعن الوليد بن صبيح، قال: سمعته (عليه السلام) يقول: «ثلاثة ترد عليهم دعوتهم، رجل رزقه الله مالاً فأنفقه في غير وجهه، ثم قال: يا رب ارزقني، فيقال له: ألم أرزقك، ورجل دعا على امرأته وهو لها ظالم فيقال له: ألم أجعل أمرها بيدك، ورجل جلس

فى بئته وقال: يا رب ارزقنى؁ فىقال له: ألم أجعل لك السبيل إلى طلب الرزق»(١١).

أقول: (وهو لها ظالم) حتى يكون دعاؤه عليها بلا وجه؁ إذ لو كان الرجل مظلوماً منها؁ فإن دعاء المظلوم يستجاب.

وعن عمر بن يزيد؁ قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): رجل قال لأقعدن فى بيتى ولأصلين ولأصومن ولأعبدن ربى فأما رزقى فسيأتينى؁ فقال: «هذا أحد الثلاثة الذين لا يستجاب لهم»؁ قلت: ومن الاثنان الآخران؁ قال: «رجل له امرأه يدعو الله أن يريحه منها ويفرق بينه وبينها؁ فىقال له: أمرها بيدك خل سبيلها؁ ورجل كان له حق على إنسان لم يشهد عليه؁ فيدعو الله أن يرد عليه؁ فىقال له: قد أمرتك أن تشهد وتستوثق فلم تفعل»(١٢).

وعن خلاد أبى على؁ عن رجل؁ عن جعفر بن محمد (عليه السلام)؁ قال: كنا جلوساً عنده فجاء سائل فأعطاه درهماً؁ ثم جاء آخر فأعطاه درهماً؁ ثم جاء آخر فأعطاه درهماً؁ ثم جاء الرابع فقال له: «يرزقك ربك»؁ ثم أقبل علينا فقال: «لو أن أحدكم كان عنده عشرون ألف درهم فأراد أن يخرجها فى هذا الوجه لأخرجها ثم بقى ليس عنده شىء؁ ثم كان من الثلاثة الذين دعوا فلم يستجب لهم دعوه؁ رجل آتاه الله مالاً فمرغه ولم يحفظه فدعا الله أن يرزقه؁ فقال: ألم أرزقك؁ فلم يستجب له دعوه وردت عليه؁ ورجل جلس فى بيته يسأل الله أن يرزقه فقال: ألم أجعل لك إلى طلب الرزق سبيلاً؁ أن تسير فى الأرض وتبتغى من فضلى؁ فردت عليه دعوته؁ ورجل دعا على امرأته فقال: ألم أجعل أمرها فى يدك؁ فردت عليه

ص: ٧٧

١- الأصول: ص ٥٣٧؁ الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- السرائر: ص ٤٨٣

أقول: لا يقال: فلماذا أنفق الرسول (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) كل ما لديهما، حتى لم يجدا قوت عائلتهما؟

فإنه يقال: فعلهما استثناء، حيث ذكرنا سابقاً أن الذى يكون فى حال النهوض يستثنى من القواعد الأولى، ولذا زجر الإمام (عليه السلام) عاصم، كما تقدم فى روايه، لأنه تشبه بالإمام فى زهده، وقال: «ألا إنكم لا تقدرون على ذلك، ولكن أعينونى بورع واجتهاد وعفه وسداد».

لا يقال: فأين (ولقد كان لكم فى رسول الله أسوه) (٢)؟

لأنه يقال: الأسوه فى القاعده وفى الاستثناء، كل فى مورده، لا أن تجعل القاعده كالاستثناء أو بالعكس، مثلاً إذا كان اللازم الموضوع حال الصحه والتيمم حال المرض، فقلنا لزيد اتبع عمرواً، كان معناه ذلك، لا أن يتوضأ فى حال المرض أو يتيمم حال الصحه.

وعن مسعده بن زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أصناف لا يستجاب لهم، منهم من أدان رجلاً ديناً إلى أجل فلم يكتب عليه كتاباً ولم يشهد عليه شهوداً، ورجل يدعو على ذى رحم، ورجل تؤذيه امرأه بكل ما تقدر عليه وهو فى ذلك يدعو الله عليها ويقول: اللهم أرحنى منها، فهذا يقول الله تعالى له: عبدى أو ما قلدتك أمرها فإن شئت خليتها وإن شئت أمسكتها، ورجل رزقه الله تعالى مالاً ثم أنفقه فى البر والتقوى فلم يبق له منه شيء، وهو فى ذلك يدعو الله أن يرزقه، فهذا يقول الرب: ألم أرزقك فأغنيك، أفلا اقتصدت ولم تسرف، إني لا أحب المسرفين، ورجل قاعد فى بيته وهو يدعو الله أن يرزقه لا يخرج ولا يطلب من فضل الله كما أمره الله، فهذا يقول الله له: عبدى إني لم أحظر الدنيا

ص: ٧٨

١- المجالس: ص ٦٨

٢- سورة الأحزاب: ٢١

عليك، ولم أرمك في جوارحك، وأرضى واسعته أفلا تخرج وتطلب الرزق، فإن حرمتك عذرتك وإن رزقتك فهو الذى تريد»^(١).

أقول: يظهر من ذيل هذا الحديث أن حتميه الإجابة التى هى على الله لا تمشى فى أولئك، فله الإرادة بالفضل أو المنع فيهم، لا أنه لا يستجاب لهم إطلاقاً.

فصل فى استحباب دعاء الحاج والغازى والمريض

فصل فى استحباب دعاء الحاج والغازى والمريض

ووجوب توقي دعائهم

عن عيسى بن عبد الله القمى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثة دعوتهم مستجابة، الحاج فانظروا كيف تخلفونه، والغازى فى سبيل الله فانظروا كيف تخلفونه، والمريض فلا تغيظوه ولا تزجروه»^(٢).

أقول: لأن الأولين إذا دعيا عليكم _ حيث خلفتموهما بغير الحسن _ يستجاب دعاؤهما عليكم، وكذلك إذا أغىظ المريض ودعا.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «دعا موسى وأمن هارون وأمنت الملائكة، فقال الله تعالى: قد أجيبت دعوتكما فاستقيما، ومن غزا فى سبيل الله أستجيب له كما أستجيب لكما إلى يوم القيامة»^(٣).

فصل فى وجوب توقي دعوه المظلوم والوالدين

فصل فى وجوب توقي دعوه المظلوم والوالدين

واستحباب دعاء المظلوم والوالدين

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إياكم ودعوه

ص: ٧٩

١- قرب الإسناد: ص ٣٨، الفروع: ج ١ ص ٣٤٦

٢- الأصول: ص ٥٣٦

٣- الأصول: ص ٥٣٦

المظلوم، فإنها ترفع فوق السحاب حتى ينظر الله إليها، فيقول: ارفعوها حتى أستجيب له، وإياكم ودعوه الوالد فإنها أحد من السيف» (١).

وعن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي (عليه السلام) يقول: اتقوا الظلم، فإن دعوه المظلوم تصعد إلى السماء» (٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى نبي من أنبيائه في مملكه جبار من الجبابرة: إن ائت هذا الجبار فقل له: إنى لم أستعملك على سفك الدماء واتخاذ الأموال، وإنما أستعملتك فتكف عنى أصوات المظلومين فإنى لن أدع ظلامتهم وإن كانوا كفاراً» (٣).

وعن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «لا تحقروا دعوه أحد، فإنه يستجاب لليهودى والنصرانى فيكم، ولا يستجاب لهم فى أنفسهم» (٤).

أقول: أى لكم وعليكم، وعدم استجابته دعائم لأنفسهم أى كاستجابته دعاء المؤمن فى الاقتضاء، لا أنه لا يستجاب مطلقاً، ففيهما ضعف المقتضى بينما فى المؤمن قوته، والظاهر أنهما من باب المثال وإلا فكل كافر كذلك، وقد استجاب الله دعاء فرعون فى قصه جريان الماء، إلى غير ذلك.

وعن المنصورى، عن عم أبيه، عن على بن محمد الهادى، عن آباءه، عن الصادق (عليهم السلام)، قال: «ثلاث دعوات لا يحجب عن الله، دعاء الوالد لولده إذا بره، وعليه دعوته إذا عقه، ودعاء المظلوم على من ظلمه، ودعاؤه لمن انتصر له منه» (٥).

ص: ٨٠

١- الأصول: ص ٥٣٦

٢- الأصول: ص ٥٣٦

٣- الأصول: ص ٤٦٤ _ ثواب الأعمال: ص ٤٠

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

٥- الأمالى: ص ١٧٦

فصل فى تحريم الدعاء على المؤمن بغير حق، وعدم نفع الدعاء على الملوک بدون إصلاح النفس

فصل فى تحريم الدعاء على المؤمن بغير حق، وعدم نفع الدعاء على الملوک بدون إصلاح النفس

عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد ليكون مظلوماً فلا يزال يدعو حتى يكون ظالماً» (١).

أقول: مثلاً سرق منه ديناراً، أو خدش له جرحاً، أو سبه، أو ما أشبهه، فيقول: اللهم اذهب بماله كله، أو اقتله، أو سلط عليه من يسجنه سنه.

وعن أبي عبيده، عن ثوير، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول فى حديث: «إن الملائكة إذا سمعوا المؤمن يذكر أخاه بسوء ويدعو عليه قالوا له: بئس الأخ أنت لأخيك، كف أيها المستر على ذنوبه وعورته، واربع على نفسك، واحمد الله الذى ستر عليك، واعلم أن الله عز وجل أعلم بعبده منك» (٢).

وعن أبي عمر العجمي، عن الصادق جعفر بن محمد، عن آبائه، عن على (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قال الله عز وجل: أنا الله لا إله إلا أنا، خلقت الملوک وقلوبهم بيدى، فأيما قوم أطاعونى جعلت قلوب الملوک عليهم رحمه، وأيما قوم عصونى جعلت قلوب الملوک عليهم سخطه، ألا لا تشغلوا أنفسكم بسب الملوک، توبوا إلى أعطف قلوبهم عليكم» (٣).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: أيما قوم عصونى جعلت قلوب الملوک عليهم نقمه، ألا لا تولعوا أنفسكم بسب الملوک، توبوا

ص: ٨١

١- الأصول: ص ٤٦٤، عقاب الأعمال: ص ٤١

٢- الأصول: ص ٥٣٥

٣- المجالس: ص ٢٢٠

إلى الله عز وجل ليعطف بقلوبهم عليكم» (١١).

أقول: إشاره إلى أن سب الظلمه لا ينفع مع عصيان الإنسان لله سبحانه، حيث إنه تعالى هو الذى سلطه عليه جزاءً لعصيانه، وإنما النافع علاج الأمر من جذره، بالطاعه لله تعالى، فإنه سبحانه الذى (عَثَّ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ) (٢) رحمه، هو الذى (بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بَأْسٍ شَدِيدٍ) (٣) نقمه، وفي آيه اخرى: (أَوْ يَلْبَسَ كُمْ شَيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَ كُمْ يَأْسَ بَعْضٍ) (٤)، إلى غير ذلك.

فصل فى استحباب الدعاء على العدو

فصل فى استحباب الدعاء على العدو

عن المسمعى، قال: لما قتل داود بن على المعلى بن خنيس، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لأدعون الله على من قتل مولاي وأخذ مالي» الحديث (٥).

وعن إسحاق بن عمار، قال: شكوت إلى أبي عبد الله (عليه السلام) جاراً لى وما ألقى منه، قال: فقال لى: «ادع عليه»، قال: ففعلت فلم أر شيئاً، فعدت إليه فشكوت إليه فقال لى: «ادع عليه»، فقلت: جعلت فداك قد فعلت فلم أر شيئاً، قال: «كيف دعوت عليه»، قال: إذا لقيته دعوت عليه، قال: فقال: «ادع عليه إذا أدبر وإذا استدبر»، ففعلت فلم ألبث حتى أراح الله منه (٦).

أقول: كما أن الدعاء للمؤمن بظهر الغيب أقرب إلى الإجابة، كذلك الدعاء على الظالم بظهر الغيب، ولعل السر أن مع المواجهه تجيش العواطف

ص: ٨٢

١- المحاسن: ص ١١٧

٢- سورة الجمعة: ٢

٣- سورة الإسراء ٥

٤- سورة الأنعام ٦٥

٥- الأصول: ص ٥٣٧

٦- الأصول: ص ٥٣٧

له، وعليه فلا يكون للدعاء ذلك الإخلاص الذي يكون بظهر الغيب.

و(أدبر) أى بظهر الغيب، و(استدبر) أى إذا كان فى صدد الذهاب، نحو استخرج أى طلب الخروج.

وروى عن أبى الحسن (عليه السلام) قال: «إذا دعا أحدكم على أحد قال: اللهم أطرقه ببليه لا أخت لها وأبح حريمه» (١).

أقول: هذا فى الظالم المستحق لذلك.

عن يعقوب بن سالم، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فقال له العلاء بن كامل: إن فلاناً يفعل بى ويفعل، فإن رأيت أن تدعو الله، فقال: «هذا ضعف بك، قل: اللهم إنك تكفى من كل شىء، ولا يكفى منك شىء، فاكفىنى أمر فلان بما شئت وكيف شئت، وحيث شئت وأنى شئت» (٢).

أقول: (ضعف بك) أى أن لا تدعو بنفسك، وهو أمر بالدعاء بالنفس، فضلاً عن طلب الدعاء عن الآخرين، وإنما يطلب الدعاء من الآخرين لما تقدم من الأمر بالدعاء بلسان لم يعص به، وهو لسان غيره.

وعن يونس بن عمار، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن لى جاراً من قریش من آل محرز قد نوه باسمى وشهرنى، كلما مررت به قال: هذا الرافضى يحمل الأموال إلى جعفر بن محمد، قال: «ادع الله عليه إذا كنت فى صلاه الليل وأنت ساجد فى السجده الأخيره من الركعتين الأولتين، فاحمد الله عز وجل ومجده وقل: (اللهم إن فلان بن فلان قد شهرنى ونوه بى وغازنى وعرضنى للمكاره، اللهم اضربه بسهم عاجل تشغله به عنى، اللهم قرب أجله واقطع أثره، وعجل ذلك يا رب، الساعه الساعه) ثم ذكر أنه فعل ذلك ودعا عليه فهلك» (٣).

ص: ٨٣

١- الأصول: ص ٥٣٧

٢- الأصول: ص ٥٣٧

٣- الأصول: ص ٥٣٧

عن أبى مسروق، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنا نكلم الناس فنحتج عليهم، إلى أن قال: فقال لى: «إذا كان ذلك فادعهم إلى المباله»، قلت كيف أصنع، قال: «أصلح نفسك ثلاثاً وأظنه أنه قال: وصم واغتسل، وبرز أنت وهو إلى الجبان، فشبك أصابعك من يدك اليمنى فى أصابعه، ثم أنصفه وابدأ بنفسك، وقل (اللهم رب السماوات السبع ورب الأرضين السبع، عالم الغيب والشهاده الرحمن الرحيم، إن كان أبو مسروق جحد حقاً وادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً)، ثم رد الدعوه عليه فقل: (وإن كان فلان جحد حقاً أو ادعى باطلاً فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً)، ثم قال لى: فإنك لا تلبث أن ترى ذلك فيه، فوالله ما وجدت خلقاً يجينى إليه» (١).

أقول: (أنصفه) أى فى الكلام، لأنه أقرب إلى عدم إثارة الطرف، قال سبحانه: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) (٢).

وعن أبى العباس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى المباله، قال: «تشبك أصابعك فى أصابعه، ثم تقول: (اللهم إن كان فلان جحد حقاً وأقر بباطل فأصبه بحسبان من السماء أو بعذاب من عندك) وتلاعنه سبعين مره» (٣).

أقول: (الحسبان) ما كان بالحساب عند الله سبحانه، وهو العذاب، إشاره إلى أن العذاب أيضاً بالحساب لا اعتباطاً، كما يفعله الجبارون فيعذبون فوق

١- الأصول: ص ٥٣٨

٢- سوره سبأ: ٢٤

٣- الأصول: ص ٥٣٩

الاستحقاق، وفي الآية الكريمة: (وَيُزِيلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِنَ السَّمَاءِ) (١)، والتلاعن سبعين مره يمكن أن يؤدي بلفظ: (اللهم العن الباطل من بيننا) أو ما أشبه ذلك.

وعن أبي جميله، عن بعض أصحابه، قال: إذا جحد الرجل الحق فأراد أن يلاعنه قال: (اللهم رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، ورب العرش العظيم، إن كان فلان جحد الحق وكفر به فأنزل عليه حساباً من السماء أو عذاباً أليماً) (٢).

وعن أبي حمزه الثمالي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الساعه التي يباهل فيها ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس» (٣).

أقول: هذا أفضل.

فصل في أنه يكره أن يقال: الحمد لله منتهى علمه

فصل في أنه يكره أن يقال: الحمد لله منتهى علمه

عن الكاهلي، قال: كتبت إلى أبي الحسن موسى (عليه السلام) في دعاء: (الحمد لله منتهى علمه) فكتب إلي: «لا تقولن منتهى علمه، ولكن قل: منتهى رضاه» (٤).

وعن أبي علي القصاب، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقلت: (الحمد لله منتهى علمه) فقال: «لا تقل ذلك فإنه ليس لعلمه منتهى» (٥).

أقول: نعم لرضاه منتهى، إذ يرضى بشيء ولا يرضى بشيء.

ولا يخفى أنه إذا قيل (منتهى علمه)، أريد أن بعد العلم سالبه بانتفاء الموضوع، قال سبحانه (أَمْ تَتَّبِعُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ) (٦)، وعلى أي فمعنى (منتهى الرضا) أي بقدر رضاه

ص: ٨٥

١- سورة الكهف: ٤٠

٢- الأصول: ص ٥٣٩

٣- الأصول: ص ٥٣٨

٤- التوحيد: ص ١٢٤

٥- التوحيد: ص ١٢٤

٦- سورة الرعد: ٣٣

إلى منتهاه عن أى شىء، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، فكما يفرش الإنسان بالزهور كل ساحه الدار، كذلك يحمده فى كل مساحه رضاه، المساحه المعنويه، فهو كما إذا قال: (أحبك قدر الكون) مثلاً، أى ليس مكان خالياً عن حبي لك.

فصل فى بعض الأدعيه المكروهه

فصل فى بعض الأدعيه المكروهه

عن أبى الحسن على بن محمد بن الرضا، عن آباءه، عن على (عليهما السلام) قال فى حديث: «إن من الغره بالله أن يصر العبد على المعصيه ويتمنى على الله المغفره»، قال: وسمع رجلاً يقول: (اللهم إنى أعوذ بك من الفتنه)، فقال: «أراك تتعوذ من مالك وولدك، يقول الله عز وجل: (إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)، ولكن قل: (اللهم إنى أعوذ بك من مضلات الفتن)» (١).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «لا يقولن أحدكم: اللهم إنى أعوذ بك من الفتنه، لأنه ليس من أحد إلا وهو مشتمل على فتنه، ولكن من استعاذ فليستعد من مضلات الفتن، فإن الله يقول: (وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ)» (٢).

وعن يونس بن يعقوب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه كتب إليه بعض أصحابه يسأله أن يدعو الله أن يجعله ممن ينتصر به لدينك، فأجابته وكتب فى أسفل كتابه: «يرحمك الله إنما ينتصر الله لدينه بشر خلقه» (٣).

أقول: الانتصار للدين يأتى من الأختيار والأشرار، وقد ورد: «لا يزال يؤيد هذا الدين بمن لا خلاق له» فإن المنافق والفاسق ينصران الدين، لأن فيه

ص: ٨٦

١- المجالس: ص ١٩

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٦٢

٣- رجال الكشى: ص ٢٦٤

عزهما، فإطلاق الدعاء أعم، وإنما يلزم الدعاء بأن ينتصر به وهو من الأخيار، وما فى الدعاء: (ممن تنتصر به لدينك) لا ینافی ذلك، إذ الدعاء منصرف إلى الانتصار الحسن، لا الشامل للسیء، أو أراد الإمام (علیه السلام) بهذا الكلام الإلماع إلى ذلك.

وعن محمد بن مسلم، عن أبی جعفر (علیه السلام)، قال: قل: (اللهم أوسع علی فی رزقی، وامدد لی فی عمری، واغفر لی ذنبی، واجعلنی ممن تنتصر به لدينك، ولا تستبدل غیری بی) (١).

وعن بكر الأرقط، أو عن شعيب، عن أبی عبد الله (علیه السلام)، فى حدیث إنه قال له: ادع الله أن یغنینى عن خلقه، قال: «إن الله قسم رزق من شاء على یدى من شاء، ولكن اسأل الله أن یغنیك عن الحاجه التى تضطرك إلى لثام خلقه» (٢).

فصل فى استحباب الدعاء بما جرى على اللسان وبأسماء الله الحسنى

فصل فى استحباب الدعاء بما جرى على اللسان وبأسماء الله الحسنى

عن زراره، قال: قلت لأبى عبد الله (علیه السلام): علمنى دعاءً، فقال: «إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك» (٣).

أقول: لأن ما یرجرى على اللسان هو بإیحاء القلب، وذلك أفضل من الأدعیه التى إنما تقرأ للورود فقط، ولا ینافی ذلك أن الأفضلیه من جهه أخرى فى الأدعیه الوارده.

وعن أبی عبد الله (علیه السلام)، إنه سأله سائل أن یعلمه دعاءً، فقال: «إن أفضل الدعاء ما جرى على لسانك» (٤).

ص: ٨٧

١- الأصول: ص ٥٨٤

٢- الأصول: ص ٤٣٨

٣- أمان الأخطار: ص ٣

٤- أمان الأخطار: ص ٣

وعن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الله عز وجل تسعه وتسعون اسماً، من دعا الله بها استجيب له، ومن أحصاها دخل الجنة، وقال الله عز وجل: والله الأسماء الحسنى فادعوه بها» (١).

أقول: ذكر الأسماء الحسنى في بعض الكتب، وهي الأسماء الداله على الصفات الحسنه له سبحانه للجلال أو الجمال، ولعل المراد بالإحصاء الاتصاف حسب الممكن بتلك الصفات، ففي الروايه: «تخلقوا بأخلاق الله»، مثلاً- يكون الإنسان كريماً رحيماً عالماً رازقاً، وهكذا، وهو أكرم الأكرمين، وأرحم الراحمين، وأعلم حيث يجعل رسالته، وخير الرازقين، وهكذا.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد أحدكم الحاجه فليثن على ربه»، إلى أن قال: «وأكثر من أسماء الله عز وجل فإن أسماء الله كثيره» (٢).

فصل في استحباب الدعاء للحامل

فصل في استحباب الدعاء للحامل

عن محمد بن إسماعيل أو غيره، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): الرجل يدعو للحبلى أن يجعل الله عز وجل ما فى بطنها ذكراً سوياً، فقال: «يدعو ما بينه وبين أربعة أشهر، فإنه أربعين ليله نطفه، وأربعين ليله علقه، وأربعين ليله مضغه، فذلك تمام أربعة أشهر، ثم يبعث ملكين خلاقين فيقولان: يا رب ما تخلق ذكراً أو أنثى، شقيماً أو سعيداً، فيقال: ذلك» الحديث (٣).

أقول: (شقيماً) بالعناء، كما إذا صار فى مستقبل عمره فى كد وتعب، و(سعيداً) عكسه، أو المراد اقتضاء الشقاء بسبب عمله، والسعاده كذلك، فالمراد

ص: ٨٨

١- التوحيد: ص ١٨٩

٢- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٧٢

٣- الفروع: ج ٢ ص ٨٥

تقدير عمله اقتضاءً، أو تقدير ذاته اقتضاءً، قال سبحانه: (طه ما أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى) (١)، وقال تعالى: (فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ) (٢).

وعن محمد بن عمرو بن سعيد، عن أبيه، قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) حيث دخل عليه داود الرقي، قال: جعلت فداك إن الناس يقولون: إذا مضى للحامل ستة أشهر فقد فرغ الله من خلقه، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «يا داود ادع ولو بشق الصفا»، قلت: وأى شيء الصفا، قال: «ما يخرج مع الولد فإن الله يفعل ما يشاء» (٣).

أقول: أي إذا خرج شق الولد ولم يخرج بعد الولد، فللدعاء مكان، فإن الله قادر بالإعجاز أن يغير، فإن كل ما في الكون حتى ورق الشجر إعجاز، وإنما الفرق الإعجاز المعتاد، والإعجاز غير المعتاد، ولا ينافي ذلك ما تقدم ويأتي من وقت خاص للدعاء، لأن في الوقت أفضل، كما أن الدعاء عند رأس الحسين (عليه السلام) مثلاً أقرب إلى الإجابة.

وعن علي بن عبد الله، عن أبيه، عن جده، عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في حديث قال: «تحول النطفة في الرحم أربعين يوماً، فمن أراد أن يدعو الله عز وجل ففي تلك الأربعين قبل أن تخلق، ثم يبعث الله الملك الأرحام فيأخذها فيقول: يا الهي أشقى أم سعيد» الحديث (٤).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: سألته أن يدعو الله عز وجل لامرأة من أهلنا بها حمل، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «الدعاء ما لم يمض أربعة أشهر»، فقلت له: إنما لها أقل من هذا، فدعا لها، ثم قال: «النطفة تكون في الرحم

ص: ٨٩

١- سورة طه: ١ و ٢

٢- سورة هود: ١٠٥

٣- معاني الأخبار: ص ١١٥

٤- علل الشرايع: ص ٤٣

ثلاثين يوماً، وتكون علقه ثلاثين يوماً، وتكون مضغه ثلاثين يوماً، وتكون مخلقه وغير مخلقه ثلاثين يوماً، فإذا تمت الأربعة أشهر بعث الله إليه ملكين خلاقين يصورانه ويكتبان رزقه وأجله، وشقيماً أو سعيداً»(١).

أقول: الاختلاف بين الثلاثين والأربعين باعتبار اختلاف العوامل، ولعل للهواء الحار والبارد خصوصاً في المناخات المختلفه تأثيراً في السرعة والبطء، كما أن آفاق إفريقيا توجب البلوغ أسرع من آفاق المناطق الباردة، وكذلك الحيض في النساء، حيث النضج في الأول أسرع دون الثاني.

وعن الحسن بن الجهم، قال: قلت للرضا (عليه السلام): يجوز أن يدعو الله عز وجل فيحول الأثى ذكراً والذكر أنثى، فقال: «إن الله يفعل ما يشاء»(٢).

أقول: الأمور بيد الله سبحانه وتعالى، وإنما الدعاء قبل إتمام الأربعة أفضل، والشقى باعتبار المكتوب على جبهته حيث يعلم الله ذلك، ثم من كتب على جبهته أيضاً الاختيار بيده.

فصل في أنه يستحب للداعي اليأس مما في أيدي الناس وأن لا يرجو إلا الله

فصل في أنه يستحب للداعي اليأس مما في أيدي الناس وأن لا يرجو إلا الله

عن حفص بن غياث، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا من عند الله، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» الحديث(٣).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: وروى أن الله أوحى إلى عيسى

ص: ٩٠

١- قرب الإسناد: ص ١٥٤

٢- قرب الإسناد: ص ١٧٤

٣- الأصول: ص ٣٨٢

(عليه السلام): «ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث، يا عيسى سلني ولا تسأل عن غيري، فيحسن منك الدعاء ومنى الإجابة» الحديث (١).

أقول: المراد سؤال ما يرتبط بالله عن غير الله، وإلا فالله سبحانه أمر بالأسباب، لكن من سلك سبيل الأسباب يلزم أن يعرف أن ذلك أيضاً من الله، وهذا هو معنى انحصار الرجاء في الله تعالى.

قال: «وأوحى الله إلى موسى: يا موسى ما دعوتني ورجوتني فإني سأغفر لك على ما كان منك» (٢).

فصل في استحباب لبس الداعي خاتم فيروزج وخاتم عقيق

فصل في استحباب لبس الداعي خاتم فيروزج وخاتم عقيق

عن علي بن محمد بن إسحاق، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما رفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيها عقيق» (٣).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «قال الله عز وجل: إني لأستحيى من عبدى يرفع يده وفيها خاتم فيروزج فأردها خائبه» (٤).

وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «ما رفعت كف إلى الله أحب إليه من كف فيها خاتم عقيق» (٥).

أقول: قد تقدم أن من الأسباب ما هي خفيه، وما ورد في هذه الروايات هي

ص: ٩١

١- عده الداعي: ص ٩٧

٢- عده الداعي: ص ١٠٤

٣- ثواب الأعمال: ص ٩٥

٤- عده الداعي: ص ٩٤ _ ٩٥

٥- عده الداعي: ص ٩٤ _ ٩٥

من الأسباب الخفيه، ولعله يأتي يوم يكشف فيه الأمر، كما كشف بعض علل الأحكام من تقدم العلم، وكذلك وجه قضاء الحاجه في الروايه الآتيه.

وعنه (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تختم بالعقيق قضيت حوائجه» (١).

قال: وفي حديث آخر: «من تختم بالعقيق لم يقض له إلا بالتي هي أحسن» (٢).

أقول: الأحجار كالإنسان بعضها أفضل من بعض، قال سبحانه: (وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ).

فصل في وجوب ترك الداعى للذنوب

فصل في وجوب ترك الداعى للذنوب

عن أبي أيوب، عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن العبد يسأل الله الحاجه فيكون من شأنه قضاؤها إلى أجل قريب، أو إلى وقت بطيء، فيذنّب العبد ذنباً فيقول الله تعالى للملك: لا تقض حاجته وأحرمه إياها فإنه تعرض لسخطى واستوجب الحرمان مني» (٣).

عن زراره، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «الداعى بلا عمل كالرامي بلا وتر» (٤).

أقول: حيث لا يصل سهمه إلى مقصده وإنما يذهب ضياعاً.

وعن أحمد بن فهد الحلبي، قال: في الحديث القدسي: «لا يحجب عنى دعوه إلا دعوه آكل الحرام» (٥).

قال: وقال رجل: يا رسول الله أحب أن يستجاب دعائى، فقال (صلى الله عليه وآله):

ص: ٩٢

١- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٧٥

٢- عده الداعى: ص ٩٤

٣- الأصول: ص ٤٤٠

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٩ _ نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢٥

٥- عده الداعى: ص ١٠٢

«طهر ما أكلك ولا تدخل بطنك الحرام» (١).

قال: «وأوحى الله إلى عيسى (عليه السلام): قل لظلمه بنى إسرائيل: لا تدعوني والسحت تحت أقدامكم، والأصنام فى بيوتكم، فإنى آليت أن أجيب من دعانى وأن إجابتى إياهم لعنى عليهم حتى يتفرقوا» (٢).

أقول: حيث بيوتهم محرمة أو فرشهم، والأصنام هى التماثيل التى كانوا يقدسونها، ويقولون مثلاً (عَزَيْرُ ابْنِ اللَّهِ) (٣). (يتفرقوا) أى إذا اجتمعوا للدعاء شملتهم لعنتى إلى زمان تفرقهم حتى لا يدعوا بعد التفرق.

قال: وعن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «مر موسى (عليه السلام) برجل وهو ساجد فانصرف من حاجته وهو ساجد، فقال (عليه السلام): لو كانت حاجتك بيدي لقضيتها لك، فأوحى الله إليه: يا موسى لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبلته (ما استجبت له) أو يتحول عما أكره إلى ما أحب» (٤).

وعن على بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله عز وجل: «وعزتى وجلالى لا- أجيب دعوه مظلوم دعانى فى مظلمه ظلمها ولأحد عنده مثل تلك المظلمه» (٥).

أقول: لعل المراد أصل المظلمه، ولو كان ظلم الناس له غضب بيته وظلمه لهم غضب مالهم، أو خصوصيه المظلمه كان يدعو لرد بيته، وقد غضب هو بيت الناس أيضاً، لكن الأول أقرب إلى الانصراف، ويؤيده الروايه الأخيره

ص: ٩٣

١- عده الداعى: ص ١٠٢

٢- عده الداعى: ص ١٠٢

٣- سوره التوبه: ٣٠

٤- عده الداعى: ص ١٢٥

٥- عقاب الأعمال: ص ٤٠

وغيرها.

وعن الحسن بن راشد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «إذا ظلم الرجل فظل يدعو على صاحبه، قال الله عز وجل: إن هيهنا آخر يدعو عليك يزعم أنك ظلمته، فإن شئت أجبتك وأجبت عليك، وإن شئت أخرتكما فيوسعكما عفوى» (١).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: «روى أن الله أوحى إلى عيسى (عليه السلام) قل لظلمه بنى إسرائيل: إني لا أستجيب لأحد منهم دعوه ولأحد من خلقى عندهم مظلمه» (٢).

ص: ٩٤

١- المجالس: ص ١٩١

٢- عده الداعي: ص ١٠٣

فصل فى استحباب ذكر الله على كل حال

أبواب الذكر

فصل فى استحباب ذكر الله على كل حال

عن أبى حمزه الثمالى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مكتوب فى التوراه التى لم تتغير: إن موسى سأل ربه فقال: يا رب أقرب أنت منى فأناجيئك، أم بعيد فأناديك، فأوحى الله عز وجل إليه: يا موسى أنا جليس من ذكرنى، فقال موسى (عليه السلام): فمن فى سترك يوم لا ستر إلا سترك، قال: الذين يذكروننى فأذكرهم، ويتحابون فى فأحبهم، فأولئك الذين إن أردت أن أصيب أهل الأرض بسوء ذكرتهم فدفعت عنهم بهم» (١).

وبهذا الإسناد قال: «مكتوب فى التوراه التى لم تتغير: إن موسى سأل ربه فقال: إلهى إنه يأتى على مجالس أعزك وأجللك أن أذكرك فيها، فقال: يا موسى إن ذكرى حسن على كل حال» (٢).

أقول: (لم تتغير) أى فى التوراه الأصلية المنزله قبل أن يغيرها اليهود.

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لذكر الله بالغدو والآصال خير من

ص: ٩٥

١- الأصول: ص ٥٣٠

٢- الأصول: ص ٥٣٠

حطم السيوف في سبيل الله» الحديث (١١).

أقول: (حطم السيوف) أى يجاهد في سبيل الله حتى يتكسر سيفه.

وعن أبي حمزه الثمالى، عن أبي جعفر محمد الباقر (عليه السلام)، قال: «لا يزال المؤمن فى صلاه ما كان فى ذكر الله عز وجل، قائماً كان أو جالساً أو مضطجعاً، إن الله عز وجل يقول: (الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ) (٢)».

أقول: فليس من خلاف الأدب أن يذكر الإنسان الرب نائماً ورجلاه ممدوده، أو فى حال التخلّى أو المواقعه أو ما أشبه ذلك.

فصل فى كراهه ترك ذكر الله

فصل فى كراهه ترك ذكر الله

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أوحى الله إلى موسى: يا موسى لا تفرح بكثرة المال، ولا تدع ذكرى على كل حال، فإن كثرة المال تنسى الذنوب، وإن ترك ذكرى يقسى القلوب» (٣).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «أبخل الناس رجل يمر بمسلم ولا يسلم عليه، وأكسل الناس عبد صحيح فارغ لا يذكر الله بشفه ولا بلسان، وأسرق الناس الذى يسرق من صلاته، تلف كما يلف الثوب الخلق فيضرب بها وجهه، وأجفى الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل على، وأعجز الناس من عجز عن الدعاء» (٤).

قال: وعنهم (عليهم السلام): «إن فى الجنة قيعاناً فإذا أخذ الذاكر فى الذكر أخذت الملائكة فى غرس الأشجار، فربما وقف بعض الملائكة فيقال له: لم وقفت،

ص: ٩٤

١- معانى الأخبار: ص ١١٧

٢- المجالس: ص ٤٨

٣- الأصول: ص ٥٣٠، علل الشرايع: ص ٣٨

٤- عده الداعى: ص ٢٥

فيقول: إن صاحبي قد فتر، يعني عن الذكر»(١)).

أقول: قد تواترت الروايات بهذا المعنى، فإن عمل الإنسان بجسّم، إما في الجنان بالبناء والشجر والطيور والنهر والحدود والولدان وما أشبه، وإما في النيران _ والعياذ بالله _ بالنار والزقوم والغسلين ونحوها.

فصل في استحباب ذكر الله في كل مجلس

فصل في استحباب ذكر الله في كل مجلس

عن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من مجلس يجتمع فيه أبرار وفجار فيقومون على غير ذكر الله عز وجل إلا كان حسره عليهم يوم القيامة»(٢)).

أقول: (وفجار) الواو للتقسيم، مثل (الكلمة اسم وفعل وحرف)، أي سواء كان المجتمعون أبراراً أو فجاراً، فإن الأولين بحاجة إلى ذلك، كما أن الآخرين لا يحرمون إذا ذكروا لفجورهم، فإن الخير خير من كل أحد صدر.

وعن حسين بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من قوم اجتمعوا في مجلس فلم يذكروا اسم الله عز وجل ولم يصلوا على نبيهم إلا كان ذلك المجلس حسره ووبالاً عليهم»(٣)).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما اجتمع قوم في مجلس لم يذكروا الله عز وجل ولم يذكرونا إلا كان ذلك المجلس حسره عليهم في القيامة»، ثم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان»(٤)).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «ما جلس قوم يذكرون

ص: ٩٧

١- عده الداعي: ص ١٨٧

٢- الأصول: ص ٥٢٩

٣- الأصول: ص ٥٣٠

٤- الأصول: ص ٥٢٩

الله عز وجل إلا ناداهم مناد من السماء: قوموا فقد بدلت سيئاتكم حسنات، وغفرت لكم جميعاً، وما قعد عدّه من أهل الأرض يذكرون الله عز وجل إلا قعد معهم عدّه من الملائكة» (١).

أقول: نفس السيئه تبدل حسنه، كالخمر تبدل خلاً، كما في عكسه أيضاً كالطعام يبدل نجاسه.

وعن ورام بن أبي فراس في كتابه قال: قال (عليه السلام): «ما من قوم قعدوا في مجلس ثم قاموا ولم يذكروا الله إلا كان حسره عليهم يوم القيامة» (٢).

فصل في ما يستحب أن يقال عند القيام من المجلس

فصل في ما يستحب أن يقال عند القيام من المجلس

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من أراد أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل إذا أراد أن يقوم من مجلسه: سبحان ربك رب العزه عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين» (٣).

فصل في استحباب كثرة ذكر الله

فصل في استحباب كثرة ذكر الله

عن داود بن سرحان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أكثر ذكر الله أحبه الله، ومن ذكر الله كثيراً كتبت له براءتان، براءة من النار وبراءة من النفاق» (٤).

أقول: النفاق صفة مذمومه في الدنيا، وإن لم يذهب بالإنسان إلى النار في الآخرة، كما أنه إذا ذهب إلى الجنة كان في أسفل درجاتها، كسائر من يدخل الجنة

ص: ٩٨

١- عدّه الداعي: ص ١٨٦

٢- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٨٠

٣- الأصول: ص ٥٢٩

٤- الأصول: ص ٥٣١

وله صفه سيئه في الدنيا، فإنه وإن طهر من ذلك قبل ذهابه إلى الجنة، لأن الجنة مكان الأَطهار، إلا أن الفرق في ارتفاع الدرجات وانخفاضها، قال سبحانه: (أَنْظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا) (١)، ولعل المراد بالبراءة من النفاق أنه ليس بمنافق، فهو شهاده له.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من شيء إلا وله حد ينتهي إليه إلا الذكر، فليس له حد ينتهي إليه، فرض الله عز وجل الفرائض، فمن أداهن فهو حدهن، وشهر رمضان فمن صامه فهو حده، والحج فمن حج فهو حده، إلا الذكر فإن الله عز وجل لم يرض منه بالقليل ولم يجعل له حد ينتهي إليه، ثم تلا: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا)، فقال: لم يجعل الله له حداً ينتهي إليه، قال: وكان أبي (عليه السلام) كثير الذكر، لقد كنت أمشي معه وإنه ليذكر الله، وآكل معه الطعام وإنه ليذكر الله، ولقد كان يحدث القوم وما يشغله ذلك عن ذكر الله، وكنت أرى لسانه لازقاً بحنكه يقول: لا إله إلا الله، وكان يجمعنا فيأمر بالذكر حتى تطلع الشمس» إلى أن قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أخبركم بخير أعمالكم، وأرفعها في درجاتكم، وأزكاها عند مليككم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم»، فقالوا: بلى، فقال: «ذكر الله كثيراً»، ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله): فقال: من خير أهل المسجد، فقال: أكثرهم لله عز وجل ذكراً، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من أعطى لساناً ذاكراً فقد أعطى خير الدنيا والآخرة، وقال في قوله تعالى: (وَلَا تَمُنُّنَّ تَسْتَكْبِرِينَ) قال: لا تستكثر ما عملت من خير الله» (٢).

أقول: الصوم محدود بالنهار، والحج محدود بوقت خاص، والعمرة

ص: ٩٩

١- سورة الإسراء: ٢١

٢- الأصول: ص ٥٣٠

محدوده بمكان خاص وأعمال خاصه، والخمس والزكاه محدودتان، والصدقه محدوده بما لم يكن إسرافاً كما تقدم، والصلاه تتركها الحائض ومشروطه بشروط خاصه، إلى غير ذلك، أما الذكر فمطلق من جهه كل تلك الأمور، نعم القرآن أيضاً يقرأ فى كل وقت، لكنه أيضاً محدود بألفاظ خاصه، أما الذكر فيأتى بسائر اللغات.

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل لموسى: أكثر ذكرى بالليل والنهار، وكن عند ذكرى خاشعاً، وعند بلائى صابراً، واطمئن عند ذكرى، واعبدنى ولا تشرك بى شيئاً، إلى المصير، يا موسى اجعلنى ذخرى، وضع عندى كنزك من الباقيات الصالحات» (١).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: يا موسى اجعل لسانك من وراء قلبك تسلم، وأكثر ذكرى بالليل والنهار، ولا تتبع الخطيئه فى معدنها فتندم، فإن الخطيئه موعده أهل النار» (٢).

أقول: كون المسان من وراء القلب، أى أن الذكر صادر عن القلب لا مجرد لقلقه لسان، ومعدن الخطيئه جهنم، لأنها منها وإليها، وإنما كانت الخطيئه من جهنم لأنها من جنس المغضوب عليهم، وجهنم محل غضب الله سبحانه، كما أن الحسنه من الجنه إلى الجنه، وقد ذكرنا سابقاً أن الكون دنيا وآخره شىء واحد والطيبات بعضها من بعض، والخباثت كذلك، ولذا ورد: إن الحمى من فيح جهنم، وإن بين القبر والمنبر روضه من رياض الجنه.

وعن داود الحمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أكثر ذكر الله عز وجل

ص: ١٠٠

١-الأصول: ص ٥٣٠

٢-الأصول: ص ٥٣٠

أظله الله في جنته»(١)).

أقول: المراد الظل المعنوي، أى إن الإنسان يكرم هناك بأنه من خواص الله سبحانه، أو المادى وهو نوع خاص وإن لم تكن هناك شمس.

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى رسالته إلى أصحابه، قال: «وأكثرُوا ذكرَ الله ما استطعتم فى كلِّ ساعه من ساعات الليل والنهار، فإنَّ الله أمر بكثرة الذكر، والله ذاكر لمن ذكره من المؤمنين، واعلموا أن الله لم يذكره أحد من عباده المؤمنين إلاَّ ذكره بخير»(٢)).

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لأصحابه: «ألا أخبركم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها فى درجاتكم، وخير لكم من الدينار والدرهم، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتقتلوهم ويقتلوكم، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: ذكر الله كثيراً»(٣)).

أقول: فإن العبادات شرعت لذكر الله، فإنه عصمه الأمور كلها، ولذا كان أفضل من الجهاد وغيره، ولا منافاه بين الأفضليه وبين الوجوب لغيره.

وعن محمد بن يحيى، وعثمان بن عيسى جميعاً، عن بعض أصحابه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من أكرم الخلق على الله، قال: «أكثرهم ذكراً لله وأعملهم بطاعته»(٤)).

وعن رجاء بن أبى الضحاك، عن الرضا (عليه السلام) فى حديث، إنه صحبه من المدينة إلى مرو قال: فوالله ما رأيت رجلاً كان أتقى لله عز وجل منه، ولا أكثر ذكراً له

ص: ١٠١

١- الأصول: ص ٥٣١

٢- الروضة: ص ١٣٤

٣- المحاسن: ص ٣٨

٤- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٨٣

فى جميع أوقاته منه» (١١).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الملك ينزل بصحيفه أول النهار وأول الليل فيكتب فيها عمل ابن آدم، فاملوا فى أولها خيراً وفى آخرها خيراً، فإن الله يغفر لكم فيما بين ذلك إن شاء الله، وإن الله يقول: اذكرونى أذكركم، ويقول الله: ولذكر الله أكبر» (٢).

وعن عبد الله بن أبى يعفور، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاث لا تطيقهن الناس، الصفح عن الناس، ومواساه الأخ أخاه فى المال، وذكر الله كثيراً» (٣).

أقول: كناية عن صعوبتهن.

فصل فى استحباب ذكر الله فى الخلوه والملا

فصل فى استحباب ذكر الله فى الخلوه والملا

عن أبى بصير، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا الذين إذا خلوا ذكروا الله كثيراً» (٤).

وعن ابن فضال رفعه، قال: «قال الله لعيسى (عليه السلام) فى حديث: يا عيسى ألن لى قلبك، وأكثر ذكرى فى الخلوات، وأعلم أن سرورى أن تبصص إلى، وكن فى ذلك حياً ولا تكن ميتاً» (٥).

أقول: (سرورى) من باب (خذ الغايات واترك المبادئ).

وعن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: يا ابن آدم اذكرنى

ص: ١٠٢

١- عيون الأخبار: ص ٣٠٨

٢- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١١٨٣

٣- الخصال: ج ١ ص ٦٦

٤- الأصول: ص ٥٣١

٥- الأصول: ص ٥٣٢

فى ملاً أذكر ك فى ملاً خير من ملائك» (١١).

وعن ابن فضال رفعه، قال: قال الله عز وجل لعيسى (عليه السلام) فى حديث: «يا عيسى اذكرنى فى ملاً أذكر ك فى ملاً خير من ملاً الآدميين» (٢).

وعن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله عز وجل: «من ذكرنى فى ملاً من الناس ذكرته فى ملاً من الملائكة» (٣).

وعن بشير الدهان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الله عز وجل: «يا بن آدم اذكرنى فى نفسك أذكر ك فى نفسى، يا بن آدم اذكرنى فى خلاء أذكر ك فى خلاء، يا بن آدم اذكرنى فى ملاً أذكر ك فى ملاً خير من ملائك»، وقال: «ما من عبد يذكر الله فى ملاً من الناس إلا ذكره الله فى ملاً من الملائكة» (٤).

أقول: الأقسام أربعة: الملاً والخلاء، سرّاً وجهراً، كما قال سبحانه: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) (٥)، وكأن ما فى الحديث من الذكر فى النفس أعم من الاثنين.

فصل فى استحباب ذكر الله

فصل فى استحباب ذكر الله

وقراءه القرآن فى المنزل والمسجد خصوصاً عند خوف الصاعقه

عن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث، قال: «كان أبى (عليه السلام) كثير الذكر، وكان يجمعنا فى أمرنا بالذكر حتى تطلع الشمس، ويأمر بالقراءة من كان يقرأ منا، ومن كان لا يقرأ منا أمره بالذكر»، قال: «والبيت الذى يقرأ فيه القرآن

ص: ١٠٣

١- الأصول: ص ٥٣٠

٢- الأصول: ص ٥٣٢

٣- الأصول: ص ٥٣٠

٤- المحاسن: ص ٣٩

٥- سورة البقره: ٢٧٤

ويذكر الله عز وجل فيه تكثير بركته وتحضره الملائكة وتهجره الشياطين، ويضيء لأهل السماء كما يضيء الكوكب الدرى لأهل الأرض، والبيت الذى لا يقرأ فيه القرآن ولا يذكر الله فيه تقل بركته وتهجره الملائكة وتحضره الشياطين»، ثم قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: من خير أهل المسجد، فقال: أكثرهم لله ذكراً» (١).

أقول: (البركة) الدوام والعاقبه الحسنه، كما ألمعنا إليه فيما سبق، من برك البعير إذا ثبت عن الجرى، ومنه: (تبارك الذى نزل الفرقان) (٢)، والملائكة توحى الخير، والشياطين الشر، كما فى الآيات والروايات.

وعن أبى الصباح الكنانى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «يموت المؤمن بكل ميتة إلا الصاعقه لا تأخذه وهو يذكر الله عز وجل» (٣).

وعن بريد بن معاويه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصواعق لا تصيب ذاكراً»، قال: قلت: وما الذاكِر، قال: «من قرأ مائة آية» (٤).

أقول: مائة آية من باب المثال الأفضل.

وعن أبى بصير، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ميتة المؤمن، قال: «يموت المؤمن بكل ميتة، يموت غرقاً ويموت بالهدم ويبتلى بالسبع ويموت بالصاعقه، ولا تصيب ذاكراً لله عز وجل» (٥).

وعن عبد الله بن حماد، قال: قال الصادق (عليه السلام): «الصاعقه لا تصيب ذاكراً لله عز وجل» (٦).

ص: ١٠٤

١- الأصول: ص ٥٣٠

٢- سورة الفرقان: ١

٣- الأصول: ص ٥٣٢

٤- الأصول: ص ٥٣٢

٥- الأصول: ص ٥٣٢

٦- المجالس: ص ٢٧٨

وعن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن الصاعقه تصيب المؤمن والكافر ولا تصيب ذاكراً» (١).

فصل فى استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبه

فصل فى استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبه

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يقول: من شغل بذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما يعطى من سألتى» (٢).

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن العبد لتكون له الحاجه إلى الله عز وجل فيبدأ بالثناء على الله والصلاه على محمد وآل محمد حتى ينسى حاجته، فيقضيها الله له من غير أن يسأله أياها» (٣).

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «اعلموا أن خير أعمالكم عند مليكم، وأزكاها وأرفعها فى درجاتكم، وخير ما طلعت عليه الشمس، ذكر الله سبحانه وتعالى، فإنه أخبر عن نفسه فقال: أنا جليس من ذكرنى» (٤).

أقول: (أزكاها) أكثرها نمواً كما ينمو الشجر، و(خير) لأن ما يعطى الله الذاكراً أكثر من الثروات التى طلعت عليها الشمس، أو أنها تطلع على كل خير وشر، وأخير الخير الذكر (جليس) من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، فكما أن جليس الإنسان دائم اللطف به كذلك إذا كان الإنسان فى معرض لطف الله وعنايته.

وعن أبي عثمان العبدى، عن جعفر، عن أبيه، عن على (عليهم السلام)، قال: «قراءه القرآن

ص: ١٠٥

١- علل الشرايع: ص ١٥٨

٢- الأصول: ص ٥٣٢، المحاسن: ص ٣٩

٣- الأصول: ص ٥٣٢

٤- عده الداعى: ص ٨٧

فى الصلاة أفضل من قراءة القرآن فى غير الصلاة، وذكر الله أفضل، والصدقه جنه»(١).

أقول: اختلاف الروايات محمول على اختلاف الحالات.

فصل فى استحباب ذكر الله فى النفس

فصل فى استحباب ذكر الله فى النفس

عن زراره، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «لا يكتب الملك إلا ما سمع، وقال الله عز وجل: (واذكر ربك فى نفسك تضرعاً وخيفه)»(٢)، فلا يعلم ثواب ذلك الذكر فى نفس الرجل غير الله لعظمته»(٣).

أقول: (ما سمع) تحريض على أن يكون الذكر باللسان، لا بالقلب فقط، وإن كان ذلك له فضل أيضاً، فالمراد الكتابه الفضلى، وإلا قال سبحانه: (إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُورًا)»(٤).

وعن إبراهيم بن أبى البلاد، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال الله عز وجل: من ذكرنى سرّاً ذكرته علانيه»(٥).

وعن أبى المغرا الخصاف، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من ذكر الله عز وجل فى السر فقد ذكر الله كثيراً، إن المنافقين كانوا يذكرون الله علانيه ولا يذكرونه فى السر، فقال الله عز وجل: يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً»(٦).

أقول: وحيث إن ذكر المنافق قليل، فذكر المؤمن كثير، فإنه وإن كان من حيث الكم قليلاً إلا أن الذكر المقبول عنده سبحانه كثير، قال الشاعر:

ص: ١٠٦

١- بصائر الدرجات: ص ٤

٢- سورة الأعراف: ٢٠٥

٣- الأصول: ص ٥٣٢

٤- سورة الإسراء: ٣٦

٥- الأصول: ص ٥٣٢

٦- الأصول: ص ٥٣٢

قليل منك يكفيني ولكن

قليلك لا يقال له قليل

ثم إن ذكرهم علانيه حيث لم يكن مقبولاً كان له صحه السلب، لأنه صوره ذكر لا واقعه.

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله): إنه كان في غزاه فأشرفوا على واد فجعل الناس يهللون ويكبرون ويرفعون أصواتهم، فقال: «أيها الناس اربعوا على أنفسكم، أما إنكم لا تدعون أصم ولا غائباً، وإنما تدعون سمياً قريباً معكم» (١).

أقول: لعله كان عملهم ضوضاء، أو لأجل أن ذلك ينبه العدو ويهيجه، وإلا فقد أمر (صلى الله عليه وآله) بالعيج في التلبيه، فلكل موضعه، فإنه تعالى وإن لم يكن أصم ولا غائباً في التلبيه أيضاً، إلا أن الهيبة والإيحاء النفسى الحاصلين من ترفيع الصوت أوجبا ذلك.

فصل في استحباب ذكر الله في أوقات وحالات

فصل في استحباب ذكر الله في أوقات وحالات

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ذاكر الله عز وجل في الغافلين كالمقاتل عن الفارين، والمقاتل عن الفارين له الجنة» (٢).

وعن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله): «يا أباذر الذاكر في الغافلين كالمقاتل في الفارين في سبيل الله» (٣).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «من ذكر الله في السوق مخلصاً عند غفله الناس وشغلهم بما فيه، كتب الله له ألف حسنه، ويغفر الله

ص: ١٠٧

١- عده الداعي: ص ١٩٠

٢- الأصول: ص ٥٣٢، المحاسن: ص ٣٩

٣- المجالس: ص ٣٣٩

له يوم القيامة مغفره لم تخطر على قلب بشر»(١).

أقول: خصوصيه السوق لأنه مكان الغفله، ويحضره الشيطان كما في الحديث، فإن الناس مشغولون عن الله بالبيع والشراء ونحوهما.

وعن أبي أسامه، قال: زاملت أبا عبد الله (عليه السلام)، قال: فقال لي: «اقرأ» فافتتحت سورة من القرآن فقرأتها فرق وبكى، ثم قال: «يا أبا أسامه، أودعوا قلوبكم ذكر الله عز وجل، واحذروا النكت فإنه يأتي على القلب تارات أو ساعات الشك من صباح ليس فيه إيمان ولا كفر، شبه الخرقه الباليه أو العظم النخر، يا أبا أسامه أأست ربما تفقدت قلبك فلا تذكر به خيراً ولا شراً ولا تدري أين هو»، قال: قلت له: بلى إنه ليصيني وأراه يصيب الناس، قال: «أجل، ليس يعرى منه أحد»، قال: «إذا كان فاذكروا الله عز وجل واحذروا النكت، فإنه إذا أراد بعد خير أنكت إيماناً، وإذا أراد به غير ذلك نكت غير ذلك» الحديث(٢).

أقول: إيداع القلب عبارته عن تذكره سبحانه كأنه وديعه فيه، و(النكت) الأول عبارته عن إلقاء الشيطان، والثاني عن إلقاء الملك كما ورد في بعض الاحاديث: إن في القلب (لمه) من الملائكه، و(لمه) من الشياطين، وذلك ما يجده الإنسان، وإلا فمن أين يلقي في قلبه الخير أو الشر.

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، عن أبيه (عليه السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «ما من عبد سلك وادياً فيبسط كفه فيذكر الله ويدعو إلا ملأ الله ذلك الوادي حسناً، فليعظم ذلك الوادي أو ليصغر»(٣).

أقول: بسط الكف، لعل المراد به حال الدعاء كحال القنوت والضراعة،

ص: ١٠٨

١- عده الداعي: ص ١٨٩

٢- الروضه: ص ١٩٧

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٣

أو كناية كما في قوله سبحانه: (وَلَا تَبْسُطُهَا) (١)، والمراد به التكلم وانطلاق اللسان، كما أن الآية يراد بها إطلاق المال بإعطائه اعتباراً، (وليُعظم) أى سواء رآه عظيماً بأن كان كذلك، أو صغيراً.

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: إنه يقع في قلبي أمر عظيم، فقال: «قل: لا إله إلا الله»، قال جميل: فكلمنا وقع في قلبي شيء، قلت: لا إله إلا الله، فيذهب عني (٢).

أقول: (عظيم) أى خلاف العقيدة الصحيحة، فإن الشيطان يوسوس للإنسان، فإذا قال كلمه الإخلاص اندحر وذهب عنه رجز الشيطان.

وعن حمران، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «إن رجلاً أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا رسول الله إنى نافقت، فقال: والله ما نافقت، ولو نافقت ما أتيتنى تعلمنى ما الذى رباك، أظن العدو الحاضر أتاك، فقال لك: من خلقك، فقلت: الله خلقنى، فقال لك: من خلق الله، فقال: أى والذى بعثك بالحق لكان كذا، فقال: إن الشيطان أتاكم من قبل الأعمال فلم يقو عليكم، فأتاكم من هذا الوجه لكى يسترلكم، فإذا كان كذلك فليذكر أحدكم الله وحده» (٣).

أقول: وقد أجابوا عن هذا الإشكال فى باب أصول الدين:

بالنقض: بأن هذا السؤال موجود على أى حال، حتى بمن يرى المادة لا الله، فمن خلق تلك المادة، مع فارق أن المادة متغيره لا يمكن أن تكون أولاً بخلاف الله سبحانه.

وبالحل: فإن كل ما بالغير ينتهى إلى ما بالذات، أما ما بالذات فلا يستند إلى شيء، وإلا كان خُلُفاً، والله ما بالذات فلا يحتاج إلى الخالق، فهو مثل أن يقال وجود كل

ص: ١٠٩

١- سورة الإسراء: ٢٩

٢- الأصول: ص ٤٩٩

٣- الأصول: ص ٤٥٠

مهيه بالوجود، أما الوجود فليس وجوده بالوجود، إلى غير ذلك.

وعن علي بن مهزيار، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في حديث قال: «شكى قوم إلى النبي (صلى الله عليه وآله) لِمَا يعرض لهم، لأن تهوى بهم الرياح أو يقطعوا أحب إليهم من أن يتكلموا به، إلى أن قال: فقال: «والذي نفسى بيده إن ذلك لصريح الإيمان، فإذا وجدتموه فقولوا: آمنا بالله ورسوله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (١).

أقول: (لممّا) ما يلزم القلب من الوسوس والأفكار الباطلة، و(صريح الإيمان) لأنه لو لم يكن كذلك لم يكونوا يفكرون في أنه لو تهوى بهم الرياح أحب إليهم من أن يتكلموا، و(هوى الرياح) عبارة عن السقوط عن مرتفع مما فيه الهلاك والعطب.

وعن محمد بن حمران، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن الوسوسة وإن كثرت، فقال: «لا شيء فيها، تقول: لا إله إلا الله» (٢).

فصل في استحباب الابتداء بالبسملة في كل فعل

فصل في استحباب الابتداء بالبسملة في كل فعل

عن الحسن بن علي العسكري، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، في حديث قال: «إن الله يقول: أنا أحق من سئل وأولى من تضرع إليه، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير وعظيم: (بسم الله الرحمن الرحيم)، أي أستعين على هذا الأمر بالله الذي لا تحق العبادة لغيره، المغيث إذا استغيث».

إلى أن قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حزنه أمر يتعاطاه فقال: بسم الله الرحمن الرحيم، وهو مخلص لله ويقبل بقلبه إليه، لم ينفك من إحدى اثنتين، إما بلوغ حاجته في الدنيا، وإما يعد له عند ربه ويدخر له لديه، وما عند الله خير وأبقى للمؤمنين» (٣).

أقول: (يتعاطاه) أي يرتبط به، لا التعاطى الخارجى فقط، (يعد) فعل مضارع

ص: ١١٠

١- الأصول: ص ٤٥٠

٢- الأصول: ص ٤٩٩

٣- التوحيد: ص ٢٣٢، تفسير العسكري: ص ١٠

من (عد) على وزن (مد) مضاعفاً.

وعن العسكري (عليه السلام) قال: «بسم الله أستعين على أمورى كلها بالله».

إلى أن قال: وقال الصادق (عليه السلام): «ولربما ترك بعض شيعتنا فى افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم، فيمتحنه الله بمكروه لينبه على شكر الله والثناء عليه، ويمحق وصمه تقصيره عند تركه قول بسم الله، قال: وقال الله عز وجل لعباده: أيها الفقراء إلى رحمتى قد ألزمتكم الحاجه إلى فى كل حال وذله العبوديه فى كل وقت، فإلى فافزعوا فى كل أمر تأخذون فيه وترجون تمامه وبلوغ غايته، فقولوا عند افتتاح كل أمر صغير أو عظيم: بسم الله الرحمن الرحيم، أى أستعين على هذا الأمر بالله» (١).

أقول: (ألزمتكم) أى إن طبيعتكم هذه، فخلق الإنسان عباره أخرى عن الإلزام، كما أن خلق (الأربعه) عباره أخرى عن تكوين (الزوجيه).

وعن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا توضأ أحدكم ولم يسم كان للشيطان فى وضوئه وصلاته شرك، وإن أكل أو شرب أو لبس وكل شىء صنعه ينبغى له أن يسمى عليه، فإن لم يفعل كان للشيطان فيه شرك» (٢).

أقول: (شرك) أى اشتراك، كما قال سبحانه: (وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) (٣)، فإن ما لله يبقى وينمو نمواً طبيعياً بقدر إنماء الله له، مثلاً البذر تنمو حتى تكون شجره باسقه وتبقى إلى مائه سنه، فإذا لم يقل عند بذرها (بسم الله) إما تهلك فلا تنمو أصلاً، أو تنمو لا- كما ينبغى، أو لا- تبقى إلى تلك المده، إلى غير ذلك. والمعنويات كالماديات من جهه نحو نمو الثواب والأجر والبقاء فى الآخره،

ص: ١١١

١- التوحيد: ص ٢٣٢ _ تفسير العسكري: ص ٧

٢- المحاسن: ص ٤٣٠ ٤٣٣

٣- سوره الإسراء: ٦٤

بالإضافة إلى آثارها الدنيوية التي قد تكون كما قررها الله سبحانه وتعالى، وقد تكون أقل من ذلك، وبذلك يوجد اشتراك الشيطان وعدم اشتراكه، وهذا هو المراد بـ (أبتر) في الحديث الآتي، لا أنه لا يقدر على إتمامه، وإلا فكثير ما يتم خارجاً ولا يذكر عليه اسم الله سبحانه.

وعن الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) في تفسيره، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) في حديث: «إن رجلاً قال له: إن رأيت أن تعرفني ذنبي الذي امتحنت به في هذا المجلس، فقال: تركك حين جلست أن تقول: بسم الله الرحمن الرحيم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) حدثني عن الله عز وجل أنه قال: كل أمر ذي بال لا يذكر بسم الله فيه فهو أبتر» (١).

فصل في استحباب التحميد كل يوم

فصل في استحباب التحميد كل يوم

عن محمد بن مروان، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): أي الأعمال أحب إلى الله عز وجل، فقال: «أن تحمده» (٢).

أقول: هذا من باب المصداق لا الحصر.

وعن أبي الحسن الأنباري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحمد الله في كل يوم ثلاثمائة مره وستين مره عدد عروق الجسد، يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال» (٣).

وعن يعقوب بن شعيب، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن في ابن آدم ثلاثمائة وستين عرقاً، منها مائة وثمانون

ص: ١١٢

١- تفسير العسكري: ص ٩

٢- الأصول: ص ٥٣٣

٣- الأصول: ص ٥٣٣

متحركه، ومنها مائه وثمانون ساكنه، فلو سكن المتحرك لم ينم، ولو تحرك الساكن لم ينم، وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا أصبح قال: الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال، ثلاثمائة وستين مره، وإذا أمسى مثل ذلك» (١).

أقول: (ينم) من النمو، أى لم ينم النمو المطلوب، لا من النوم.

وعن أبي مسعود، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال أربع مرات إذا أصبح: الحمد لله رب العالمين، فقد أدى شكر يومه، ومن قالها إذا أمسى فقد أدى شكر ليلته» (٢).

فصل فى استحباب قول: الحمد لله كما هو أهله

فصل فى استحباب قول: الحمد لله كما هو أهله

عن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: الحمد لله كما هو أهله، شغل كتاب السماء»، قلت: وكيف يشغل كتاب السماء، قال: «يقولون: اللهم إنا لا نعلم الغيب، فيقول: اكتبوها كما قالها عبدى وعلى ثوابها» (٣).

أقول: (كتاب السماء) أى المربوطون به، لا كل الكتاب كما هو ظاهر، وشغلهم أى لا يدرون ماذا يكتبون من الثواب، لأنهم لا يحيطون بالله سبحانه، فلا يعلمون كيف يقدرون أهليته تعالى.

فصل فى استحباب حمد الله عند النظر فى المرآه

فصل فى استحباب حمد الله عند النظر فى المرآه

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، إن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله عز وجل أوجب الجنه لشاب كان يكثر النظر فى المرآه فيكثر حمد

ص: ١١٣

١- الأصول: ص ٥٣٣، علل الشرائع: ص ١٢٤

٢- الأصول: ص ٥٣٣، ثواب الأعمال: ص ٨

٣- ثواب الأعمال: ص ٨

الله على ذلك»(١).

فصل فى استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم

فصل فى استحباب كثرة حمد الله عند تظاهر النعم

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تظاهرت عليه النعم فليكثر الحمد لله»(٢).

وعن الهيثم بن واقد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ما أنعم على عبد بنعمه بالغه ما بلغت فحمد الله عليها إلا كان حمده لله أفضل من تلك النعمة وأعظم وأوزن»(٣).

وعن محمد بن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «الطاعم الشاكر له أجر الصائم المحتسب، والمعافى الشاكر مثل المبتلى الصابر»(٤).

وعن بكر بن إسحاق بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق ما أنعم الله على عبد بنعمه فعرفها بقلبه وجهر بحمد الله عليها ففرغ منها حتى يؤمر له بالمزيد»(٥).

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «شكر كل نعمه وإن عظمت أن تحمد الله عز وجل»(٦).

وعن محمد بن جعفر، عن أبيه جعفر بن محمد، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من تظاهرت عليه النعم فليقل: الحمد لله رب العالمين، ومن ألح عليه الفقر فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنه كثر من

ص: ١١٤

١- ثواب الأعمال: ص ١٥

٢- المحاسن: ص ٤٢

٣- ثواب الأعمال: ص ٩٩

٤- ثواب الأعمال: ص ٩٩

٥- ثواب الأعمال: ص ١١٢

٦- الخصال: ج ١ ص ١٣

كنوز الجنة، وفيه شفاء من اثنين وسبعين داءً أدناها الهم»^(١).

أقول: (كتر) كما أن الكثر ذخيره الإنسان التي يرجع إليها عند الحاجة، كذلك (الحمد) ذخيره في الجنة يمد الإنسان هناك بما يشاء من الخير، (داء) إما المراد الروحي فقط، ولذا مثل له بالهم، أو الأعم، وذلك بسبب غيبي، أو لأن الحامد تنشط نفسه وتنق بوعده الله فيكده ويعمل مما يوجب ذهاب أمراضه، فإن المرض إما ناش من انقباض النفس أو تهيئ البدن لتقبل المرض، ولا انقباض مع الانشراح، كما لا تقبل مع قوة البدن بالعمل والكد.

فصل في استحباب الإكثار من الاستغفار

فصل في استحباب الإكثار من الاستغفار

عن ياسر الخادم، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «مثل الاستغفار مثل ورق على شجره تحرك فتناثر، والمستغفر من ذنب ويفعله كالمستهزئ بربه»^(٢).

أقول: (فتناثر) أى الذنب بسبب الاستغفار كورق الشجر إذا سقط بسبب ريح أو خريف أو ما أشبهه.

وعن النوفلى، عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير الدعاء الاستغفار»^(٣).

وعن عبيد بن زرار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أكثر العبد من الاستغفار رفعت صحيفته وهى تلاًلاً»^(٤).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث قال: قال رسول

ص: ١١٥

١- المجالس: ص ٣٣٢

٢- الأصول: ص ٥٣٣

٣- الأصول: ص ٥٣٣

٤- الأصول: ص ٥٣٣

الله (صلى الله عليه وآله): «من كثرت همومه فعليه بالاستغفار» (١).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: قال (عليه السلام): «إن للقلوب صدءاً كصدء النحاس فاجلوها بالاستغفار» (٢).

أقول: (الصدء) بسبب الهم أو الذنب.

قال: وقال (عليه السلام): «من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» (٣).

وعن القسبي، عن الشعبي، قال: سمعت علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: «العجب لمن يقنط ومعه الممحاء»، قيل: وما الممحاء، قال: «الاستغفار» (٤).

أقول: (يقنط) بسبب ذنوبه، والاستغفار يمحو الذنب.

وعن أبي كهمس، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من أعطى أربعاً لم يحرم أربعاً: من أعطى الدعاء لم يحرم الإجابة، ومن أعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة، ومن أعطى التوبة لم يحرم القبول منه، ومن أعطى الشكر لم يحرم الزيادة، وذلك في كتاب الله عز وجل» (٥).

أقول: (الغفران) ستر الذنب، و(التوبة) الرجوع إلى الله سبحانه، فمرتبته الثاني بعد الأول، فهما كالظرف والجار والمجرور، إذا اجتماعاً افتراقاً، وإذا ذكر كل واحد منفرداً شمل الآخر، قال سبحانه: (وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ) (٦)، وفائده الستر أنه لا يفضح في الدنيا أو الآخرة، وفائده التوبة أنه لا يعاقب

ص: ١١٦

١- المحاسن: ص ٤٢

٢- عده الداعي: ص ١٩٤

٣- عده الداعي: ص ١٩٤

٤- الأمالي: ص ٥٤

٥- المجالس: ص ٧٤

٦- سورة هود: ٣

وعن معاذ بن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن المؤمن ليدنب الذنب فيذكره بعد عشرين سنة فيستغفر منه فيغفر له، وإنما ذكره ليغفر له، وإن الكافر ليدنب الذنب فينساه من ساعته» (١).

أقول: (فينساه) لأنه لا يراه ذنباً حتى يهتم به، فالأمر ليس من باب التكوين، إذ لا فرق فيه بين المسلم والكافر.

وعن الربيع بن صبيح: إن رجلاً أتى الحسن (عليه السلام) فشكا إليه الجدوبه، فقال له الحسن (عليه السلام): «استغفر الله»، وأتاه آخر فشكا إليه الفقر، فقال له: «استغفر الله»، وأتاه آخر فقال له: ادع الله أن يرزقني ابناً، فقال له: «استغفر الله»، فقلنا له: أتاك رجال يشكون أبواباً ويسألون أنواعاً فأمرتهم كلهم بالاستغفار، فقال: «ما قلت ذلك من ذات نفسى، إنما اعتبرت فيه قول الله: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً) الآيات» (٢).

أقول: لا- إشكال في أن الاستغفار اللفظي له الأثر، لكنه يلزم أن يكون قريناً بالعمل، كالدواء الذى له أثر إذا اقترن بالحمية والمآكل والأعمال الخاصة المناسبه للمريض، فإذا قيل هذا دواء كذا، لا يراد به الإطلاق.

وعن محمد بن يوسف، عن أبيه، قال: سألت رجلاً أبا جعفر (عليه السلام) وأنا عنده فقال: إنى كثير المال وليس يولد لى ولد فهل من حيله، قال: «استغفر ربك سنة فى آخر الليل مائه مره، فإن ضيعت ذلك بالليل فاقضه بالنهار، فإن الله يقول: (اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ) الآيه» (٣).

وعن ورام بن فراس فى كتابه، قال: قال (عليه السلام): «أكثرُوا الاستغفار، إن الله لم

١- المجالس: ص ٧٤

٢- مجمع البيان: ج ١٠: ص ٣٦١

٣- مجمع البيان: ج ١٠: ص ٣٦١

يعلمكم الاستغفار إلا وهو يريد أن يغفر لكم» (١).

فصل فى استحباب الاستغفار فى موطن

فصل فى استحباب الاستغفار فى موطن

عن طلحة بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان لا يقوم من مجلس وإن خف حتى يستغفر الله خمساً وعشرين مره» (٢).

وعن الحارث بن المغيرة، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يستغفر الله عز وجل فى كل يوم سبعين مره، ويتوب إلى الله عز وجل سبعين مره»، قال: قلت: كان يقول: أستغفر الله وأتوب إليه، قال: «كان يقول: أستغفر الله أستغفر الله، سبعين مره، يقول: أتوب إلى الله أتوب إلى الله، سبعين مره» (٣).

وعن حسين بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الاستغفار وقول (لا إله إلا الله) خير العباده، وقال الله العزيز الجبار: فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (٤).

أقول: (خير العباده) الظاهر أنه من باب المصداق لا الانحصار.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن الله إذا أراد أن يصيب أهل الأرض بعذاب قال: لولا الذين يتحابون بجلالى ويعمرون مساجدى ويستغفرون بالأسحار لولاهم لأنزلت عذابى» (٥).

أقول: (بجلالى) أى بسبب جلالى وارتفاعى وأنى إلههم، فيتحابون لأجل الدنيا والماده، بل ولا حتى لأجل الجنه والخوف من النار، أى المحبه

ص: ١١٨

١- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٢٠٠

٢- الأصول: ص ٥٣٣

٣- الأصول: ص ٥٣٤

٤- الأصول: ص ٥٣٤

٥- الفقيه: ج ١ ص ١٥١، المحاسن: ص ٥٣

محبه الأحرار، لا- العبيد والتجار، أو يراد من أجلى ولو للجنة أو الخوف من جهنم، وتعمير المساجد إما بالأبدان والحضور أو بعماره البناء.

فصل فى حكم الاستغفار للأبوين الكافرين والدعاء لهما

فصل فى حكم الاستغفار للأبوين الكافرين والدعاء لهما

عن على بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن رجل مسلم وأبواه كافران هل يصلح له أن يستغفر لهما فى الصلاة، قال: «إن كان فارقهما صغيراً لا يدرى أسلماً أم لا فلا بأس، وإن عرف كفرهما فلا يستغفر لهما، وإن لم يعرف فليدع لهما» (١).

أقول: لا يبعد جوازه بمعنى طلب التخفيف، لا طلب عدم العذاب، فإن الله لا يغفر أن يشرك به، وفى روايات الصوم والصلاه عن الكافر دليل على ذلك، بل يمكن أن يقال بالنسبه إلى غير المعاند يطلب الغفران، حيث إن جمعاً من الكفار القاصرين يمتحنون يوم القيامة، كما دل عليه الروايه والعقل.

فصل فى استحباب التسبيح

فصل فى استحباب التسبيح

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: (سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم وبحمده) كتب الله له ثلاثه آلاف حسنه، ومحا عنه ثلاثه آلاف سيئه، ورفع له ثلاثه آلاف درجه، ويخلق منها طائراً فى الجنة يسبح، وكان أجر تسبيحه له» (٢).

أقول: تقدم وجه محو السيئات الكثيره، وأنه يعطى له درجه حيث لا- سيئات له بهذه الكثره، أو بمعنى الاقتضاء، أو يمحي عن أقربائه.

ص: ١١٩

١- قرب الإسناد: ص ١٢٠

٢- ثواب الأعمال: ص ٨

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال: (سبحان الله وبحمده) كتب الله له ألف ألف حسنة، ومحا عنه ألف ألف سيئة، ورفع له ألف ألف درجة، ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له» (١).

أقول: والاختلاف في العدد في الروايات من باب اختلاف الأشخاص أو الخصوصيات.

وعن محمد بن مروان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا قال العبد: (سبحان الله) فقد أنف الله وحق على الله أن ينصره» (٢).

أقول: (أنف) أى لم يرض بأن يكون الله غير منزّه، فإن التسبيح بمعنى التنزيه.

وعن أبي بصير، قال: سمعته (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال: (سبحان الله) من غير تعجب خلق الله منها طائراً أخضر يستظل بظل العرش يسبح، فيكتب له ثوابه إلى يوم القيامة» (٣).

أقول: (من غير تعجب) أى قاله إخلاصاً، لا لأنه تعجب، فإنه وإن كان له ثواب إلا أن ثوابه ليس كثواب الإخلاص، و(أخضر) من جهة المناسبات التي جعلها الله بين الأسباب والمسببات، مثل اخضرار أوراق الأشجار واحمرار بعض الفواكه، إلى آخره.

ص: ١٢٠

١- معانى الأخبار: ص ١٧

٢- المحاسن: ص ٣٧

٣- المحاسن: ص ٣٧

فصل فى استحباب التسبيحات الأربع

عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كبر الله مائه مره كان أفضل من عتق مائه رقبه، ومن سبح الله مائه مره كان أفضل من سباق مائه بدنه، ومن حمد الله مائه مره كان أفضل من حملان مائه فرس فى سبيل الله بسرجهها ولجمها وركبها، ومن قال: لا إله إلا الله، مائه مره كان أفضل الناس عملاً ذلك اليوم إلا من زاد» (١).

وعن أحمد بن أبى عبد الله البرقى فى (المحاسن)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنه قال لأم هانى: «من سبح الله مائه مره كل يوم كان أفضل ممن ساق مائه بدنه إلى بيت الله الحرام، ومن حمد الله مائه تحميده كان أفضل ممن أعتق رقبه، ومن كبر الله مائه تكبيره كان أفضل ممن حمل على مائه فرس فى سبيل الله بسرجهها ولجمها، ومن هلى الله مائه تهليله كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة إلا من قال أفضل من هذا» (٢).

أقول: ذكرنا المراد من هذه الأحاديث فى كتاب (الدعاء والزياره).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «التسبيح نصف الميزان، والحمد لله يملأ الميزان، والله أكبر يملأ ما بين السماء والأرض» (٣).

أقول: كما أن الماديات لها قسم خاص من الملاء كذلك المعنويات، ولنفرض أن الثواب يجسم فى الآخره فيعطى القائل بما يملأ بين السماء والأرض.

ص: ١٢١

١- الأصول: ص ٢٣٤، المجالس: ص ٣٤

٢- المحاسن: ص ٤٣

٣- الأصول: ص ٥٣٤

وعن ضريس الكناسي، عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال لرجل: إذا أصبحت وأمسيت فقل: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر)، فإن لك إن قلته بكل تسيحه عشر شجرات في الجنة من أنواع الفاكهه، وهن الباقيات الصالحات» (١).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكثرُوا من قول: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإنهن يأتين يوم القيامة لهن مقدمات ومؤخرات ومعقبات وهن الباقيات الصالحات» (٢).

أقول: كموكب من الشخصيات يتقدمها أناس ويتأخر عنها أناس للتجليل، ثم هناك أناس آخرون كالحفظه وهم المعقبات.

وعن يونس بن يعقوب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «التفت رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أصحابه، فقال: اتخذوا جُنات، فقالوا: يا رسول الله من عدو قد أظننا، فقال: لا ولكن من النار، فقالوا: ما الجنة، فقال: قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر» (٣).

أقول: (جُنات) بضم الجيم، جمع جُنة بمعنى الترس.

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال: سبحان الله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: الحمد لله، غرس الله له بها شجرة في الجنة، ومن قال: لا إله إلا الله، غرس لها بها شجرة في الجنة، ومن قال:

ص: ١٢٢

١- الأصول: ص ٥٣٤، المحاسن: ص ٣٧

٢- ثواب الأعمال: ص ٦ و ٧

٣- ثواب الأعمال: ص ٧

الله أكبر، غرس الله له بها شجره فى الجنة، فقال رجل من قريش: يا رسول الله، إن شجرنا فى الجنة لكثير، فقال: نعم ولكن إياكم أن ترسلوا عليها نيراناً فتحرقوها، وذلك أن الله عز وجل يقول: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ) (١١)».

أقول: فإن من السيئات ما يحبط الحسنات، كالعكس، فإن من صنع طعاماً طيباً ثم ألقى فيه النجاسة أبطل الطعام، وكذلك العكس فإن النجاسة إذا وضعت سماداً تحولت إلى فواكه وأزهار.

وعن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قال: سبحان الله، من غير تعجب خلق الله منها طائراً له لسان وجناحان يسبح الله عنه فى المسبحين حتى تقوم الساعة، ومثل ذلك الحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» (٢٢).

وفى العلل والأمالى: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسألوه عن الكلمات التى اختارهن الله لإبراهيم (عليه السلام) حيث بنى البيت، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): «نعم سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر»، إلى أن قال اليهودى: أخبرنى ما جزاء قائلها، قال: «إذا قال العبد: سبحان الله سبح معه ما دون العرش فيعطى قائلها عشر أمثالها، وإذا قال: الحمد لله أنعم الله عليه بنعم الدنيا موصولاً بنعم الآخرة، وهى الكلمه التى يقولها أهل الجنة إذا دخلوها، وينقطع الذى يقولونه فى الدنيا ما خلا الحمد لله، وذلك قوله تعالى: (دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَأَخْرَجُوا عَنْهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، وأما قوله: لا إله إلا الله فالجنة جزاؤه، وذلك قوله تعالى: (هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ)، يقول: هل جزاء لا إله إلا

ص: ١٢٣

١- ثواب الأعمال: ص ٧، المجالس: ص ٢٨٢

٢- ثواب الأعمال: ص ٨

الله إلا الجنة»(١)).

أقول: (لا إله إلا الله) مصداق من مصاديق الآيه المباركه، كما هو واضح.

وعن ثابت، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «من قال: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، خلق الله منها أربعة أطياف تسبحه وتقدسها وتهلله إلى يوم القيامة»(٢)).

وعن داود بن الحصين، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من بخل منكم بمال أن ينفقه، وبالجهاد أن يحضره، والليل أن يكابده، فلا يبخل بسبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله»(٣)).

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قيعاناً، ورأيت فيها ملائكة بينون لبنه من ذهب ولبنه من فضه، وربما أمسكوا، فقلت لهم: ما لكم قد أمسكتكم، قالوا: حتى تجيئنا النفقه، قلت: وما نفقتكم، قالوا: قول المؤمن: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، فإذا قال: بنينا وإذا سكت أمسكنا»(٤)).

أقول: تقدم وجه ذلك.

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لما أسرى بي إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فيها قصرأ من ياقوته حمراء يرى داخلها من خارجها، وخارجها من داخلها من ضيائها، وفيها ببيان من زبرجد، فقلت: يا جبرئيل لمن هذا القصر، فقال: لمن أطاب الكلام، وأدام الصيام، وأطعم الطعام، وتهجد بالليل والناس نيام، ثم قال: أتدرى ما أطاب الكلام يا على، قال: الله ورسوله أعلم، قال: من قال: سبحان

ص: ١٢٤

١- علل الشرايع: ص ٩٤، الأمالي: ص ١١٣

٢- المحاسن: ص ٣٧

٣- المحاسن: ص ٣٧

٤- الأمالي: ص ٣٠٢

الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر، أتدرى من أدام الصيام، قال: لا، قال: من صام شهر رمضان ولم يفطر منه يوماً، أتدرى ما إطعام الطعام، قال: الله ورسوله أعلم، قال: من طلب لعياله ما يكفه به وجوههم عن الناس، وتدرى من يتهجّد بالليل والناس نيام، قال: الله ورسوله أعلم، قال: من لم ينم حتى يصلى العشاء الآخرة، ويعنى بالناس نيام اليهود والنصارى، فإنهم ينامون فيما بينهما» (١).

أقول: لعل النبي (صلى الله عليه وآله) أراد الاختصار على أقل الأمر، وإلا فكل ما ذكره (صلى الله عليه وآله) فى صدر الحديث مندوب إليه شرعاً على ما ذكر تفصيله فى كتب الفقه.

وعن فضيل، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: سمعته يقول: «أكثرُوا من التهليل والتكبير، فإنه ليس شىء أحب إلى الله من التهليل والتكبير» (٢).

وعن يعقوب القمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثمن الجنة لا إله إلا الله والله أكبر» (٣).

أقول: لكن بشرطها، كما قاله الإمام الرضا (عليه السلام)، بالإضافة إلى ما هو واضح من الآيات والروايات.

فصل فى استحباب قول: الله أكبر من أن يوصف

فصل فى استحباب قول: الله أكبر من أن يوصف

عن جميع بن عمير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أى شىء الله أكبر»، فقلت: الله أكبر من كل شىء، فقال: «وكان ثم شىء فيكون أكبر منه»، فقلت: فما هو، فقال:

ص: ١٢٥

١- تفسير القمى: ص ١٩

٢- الأصول: ص ٥٣٤، ثواب الأعمال: ص ٤

٣- الأصول: ص ٥٤٠

الله أكبر من أن يوصف»(١).

أقول: قبل خلق كل شيء كان (الله أكبر) ولم يكن شيء، ولا يخفى أن (من كل شيء) أيضاً صحيح، لكن ما ذكره الإمام (عليه السلام) جهه أخرى، نعم ليست الأكبرية من حيث الجسم والجسمانية، كما أشير إليه في الحديث الآتي.

عن ابن محبوب، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رجل عنده الله أكبر، فقال: «الله أكبر من أي شيء»، فقال: من كل شيء، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «حدده»، فقال الرجل: كيف أقول، قال: «قل: الله أكبر من أن يوصف»(٢).

فصل في استحباب الإكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام

فصل في استحباب الإكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «ما في الميزان شيء أثقل من الصلاة على محمد وآل محمد، وإن الرجل لتوضع أعماله في الميزان فتميل به فيخرج الصلاة عليه فيضعها في ميزانه فترجح»(٣).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ارفعوا أصواتكم بالصلاة على فإنها تذهب بالنفاق»(٤).

وبهذا الإسناد قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصلاة على وعلى أهل بيتي تذهب بالنفاق»(٥).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: إذا ذكر النبي (صلى الله عليه وآله) فأكثروا الصلاة عليه، فإنه من صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) صلاة واحدة صلى الله عليه ألف صلاة في

ص: ١٢٤

١- الأصول: ص ٥٧، التوحيد: ص ٣٢٩

٢- الأصول: ص ٥٧، التوحيد: ص ٣٢٩

٣- الأصول: ص ٥٢٨

٤- الأصول: ص ٥٢٨

٥- الأصول: ص ٥٢٨

ألف صف من الملائكة، ولم يبق شيء مما خلقه الله إلا صلى على العبد لصلاه الله وصلاه ملائكته، فمن لم يرغب في هذا فهو جاهل مغرور قد برئ الله منه ورسوله وأهل بيته»(١).

أقول: (صلاه الله) عطفه، فإن أصل الصلاه العطف، قال الشاعر:

صلى على جسم الحسين سيوفهم

فغدا لساجده الضبا محرابا

لكن عطف الله يراد به النتيجة، من باب (خذ الغايات)، وبين (الجهل) و(الغرور) عموم من وجه، و(براءه الله) إما يراد بها بالنسبه إلى المنافق، أو البراءه عن كمال المؤمن، فإن من لم يصل لم يكن كاملاً، وذلك جمعاً بين الأدله.

وعن عبد السلام بن نعيم، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إنى دخلت البيت ولم يحضرني شيء من الدعاء إلا الصلاه على محمد وآله، فقال: «أما إنه لم يخرج أحد بأفضل مما خرجت به»(٢).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى على صلى الله عليه وملائكته، فمن شاء فليقل، ومن شاء فليكثر»(٣).

وعن علي بن الحسن بن فضال، عن أبيه، قال: قال الرضا (عليه السلام) في حديث: «من لم يقدر على ما يكفر به ذنوبه فليكثر من الصلاه على محمد وآل محمد، فإنها تهدم الذنوب هدماً»(٤).

أقول: لعل إطلاقه شامل لما إذا ترك الصلاه والصيام وما أشبهه، ولا يقدر على القضاء ولا على الوصيه، وكذلك بالنسبه إلى أموال الناس وغير ذلك، فإن الله

ص: ١٢٧

١- الأصول: ص ٤٢٧، ثواب الأعمال: ص ٨٤

٢- الأصول: ص ٥٢٩، ثواب الأعمال: ص ٨٥

٣- الأصول: ص ٥٢٨

٤- الأمالي: ص ٤٥، عيون الأخبار: ص ١٦٣

لم يسد باب النجاه في وجه العصاه.

وعنه (عليه السلام): «الصلاه على محمد وآله تعدل عند الله عز وجل التسبيح والتهليل والتكبير» (١).

وعن عبد العظيم الحسنى، قال: سمعت على بن محمد العسكرى (عليه السلام) يقول: «إنما اتخذ الله عز وجل إبراهيم خليلاً لكثرة صلاته على محمد وأهل بيته صلوات الله عليهم» (٢).

أقول: هذا من الأسباب، حيث إن الاعتراف بكل ما يأمر الله به يوجب القرب، ولا شك أن مما أمر الله به ذلك، فلا ينافى العلل الأخرى التى ذكرت فى الروايات.

وعن عاصم بن حمزه، عن على (عليه السلام)، قال: «الصلاه على النبى وآله أمحق للخطايا من الماء للنار، والسلام على النبى وآله أفضل من عتق عشر رقاب» الحديث (٣).

أقول: الصلاه العطف، والسلام طلب السلامه، فقد يطلبهما الإنسان من الله للرسول (صلى الله عليه وآله)، وقد ينشأ من نفسه، مثلاً يقول: (أصلى وأسلم عليك يا رسول الله)، ومعنى الأول عطفى إليك، ومعنى الثانى سلامى، سواء كان بمعنى طلب السلامه أو التحيه.

لا يقال: لا معنى لطلب السلامه.

لأنه يقال: لا شك أن الرسول والشهداء والأئمه وذويهم (عليهم السلام) سالمون فى الآخرة، ومع ذلك نسلم عليهم فى زياراتهم، لكن سلامتهم إنما هى من الله، وأنا

ص: ١٢٨

١- الأمالى: ص ٤٥، عيون الأخبار: ص ١٦٣

٢- علل الشرايع: ص ٢٣

٣- ثواب الأعمال: ص ٨٤

بالسلام نطالب استمرار السلامه، مثل: (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (١)، سواء قلنا نطلب سلامتكم، أو نطلب من الله سلامتكم، أى قولنا السلام عليك، أو قولنا سلام الله عليك، فإن فى الزيارات وردت الكيفيتان كما لا يخفى.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أنا عند الميزان يوم القيامة فمن ثقلت سيئاته على حسناته جئت بالصلاه على حتى أثقل بها حسناته» (٢).

وعن محمد بن أبى عمير، عن أخبره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «وجدت فى بعض الكتب: من صلى على محمد وآل محمد كتب الله له مائه حسنه، ومن قال: صلى الله على محمد وأهل بيته، كتب الله له ألف حسنه» (٣).

وعن السكونى، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى على إيماناً واحتساباً استأنف العمل» (٤).

أقول: (إيماناً) أى عن الإيمان لا لقلقه لسان، (احتساباً) أى كانت صلاته على قربه إلى الله، و(استأنف) أى محيت ذنوبه.

فصل فى كيفية الصلاه على محمد وآله

فصل فى كيفية الصلاه على محمد وآله

عن ابن أبى حمزه، عن أبيه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)، فقال: «الصلاه من الله عز وجل رحمه، ومن الملائكه تزكيه (بركه)، ومن الناس دعاء،

ص: ١٢٩

١- سورة الفاتحه ٦

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٥

٣- ثواب الأعمال: ص ٨٥

٤- المحاسن: ص ٥٩

وأما قوله عز وجل: (وَسَيَلْمُوا تَسْلِيمًا)، فإنه يعنى التسليم له فيما ورد عنه»، قال: فقلت له: فكيف نصلى على محمد وآله، قال: «تقولون: صلوات الله وصلوات ملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمه الله وبركاته»، قال: فقلت: فما ثواب من صلى على النبي (صلى الله عليه وآله) بهذه الصلوات، قال: «الخروج من الذنوب والله كهيبته يوم ولدته أمه» (١).

وعن كعب بن عجرة، قال: قلت: يا رسول الله قد علمتنا السلام عليك، فكيف الصلاة عليك، فقال: «قولوا: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد، وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» (٢).

وعن أبي عبد الله، أو أبي جعفر (عليهما السلام)، قال: «أثقل ما يوضع فى الميزان يوم القيامة الصلاة على محمد وأهل بيته» (٣).

وعن بكر بن محمد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: وقد قال بعض أصحابه: اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا، ولكن قل: كأفضل ما صليت وباركت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميد مجيد» (٤).

فصل فى استحباب ذكر الرسول (ص) والأئمة (ع) فى كل مجلس

فصل فى استحباب ذكر الرسول (ص) والأئمة (ع) فى كل مجلس

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما اجتمع فى مجلس قوم لم يذكروا الله ولم يذكرونا إلا كان المجلس حسره عليهم يوم القيامة»، ثم قال: قال

ص: ١٣٠

١- معانى الأخبار: ص ١٠٤

٢- المجالس: ص ٢٣٢

٣- قرب الإسناد: ص ٩

٤- قرب الإسناد: ص ٢٠

أبو جعفر (عليه السلام): «إن ذكرنا من ذكر الله، وذكر عدونا من ذكر الشيطان» (١).

وعن محمد بن عبد الحميد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ذكر الله كتبت له عشر حسنات، ومن ذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتبت له عشر حسنات، لأن الله قرن رسوله (صلى الله عليه وآله) بنفسه» (٢).

أقول: لعل المراد في قوله سبحانه: (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ) (٣).

إلى غير ذلك.

فصل في بعض الشؤون المرتبطة بالصلاة عليهم

فصل في بعض الشؤون المرتبطة بالصلاة عليهم

عن أبي هاشم داود بن القاسم الجعفرى، عن أبي جعفر محمد بن على (عليه السلام) فى حديث: «إن الحسن (عليه السلام) أجاب السائل الذى سأله عن الذكر والنسيان، فقال: إن قلب الرجل فى حق وعلى الحق طبق، فإن صلى الرجل عند ذلك على محمد صلاه تامه انكشف ذلك الطبق عن ذلك الحق، فأضاء القلب وذكر الرجل ما كان نسي، وإن هو لم يصل على محمد وآل محمد أو نقص من الصلاه عليهم انطبق ذلك الطبق على ذلك الحق، فأظلم القلب ونسى الرجل ما كان ذكره» (٤).

أقول: هذا من باب تشبيه المعقول بالمحسوس، كقوله سبحانه: (وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ) (٥)، وقوله تعالى: (يَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ) (٦).

وعن الحسن بن عبد الله التميمى، عن أبيه، عن الرضا، عن آباءه، عن على (عليهم السلام)،

ص: ١٣١

١- الأصول: ص ٥٢٩

٢- علل الشرايع: ص ١٩٣

٣- سوره النساء: ٥٩

٤- علل الشرايع: ص ٤٣، الاحتجاج: ص ١٤٢

٥- سوره البقره: ٧

٦- سوره المطففين: ١٤

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من كان آخر كلامه الصلاة على وعلى علي (عليه السلام) دخل الجنة» (١).

أقول: أى عند موته.

وفى روايه أخرى: (آخر كلامه لا إله إلا الله)، ولا منافاه فإن كلاً منهما سبب.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ارفعوا أصواتكم بالصلاة على فإنها تذهب بالنفاق» (٢).

وعن إسحاق بن فروخ مولى آل طلحه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق ابن فروخ، من صلى على محمد وآل محمد عشرًا صلى الله عليه وملائكته مائه مره، ومن صلى على محمد مائه مره صلى الله عليه وملائكته ألفاً، أما تسمع قول الله عز وجل: (هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيماً) (٣)» (٤).

وعن عبيد الله بن عبد الله الدهقان، قال: دخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، فقال لى: «ما معنى قوله: وذكر اسم ربه صلى»، فقلت: كلما ذكر اسم ربه قام فصلى، فقال لى: «لقد كلف الله عز وجل هذا شططاً»، فقلت: جعلت فداك وكيف هو، فقال: «كلما ذكر اسم ربه صلى على محمد وآله» (٥).

أقول: إنما عدى الصلاة بـ (على) لا (اللام) مع أن المشهور أن (على) للضرر و(اللام) للنفع، لإفاده أن الصلاة تغمر المصلى عليه، وإنما هى كذلك إذا تقابلا، مثل هذا لك لا عليك، أو بالعكس، كما فى نهج البلاغه فى كلام منافق لعلى (عليه الصلاة والسلام) هذا عليك لا لك، ثم إن تفسير الآيه بذلك لعله من التأويل.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ذكرت

ص: ١٣٢

١- عيون الأخبار: ص ٢٢٣

٢- الأصول: ص ٥٢٨، ثواب الأعمال: ص ٨٧

٣- سورة الأحزاب: ٤٣

٤- الأصول: ص ٥٢٨

٥- الأصول: ص ٥٢٩

عنده فَنسى أن يصلى على خطأ الله به طريق الجنة»(١).

أقول: (نسى) أى لم يذكر عمداً، مثل (إِنَّا نَسِينَاكُمْ) إذ النسيان الحقيقى مرفوع بدليل الرفع وغيره، وهو كناية عن أنه لا يدخل الجنة، لأن من أخطأ الطريق لم يصل إلى المطلوب، ولا بد أن يحمل عدم الصلاة على النفاق، إذ لا يجب ذلك كما قرر فى (الفقه).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سمع أبى (عليه السلام) رجلاً متعلقاً بالبيت وهو يقول: اللهم صل على محمد، فقال له أبى (عليه السلام): لا تبترها، لا تظلمنا حقنا، قل: اللهم صل على محمد وأهل بيته»(٢).

وعن عبيد الله بن عبد الله، عن رجل، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «ومن ذكرت عنده فلم يصل على لم يغفر الله له وأبعده الله»(٣).

وفى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على من نسى الصلاة على فقد أخطأ طريق الجنة»(٤).

وعن أبان بن تغلب، عن أبى جعفر الباقر، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أراد التوسل إليّ وأن تكون له عندى يد أشفع له بها يوم القيامة فيصل على أهل بيتى ويدخل السرور عليهم»(٥).

أقول: أى إن ذلك من أسباب الشفاعه، لا الانحصار، كما يظهر من

ص: ١٣٣

١- الأصول: ص ٥٢٩، عقاب الأعمال: ص ٤

٢- الأصول: ص ٥٢٩

٣- الفروع: ج ١ ص ١٨١، المجالس: ص ٣٦

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤١

٥- المجالس: ص ٢٢٨

وعن عبد الله الحسن بن علي، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال: صلى الله عليه وآله، قال الله جل جلاله: صلى الله عليك، فليكثر من ذلك، ومن قال: صلى الله على محمد ولم يقل: وآله، لم يجد ریح الجنة، وريحها يوجد من مسير خمسمائه عام» (١).

أى لم يقل (وآله) متعمداً، حيث لا يتبعهم، وإلا فذلك ليس بواجب كما قرر في (الفقه).

وعن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صلى على ولم يصل على آلى لم يجد ریح الجنة، وأن ریحها ليوجد من مسير خمسمائه عام» (٢).

وعن عبد الله بن علي بن الحسن، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «البخيل حقاً من ذكرت عنده فلم يصل على» (٣).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) ذات يوم لأمر المؤمنين (عليه السلام): «ألا أبشرك»، قال: «بلى»، إلى أن قال: «أخبرني جبرئيل أن الرجل من أمتي إذا صلى على وأتبع بالصلاة على أهل بيتي فتحت له أبواب السماء وصلت عليه الملائكة سبعين صلاة، وإنه لمذنب خطاء ثم تحات عنه الذنوب كما يتحات الورق من الشجر، ويقول الله تبارك وتعالى: لييك عبدى وسعديك، يا ملائكتي أنتم تصلون عليه سبعين صلاة، وأنا أصلى عليه سبعمائه صلاة، وإذا صلى على ولم يتبع بالصلاة على أهل بيتي كان بينها وبين السماوات سبعون

ص: ١٣٤

١- المجالس: ص ٢٢٨

٢- المجالس: ص ١٢٠

٣- معانى الأخبار: ص ٧٢

حجاباً، ويقول الله تبارك وتعالى: لا لبيك ولا سعديك، يا ملائكتي لا تصعدوا دعاه إلا أن يلحق بالنبي عترته، فلا يزال محجوباً حتى يلحق بي أهل بيتي» (١).

أقول: أى لا يصل إلى محل القرب والإجابة، والسبعون مع أنه يكفى الواحد، للدلاله على مبالغه البعد، من باب تشبيه المعقول بالمحسوس.

وعن عمار بن موسى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال رجل: اللهم صل على محمد وأهل بيت محمد، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «يا هذا لقد ضيقت علينا، أما علمت أن أهل البيت خمس أصحاب الكساء»، فقال الرجل: كيف أقول، قال: «قل: اللهم صل على محمد وآل محمد، فنكون نحن وشيعتنا قد دخلنا فيه» (٢).

أقول: هذا على التوسعه.

وعن الأعمش، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، فى حديث شرائع الدين، قال: «والصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) واجبه فى كل المواطن، وعند العطاس والذبائح وغير ذلك» (٣).

وعن محمد بن محمد المفيد فى (المقنعه)، عن أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فى حديث: إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: قال لى جبرئيل: «من ذُكرتَ عنده فلم يصل عليك فأبعده الله، قلت: آمين، فقال: ومن أدرك شهر رمضان فلم يغفر له فأبعده الله، قلت: آمين، قال: ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم يغفر له فأبعده الله، قلت: آمين» (٤).

أقول: أى لم يهيب أسباب الغفران، لوضوح أنه ليس بيد الإنسان.

ص: ١٣٥

١- ثواب الأعمال: ص ٨٦، المجالس: ص ٣٤٥

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٧

٣- الخصال: ج ٢ ص ١٥٣

٤- المقنعه: ص ٤٩

وعن عبد الله بن علي بن الحسين، عن أبيه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «البخيل كل البخيل الذي إذا ذكرت عنده لم يصل علي» (١).

أقول: لأنه لا- مؤنه له ومع ذلك لا- يبذله، كما ورد: «إن البخيل من بخل بالسلام»، وما نحن فيه أسوأ من ذلك، لأنه يمكن أن تكون الأنفة عن التواضع للطرف مانعه عن السلام، بخلاف ما نحن فيه إذ لا أنفه هنا إطلاقاً.

وعن إبراهيم بن علي الكفعمي في (المصباح)، عن علي (عليه السلام) في خطبه يوم الجمعة: «الحمد لله ذي القدره والسلطان» إلى أن قال: «وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، ختم به النبيين، وأرسله رحمه للعالمين، صلى الله عليه وآله أجمعين، فقد أوجب الصلاة عليه وأكرم مثواه لديه» (٢).

وعن علي (عليه السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا- تصلوا علي صلاة مبتوره، بل صلوا إلى أهل بيتي ولا تقطعوهم، فإن كل نسب وسبب يوم القيامة منقطع إلا نسبي» (٣).

أقول: الأنساب لا تنفع في النجاه يوم القيامة، إلا نسب رسول الله (صلى الله عليه وآله) كرامه له، فإذا كان نسب الرسول (صلى الله عليه وآله) في يوم القيامة ينفع، مع أنه لا نفع لأي نسب، ففي الدنيا حيث الأنساب تنفع، بطريق أولى يلزم فائده في الصلاة على أقربائه وآله (عليهم السلام).

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي) في حديث، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ١٣٦

١- الارشاد: ص ٢٨٥

٢- مصباح الكفعمي: ص ٦١٧

٣- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٢٢٢

«أجفئ الناس رجل ذكرت بين يديه فلم يصل على» (١).

أقول: الجفاء غير البخل، فإنه ابتعاد عن ما ينبغي الاقتراب منه، ففي ترك الصلاة ابتعاد عن الخير، وبخل أى عدم عطاء.

فصل فى استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر أحد من الأنبياء

فصل فى استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر أحد من الأنبياء

عن معاوية بن عمار، قال: ذكرت عند أبى عبد الله الصادق (عليه السلام) بعض الأنبياء، فصليت عليه، فقال: «إذا ذكر أحد من الأنبياء فابدأ بالصلاة على محمد وآله، ثم عليه، صلى الله على محمد وآله وعلى جميع الأنبياء» (٢).

فصل فى استحباب التهليل

فصل فى استحباب التهليل

عن أبى حمزه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «ما من شىء أعظم ثواباً من شهادته أن لا إله إلا الله، إن الله عز وجل لا يعدله شىء، ولا يشركه فى الأمور أحد» (٣).

أقول: حيث لا عدل له يماثله، ولا شريك يشاركه، فذكره أيضاً فى الثواب كذلك.

وعن عبيد الله بن الوليد الوصافى رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من قال لا إله إلا الله، غرست له شجره فى الجنة من ياقوته حمراء، منبتها فى مسك أبيض أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج، وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال

ص: ١٣٧

١- عده الداعى: ص ٢٥

٢- المجالس: ص ٢٢٨

٣- الأصول: ص ٥٤٠، ثواب الأعمال: ص ٣

ثدى الأبيكار تعلقو عن سبعين حله».

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير العباده قول لا إله إلا الله».

وقال: «خير العباده الاستغفار، وذلك قول الله عز وجل فى كتابه: فاعلم أنه لا إله إلا الله واستغفر لذنبك» (١).

أقول: الإثداء تعلقو، فكان الشجره ملفوفه بالحلل إلا الثدى، وذلك لامتصاص القائل لا إله إلا الله منها، وقوله (خير) أى كل واحد من الذكرين من خير العباده فلا تنافى.

وعن أبى سعيد الخدرى، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «قال الله عز وجل لموسى بن عمران: يا موسى، لو أن السماوات وعامريهن عندى والأرضيين السبع فى كفه ولا إله إلا الله فى كفه مالت بهن لا إله إلا الله» (٢).

أقول: (مالت بهن) جعل الله هذه الكلمه أكثر ثقلاً من الجميع، وحيث إنها أكثر ثقلاً يكون لها ثواب عظيم.

وعن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس شىء إلا وله شىء يعدله إلا الله، فإنه لا يعدله شىء، ولا إله إلا الله فإنه لا يعدلها شىء» الحديث (٣).

أقول: (الله) فى الموجودات العينيه، و(الكلمه) فى الموجودات اللفظيه.

عن أبى الطفيل، عن على (عليه السلام)، قال: «ما من عبد مسلم يقول: لا إله إلا الله، إلا صعدت تحرق كل سقف، لا تمر بشىء من سيئاته إلا طلستها (طمستها) حتى تنتهى إلى مثلها من الحسنات فتقف» (٤).

ص: ١٣٨

١- الأصول: ص ٥٤٠، المحاسن: ص ٣٠

٢- ثواب الأعمال: ص ٢، التوحيد: ص ٢٠

٣- ثواب الأعمال: ص ٣

٤- ثواب الأعمال: ص ٣، التوحيد: ص ٩

وعن أبي سعيد الخدرى، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما قلت ولا قال القائلون قبلى مثل لا إله إلا الله» (١).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خير العبادة قول: لا إله إلا الله» (٢).

وعن أبي عمران العجلي رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من مؤمن يقول لا إله إلا الله، إلا محت ما فى صحيفته من سيئات حتى تنتهى إلى مثلها من حسنات» (٣).

وعن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) يقول: «قول لا إله إلا الله ثمن الجنة» (٤).

وعن جابر بن يزيد الجعفى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء جبرئيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد طوبى لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله وحده وحده» (٥).

أقول: لعلها تأكيدات، أو إشاره إلى الذات والصفات والأفعال، فإن صفات الله واحده هى عين ذاته، وأفعاله واحده بالنسبه إليه، وإن كانت بالنسبه إلى المفعول متعدداً، كما أن علمه مثلاً واحد وليس بمتعدد، وإنما تعلقه بالمتعدد من المعلوم، وتفصيله فى علم الكلام.

وعن أبي جميله، عن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أتانى جبرئيل بين الصفا والمروه، قال: يا محمد طوبى لمن قال من أمتك: لا إله إلا الله وحده، مخلصاً» (٦).

ص: ١٣٩

١- ثواب الأعمال: ص ٣، التوحيد: ص ٦

٢- ثواب الأعمال: ص ٣، الأصول: ص ٤٣٤

٣- ثواب الأعمال: ص ٣

٤- ثواب الأعمال: ص ٤، التوحيد: ص ٩

٥- التوحيد: ص ٨، الأصول: ص ٥٤٠

٦- التوحيد: ص ٩، ثواب الأعمال: ص ٣

وعن أحمد بن عبد الله الهروي، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن أشهد أن لا إله إلا الله، كلمه عظيمه كريمه على الله عز وجل، من قالها مخلصاً استوجب الجنة، ومن قالها كاذباً عصمت ماله ودمه وكان مصيره إلى النار»(١).

أقول: هذا حكم اقتضائي، فلا ينافي أن القائل أيضاً لا يعصم إذا كان فيه شرط عدم العصمه، كما إذا كان قاتلاً أو لا يقرنها بالرساله أو ما أشبهه، وفي عكسه أيضاً يعصم إذا كان كافراً يعمل بشرائط العصمه، ولذا قال الإمام الرضا (عليه السلام): بشرطها.

وعن سيف بن عميره، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من مسلم يقول: لا إله إلا الله، يرفع بها صوته فيفرغ حتى تناثر ذنوبه كما يتناثر ورق الشجره تحتها»(٢).

وعن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «ما من الكلام كلمه أحب إلى الله من قول: لا إله إلا الله، وما من عبد يقول: لا إله إلا الله يمد بها صوته فيفرغ إلا تناثرت ذنوبه تحت قدميه كما يتناثر ورق الشجر تحتها»(٣).

أقول: الذنوب أجسام صغار، فإنها أعمال والعمل حاصل من المأكل والمشرب كما هو واضح، ولذا تتجسم في يوم القيامة، وإن لم ترها حتى العين المجهرية، وبعد ذلك لا حاجه إلى جعل التناثر من باب التشبيه للمعقول بالمحسوس.

وفي (المقنع)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس على أصحاب لا إله إلا الله وحشه في قبورهم، كأني أنظر إليهم ينفضون رؤوسهم ويقولون: الحمد لله الذي صدقنا وعده»(٤).

ص: ١٤٠

١- ثواب الأعمال: ص ١١

٢- ثواب الأعمال: ص ٤

٣- ثواب الأعمال: ص ٥، التوحيد: ص ١٠

٤- المقنع: ص ٢٥

فصل فى استحباب تكرار الشهادتين

فصل فى استحباب تكرار الشهادتين

عن عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، كتب الله له ألف حسنة» (١).

وعن بشر الأوزاعى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «من شهد أن لا إله إلا الله ولم يشهد أن محمداً رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب الله له عشر حسنات، فإن شهد أن محمداً رسول الله، كتب الله له ألف ألف حسنة» (٢).

أقول: الاختلاف فى الروايات من جهة الثواب، لاختلاف الأشخاص والشرائط، كما تقدم الإلماع إليه.

وعن سهل بن سعد الأنصارى، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث: «إن الله نادى يا أمه محمد من لقينى منكم يشهد أن لا إله إلا أنا، وأن محمداً عبدى ورسولى، أدخلته الجنة برحمتى» (٣).

فصل فى استحباب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله

فصل فى استحباب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله

عن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله الصادق (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن آدم شكأ إلى الله ما يلقى من حديث النفس والحزن، فنزل جبرئيل (عليه السلام) فقال له: يا آدم قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فقالها فذهب عنه الوسوسة والحزن» (٤).

وعن هشام بن حمزه، قال: سمعت أبا الحسن الرضا (عليه السلام) يقول: «من قال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم دفع الله عز وجل بها عنه تسعين نوعاً

ص: ١٤١

١- الأصول: ص ٥٤١

٢- ثواب الأعمال: ص ٦، المحاسن: ص ٣٣

٣- ثواب الأعمال: ص ٧

٤- المجالس: ص ٣٢٤

من البلاء أيسرها الخنق»(١).

أقول: كثير من الأمراض نفسيه، فإذا قال الإنسان الكلمه المذكوره أوحى إلى نفسه بأن الأمر بيد الله سبحانه فيطمئن، وبذلك لا يتلى بالمرض النفسى، ومن المعلوم أن النفس المريضه توجب مرض الجسم، كما قرر فى الطب، فإذا سلمت النفس سلم الجسم من تلك الأمور التى مبعثها النفس، هذا ولعل للكلمه المذكوره أثراً غيبياً أيضاً فى دفع الأمراض.

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حملة العرش لما ذهبوا لينهضوا بالعرش لم يستقلوه، فألهمهم الله لا حول ولا قوه إلا بالله، فنهضوا به»(٢).

وعن محمد بن عمران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا قال العبد: لا حول ولا قوه إلا بالله، فقد فوض أمره إلى الله، وحق على الله أن يكفيه»(٣).

وعن هشام بن سالم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا قال العبد: لا حول ولا قوه إلا بالله، قال الله عز وجل للملائكه: استسلم عبدى، افضوا حاجته»(٤).

وعن الحسين بن علوان الكلبي، عن جعفر (عليه السلام)، قال: سألته عن تفسير (لا حول ولا قوه إلا بالله)، قال: «لا يحول بيننا وبين المعاصى إلا الله، ولا يقوينا على أداء الطاعه والفرائض إلا الله»(٥).

أقول: هذا من باب المصدق.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال فى حديث: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من ألقى عليه الفقر فليكثر من قول: (لا حول ولا قوه إلا بالله) ينفى عنه

ص: ١٤٢

١- ثواب الأعمال: ص ٨٩

٢- المحاسن: ص ٤١

٣- المحاسن: ص ٤٢

٤- المحاسن: ص ٤٢

٥- المحاسن: ص ٤٢

فصل فى نبذه مما يستحب أن يقال كل يوم

فصل فى نبذه مما يستحب أن يقال كل يوم

عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال كل يوم عشر مرات: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبه ولا ولداً)، كتب الله له خمسه وأربعين ألف حسنه، ومحا عنه خمسه وأربعين ألف سيئه، ورفع له خمسه وأربعين ألف درجه»(٢).

أقول: تقدم أنه إذا لم يكن له هذا القدر من السيئات ما ذا يكون.

وعن الأوزاعى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال كل يوم: (لا إله إلا الله حقاً، لا إله إلا الله عبوديه ورقاً، لا إله إلا الله إيماناً وصدقاً)، أقبل الله عليه بوجهه ولم يصرف عنه حتى يدخل الجنة»(٣).

وعن جميل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «من قال: (ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله) سبعين مره صرف عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء»(٤).

وعن رزين صاحب الأنماط، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «من قال: اللهم أشهدك وأشهد ملائكتك المقربين وحمله عرشك المصطفين أنك أنت الله لا إله إلا أنت الرحمن الرحيم، وأن محمداً عبدك ورسولك، وأن فلان بن فلان إمامى ووليبى، وأن آباءه رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعلياً والحسن والحسين، وفلاناً وفلاناً حتى تنتهى إليه، ائمتى وأوليائى، على ذلك أحيى وعليه أموت، وعليه أبعث يوم القيامة، وأبرأ من فلان وفلان وفلان، فإن مات فى

ص: ١٤٣

١- المحاسن: ص ٤٢

٢- الأصول: ص ٥٤١، المحاسن: ص ٣١

٣- الأصول: ص ٥٤١، المحاسن: ص ٦

٤- الأصول: ص ٥٤٢

ليلته دخل الجنة»(١).

وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال: في كل يوم مائة مره: لا حول ولا قوة إلا بالله، دفع الله عنه بها سبعين نوعاً من البلاء أيسرها الهم»(٢).

وعن الحارث، عن علي (عليه السلام)، قال: «من قال حين يمسي ثلاث مرات: (سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون) لم يفته خير يكون في تلك الليلة، وصرف عنه جميع شرها، ومن قال مثل ذلك حين يصبح لم يفته خير يكون في ذلك اليوم وصرف عنه جميع شره»(٣).

وعن محمد بن حمران، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «من سبح الله في كل يوم ثلاثين مره دفع الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء أدناها الفقر»(٤).

وعن زيد الشحام، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «ما من عبد يقول كل يوم سبع مرات: أسأل الله الجنة وأعوذ بالله من النار، إلا قالت النار: يا رباه أعذه مني»(٥).

وعن الأوزاعي، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «من قال: في كل يوم ثلاثين مره: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، استقبل الغنى واستدبر الفقر وقرع باب الجنة»(٦).

وعن الحسين بن عمر بن يزيد، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال في كل يوم سبع مرات: (الحمد لله على كل نعمه كانت أو هي كائنه) فقد أدى

ص: ١٤٤

١- الأصول: ص ٥٤٢

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٩

٣- ثواب الأعمال: ص ٩١

٤- المجالس: ص ٣٤

٥- المجالس: ص ٦٠

٦- ثواب الأعمال: ص ٦، المقنع: ص ٢٥

شكر ما مضى وشكر ما بقى»(١).

وعن هشام بن سالم وأبى أيوب قالاً: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال: لا إله إلا الله، مائة مرة كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلا من زاد»(٢).

وعن مالك بن أعين، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من قال مائة مرة: لا إله إلا الله الملك الحق المبين، أعاده الله العزيز الجبار من الفقر، وآنس وحشه قبره، واستجلب الغنا، واستقرع باب الجنة»(٣).

وعن أبى حمزه الثمالى، قال: سمعت على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «من كبر الله عند المساء مائة تكبيره كان كمن أعتق مائة نسمة»(٤).

وعن يونس بن يعقوب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): من قال: سبحان الله، مائة مرة كان ممن ذكر الله كثيراً، قال: «نعم»(٥).

وعن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «من كبر الله تبارك وتعالى عند المساء مائة تكبيره كان كمن أعتق مائة نسمة»(٦).

وعن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان فى كل يوم إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: الحمد لله رب العالمين كثيراً طيباً على كل حال، يقولها ثلاثمائة وستين مرة شكراً»(٧).

أقول: (الكثير) من حيث الكم، و(الطيب) من حيث الكيف، أى

ص: ١٤٥

١- ثواب الأعمال: ص ٦

٢- ثواب الأعمال: ص ٤، التوحيد: ص ٢٠

٣- ثواب الأعمال: ص ٥

٤- ثواب الأعمال: ص ٨٩

٥- ثواب الأعمال: ص ٨

٦- المجالس: ص ٣٤

٧- المجالس: ص ٢٨

لا يشوبه شيء بل يقولها يا خلاص.

وعن أبي المنذر الجهني، قال: قلت: يا نبي الله علمني أفضل الكلام، قال: «قل: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت بيده الخير، وهو على كل شيء قدير) مائة مرة في كل يوم، فأنت يومئذ أفضل الناس عملاً، إلا من قال مثل ما قلت، وأكثر من (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، ولا تنسين الاستغفار في صلاتك فإنها ممحاه للخطايا بإذن الله» (١).

وعن إبراهيم بن علي الكفعمي في (المصباح)، عن الصادق (عليه السلام) قال: «من قال: كل يوم أربعمائه مرة مدة شهرين متتابعين رزق كنزاً (كثيراً) من علم، أو كنزاً (كثيراً) من مال: أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم الرحمن الرحيم، بديع السموات والأرض، من جميع ظلمي وجرمي وإسرافي على نفسي وأتوب إليه» (٢).

قال: وعن الصادق (عليه السلام): «من كانت به علة فليقل عليها في كل صباح أربعين مرة مدة أربعين يوماً: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، حسبنا الله ونعم الوكيل، تبارك الله أحسن الخالقين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٣).

فصل في نبذه مما يقال في الصباح والمساء

فصل في نبذه مما يقال في الصباح والمساء

عن حفص بن البختری، عن الصادق (عليه السلام)، إنه قال: «كان نوح (عليه السلام) يقول: إذا أصبح وأمسي: (اللهم إني أشهدك أنه ما أصبح وأمسي بي من نعمه أو عافيه في

ص: ١٤٦

١- المجالس: ص ٢٢٠

٢- وسائل الشيعة: ج ٢ ص ١٢٣٤

٣- مصباح الكفعمي: ص ١٤٨

دين أو دنيا فمنك وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها على حتى ترضى وبعد الرضا، يقولها إذا أصبح عشراً، وإذا أمسى عشراً، فسمى بذلك عبداً شكوراً» (١).

أقول: إذا أعطى الإنسان ديناراً إلى شخص ورضى فرضاً، فإذا أعطاه ديناراً آخر كان بعد الرضا، فإن الصفات تبتدأ ثم تستمر كالشجاعه والكرم والرضا وما أشبهه.

وعن حفص بن البختري، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى)، قال: إنه كان يقول إذا أصبح وأمسى: (أصبحت وربى محمود، أصبحت لا أشرك بالله شيئاً، ولا أدعو مع الله إلهاً آخر، ولا أتخذ من دونه ولياً)، فسمى بذلك عبداً شكوراً» (٢).

وعن إسماعيل بن الفضل، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا)، فقال (عليه السلام): «فريضه على كل مسلم أن يقول قبل طلوع الشمس عشر مرات وقبل غروبها عشر مرات: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير)»، قال: فقلت: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، فقال: «يا هذا لا شك في أن الله يحيى ويميت، ويميت ويحيى ولكن قل كما أقول» (٣).

وعن عبد الله بن ميمون، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن علياً (عليه السلام) كان يقول إذا أصبح: (سبحان الله الملك القدوس) ثلاثاً، (اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، ومن

ص: ١٤٧

١- الفقيه: ج ١ ص ١١٢

٢- علل الشرايع: ص ٢٤

٣- الخصال: ج ٢ ص ٦٢

تحويل عافيتك، ومن فجأه نعمتك، ومن درك الشقاء، ومن شر ما سبق في الليل، اللهم إني أسألك بعزه ملكك، وشده قوتك، وبعظيم سلطانك، وبقدرتك على خلقك» ((١)).

وعن العلاء بن كامل، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفه دون الجهر من القول عند المساء: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، ويميت ويحيى، وهو على كل شيء قدير)»، قال: قلت: بيده الخير، قال: «إن بيده الخير ولكن قل كما أقول لك عشر مرات، و(أعوذ بالله السميع العليم) حين تطلع الشمس وحين تغرب عشر مرات» ((٢)).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «تقول بعد الصبح: الحمد لرب الصباح، الحمد لخالق الإصباح، ثلاث مرات، اللهم افتح لي باب الأمر الذي فيه اليسر والعافية، اللهم هيء لي سبيله، وبصرني مخرجه، اللهم إن كنت قضيت لأحد من خلقك مقدره على بالشر فخذ من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن تحت قدميه ومن فوق رأسه، واكفنيه بما شئت ومن حيث شئت وكيف شئت» ((٣)).

أقول: (قضيت) أى الأسباب الطبيعيه تنتهى إلى أن يتمكن من الشر بي، فحل بين تلك الأسباب وبين ذلك الشخص حتى لا يفعل بى الشر.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث، قال: «تقول إذا أصبحت وأمسيت: (الحمد لرب الصباح، الحمد لخالق الإصباح) مرتين، (الحمد لله الذى ذهب بالليل بقدرته، وجاء بالنهار برحمته ونحن فى عافيه)، وتقرأ آيه الكرسي، وآيه آخر الحشر، وعشر آيات من (والصافات)، و(سبحان ربك رب العزه عما

ص: ١٤٨

١- الأصول: ص ٥٤٥

٢- الأصول: ص ٥٤٥

٣- الأصول: ص ٥٤٦

يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين، فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون، وله الحمد في السماوات والأرض وعشياً وحين تظهرون، ويخرج الحي من الميت، ويخرج الميت من الحي، ويحيى الأرض بعد موتها وكذلك تخرجون، سيوح قدوس، رب الملائكة والروح، سبقت رحمتك غضبك، لا إله إلا أنت، سبحانك إني عملت سوءاً وظلمت نفسي فاغفر لي وارحمني وتب علي، إنك أنت التواب الرحيم»(١).

أقول: لعل (ظلم النفس) يراد به عدم العمل بالخير، فهو غير (عمل السوء) فأحدهما إيجابي والآخر سلبي.

وعن أبي عبيدة الحذاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من قال حين يطلع الفجر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيى ويميت، وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير، عشر مرات، وصلى على محمد وآله عشر مرات، وسبح خمساً وثلاثين مرة، وهلل خمساً وثلاثين مرة، وحمد الله خمساً وثلاثين مرة، لم يكتب في ذلك الصباح من الغافلين، وإذا قالها في المساء لن يكتب في تلك الليلة من الغافلين»(٢).

وعن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تدع أن تدعو بهذا الدعاء ثلاث مرات إذا أصبحت وثلاث مرات إذا أمسيت: اللهم اجعلني في درعك الحصينه التي تجعل فيها من تريد، فإن أبي (عليه السلام) كان يقول: هذا من الدعاء المخزون»(٣).

أقول: كما أن الإنسان يخزن الأشياء النفيسة المادية، كذلك في الأدعية ما هي أنفس من غيرها، فتكون كالمخزون المادي، من باب تشبيه المعقول

ص: ١٤٩

١- الأصول: ص ٥٤٦

٢- الأصول: ص ٥٤٩

٣- الأصول: ص ٥٥٠

وعن إسماعيل بن الفضل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أصبحت وأمسيت فقل عشر مرات: (اللهم ما أصبحت بي من نعمه أو عافيه في دين أو دنيا فمنك، وحدك لا شريك لك، لك الحمد ولك الشكر بها على يا رب، حتى ترضى وبعد الرضا)، فإنك إذا قلت ذلك كنت قد أدت شكر ما أنعم الله به عليك في ذلك اليوم وفي تلك الليلة» (١).

وعن أبي حمزه، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: «من كبر الله مائه تكبيره قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كتب الله له من الأجر كأجر من عتق مائه رقبه، ومن قال: سبحان الله وبحمده، كتب الله له عشر حسنات، وإن زاد زاده الله» (٢).

وعن أبي أيوب، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سبح الله مائه مره كان أفضل الناس ذلك اليوم إلا من قال مثل قوله» (٣).

أقول: الظاهر أن المراد بالأفضليه من هذه الجبهه، وإلا فلا شك أن بعض الأعمال أفضل من ذلك.

فصل في استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله

فصل في استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بادروا إلى رياض الجنة»، قيل: يا رسول الله وما رياض الجنة، قال: «حلق الذكر» (٤).

أقول: تقدم أن الجنة شامله للدنيا والآخرة، وكذلك جهنم، فإن الكون

ص: ١٥٠

١- الأصول: ص ٣٥٧

٢- المحاسن: ص ٣٦

٣- المحاسن: ص ٣٧

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٦، المجالس: ص ٢١٨

كله وحده واحده، فما فى الدنيا مما يرتبط بالله سبحانه وينتهى إلى الجنة فى الآخرة هو من الجنة، وبالعكس من النار، فراجع.

قال سبحانه: (إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا) (١).

وعن يونس بن عبد الرحمن رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى اختر المجالس على عينك، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس معهم، فإن تكن عالماً ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً علموك، ولعل الله أن يظلمهم برحمه فيعمك معهم، وإذا رأيت قوماً لا يذكرون الله فلا تجلس معهم، فإنك إن تكن عالماً لا ينفعك علمك، وإن تكن جاهلاً يزيدوك جهلاً، ولعل الله أن يظلمهم بعقوبه فيعمك معهم» (٢).

أقول: (على عينك) أى بالرؤيه لا بالسمع، إذ قد يعتمد الإنسان فى الحسن والقبح على ما يرى، وقد يعتمد على ما يسمع.

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه خرج على أصحابه فقال: «ارتعوا فى رياض الجنة»، قالوا: يا رسول الله وما رياض الجنة، قال: «مجالس الذكر» (٣).

وقال: وروى الحسن بن أبى الحسن الديلمى فى كتابه، عن النبى (صلى الله عليه وآله): «إن الملائكه يمرون على حلق الذكر فيقومون على رؤوسهم، ويبكون لبكائهم، ويؤمنون على دعائهم» إلى أن قال: «فيقول الله لهم سبحانه: وأشهدكم أنى قد غفرت لهم وآمنتهم مما يخافون، فيقولون: ربنا إن فلاناً فيهم وإنه لم يذكرك، فيقول: قد غفرت له بمجالسته لهم، فإن الذاكرين من لا يشقى بهم جليسهم» (٤).

ص: ١٥١

١- سورة النساء: ١٠

٢- علل الشرايع: ص ١٢٧، الأصول: ص ١٩

٣- عده الداعى: ص ١٨٦

٤- الإرشاد: ص ٧٤

عن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الصدقه تقضى الدين وتخلف بالبركه» (١).

أقول: بعض المذكورات فى هذه الروايات من الأمور العاديه، وبعضها من الأمور الغيبيه، وقد ألمعنا إلى مثل ذلك فيما تقدم، فلا حاجة إلى التكرار.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدقه تدفع ميتة السوء» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أحسن عبد الصدقه فى الدنيا إلا أحسن الله الخلافه على ولده من بعده»، وقال: «حسن الصدقه يقضى الدين ويخلف على البركه» (٣).

وعن إسحاق بن غالب، عن حدثه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «البر والصدقه ينفيان الفقر، ويزيدان فى العمر، ويدفعان عن صاحبهما سبعين ميتة السوء» (٤).

١- الفروع: ج ١ ص ١٤٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، ثواب الأعمال: ص ٧٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، الفقيه: ج ١ ص ٢١

وعن سعد بن طريف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى)، قال: «وإن الله يعطي بالواحدة عشرة إلى مائه ألف فما زاد»، (فَسَيَسِّرُهُ لِيُيسِّرَ) قال: «لا يريد شيئاً من الخير إلا يسره الله له»، الحديث (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من صدق بالخلف جاد بالعطية» (٢).

وعن عبد الرحمن بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أرض القيامه نار ما خلا ظل المؤمن فإن صدقته تظله» (٣).

أقول: استثناء القاصرين والأطفال والمجانين ومن أشبههم عقلي وشرعي، فالمراد الأرض تحت أرجل غيرهم، أو المراد أنه بعد الامتحان حيث لا يبقى إلا المؤمن والمستحق للعذاب، فهي قضيه وقتيه لا مطلقه، ثم المراد إن ظل المؤمن يحفظه من فوقه ومن تحته، كما أن البناء في الدنيا يمنع إشراق الشمس، فمن كان فيه لا يحس لا بحراره من فوقه ولا من تحته، قال الشاعر:

يا رب يوم لى لم أظله

أرض من تحت وأضحى من عله

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تصدقوا فإن الصدقه تزيد في المال كثره، فتصدقوا رحمكم الله» (٤).

وعن هارون بن عيسى، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لمحمد ابنه: «يا بنى كم فضل معك من تلك النفقه»، قال: أربعون ديناراً، قال: «اخرج فتصدق بها»، قال: إنه لم

ص: ١٥٣

١- الفروع: ج ١ ص ١٨٥، التهذيب: ج ١ ص ٣٨٠

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، الفقيه: ج ١ ص ٢١

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

يبقى معي غيرها، قال: «تصدق بها فإن الله يخلفها، أما عملت أن لكل شيء مفتاحاً ومفتاح الرزق الصدقه، فتصدق بها» ففعل فما لبث أبو عبد الله (عليه السلام) إلا عشرة أيام حتى جاءه من موضع أربعة آلاف دينار، فقال: «يا بني أعطينا الله أربعين ديناراً، فأعطانا الله أربعة آلاف دينار» (١).

وعن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «استزلوا الرزق بالصدقه» (٢).

وعن زراره، عن الصادق (عليه السلام) في حديث، قال: «استزلوا الرزق بالصدقه، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه، إن الله ينزل المعونه على قدر المؤمنه» (٣).

أقول: هذه قضيه طبيعيه، فمع اجتماع سائر الشرائط يكون كذلك، فلا يقال لماذا نرى كثره من الناس ليست معونتهم بقدر مؤونتهم، بل إن بعضهم يموتون جوعاً.

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال علي بن أبي طالب (عليه السلام): «تصدقت يوماً بدينار فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علمت يا علي أن صدقه المؤمن لا تخرج من يده حتى يفك عنها من لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره بأن لا يفعل، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب جل جلاله، ثم تلا هذه الآية: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ)» (٤).

أقول: (لحي) جمع لحيه، عظم الفك في أطراف الفم، و(يد الرب) لطفه الخاص، مثل: (يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ) (٥)، وهو من تشبيه المعقول

ص: ١٥٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٩، نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٧٦ و ١٧٧

٤- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٥- سورة الفتح: ١٠

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «التوحيد نصف الدين، واستنزوا الرزق بالصدقه»^(١).

أقول: ونصفه الآخر ما أمر الله به من الأصول والفروع.

وعن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله): «خير مال المرء وذخائره الصدقه»^(٢).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «باكروا بالصدقه، فمن باكر بها لم يتخطاه البلاء»^(٣).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «الصدقه جُنه من النار»^(٤).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «داووا مرضاكم بالصدقه» الحديث^(٥).

وبهذا الإسناد عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «استنزوا الرزق بالصدقه»^(٦).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) إنه قال: «إذا أملتكم فتاجروا الله بالصدقه»^(٧).

وعن المفضل بن عمر، قال: سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) يقول: «لا يكمل إيمان العبد حتى يكون فيه أربع خصال: يحسن خلقه، وتسخو نفسه، ويمسك الفضل من قوله، ويخرج الفضل من ماله»^(٨).

ص: ١٥٥

١- عيون الأخبار: ص ٢٠٢

٢- عيون الأخبار: ص ٢٢٢

٣- عيون الأخبار: ص ٢٢٢

٤- بصائر الدرجات: ص ٤

٥- قرب الإسناد: ص ٥٥

٦- قرب الإسناد: ص ٥٦

٧- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ٢٠١

٨- المجالس: ص ١٤٤

عن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لإن أحج حجه أحب إليّ من أن أعتق رقبه ورقبه، حتى انتهى إلى عشر ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين، ولإن أعول أهل بيت من المسلمين أشبع جوعتهم، وأكسو عورتهم، وأكف وجوههم عن الناس، أحب إليّ من أن أحج حجه وحجه حتى انتهى إلى عشر وعشر ومثلها ومثلها حتى انتهى إلى سبعين» (١).

وعن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، فى الرجل يكون عنده الشىء أيتصدق به أفضل أم يشتري به نسمة، فقال: «الصدقة أحب إليّ» (٢).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) لميمونه بنت الحارث: «ما فعلت جاريتك»، قالت: أعتقتها يا رسول الله، قال: «إن كانت لجلده لو كنت وصلت بها رحمك» (٣).

أقول: لعل المراد بقوله: (إن كانت لجلده) أنه إن كانت الجارية جلده تؤكل كان إعطاؤها للرحم أفضل من عتقها.

ولا يخفى أن الروايات التى ترجح هذا تاره وذاك أخرى ليست مطلقة حتى يقع بينها التنافى، بل لاختلاف المواضع والأشخاص والشرائط والأزمان، فهو كما إذا قال تاره الفاكهه الفلانيه أغلى، وقال مره أخرى غيرها أغلى، فكل بحسب زمانه، إلى غير ذلك، ويؤيده ما يأتى من روايه عمر بن زيد فى الفصل الآتى، نعم بعض الأمور أصل وبعضه استثناء.

ص: ١٥٦

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، ثواب الأعمال: ص ٧٧

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٣- قرب الإسناد: ص ٤٥

فصل فى استحباب الصدقه عن المريض

فصل فى استحباب الصدقه عن المريض

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «داووا مرضاكم بالصدقه، وادفعوا البلاء بالدعاء، واستنزلوا الرزق بالصدقه، فإنها تفك من بين لحي سبعمائه شيطان» الحديث (١).

وعن معاذ بن مسلم بياع الهروى، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فذكروا الوجع، فقال: «داووا مرضاكم بالصدقه، وما على أحدكم أن يتصدق بقوت يومه، إن ملك الموت يدفع إليه الصك بقبض روح العبد فيتصدق فيقال له: رد عليه الصك» (٢).

أقول: هذا فى الأجل المعلق، ومعناه أنه بدون هذا الشرط يقع، دون ما إذا كان الشرط، والله يعلم أنه مع الشرط أو بدونه، فلا ينافى ذلك وأشابهه قوله سبحانه: (إِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ فَلَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ) (٣).

فصل فى استحباب الصدقه عن الطفل وأمره بأن يتصدق بيده

فصل فى استحباب الصدقه عن الطفل وأمره بأن يتصدق بيده

عن محمد بن عمر بن يزيد، قال: أخبرت أبا الحسن الرضا (عليه السلام): إني أصبت بابنين وبقي لى بنى صغير، فقال: «تصدق عنه»، ثم قال حين حضر قيامى: «مر الصبى فليتصدق بيده بالكسر والقبضه والشىء وإن قل، فإن كل شىء يراد به الله وإن قل بعد أن تصدق النيه فيه عظيم، إن الله عز وجل يقول: (فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ)، وقال: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ فَكُّ رَقَبَةٍ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ)، علم الله أن كل أحد لا يقدر على فك رقبه فجعل إطعام اليتيم والمسكين

ص: ١٥٧

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، الفقيه: ج ١ ص ٢١

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٦

٣- سورة يونس ٤٩

مثل ذلك، تصدق عنه» (١).

أقول: (حضر قيامي) أى حين أردت القيام من مجلسه (عليه السلام)، ولعل الإمام أخر هذا الكلام إلى حين قيامه ليبقى فى ذهنه. وعن الحسن بن جهم، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام) لإسماعيل بن محمد وذكره له ابنه: «صدق عنه»، قال: إنه رجل، قال: «فمره أن يتصدق ولو بالكسره من الخبز»، ثم قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «إن رجلاً من بنى إسرائيل كان له ابن وكان له محباً فأتى فى منامه فقيل له: إن ابنك ليله يدخل بأهله يموت، قال: فلما كان تلك الليله وبنى عليه أبوه فتوقع أبوه ذلك فأصبح ابنه سليماً، فأتاه أبوه فقال له: يا بنى هل عملت البارحه شيئاً من الخير، قال: لا إلا أن سائلاً أتى الباب وقد كانوا ادخروا لى طعاماً فأعطيته السائل، فقال: بهذا دفع الله عنك» (٢).

فصل فى استحباب صدقه الإنسان بيده

فصل فى استحباب صدقه الإنسان بيده

عن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «الصدقه باليد تقي (تدفع) ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، ويفكك عن لحي سبعين شيطاناً كلهم يأمره أن لا تفعل» (٣).

أقول: ذكر سبعين يراد به الكثير، مثل: (إِنْ تَسْتَعْفِفْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً) (٤)، أو العدد، ولا ينافى (سبعمائته) فى الروايه السابقه، لاختلاف الأفراد جوداً وبخلاً، حيث إن الأول يمنع الشياطين الكثيره بخلاف الثانى، أو ما أشبه ذلك من شرائط

ص: ١٥٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٥٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، ثواب الأعمال: ص ٧٨

٤- سورة التوبه ٨٠

الزمان والمكان وغيرهما.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يستحب للمريض أن يعطى السائل بيده، ويأمر السائل أن يدعو له» (١).

أقول: طلب الدعاء ليس من باب المقابله والاستخفاف، بل كما يطلب كل مؤمن من آخر الدعاء له، والفقير لانكسار قلبه بالفقر أقرب إلى الإجابة.

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الموجزه التي لم يسبق إليها: «اليد العليا خير من اليد السفلى» (٢).

أقول: وهو تحريض للإنسان أن يهتم حتى تكون يده العليا، أى يكون معطياً لا آخذاً.

وعن ثعلبه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الأيدي ثلاثه، فيد الله العليا، ويد المعطى التي تليها، ويد السائل السفلى، فأعط الفضل ولا تعجز نفسك» (٣).

فصل فى استحباب كثره الصدقه

فصل فى استحباب كثره الصدقه

عن معاوية بن عمار، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كان فى وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لأمير المؤمنين (عليه السلام): أوصيك فى نفسك بخصال احفظها عنى، ثم قال: اللهم أعنه»، إلى أن قال: «وأما الصدقه فجهدك جهدك حتى تقول: قد أسرفت ولم تسرف» (٤).

ص: ١٥٩

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٢

٣- الخصال: ج ١ ص ٦٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، المحاسن: ص ١٧

عن أبى جميله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «تصدقوا ولو بصاع من تمر، ولو ببعض صاع، ولو بقبضه، ولو بتمره، ولو بشق تمره، فمن لم يجد فبكلمه طيبه، فإن أحدكم لاقى الله فقائل له: ألم أفعل بك، ألم أفعل بك، ألم أجعلك سمياً بصيراً، ألم أجعل لك مالاً وولداً، فيقول: بلى، فيقول الله تبارك وتعالى: فانظر ما قدمت لنفسك، قال: فينظر قدامه وخلفه وعن يمينه وعن شماله فلا يجد شيئاً يقى به وجهه من النار» (١).

أقول: الأطراف من باب أنه فعل الخير بيمينه أو شماله، أو بوجهه كأن تكلم بالعلم أو السلام أو ما أشبهه، أو بقامته كما إذا حمل على ظهره متاع الناس قربه إلى الله تعالى، أو نحو ذلك.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: من ألفاظ رسول الله (صلى الله عليه وآله): «واتقوا النار ولو بشق تمره، واستنزلوا الرزق بالصدقه، ادفعوا البلاء بالدعاء، ما نقص مال من صدقه، لا صدقه وذو رحم محتاج» (٢).

أقول: أى إن الأفضل بذل الصدقه للمحتاج من الأقرباء قبل غيرهم، لأن لهم حق الفقر وحق القرابه، بينما غيرهم لهم حق واحد.

عن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «عبد الله عابد ثمانين سنه ثم أشرف على امرأه فوقعت فى نفسه فنزل إليها فراودها عن نفسها فتابعته، فلما قضى منها حاجته طرقة ملك الموت واعتقل لسانه، فمر سائل فأشار إليه أن خذ رغيفاً كان فى كسائه فأحبط الله عمله ثمانين سنه بتلك الزنيه، وغفر له بذلك الرغيف» (٣).

ص: ١٦٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٣

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٦

وعن موسى بن أبي الحسن، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «ظهر في بنى إسرائيل قحط شديد سنين متواتره، وكان عند امرأه لقمه من خبز فوضعتة في فمها لتأكله، فنادى السائل: يا أمه الله الجوع، فقالت المرأه: أتصدق في مثل هذا الزمان، فأخرجتها من فيها ودفعتة إلى السائل، وكان لها ولد صغير يحتطب في الصحراء فجاء الذئب فحمله فوقعت الصيحه، فعدت الأم في أثر الذئب، فبعث الله عز وجل جبرئيل (عليه السلام) فأخرج الغلام من فم الذئب فدفعه إلى أمه، فقال: لها جبرئيل: يا أمه الله أرضيت لقمه بلقمه» (١).

وعن علي، عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «كل معروف صدقه إلى غنى أو فقير، فتصدقوا ولو بشق التمره، واتقوا النار ولو بشق التمره، فإن الله يربيهما لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه أو فصيله حتى يوفيه إياها يوم القيامة وحتى يكون أعظم من الجبل العظيم» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «قال الله عز وجل: إن من عبادى من يتصدق بشق تمره فأربيهما له كما يربى أحدكم فلوه حتى أجعلها له مثل جبل أحد» (٣).

وعن سالم بن أبي حفصه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يقول: ما من شىء إلا وقد وكلت به من يقبضه غيرى إلا الصدقه، فإنى ألقفها بيدى تلقفاً، حتى أن الرجل يتصدق بالتمره أو بشق تمره فأربيهما له كما يربى الرجل فلوه وفصيله، فيأتى يوم القيامة وهو مثل أحد وأعظم من أحد» (٤).

أقول: معنى أخذ الله سبحانه، أنه هو الذى يتولى دون الملائكه

ص: ١٤١

١- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٢- المجالس: ص ٢٩٢

٣- المجالس: ص ٧٨

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٥، التهذيب: ج ١ ص ٣٨٠

قبولها، كما تقدم في بعض الأحاديث أنه سبحانه بدون تولى الملائكة يقبض أرواح بعض الناس تشریفاً لهم.

وعن محمد بن القمقام، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إن الله ليربى لأحدكم الصدقه كما يربى أحدكم ولده حتى يلقاه يوم القيامة وهو مثل أحد» (١).

فصل في استحباب التبكير بالصدقه واشتراطها بالنيه

فصل في استحباب التبكير بالصدقه واشتراطها بالنيه

عن سليمان (مسلّمه) بن عمرو النخعي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بكرُوا بالصدقه فإن البلاء لا يتخطاها» (٢).

وعن مسمع بن عبد الملك، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تصدق بصدقه حين يصبح أذهب الله عنه نحس ذلك اليوم» (٣).

وعن أبي ولاد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «بكرُوا بالصدقه وارغبوا فيها، فما من مؤمن يتصدق بصدقه يريد بها ما عند الله ليدفع الله بها عنه شر ما ينزل من السماء إلى الأرض في ذلك اليوم إلا وقاه الله شر ما ينزل من السماء إلى الأرض في ذلك اليوم» (٤).

وعن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلي (عليه السلام) قال: «يا علي الصدقه ترد القضاء الذي قد أبرم إبراهيم إبراماً، يا علي صلّه الرحم تزيد في العمر، يا علي لا صدقه وذو رحم محتاج، يا علي لا خير في القول إلا مع الفعل،

ص: ١٦٢

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٦٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٣، المحاسن: ص ٣٤٩

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

ولا فى الصدقه إلا مع النيه»(١)).

أقول: أى نيه أنها لله سبحانه، لوضوح أنه لو تصدق بدون قصده تعالى، لم يكن عليه أجر، فإنما الأعمال بالنيات ولكل امرء ما نوى.

قال: وقال، يعنى الصادق (عليه السلام): «باكروا بالصدقه، فإن البلايا لا تتخطاها، ومن تصدق بصدقه أول النهار دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء فى ذلك اليوم، فإن تصدق أول الليل دفع الله عنه شر ما ينزل من السماء فى تلك الليله»(٢)).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال النبي (صلى الله عليه وآله) لرجل: «أصبحت صائماً»، قال: لا، قال: «فعدت مريضاً»، قال: لا، قال: «فاتبعت جنازه»، قال: لا، قال: «فأطعمت مسكيناً»، قال: لا، قال: «فارجع إلى أهلِكَ فأصبهم فإنه منك عليهم صدقه»(٣)).

أقول: يفهم من هذا الحديث أن (كل معروف صدقه)، كما يدل عليه أحاديث آخر أيضاً، فإنها من الصدق، إذ الفاعل يصدق بما قاله سبحانه من الأجر والثواب.

فصل فى دفع الصدقه للبلاء

فصل فى دفع الصدقه للبلاء

عن السكونى، عن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله لا إله إلا هو ليدفع بالصدقه الداء والديله والحرق والغرق والهدم والجنون، وعد سبعين باباً من السوء»(٤)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «كانوا يرون أن الصدقه

ص: ١٦٣

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤

٢- الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٦، الفقيه: ج ٢ ص ٥٨

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٢، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

يدفع بها عن الرجل الظلوم»(١).

وعن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر يهودى» إلى أن قال: «فقال النبي (صلى الله عليه وآله): إن هذا اليهودى يعضه أسود فى قفاه فيقتله، قال: فذهب اليهودى فاحتطب حطباً كثيراً فاحتلمه ثم لم يلبث أن انصرف، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): ضعه، فوضع الحطب فإذا أسود فى جوف الحطب عاض على عود، فقال: يا يهودى أى شىء عملت اليوم، فقال: ما عملت عملاً إلا حطبي هذا احتملته فجئت به، وكان معى كعكتان فأكلت واحده وتصدقت بواحدة على مسكين، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): بها دفع الله عنه، وقال: إن الصدقه تدفع ميتة السوء عن الإنسان»(٢).

أقول: لم يبعد أن يكون النبي (صلى الله عليه وآله) كان عالماً بذلك، وإنما أظهر أولاً ما أبداه ثانياً، لإفاده الأصحاب بما يبقى فى آذانهم، فإن هذا النوع من الكلام المقترن بالرؤيه أبقى فى الذهن من أن يقول فى الصباح: إن اليهودى إذا لم يتصدق عضته حيه، ومثله قصه عيسى (عليه السلام) والعروس.

ومعنى (بدا لله) كما فى الروايات أن (الظهور لله) لا- أنه (ظهر لله) فهو من باب كونه المظهر، فهو من قبيل (الفرس لزيد) لا من قبيل (ظهر لزيد) فلا- داعى لجعل البداء بمعنى (الإبداء) وإن كان ذلك صحيحاً أيضاً، إذ كل من المجرد وباب الإفعال يأتى مكان الآخر، (فاضرب عن العمل) بمعنى (ضرب عنه) و(قبح بمعنى أقبح)، ولذا يأتى لازماً ومتعدياً، قال الشاعر: (قبح القائل المحال وشاها)، وقال سبحانه: (هُم مِّنَ الْمَقْبُوحِينَ)(٣).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الصدقه لتدفع سبعين بليه من بلايا الدنيا مع ميتة السوء، إن صاحبها لا يموت ميتة السوء أبداً»

ص: ١٦٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٢

٣- سورة القصص: ٤٢

مع ما يدخر لصاحبها في الآخرة»(١).

وعن الحسن بن علي الوشاء، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «كان رجل من بنى إسرائيل ولم يكن له ولد، فولد له غلام وقيل له: إنه يموت ليله عرسه، فمكث الغلام فلما كان ليله عرسه نظر إلى شيخ كبير ضعيف فرحمه الغلام فدعاه فأطعمه، فقال له السائل: أحييتني أحياءك الله، قال: فأتاه آت في النوم فقال له: سل ابنك ما صنع، فسأله فخبره بصنيعه، قال: فأتاه الآتي مره أخرى في النوم فقال له: إن الله أحيى لك ابنك بما صنع بالشيخ»(٢).

وعن محمد بن مسلم، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) في مسجد الرسول (صلى الله عليه وآله) فسقط شرفه من شرف المسجد فوقع على رجل فلم تضربه وأصاب رجله، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «سلوه أفى شىء عمل اليوم»، فسألوه فقال: خرجت وفي كمي تمر فمررت بسائل فتصدقت عليه بتمره، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «بها دفع الله عنك»(٣).

وعن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام): «إن عيسى (عليه السلام) مر بقوم مجلبين فقال: ما لهؤلاء، قالوا: إن فلانة بنت فلان تهدي إلى فلان بن فلان في ليلتها» إلى أن قال: «فقال: إن صاحبتهم ميتة في ليلتها هذه، فلما أصبحوا جاؤوا فوجدوها على حالها، فأخبروا عيسى، فقال: يفعل الله ما يشاء، ثم ذهب بهم إليها فسألها عما صنعت، فقالت: كان يعترينا سائل، وإنه جاءني في ليلتي هذه وهتفت فلم يجبه أحد فقممت متنكره حتى أنيله كما نيله، فقال لها: تنحى فإذا تحت ثيابها أفعى، فقال: بما صنعت صرف الله عنك هذا»(٤).

ص: ١٦٥

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٤- المجالس: ص ٢٩٩

وفى (عده الداعى) قال: وقيل: بينما عيسى (عليه السلام) مع أصحابه جالساً إذ مر بهم رجل فقال عيسى (عليه السلام): هذا ميت أو يموت، فلم يلبثوا أن رجع عليهم وهو يحمل حزمه حطب، فقالوا: يا روح الله أخبرتنا أنه ميت وهو ذا نراه حياً، فقال (عليه السلام) له: ضع حزمتك، فوضعها ففتحها فإذا فيها أسود وقد التقم حجراً، فقال له عيسى: أى شىء صنعت اليوم، فقال: كان معى رغيفان فمر بى سائل فأعطيته واحداً.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «ما أحسن عبد الصدقه فى الدنيا إلا أحسن الله الخلافه على ولده من بعده» (١).

وعن ميسر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا ميسر قد حضر أجلك غير مره كل ذلك يؤخرك الله بصلتك رحمك وبرك قرابتك» (٢).

أقول: الصله إذا قوبلت بالبر كان الأول الوصل كالسلام والزياره وما أشبهه، والثانى العطاء، وإذا ذكر كل واحد منهما وحده شمل الآخر.

فصل فى استحباب عزل الصدقه مع عدم المستحق

فصل فى استحباب عزل الصدقه مع عدم المستحق

عن أحمد بن الحسن الحسينى، عن الحسن بن على العسكرى (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: «كان الصادق (عليه السلام) فى طريق ومعه قوم ومعهم أموال، وذكر لهم أن بارقه فى الطريق يقطعون على الناس، فارتعدت فرائصهم» إلى أن قال: «فقالوا له: كيف نصنع ذلنا، فقال: أودعوها من يحفظها ويدفع عنها ويربيها ويجعل الواحد منها أعظم من الدنيا بما فيها، ثم يردها ويوفرها عليكم أحوج ما تكونون إليها، قالوا: ومن ذلك، قال: ذلك رب العالمين، قالوا: وكيف نودعه، قال: تتصدقون به على ضعفاء المسلمين، قالوا: وإنا لنا الضعفاء بحضرتنا هذه، قال:

ص: ١٦٦

١- عده الداعى: ص ٤٥ _ ٤٦

٢- فرج المهموم: ص ١١٩

فاعزموا على أن تتصدقوا بثلاثها ليدفع الله عن باقيها من تخافون، قالوا: قد عزمنا، قال: فأنتم في أمان الله، فمضوا فظهرت لهم البارقه فخافوا، ثم ذكر نجاتهم منهم وأنهم مضوا سالمين، وتصدقوا بالثلث وبورك لهم في تجارتهم وربحوا الدرهم عشره»(١).

فصل في استحباب قناعه السائل وزيادة إعطاء القانع الشاكر

فصل في استحباب قناعه السائل وزيادة إعطاء القانع الشاكر

عن مسمع بن عبد الملك، قال: كنا عند أبي عبد الله (عليه السلام) بمنى وبين يدينا عنب نأكله، فجاء سائل فسأله فأمر له بعنقود فأعطاه، فقال السائل: لا- حاجه لى فى هذا، إن كان درهم، فقال: «يسع الله لك» ولم يعطه شيئاً، فذهب ثم رجع فقال: ردوا العنقود، فقال: «يسع الله لك» ولم يعطه شيئاً، ثم جاء سائل آخر فأخذ أبو عبد الله (عليه السلام) ثلاث حبات عنب فناولها إياه، فأخذ السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين الذى رزقنى، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مكانك» فحثاً ملاً كفيه عنباً فناولها إياه، فأخذها السائل من يده ثم قال: الحمد لله رب العالمين، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مكانك، يا غلام أى شىء معك من الدراهم»، فإذا معه نحو من عشرين درهماً فيما حرزناه أو نحوها، فناولها إياه فأخذها، ثم قال: الحمد لله، هذا منك وحدك لا- شريك لك، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «مكانك»، فخلع قميصاً كان عليه، فقال: «ألبس هذا»، فلبس ثم قال: الحمد لله الذى كسانى وسترنى يا أبا عبد الله، أو قال: جزاك الله خيراً، لم يدع لأبى عبد الله (عليه السلام) إلا بدأ ثم انصرف فذهب، قال: فظننا أنه لو لم يدع له لم يزل يعطيه لأنه كلما كان يعطيه حمد الله أعطاه(٢).

أقول: كأن هذا من الصادق (عليه السلام) للتعليم، وإلا فأعطاء السائل الراد

ص: ١٦٧

١- عيون الأخبار: ص ١٨٠

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

بعد أن رجع أيضاً مستحب، لإطلاق أدله الصدقه.

فصل فى استحباب الصدقه فى ساعه النحس

فصل فى استحباب الصدقه فى ساعه النحس

عن على بن أسباط، عمن رواه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بينى وبين رجل قسمه أرض وكان الرجل صاحب نجوم، وكان يتوخى ساعه السعود فيخرج فيها، وأخرج أنا فى ساعه النحوس، فاققسمنا فخرج لى خير القسمين، فضرب الرجل يده اليمنى على اليسرى، ثم قال: ما رأيت كاليوم قط، قلت: ويل الآخر وما ذاك، قال: إني صاحب نجوم أخرجتك فى ساعه النحوس وخرجت أنا فى ساعه السعود ثم قسمنا فخرج لك خير القسمين، فقلت: ألا أحدثك بحديث حدثنى به أبى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): من سره أن يدفع الله عنه نحس يومه فليفتتح يومه بصدقه يذهب الله بها عنه نحس يومه، ومن أحب أن يذهب الله عنه نحس ليلته فليفتتح ليلته بصدقه يدفع عنه نحس ليلته، ثم قلت: وإني افتتحت خروجى بصدقه، فهذا خير لك من علم النجوم» (١).

أقول: (ويل الآخر) إما كناية عن (ويله) وإنما لا يريد المواجهه تأديباً، وإما حقيقه أى لماذا تتأسف والحال أن الويل ليس لك بل لغيرك، مثل قوله (عليه السلام): «لا ويل لك بل الويل لشانئك».

وعن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث قال: «إن صدقه الليل تطفى غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم، وتهون الحساب، وصدقه النهار تثمر المال، وتزيد فى العمر» (٢).

أقول: خصوصيه بعض الثمار لا تنافى الثمره العامه للصدقه، لئلا كان أو

ص: ١٦٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٨

نهاراً، والله لا- يغضب كغضب آدمى بل يعطى نتيجة الغضب من باب (خذ الغايات) كما قرر فى الكلام، و(إطفأؤه) عبارته عن عدم عمله سبحانه بذلك.

وعن فضيل بن عثمان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تصدق فى يوم أو ليلة إن كان يوم فيوم وإن كان ليلة فليله، دفع الله عنه الهدم والسبع وميته السوء» (١).

وعن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آباءه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الصدقة تمنع (تدفع) ميتته السوء» (٢).

وعن عمرو بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن صدقة النهار تميت الخطيئة كما يميت الماء الملح، وإن صدقة الليل تطفى غضب الرب» (٣).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أصبحت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس ذلك اليوم، وإذا أمسيت فتصدق بصدقة يذهب عنك نحس تلك الليلة» (٤).

أقول: قال سبحانه: (يَوْمَ نَحْسُ مُسْتَمِرًّا) (٥)، وقال تعالى: (فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ) (٦)، وهل ذلك من صفه نفس اليوم أو المتعلق، احتمالان، وإن كان لا يبعد الأول فقد خلق الله الماء عذباً ومالحاً، والفاكهة حلوه ومره، وهكذا، فخلقه خلق الزمان أيضاً سعداً ونحساً.

وعن ابن عباس فى قوله تعالى: (الَّذِينَ يُتَّقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا

ص: ١٦٩

١- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٩، المجالس: ص ٢٢١

٤- قرب الإسناد: ص ٥٧

٥- سورة القمر: ١٩

٦- سورة فصلت: ١٦

وَعَلَانِيَةً) قال: نزلت في علي بن أبي طالب (عليه السلام) خاصة في دنائير كانت له فتصدق ببعضها ليلاً وبعضها نهاراً، وبعضها سرّاً وبعضها علانيه»(١).

أقول: أنفق (عليه السلام) دينارين بالليل أحدهما أمام الناس والآخر حيث لا أحد يرى، وكذلك بالنسبة إلى دينارى النهار، وإعطاؤه علانيه إما للابديه، وإما للتعليم، قال سبحانه: (إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهِيَ خَيْرٌ)(٢).

فصل فى استحباب الصدقه المندوبه فى السر

فصل فى استحباب الصدقه المندوبه فى السر

عن عبد الله بن الوليد الوصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صدقه السر تطفى غضب الرب تبارك وتعالى»(٣).

وعن ابن القداح، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صدقه السر تطفى غضب الرب»(٤).

وعن عمار الساباطى، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمار الصدقه والله فى السر أفضل من الصدقه فى العلانيه، وكذلك والله العباده فى السر أفضل منها فى العلانيه»(٥).

أقول: هذا بالنسبه إلى الطبيعه الأوليه، وإلا فالجماعه ونحوها شرعت علناً.

ص: ١٧٠

١- تفسير فرات: ص ٤ و ٦ و ٨ و ٩

٢- سوره البقره: ٢٧١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٣، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٨

٥- الفروع: ج ١ ص ١٦٣، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

وعن علي بن الحسين، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون بالإيمان بالله»، إلى أن قال: «وصله الرحم فإنها مثراه للمال، منساه في الأجل، وصدقه السر فإنها تطفى الخطيئة وتطفى غضب الله عز وجل، وصنابع المعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقى مصارع الهوان» الحديث (١).

أقول: (صنائع المعروف) أى صنعه، والمعروف كثير كالإطعام والضيافة والإكساء والإسكان والسعى فى نجاه الناس، إلى غير ذلك.

وعن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «صدقه السر تطفى غضب الرب» (٢).

وعن عمر بن يزيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «صدقه العلانيه تدفع سبعين نوعاً من أنواع البلاء، وصدقه السر تطفى غضب الرب» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «صله الرحم تزيد فى العمر، وصدقه السر تطفى غضب الرب» الحديث (٤).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) فى حديث: «إن علي بن الحسين (عليه السلام) كان يخرج فى الليله الظلماء فيحمل الجراب على ظهره وفيه الصرر من الدنانير والدرهم، وربما حمل على ظهره الطعام أو الحطب حتى يأتى باباً باباً فيقرع ثم يناول من يخرج إليه، وكان يغطى وجهه إذا ناول فقيراً لئلا يعرفه، فلما توفى فقدوا ذلك، فعلموا أنه كان علي بن الحسين، ولما وضع على المغتسل نظروا إلى ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمل على ظهره إلى منازل الفقراء والمساكين، ولقد خرج ذات

ص: ١٧١

١- الفقيه: ج ١ ص ٧٦، علل الشرايع: ص ٩٣

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٤- معانى الأخبار: ص ٧٧

يوم وعليه مطرف خز فتعرض له سائل فتعلق بالمطرف فمضى وتركه، وكان يشتري الخبز في الشتاء فإذا جاء الصيف باعه وتصدق بثمنه».

إلى أن قال: «وكان يعول مائة أهل بيت من فقراء المدينة، وكان يعجبه أن يحضر طعامه اليتامى والأضراء والزمناء والمساكين الذين لا حيلة لهم، وكان يناولهم بيده، ومن كان له منهم عيال حمله من طعامه إلى عياله، وكان لا يأكل طعاماً حتى يبدأ ويتصدق بمثله، ولقد كان يأبى أن يواكل أمه، فقليل له: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) أنت أبر الناس وأوصلهم للرحم، فكيف لا تواكل أمك، فقال: إنى لأكره أن تسبق يدي إلى ما سبقت عينها إليه» الحديث (١).

أقول: (الأضراء) أصحاب الضرر، كالعميان والمرضى، و(الزمن) المقعدين.

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «البر وصدقه السر ينفيان الفقر، ويزيدان في العمر، ويدفعان سبعين ميته سوء» (٢).

وفي (مجمع البيان) قال: وقال (عليه السلام): «صدقه السر تطفى غضب الرب وتطفى الخطيئة، كما يطفى الماء النار، وتدفع سبعين باباً من البلاء» (٣).

وقال (عليه السلام): «سبعة يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله»، إلى أن قال: «ورجل تصدق بصدقه فأخفاها حتى لم تعلم يمينه ما تنفق شماله» (٤).

أقول: هذا من باب المثال لكثرة الإخفاء، وإلا فاليمين والشمال يعملان لروح واحده، فتطلع على عمل أى منهما.

وعن الحسن النصرى: عن أبي جعفر (عليه السلام) فى حديث إنه قال: «ألا أخبركم

ص: ١٧٢

١- الخصال: ص ١٠٠

٢- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٢٧٧

٣- مجمع البيان: ج ٢ ص ٣٨٥

٤- مجمع البيان: ج ٢ ص ٣٨٥

بـخمس خصال هـى من البر، والبر يدعو إلى الجنة»، قلت: بلى، قال: «إخفاء المصيبة وكتمانها، والصدقة تعطىها بيمينك لا تعلم بها شمالك، وبر الوالدين فإن برهما لله رضا، والإكثار من قول لا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم، فإنه من كنوز الجنة، والحب لمحمد وآله (صلى الله عليه وآله)» (١).

أقول: تقدم معنى (كنز الجنة).

فصل فى استحباب الصدقة فى الليل

فصل فى استحباب الصدقة فى الليل

عن هشام بن سالم، قال: كان أبو عبد الله (عليه السلام) إذا اعتم وذهب من الليل شطره أخذ جراباً فيه خبز ولحم والدرهم فحمله على عنقه، ثم ذهب به إلى أهل الحاجه من أهل المدينة، فيقسمه فيهم وهم لا يعرفون، فلما مضى أبو عبد الله (عليه السلام) فقدوا ذلك فعلموا أنه كان أبا عبد الله (عليه السلام) (٢).

وعن معلى بن خنيس، قال: خرج أبو عبد الله (عليه السلام) فى ليله قد رشت وهو يريد ظله بنى ساعده، فأتبعته فإذا هو قد سقط منه شىء، فقال: «بسم الله، اللهم رده علينا»، قال: فأتيته فسلمت عليه فقال: «أنت معلى»، قلت: نعم جعلت فداك، فقال لى: «التمس بيدك فما وجدت من شىء فادفعه إلى»، فإذا أنا بخبز منتشر (متشر) كثير، فجعلت أدفع إليه ما وجدته، فإذا أنا بجراب أعجز عن حملة من خبز، فقلت: جعلت فداك أحمله على رأسى، فقال: «لا أنا أولى به منك، ولكن امض معى»، قال: فأتينا ظله بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا، إلى أن قال: «صدقه الليل تطفى غضب الرب، وتمحو الذنب العظيم،

ص: ١٧٣

١- المحاسن: ص ٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

وتهون الحساب» الحديث (١).

أقول: (رشت) أى مطرت.

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «الصدقه بالليل تدفع ميتة السوء، وتدفع سبعين نوعاً من البلاء» (٢).

وعن أبي أسامه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليه السلام) يقول: «صدقه الليل تطفى غضب الرب» (٣).

وعن سفیان بن عیینة، قال: رأى الزهري علي بن الحسين (عليه السلام) ليله بارده مطيره وعلى ظهره دقيق وخطب وهو يمشى، فقال له: يا بن رسول الله ما هذا، قال: «أريد سفراً أعد له زاداً أحمله إلى موضع حريز»، فقال الزهري: فهذا غلامى يحمله عنك، فأبى، قال: أنا أحمله عنك فإنى أرفعك عن حملة، فقال علي بن الحسين (عليه السلام): «لكنى لا أرفع نفسى عما ينجينى فى سفرى ويحسن ورودى على ما أرد عليه، أسألك بحق الله لما مضيت لحاجتك وتركتنى»، فانصرف عنه، فلما كان بعد أيام قال له: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لست أرى لذلك السفر الذى ذكرته أثراً، قال: «بلى يا زهري ليس ما ظننت ولكنه الموت، وله كنت أستعد، إنما الاستعداد للموت تجنب الحرام وبذل الندى والخير» (٤).

أقول: أى أنت أجل شأناً من أن تحمل على ظهرك شيئاً.

وعن بعض أصحابنا، قال: لما وضع علي بن الحسين (عليه السلام) على السرير ليغسل نظر ظهره وعليه مثل ركب الإبل مما كان يحمله على ظهره إلى منازل الفقراء

ص: ١٧٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٤، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٨

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٤- علل الشرايع: ص ٨٨

وعن أبي حمزة الثمالي في حديث، قال: وكان علي بن الحسين (عليه السلام) ليخرج في الليله الظلماء فيحمل الجراب فيه الصرر من الدنانير والدرهم حتى يأتي باباً باباً فيقرعه، ثم يناول من يخرج إليه، فلما مات علي بن الحسين (عليه السلام) فقدوا ذلك، فعلموا أن علي بن الحسين (عليه السلام) الذي كان يفعل ذلك(١٢).

وفي (الخصال) بإسناده عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «تصدقوا بالليل فإن صدقه الليل تطفى غضب الرب، أنفقوا مما رزقكم الله، فإن المنفق بمنزله المجاهد في سبيل الله، فمن أيقن بالخلف جاد وسخت نفسه بالنفقة، داووا مرضاكم بالصدقه، حصنوا أموالكم بالزكاه، التقدير نصف العيش، الهم نصف الهرم، ما عال امرئ اقتصد، ولا تصلح الصنيعه إلا عند ذى حسب أو دين، لكل شيء ثمره وثمره المعروف تعجيله، من أيقن بالخلف جاد بالعطيه، استنزوا الرزق بالصدقه، ادفعوا أمواج البلاء عنكم بالدعاء قبل ورود البلاء»(١٣).

أقول: (التقدير نصف العيش) إذا كان له دينار فصرفه في يوم واحد إسرافاً، بقي اليوم الثاني بلا مصرف، أما إذا قدر بأن مصرف كل يوم نصف دينار عاش عيشاً صحيحاً، فعدم التقدير يضيع نصف العيش، بينما بالتقدير يتم نصف العيش الثاني الذي بدونه كان يضيع، والمراد بالنصف العرفي لا الهندسي، كما يقال عماره الدار إلى النصف، لا مثل قولهم الاثنان نصف الأربعة.

(والهم نصف الهرم) بمعنى أن ما يصيب الإنسان الهرم من العجز والضعف يصيب نصفه _ عرفياً لا هندسياً _ الإنسان المهموم.

(ما عال) أي ما أفتقر.

ص: ١٧٥

١- علل الشرايع: ص ٨٨

٢- علل الشرايع: ص ٨٨

٣- الخصال: ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١

(من اقتصد) أى توسط فى المعيشه.

(أو دين) مبالغه فى جعل الصنع فى موضعه مهما أمكن، وإلا فصنع المعروف حتى مع غير الأهل مرغوب فيه، ولذا بذل الإمامان على والحسين (عليهما السلام) الماء لأعدائهما.

(تعجيله) أى إن التعجيل يوجب الثمره الكامله، فلتلازمهما سمي التعجيل ثمره.

وعن أبى إسحاق، قال: كان لعلى (عليه السلام) أربعة دراهم لا يملك غيرها، فتصدق بدرهم ليلاً، وبدرهم نهاراً، وبدرهم سراً، وبدرهم علانيه، فبلغ ذلك النبى (صلى الله عليه وآله)، فقال: «يا على ما حملك على ما صنعت»، قال: «إنجاز موعود الله» فأنزل الله: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً) الآيات (١١).

فصل فى استحباب الصدقه فى الأوقات الشريفه

فصل فى استحباب الصدقه فى الأوقات الشريفه

عن عبد الله بن سنان، قال: أتى سائل أبا عبد الله (عليه السلام) عشيه الخميس فسأله فرده، ثم التفت إلى جلسائه فقال: «أما إن عندنا ما نتصدق عليه، ولكن الصدقه يوم الجمعة يضاعف أضعافاً» (٢).

أقول: هذا إظهار عملى لفضل الصدقه يوم الجمعة، وإلا فرد السائل غير مرغوب إليه.

وعن عبد الله بن سليمان، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا كان يوم عرفه لم يرد سائلاً (٣).

وعن خلف بن حماد، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تصدق فى

ص: ١٧٦

١- وسائل الشيعه: ج ٤ ص ٢٨٠

٢- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٣- ثواب الأعمال: ص ٧٨

شهر رمضان بصدقه صرف الله عنه سبعين نوعاً من أنواع البلاء» (١).

أقول: الحدِيثان إشاره إلى أن الاقتضاء في يوم عرفه وشهر رمضان أشد، بقرينه الروايات الأخر.

فصل في استحباب المبادرة بالصدقه في الصحه

فصل في استحباب المبادرة بالصدقه في الصحه

في روايه: سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أى الصدقه أفضل، قال: «أن تصدق وأنت صحيح سجيح، تأمل البقاء وتخاف الفقر، ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا، ألا وقد كان لفلان» (٢).

أقول: (ألا وقد كان لفلان) أى إنه ليس من السخاء إذا تصدقت في حال الموت لأنك تعلم أنه ليس لك بل لفلان الوارث أو غيره، فلا فضل لتصدقك مثل فضل التصدق في حال الصحه، حيث المال يخرج من كيسك.

وعن عنبسه العابد، قال: قال رجل لأبى عبد الله (عليه السلام): أوصنى، فقال: «أعد جهازك، وقدم زادك، وكن وصى نفسك، ولا تقل لغيرك يبعث إليك بما يصلحك» (٣).

أقول: (كن وصى نفسك) فما تريد أن يفعله غيرك افعل أنت، حتى إذا أردت الوصيه بالحج أو بالصلاه أو الصيام فأعط أنت المال لمن يفعلها، لا أن تقول لوصيك: استأجر لى حجاً، وكذا وكذا.

فصل في كراهه رد السائل بالليل

فصل في كراهه رد السائل بالليل

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ١٧٧

١- ثواب الأعمال: ص ٧٨

٢- المجالس: ص ٢٥٤

٣- السرائر: ص ٤٨٤

«إذا طرقكم سائل ذكر بالليل فلا تردوه» (١١).

أقول: رد السائل الذكر بالليل أشد كراهه من رد السائل الأنثى، وفيه احتمالات، من جملة كراهه انتشار المرأه ليلاً للخطر عليها، بينما الرجل ليس كذلك، فإذا أعطيت ليلاً تعلمت بالخروج، في حين أنها إذا منعت لا تخرج إلاً نهاراً، لعلمها أن لا شيء تحصله في الليل فلماذا تخرج.

فصل في استحباب اختيار الصدقه على ما سواها

فصل في استحباب اختيار الصدقه على ما سواها

عن عبد الله بن سنان في حديث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس شيء أثقل على الشيطان من الصدقه على المؤمن، وهي تقع في يد الرب تبارك وتعالى قبل أن تقع في يد العبد» (٢٢).

أقول: تقدم معنى (يد الرب).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث قال: «إن الله لم يخلق شيئاً إلاً وله خازن يخزنه، إلاً الصدقه فإن الرب يليها بنفسه، وكان أبي (عليه السلام) إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل ثم ارتده منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل» (٢٣).

أقول: هل يستحب ذلك، احتمالان، من ظهور فعل الإمام (عليه السلام)، وعدم فعل غيره (عليه السلام) لا يدل على العدم، ومن احتمال أن الإمام إنما كان يفعل ذلك لا للاستحباب بل لتثبيت أن الصدقه تقع في يد الرب، فلا دلاله فيه على الاستحباب.

وعن سالم بن أبي حفصه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يقول: ما من شيء إلاً وقد وكلت به من يقبضه غيري، إلاً الصدقه فإنى أتلّفها بيدي تلقفاً»

ص: ١٧٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٤ _ الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٢ _ الفقيه: ج ١ ص ٢١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٤ _ ثواب الأعمال: ص ٧٩

فصل فى استحباب الصدقه ولو على غير المؤمن وحتى على دواب البر والبحر

فصل فى استحباب الصدقه ولو على غير المؤمن وحتى على دواب البر والبحر

عن معلى بن خنيس، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث، إنه خرج ومعه جراب من خبز فأتىنا ظله بنى ساعده فإذا نحن بقوم نيام، فجعل يدس الرغيف والرغيفين حتى أتى على آخرهم ثم انصرفنا، فقلت: جعلت فداك يعرف هؤلاء الحق، فقال: «لو عرفوه لواسيناهم بالدقه»، والدقه هى الملح.

إلى أن قال: «إن عيسى بن مريم (عليه السلام) لما مر على شاطئ البحر رمى بقرص من قوته فى الماء، فقال له بعض الحواريين: يا روح الله وكلمته لم فعلت هذا وإنما هو شىء من قوتك، قال: فقال: فعلت هذا لدابه تأكله من دواب الماء وثوابه عند الله عظيم» (٢٢).

وعن ضريس بن عبد الملك، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى يحب إبراد الكبد الحرى، ومن سقى كبداً حرى من بهيمه وغيرها أظله الله يوم لا ظل إلا ظله» (٣٣).

وعن مصادف، قال: كنت مع أبى عبد الله (عليه السلام) فيما بين مكه والمدينه، فمررنا على رجل فى أصل شجره وقد ألقى بنفسه، فقال: «مل بنا إلى هذا الرجل، فإنى أخاف أن يكون قد أصابه عطش»، فملت إليه فإذا رجل من القراشيين طويل الشعر فسأله أعطشان أنت، فقال: نعم، فقال لى: «انزل يا مصادف فاسقه»، وسقيته ثم ركبنا وسرنا، فقلت: هذا نصرانى أفصدق على نصرانى، فقال: «نعم إذا كانوا

ص: ١٧٩

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٥، التهذيب: ج ١ ص ٣٨٠

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٨

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٨، الفقيه: ج ١ ص ٢١

فى مثل هذه الحال» (١).

أقول: الظاهر استحباب إعطاء حتى الكافر الحربى، كما فعله على (عليه السلام) والحسين (عليه السلام)، بل فى بعض الروايات أن النبى (صلى الله عليه وآله) أعطى الماء فى بدر للكافر، إلى غير ذلك، نعم إن ذلك إذا لم يكن محذور أهم، فقول الإمام (عليه السلام): «فى مثل هذه الحالة» من باب الأهميه لمثل هذه الحالة لا الانحصار.

وعن على بن الحسين (عليه السلام)، إنه كان فى سفر يتغذى وعنده رجل، فأقبل غزال فى ناحيه يتقمم وكانوا يأكلون على سفره فى ذلك الموضع، فقال له على بن الحسين (عليه السلام): «إذن فكل فأنت آمن، فدنا الغزال فأقبل يتقمم من السفره» الحديث (٢).

وعن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أبى (عليه السلام) خرج إلى ماله ومعها ناس من مواليه وغيرهم، فوضعت المائدة لتتغذى وجاء ظبى وكان قريباً منه، فقال: يا ظبى أنا على بن الحسين وأمى فاطمه (عليها السلام) هلم إلى الغذاء، فجاء الظبى حتى أكل معهم ما شاء الله أن يأكل» الحديث (٣).

أقول: لا- إشكال فى أن الأئمه (عليهم السلام) كان لهم الإعجاز بأمر الله تعالى، لكن هل كان ذلك من الإعجاز، أو لائن الحيوانات الوحشيه إذا رأوا إنساناً غير مؤذ يقتربون منه، حتى إذا رأوه لأول مره، لما فيهم من الحاسه كما ثبت فى علم الحيوان، احتمالان.

وعلى أى، يدل هذا الحديث على استحباب التصدق ولو على الحيوان.

وعن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، إن علياً (عليه السلام) كان يقول: «لا يذبح نسككم إلا أهل ملتكم، ولا تصدقوا بشيء من نسككم إلا على المسلمين، وصدقوا

ص: ١٨٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٢- كشف الغمه: ص ٢٠٨

٣- كشف الغمه: ص ٢٠٨

بما سواه غير الزكاه على أهل الذمه»(١).

فصل فى استحباب الصدقه على ذى الرحم

فصل فى استحباب الصدقه على ذى الرحم

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «سئل رسول الله (صلى الله عليه وآله) أى الصدقه أفضل، قال: على ذى الرحم الكاشح»(٢).

أقول: (الكاشح) الذى أعرض بكشحه، أى ما بين الظهر والبطن المسامت لمنبت اليدين، فإن الإنسان إذا أراد أن يعرض بوجهه لوى كشحه ثم أدار ظهره حتى ينصرف، والكاشح كناية عن المغضب، وهذا من باب أنه حتى إذا كان معرضاً عن الإنسان كانت الصدقه له أفضل، فكيف بما إذا لم يكن كاشحاً.

وعن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: «الصدقه بعشره، والقرض بثمانية عشر، وصله الإخوان بعشرين، وصله الرحم بأربعة وعشرين»(٣).

أقول: لعل زياده القرض على الصدقه، لأن القرض من عنصر الاقتصاد فى إدارة الاجتماع، فالاجتماع مبنى عليه، وليست الصدقه كذلك، إذ هى فرع، والاقتصاد الاجتماعى أصل فله منزله الجذر، وقد ألمعنا إلى بعض الاحتمالات فى الروايه فى (كتاب القرض).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من وصل قريباً بحجه أو عمره كتب الله له حجتين وعمرتين، وكذلك من حمل عن حميم يضاعف

ص: ١٨١

١- التهذيب: ج ٢ ص ٣٥٥

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٤، ثواب الأعمال: ص ٧٨

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٤، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٩

الله له الأجر ضعفين»(١١).

أقول: (من وصل) أى حج عنه أو اعتمر، وملاكه شامل للصلاه والصوم وغيرهما.

(من حمل) أى أن الصديق كالقريب فى ذلك، لكن من الواضح أن القريب أكثر ثواباً، وسر الأمر أن مثل هذا التأكيد يوجب تماسك الاجتماع أكثر فأكثر قريباً ثم صديقاً، والتماسك أصل الاجتماع السليم المتقدم.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «لا صدقه وذو رحم محتاج»(٢).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «ومن مشى إلى ذى قرابه بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله عز وجل أجر مائه شهيد، وله بكل خطوه أربعون ألف حسنه، ومحى عنه أربعون ألف سيئه، ورفع له من الدرجات مثل ذلك، وكان كأنما عبد الله عز وجل مائه سنه صابراً محتسباً»(٣).

أقول: تقدم الوجه فى أمثال هذه المثوبات، وحط أمثال هذه الأعداد من السيئات.

وعن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سئل عن الصدقه على من يسأل على الأبواب أو يمسك ذلك عنهم ويعطيه ذوى قرابته، قال: «لا بل يبعث بها إلى من بينه وبينه قرابه، فهذا أعظم للأجر»(٤).

وعن محمد بن عبد الله بن جعفر الحميرى، عن صاحب الزمان (عليه السلام)، إنه كتب

ص: ١٨٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٤

٢- الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٩٨

٤- ثواب الأعمال: ص ٧٨

إليه يسأله عن الرجل ينوى إخراج شيء من ماله وأن يدفعه إلى رجل من إخوانه ثم يجد في أقربائه محتاجاً أيصرف ذلك عن نواه له إلى قرابته، فأجاب (عليه السلام): «يصرفه إلى أدناهما وأقربهما من مذهبه، فإن ذهب إلى قول العالم (عليه السلام): لا يقبل الله الصدقه وذو رحم محتاج فليقسم بين القرابه وبين الذى نوى حتى يكون قد أخذ بالفضل كله» (١).

أقول: ظاهر كلامه (عليه السلام) أن الأقرب إلى المذهب أفضل.

فصل فى جواز الصدقه على المجهول الحال وعدم جوازها على من عرف بالنصب أو نحوه

فصل فى جواز الصدقه على المجهول الحال وعدم جوازها على من عرف بالنصب أو نحوه

عن على بن بلال، قال: كتبت إليه أسأله هل يجوز أن أدفع زكاه المال والصدقه إلى محتاج غير أصحابي، فكتب: «لا تعط الصدقه والزكاه إلا أصحابك» (٢).

وعن عمر بن يزيد، قال: سألته عن الصدقه على النصاب وعلى الزيديه، فقال: «لا تصدق عليهم بشيء ولا تسقهم من الماء إن استطعت»، وقال: «الزيديه هم النصاب» (٣).

أقول: هذا وما يأتى من باب الاستثناء، وقد تقدم جريان مسأله الأهم والمهم فى المقام، وإن كان الأصل الإطلاق.

وعن سدير الصيرفى، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أطمع سائلاً لا أعرفه مسلماً، قال: «نعم، أعط من لا تعرفه بولايه وعداوه للحق، إن الله عز وجل يقول: (وَقُولُوا

ص: ١٨٣

١- الاحتجاج: ص ٢٧٥

٢- التهذيب: ج ١ ص ٣٦٤

٣- التهذيب: ج ١ ص ٣٦٤

لِلنَّاسِ حُسْنًا)، وَلَا تَطْعَمَ مِنْ نَصَبٍ لشيءٍ مِنَ الْحَقِّ أَوْ دَعَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْبَاطِلِ»(١).

وعن عبد الله بن الفضل النوفلي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه سئل عن السائل يسأل ولا يدرى ما هو، فقال: «أعط من وقعت له الرحمة في قلبك»، فقال: «أعط دون الدرهم»، قلت: أكثر ما يعطى، قال: «أربعه دوانيق»(٢).

وعن عمر بن يزيد، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الصدقة على أهل البوادي والسواد، فقال: «تصدق على الصبيان والنساء والزمناء والضعفاء والشيخوخ»، وكان ينهى عن أولئك المجانين (الجمانين) يعنى أصحاب الشعور»(٣).

أقول: هم قسم خاص من النصارى، ولعلمهم كانوا فسدوا أو ما أشبه ذلك، وكان إعطاؤهم تشجيعاً لهم على مبادئهم وأعمالهم.

وعن منهال القصاب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أعط الكبير والكبيره، والصغير والصغيره، ومن وقعت له في قلبك رافه (رحمه) وإياك وكل»، وقال: بيده وهزها»(٤).

أقول: أى أصحاب الأهواء الذين يميلون يميناً وشمالاً، كما أشار بهز اليد إليهم، ثم (قال) يستعمل فى اللفظ والفعل، والمقام من الثانى.

وعن عمرو بن أبى نصر، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أهل البوادي يقتحمون علينا وفيهم اليهود والنصارى والمجوس فنتصدق عليهم، قال: «نعم»(٥).

وعن محمد بن على بن عيسى، قال: كتبت إليه يعنى على بن محمد الهادى (عليه السلام) أسأله عن المساكين الذين يقعدون فى الطرقات من مذهبهم، فأجاب: «من تصدق

ص: ١٨٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٥، التهذيب: ج ١ ص ٣٧٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٥، التهذيب: ج ١ ص ٢٢

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

٥- الفروع: ج ١ ص ١٦٥

على ناصب فصدقته عليه لا له، لكن على من لا يعرف مذهبه وحاله فذلك أفضل وأكبر، ومن بعدُ فمن ترققت عليه ورحمته ولم يمكن استعلام ما هو عليه لم يكن بالتصدق عليه بأس إن شاء الله» (١).

وعن الثمالي في حديث، إنه سمع على بن الحسين (عليه السلام) يقول لمولاه له: «لا يعبر على بابي سائل إلا أطمتموه، فإن اليوم يوم الجمعة»، قلت له: ليس كل من يسأل مستحقاً، فقال: «يا ثابت أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقاً فلا نطعمه ونرده فينزل بنا أهل البيت ما نزل ببعقوب وآله» الحديث (٢).

أقول: في التفاسير إن ما نزل ببعقوب (عليه السلام) من فراق يوسف (عليه السلام)، كان لأجل أنه لم يطعم سائلاً فارتد خائباً، ولعل ذلك كان بعض أسباب البلاء، والتفصيل في كتب أصول الدين.

فصل في كراهه رد السائل ولو ظن غناه

فصل في كراهه رد السائل ولو ظن غناه

عن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أعط السائل ولو كان على ظهر فرس» (٣).

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) في حديث: «لو يعلم المعطى ما فى العطيه ما رد أحد أحداً» (٤).

وعن إسماعيل بن أبي زياد السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تقطعوا على السائل مسألته، فلولاً أن المساكين يكذبون

ص: ١٨٥

١- السرائر: ص ٤٧١

٢- علل الشرايع: ص ٢٧

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٧، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

ما أفلح من ردهم»(١).

وعن أبي أسامة زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إنه ما منع رسول الله (صلى الله عليه وآله) سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به»(٢).

أقول: (يأتي الله به) أى يعده أن يعطيه فى المستقبل.

وعن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن إبراهيم (عليه السلام) كان أبا أضياف، فكان إذا لم يكونوا عنده خرج يطلبهم وأغلق بابه» الحديث.

وفيه: «إن جبرئيل جاء إليه فقال: أرسلنى ربك إلى عبد من عبده يتخذه خليلاً، قال إبراهيم (عليه السلام) فأعلمنى من هو أخدمه حتى أموت، قال: فأنت هو، قال: وبم ذلك، قال: لأنك لم تسأل أحداً شيئاً قط فقلت: لا»(٣).

أقول: هذا الحديث يدل على كراهه السؤال بدون ضروره، وكراهه رد السائل مع الإمكان.

والظاهر أن ما ذكره جبرئيل (عليه السلام) كان من الأسباب، لا أنه السبب المنحصر، فإن الله تعالى اختار أنبياءه قبل أن يخلقهم، وجعلهم من طينه أرفع، كما دل على ذلك النصوص.

وعن حفص بن عمر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا- تردوا السائل ولو بظلف محرق»(٤).

وعن الوصافى، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان فيما ناجى الله عز وجل به موسى (عليه السلام) قال: يا موسى أكرم السائل ببذل يسير أو برد جميل، لأنه يأتيك من ليس بإنس ولا- جان، بل ملائكة من ملائكة الرحمان، يبلونك فيما خولتك، ويسألونك

ص: ١٨٦

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٥، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

عما نَوَّلْتُكَ، فانظر كيف أنت صانع يا بن عمران»(١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث: «إن سائلاً جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فسأل، فنظر رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى أصحابه، فأعطاه رجل منهم مروداً من تبر، فقال الرجل: هذا كله، قال: نعم، فقال: أقبل تبرك فإنى لست بجنى ولا إنسى، ولكننى رسول من الله لأبلوك، فوجدتك شاكراً فجزاك الله خيراً»(٢).

أقول: (شاكراً) إذ من الشكر صرف النعمة فى ما أمر الله به، والإنفاق مما أمر الله به.

وعن سعد بن المسيب، قال: حضرت على بن الحسين (عليه السلام) يوماً حين صلى الغداة، فإذا سائل بالباب، فقال على بن الحسين (عليه السلام): «اعطوا السائل ولا تردوا سائلاً»(٣).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ردوا السائل ببذل (بنيل) يسير وبلين ورحمه، فإنه يأتيكم حتى يقف على بابكم من ليس بإنس ولا جان ينظر كيف صنيعكم فيما خولكم الله»(٤).

أقول: هذا لمزيد التحريض على العطاء والرأفة، وإلا فهو مستحب وإن عرف الإنسان أن السائل بشر وليس بأحدهما.

وفى (نهج البلاغه) عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «إن المسكين رسول الله

ص: ١٨٧

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

٤- قرب الإسناد: ص ٤٩ و ٦٤

إليكم فمن منعه فقد منع الله، ومن أعطاه فقد أعطى الله» (١).

أقول: (رسول الله) أى الله أرسله، لأنه سبحانه ألقى فى قلبه أن يأتى إليكم، وهو سبحانه أمره بالسؤال إذا كان مضطراً، وأمركم بإعطائه.

ثم لا يخفى أن الإسلام وإن وضع الخطط الاقتصادية الكفيله بأن لا يكون فى المجتمع فقر أصلاً، كما ذكرنا تفصيله فى الكتب الاقتصادية، إلا أن الغالب وجود الفقراء، ولذا حرص الإسلام على ما تقدم، فلا يقال إن الإسلام حرص على الفقر.

وعن عاصم الكوفى، عن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا تصاممت (تضامت) أمتى عن سائلها ومشت بتبخر حلف ربي عز وجل بعزته فقال: بعزتي وجلالى لأعذبن بعضهم ببعض» (٢).

أقول: (السائل) أعم من سائل المال أو الحاجه، كما أن (المشى) أعم من المشى بالرجل، أى شعارهم صار عدم قضاء حوائج الآخرين، والاستعلاء بأنفسهم فى الأمور المادية، ومن الواضح أن النتيجة الطبيعى ما ذكره (صلى الله عليه وآله)، لأن الأمرين السابقين يوجبان تفكك الاجتماع، وبذلك يقوم الأشرار بالسيطره على الناس وإذاقتهم ألوان العذاب والإذلال، قال سبحانه: (أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيْعًا وَيُذِيقَ بَعْضَكُمْ بَأْسَ بَعْضٍ) (٣).

فصل فى عدم شده كراهه رد السائل بعد إعطاء ثلاثه

فصل فى عدم شده كراهه رد السائل بعد إعطاء ثلاثه

عن الوليد بن صبيح، قال: كنت عند أبى عبد الله (عليه السلام) فجاءه سائل فأعطاه، ثم جاءه آخر فأعطاه، ثم جاءه آخر فأعطاه، ثم جاءه آخر فأعطاه، ثم جاءه آخر، فقال: يسع الله عليك، ثم

ص: ١٨٨

١- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢١٨

٢- عقاب الأعمال: ص ٣٠

٣- سوره الأنعام: ٦٥

قال: «إن رجلاً لو كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا وضعها في حق لفعل فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثة الذين يرد دعاؤهم»، قلت: من هم، قال: «أحدهم رجل كان له مال فأنفقه في وجهه ثم قال: يا رب ارزقني، فيقال له: ألم أجعل لك سيلاً إلى طلب الرزق» الحديث (١).

وعن علي بن أبي حمزة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول في السؤال: «أطعموا ثلاثة، وإن شئتم أن تزدادوا فإزدادوا، وإلا فقد أدبتم حق يومكم» (٢).

أقول: لعل الثلاثة من باب الغلبة، وإلا فكل إنسان حسب ما أعطاه الله، فإذا كان ضعيفاً اكتفى بالأقل، وإن كان غنياً يراد منه الأكثر.

فصل في عدم جواز الرجوع في الصدقة وحكم صدقة الغلام

فصل في عدم جواز الرجوع في الصدقة وحكم صدقة الغلام

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): «إن علياً (عليه السلام) كان يقول: «من تصدق بصدقة فردت عليه فلا يجوز له أكلها، ولا يجوز له إلا إنفاقها، إنما منزلتها بمنزلة العتق لله، فلو أن رجلاً أعتق عبداً لله فرد ذلك العبد لم يرجع في الأمر الذي جعله لله، فكذلك لا يرجع في الصدقة» (٣).

وفي (عده الداعي) قال: قال (عليه السلام): «من تصدق بصدقة ثم ردت فلا يبيعها ولا يأكلها، لأنه لا شريك لله في شيء مما جعل له، إنما هي بمنزلة العتاقه، ولا يصلح له ردها بعد ما يعتق» (٤).

وعنه (عليه السلام)، في الرجل يخرج بالصدقة ليعطيها السائل فيجده قد ذهب، قال:

ص: ١٨٩

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، الفقيه: ج ١ ص ٢٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٣- قرب الإسناد: ص ٤٣

٤- عده الداعي: ص ٤٦

«فليعطها غيره ولا يردّها في ماله» (١).

وعن الحلبي، إنه سأل الصادق (عليه السلام) عن صدقة الغلام إذا لم يحتلم، قال: «نعم لا - بأس به إذا وضعها في موضع الصدقة» (٢).

أقول: المسألة مشروحة في الفقه، وربما حرم الرد وربما كره، كما أن صدقة الغلام فيها تفصيل مذکور هناك.

فصل في استحباب التماس الدعاء من السائل

فصل في استحباب التماس الدعاء من السائل

عن الحسن بن الجهم، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «لا - تحقروا دعوه أحد، فإنه يستجاب لليهود والنصراني فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم» (٣).

وعن زياد القندي، عن ذكره، قال: «إذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء، فإنه يستجاب لهم فيكم، ولا - يستجاب لهم في أنفسهم» (٤).

أقول: تقدم الوجه في ذلك.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي بن الحسين (عليه السلام): «ما من رجل تصدق على مسكين مستضعف فدعا له المسكين بشيء تلك الساعة إلا استجيب له» (٥).

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «إذا ناولتم السائل شيئاً فاسألوه أن

ص: ١٩٠

١- عده الداعي: ص ٤٦

٢- المقنع: ص ١٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٥- ثواب الأعمال: ص ٧٩

يدعو لكم فإنه يجاب فيكم ولا يجاب في نفسه لأنهم يكذبون»(١١).

أقول: التعليل يخصص المذكور بالكاذب منهم، فإن العلة قد تعمم وقد تخصص، على ما ذكر تفصيله في (الأصول).

وعن زين العابدين (عليه السلام) إنه كان يقول للخادم: «أمسك قليلاً حتى يدعو»(٢).

قال: وقال (عليه السلام): «دعوه السائل الفقير لا ترد»(٣).

قال: وكان (عليه السلام) يأمر الخادم إذا أعطت السائل أن تأمره أن يدعو بالخير(٤).

أقول: تقدم الكلام في أنه ليس من باب المقابلة، بل من باب الاحترام وواقعيه قرب الاستجابة من الفقير المكسور القلب.

وعن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إذا أعطيتموهم فلقنوهم الدعاء، فإنه يستجاب لهم فيكم، ولا يستجاب لهم في أنفسهم»(٥).

فصل في استجابة المساعدة على إيصال الصدقة إلى المستحق

فصل في استجابة المساعدة على إيصال الصدقة إلى المستحق

عن أبي نهشل، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو جرى المعروف على ثمانين كفاً لأوجروا كلهم من غير أن ينقص صاحبه من أجره شيئاً»(٦).

ص: ١٩١

١- الخصال: ج ٢ ص ١٦٠

٢- عده الداعي: ص ٤٤

٣- عده الداعي: ص ٤٤

٤- عده الداعي: ص ٤٤

٥- عده الداعي: ص ٤٤

٦- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، ثواب الأعمال: ص ٧٧

وبالإسناد، قال: «أفضل الصدقة صدقه عن ظهر غنى» (١).

أقول: لعل المراد أن يكون الإنسان غنياً ويعطى، لأن الفقير إذا أعطى أبقى عائلته جائعاً، وقد تقدم أن إعطاء الرسول (صلى الله عليه وآله) والإمام (عليه السلام) مع بقاء عائلتهم بلا نفقه كان لأجل كونهم في حال التغيير المتطلب ذلك من باب الأهم والمهم، بالإضافة إلى رضايه العائله بذلك، فهو من الاستثناء، وما ذكر في هذه الروايه من الأصل الأولى.

وفي (عقاب الأعمال) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أنه قال في خطبه له: «ومن تصدق بصدقه عن رجل إلى مسكين كان له مثل أجره، ولو تداولها أربعون ألف إنسان ثم وصلت إلى المسكين كان لهم أجر كامل، وما عند الله خير وأبقى للذين اتقوا وأحسنوا لو كنتم تعلمون» (٢).

وعن علي بن شهاب بن عبد ربه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المعطون ثلاثه، الله رب العالمين، وصاحب المال، والذي يجرى على يديه» (٣).

وعن أبي بصير، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «المعطون ثلاثه: الله المعطى، والمعطى من ماله، والساعى في ذلك معطٍ» (٤).

أقول: الثالث هنا غير الثالث في الروايه السابقه، فهم أربعه، ذكر الثالث في كل من الروايتين باعتبار، كما يكثر في الأحاديث العديده هذه الأنحاء من الاختلاف.

ص: ١٩٢

١- ثواب الأعمال: ص ٧٧

٢- عقاب الأعمال: ص ٥٠

٣- الخصال: ج ١ ص ٦٦

٤- الخصال: ج ١ ص ٦٦

عن عبد الأعلى بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى حديث، قال: «إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا يرضى لأخيه من نفسه إلا بما يرضى لنفسه منه، ومواساه الأخ فى المال، وذكر الله على كل حال، ليس (سبحان الله) و(الحمد لله)، ولكن عند ما حرم الله عليه فيدعه» (١).

أقول: (ليس) إشاره إلى أنه المرتبه الدنيا من ذكر الله، أما المرتبه العليا فترك المحرمات، أى ترك ما حرم وفعل ما أوجب، إذ ترك الواجب حرام أيضاً، وقد ذكرنا فى بعض مباحث (الفقه) أن (حلال محمد صلى الله عليه وآله) شامل لثلاثه من الأحكام الخمسه، و(حرام محمد صلى الله عليه وآله) شامل لحكمين، فقوله (صلى الله عليه وآله): «حلال محمد حلال إلى يوم القيامة، وحرامه حرام إلى يوم القيامة» يشمل الأحكام الخمسه.

وعن أبان بن تغلب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى حديث إنه قال له: أخبرنى عن حق المؤمن على المؤمن، فقال: «يا أبان دعه لا- ترده»، قلت: بلى جعلت فداك، فلم أزل أردد عليه، فقال: «يا أبان تقاسمه شرط مالك»، ثم نظر إلى فرأى ما دخلنى، فقال: «يا أبان أما تعلم أن الله قد ذكر المؤثرين على أنفسهم»، قلت: بلى جعلت فداك، فقال: «إذا أنت قاسمته فلم تؤثره بعد إنما أنت وهو سواء، إنما تؤثره إذا أنت أعطيته من النصف الآخر» (٢).

أقول: (دعه) أى اترك هذا الكلام. (لا ترده) من الورود لا الرد، ولعل الإمام (عليه السلام) قال ذلك تمهيداً ليعرف عظم الحق، فإن الكلام بعد الطلب الحثيث أكثر وقوعاً فى القلب، أو لأنه من

المستحبات فلا يلزم على الإمام الإجابة عليه، أو غير ذلك من الوجوه المحتمله، وكلامه (عليه السلام) إشاره إلى قوله سبحانه: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) (١).

وعن محمد بن عجلان، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) فدخل رجل فسلم، فسأله: «كيف من خلفت من إخوانك»، قال: فأحسن الثناء وزكى وأطراً، فقال له: «كيف عياده أغنيائهم على فقرائهم»، فقال: قليله، قال: «فكيف مشاهده أغنيائهم لفقرائهم»، قال: قليله، قال: «فكيف صلته أغنيائهم لفقرائهم في ذات أيديهم»، قال: إنك لتذكر أخلاقاً قلما هي في من عندنا، قال: فقال: «فكيف يزعم هؤلاء أنهم شيعة» (٢).

أقول: (العياده) للمريض، و(المشاهده) عباره عن الزياره لمجىء من سفر أو ما أشبه ذلك.

وعن أبي إسماعيل، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك إن الشيعة عندنا كثير، فقال: «فهل يعطف الغنى على الفقير، وهل يتجاوز المحسن عن المسيء ويتواسون»، فقلت: لا، فقال: «ليس هؤلاء شيعة، الشيعة من يفعل هذا» (٣).

أقول: أى الشيعة الكاملون فى التشيع.

وعن سعيد بن الحسن، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أيجىء أحدكم إلى أخيه فيدخل يده فى كيسه فيأخذ حاجته فلا يدفعه»، فقلت: ما أعرف ذلك فينا، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «فلا شىء إذا»، قلت: فالهلاك إذاً، فقال: «إن القوم لم يعطوا أحلامهم بعد» (٤).

أقول: أى ما وصلوا حق التعقل الكامل، فإن التعقل يقتضى مثل ذلك،

ص: ١٩٤

١- سورة الحشر: ٩

٢- الأصول: ص ٣٩٥

٣- الأصول: ص ٣٩٥

٤- الأصول: ص ٣٩٦

فإنه بالإضافة إلى أنه لا ينقص شيئاً من الإنسان يزيده، لأنه من التعاون الموجب للتقدم.

وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «ثلاث دعوات لا يحجب عن الله، منها رجل مؤمن دعا لرجل مؤمن واساه فينا، ودعاؤه عليه إذا لم يواسه مع قدره عليه والاضطرار إليه» (١).

أقول: ذكر في هذا الحديث أمران فقط، ولعله ذكر الثالث وتركه الراوى أو نحو ذلك.

فصل في استحباب الإيثار على النفس لغير صاحب العيال

فصل في استحباب الإيثار على النفس لغير صاحب العيال

عن جميل في حديث إنه قال لأبي عبد الله (عليه السلام): من غرر أصحابي، قال: «هم البارون بالإخوان في العسر واليسر»، ثم قال: «يا جميل أما أن صاحب الكثير يهون عليه ذلك، وقد مدح الله في ذلك صاحب القليل، فقال في كتابه: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)» (٢).

وعن جميل بن دراج، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «خياركم سمحاًؤكم، وشراركم بخلاًؤكم، ومن صالح الأعمال البر بالإخوان، والسعى في حوائجهم، وفي ذلك مرغمه للشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان، يا جميل أخبر بهذا الحديث غرر أصحابك» ثم ذكر مثله (٣).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في وصية النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على ثلاث من حقائق الإيمان: الإنفاق من الاقتار، وإنصافك الناس من نفسك، وبذل العلم للمتعلم» (٤).

وعن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضل الصدقة

ص: ١٩٥

١- الأصول: ص ٣٩٦

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٩

٣- المجالس: ص ٤٢

٤- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٦

عن ظهر غنى»(١).

أقول: تقدم معنى هذا الحديث.

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل ليس عنده إلا قوت يومه، أيعطف من عنده قوت يومه على من ليس عنده شيء، ويعطف من عنده قوت شهر على من دونه، والسنة على نحو ذلك، أم ذلك كله الكفاف الذي لا يلام عليه، فقال: «هو أمران أفضلكم فيه أحرصكم على الرغبة والأثره على نفسه، فإن الله عز وجل يقول: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)، والأمر الآخر لا يلام على الكفاف، واليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول»(٢).

أقول: الجمع بين أطراف هذا الحديث يقتضى أن العائله مقدمه (ابدأ بمن تعول)، ثم بعد ذلك الإيثار أفضل، وإن كان له عدم الإيثار، أما إذا أرادت العائله الإيثار فهي التي أرادت ذلك فلا تكون مقدمه، وقد آثر على (عليه السلام) وعائلته (عليهم السلام) الناس على أنفسهم، كما سبق الإلماح إليه.

وعن على بن سويد السناني، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قلت له: أوصني، فقال: «آمرك بتقوى الله»، ثم سكت، فشكوت إليه ذات يدي وقلت: والله لقد عريت حتى بلغ من عريي أن أبا فلان نزع ثوبين كانا عليه فكسانيهما، فقال: «صم وتصدق»، فقلت: أتصدق مما وصلني به إخواني وإن كان قليلاً، قال: «تصدق بما رزقك الله ولو آثرت على نفسك»(٣).

وعن أبي بصير، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: قلت له: أى الصدقه أفضل، قال: «جهد المقل، أما سمعت الله عز وجل يقول: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)،

ص: ١٩٦

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٠

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٣

هل ترى ههنا فضلاً» (١١).

أقول: (جهد المقل) لا ينافى (عن ظهر غنى) كما تقدم، إذ لكل موضعه، فعن ظهر الغنى لا يترك الإنسان ملوماً محسوراً، وجهد المقل يكون الإيثار، هذا بالإضافة إلى أن جهد المقل لا يكون مع وجود العائله.

ويحتمل بعيداً أن يراد بظهر الغنى حاله الفقر، فظهر الغنى أى وراءه، ووراء الغنى الفقر، فيكون متطابقاً مع جهد المقل، إلا أنه يبعده ما يأتى فى فصل تحريم السؤال، فعلى المعنى الأول الإيثار هو الأصل، وجهد المقل هو الاستثناء.

وعن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث طويل، إن الصوفيه احتجوا عليه بقوله تعالى: (وَيُؤْتُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ) فقال: إن ذلك كان مباحاً جائزاً ولم يكونوا نهوا عنه، وثوابهم منه على الله عز وجل، وذلك أن الله أمر بخلاف ما عملوا به فصار أمره ناسخاً لفعالهم، وكان نهى الله تبارك وتعالى رحمه منه للمؤمنين، ونظراً لكيلا يضرروا بأنفسهم وعيالاتهم، منهم الضعفه الصغار والولدان والشيخ الفانى والعجوز الكبيره الذين لا يصبرون على الجوع، فإن صدقت برغيفى ولا رغيف لى غيره ضاعوا وهلكوا جوعاً، فمن ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمس تمرات أو خمس قرص أو دنانير أو دراهم يملكها الإنسان وهو يريد أن يمضيها فأفضلها ما أنفقها الإنسان على والديه، ثم الثانيه على نفسه وعياله، ثم الثالثه على قرابته الفقراء، ثم الرابعه على جيرانه الفقراء، ثم الخامسه فى سبيل الله وهو أحسها أجراً».

قال: وقال (صلى الله عليه وآله) للأنصارى حين أعتق عند موته خمسه أو سته من الرقيق ولم يكن يملك غيرهم وله أولاد صغار: «لو أعلمتمونى أمره ما تركتكم تدفنونه مع المسلمين بترك صبيته صغاراً يتكففون الناس»، ثم قال:

ص: ١٩٧

حدثني أبي أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ابدأ بمن تعول الأدنى فالأدنى» (١).

أقول: الجمع في هذا الحديث هو ما تقدم من أن لكل موضعاً، فالعائلة مقدمه إلا إذا أرادت الإيثار، وإنما أدخل (عليه السلام) (النفس) في العيال، لأن الإنسان إذا لم يأكل مثلاً مع عياله، كان ذلك ازعاجاً لهم، وخلاف الآداب الإسلامية والعشره بالمعروف، أما إذا كان وحده أو كل العائلة يريدون الإيثار فذلك مقدم بالإضافة إلى ما سبق من أن حاله النهوض توجب ما لا توجهه غيرها من باب الأهم والمهم.

فصل في استحباب تقبيل الإنسان يده بعد الصدقه

فصل في استحباب تقبيل الإنسان يده بعد الصدقه

عن محمد بن علي بن الحسين في (الخصال)، بإسناده عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «إذا ناولتم السائل شيئاً فأسألوه أن يدعو لكم» إلى أن قال: «وليرد الذي يناوله يده إلى فيه فليقبلها، فإن الله يأخذها قبل أن تقع في يده، كما قال الله عز وجل: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ)» (٢).

أقول: فاليد الملامسه للصدقه التي صارت موضع عناية الله سبحانه، يد صارت موضع عنايته بالمجاوره، والتقبيل إكرام وتعظيم له سبحانه.

وعن أحمد بن فهد في (عده الداعي)، قال: كان زين العابدين (عليه السلام) يقبل يده عند الصدقه، فقيل له في ذلك، فقال: «إنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل» (٣).

ص: ١٩٨

١- الفروع: ج ١ ص ٣٤٥

٢- الخصال: ج ٢ ص ١٦٠

٣- عده الداعي: ص ٤٤

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما تقع صدقه المؤمن في يد السائل حتى تقع في يد الله، ثم تلا هذه الآية: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) (١)».

وعن جابر الجعفي، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تصدقت يوماً بدينار، فقال لى رسول الله (صلى الله عليه وآله): أما علمت أن صدقه المؤمن لا يخرج من يده حتى تفكك بها عن لحي سبعين شيطاناً، وما تقع في يد السائل حتى تقع في يد الرب تبارك وتعالى، ألم تقرأ هذه الآية: (أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ) إلى آخر الآية» (٢).

وعن معلى بن خنيس، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، قال: «إن الله لم يخلق شيئاً إلا وله خازن يخزنه إلا الصدقة، فإن الرب يليها بنفسه، وكان أبي إذا تصدق بشيء وضعه في يد السائل، ثم ارتجعه منه فقبله وشمه ثم رده في يد السائل، وذلك أنها تقع في يد الله قبل أن تقع في يد السائل، فأحببت أن أقبلها إذ ولاها الله» الحديث (٣).

أقول: وفيه نوع احترام للسائل.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «ما من شيء إلا وكل به ملك إلا الصدقة فإنها تقع في يد الله تعالى» (٤).

وعن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) إذا أعطى السائل قبل يد السائل، فليل له: لم تفعل ذلك، قال: لأنها تقع في يد الله

ص: ١٩٩

١- عده الداعي: ص ٤٤

٢- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٣

٣- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٣

٤- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٣

أقول: فهناك ثلاثة مستحبات تقبيل يد السائل، وتقبيل نفس الصدقه بعد أخذ السائل لها، وتقبيل المعطى يد نفسه.

فصل فى استحباب صدقه من عليه قرض

فصل فى استحباب صدقه من عليه قرض

عن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «جاء إلى النبي (صلى الله عليه وآله) سائل يسأله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هل عند أحد سلف، فقام رجل من الأنصار فقال: عندي يا رسول الله، فقال: أعط هذا السائل أربعة أوساق من تمر، قال: فأعطاه، قال: ثم جاء الأنصارى بعد إلى النبي (صلى الله عليه وآله) متقاضياً له، فقال: يكون إن شاء الله، ثم عاد إليه، فقال: يكون إن شاء الله، ثم عاد إليه الثالثة، فقال: يكون إن شاء الله، فقال: قد أكثرت يا رسول الله من قول يكون إن شاء الله، قال: فضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقال: هل من رجل عنده سلف، قال: فقام رجل فقال: عندي يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وكم عندك، قال: ما شئت، قال: فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر، فقال الأنصارى: إنما لى أربعة يا رسول الله، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): وأربعة أيضاً»(٢)).

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الصدقه تقضى الدين وتخلف بالبركه»(٣)).

ص: ٢٠٠

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٣

٢- قرب الإسناد: ص ٤٤

٣- الفروع: ج ١ ص ١٤٦

فصل فى تحريم السؤال من غير احتياج

فصل فى تحريم السؤال من غير احتياج

عن مالك بن حصين السلولى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما من عبد يسأل من غير حاجه فيموت حتى يحوجه الله إليها ويثبت الله له بها النار» (١).

وعن مالك بن عطيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «ضمنت على ربي أنه لا يسأل أحد من غير حاجه إلا اضطرته المسأله يوماً إلى أن يسأل من حاجه» (٢).

أقول: (ضمنت على ربي) أى إنى ضامن أن يكون هذا الشىء، وهذا الضمان اعتماد على الله الذى أخبر به، ويحتمل بعيداً أن يكون المراد: إنى طلبت من ربي ذلك.

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): اتبعوا قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإنه قال: «من فتح على نفسه باب مسأله فتح الله عليه باب فقر» (٣).

وعن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا محمد لو يعلم السائل ما فى المسأله ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المعطى ما فى العطيه ما رد أحد أحداً»، ثم قال: «يا محمد إنه من سأل وهو بظهر غنى لقي الله مخموشاً وجهه يوم القيامة» (٤).

وعن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سأل الناس وعنده قوت

ص: ٢٠١

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٧ _ عقاب الأعمال: ص ٤٢

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٧ _ الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٧ _ الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٤- السرائر: ص ٤٨٤

ثلاثة أيام لقي الله يوم يلقاه وليس على وجهه لحم» (١١).

أقول: الميزان هو الاضطرار، وما فى الروايه من الثلاثه من باب المثال، وإلا فربما يحتاج الفقير إلى أن يتكفف لأجل قوته وقوت عائلته لمدته أيام حيث لا يجد من يعطيه الكفايه بعد ذلك.

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى) عن الصادق (عليه السلام) قال: «من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الخمر» (٢).

قال: وقال الباقر (عليه السلام): «أقسم بالله ولهو حق، ما فتح رجل على نفسه باب مسأله إلا فتح الله عليه باب فقر» (٣).

قال: وقال النبى (صلى الله عليه وآله): «من فتح على نفسه باب مسأله فتح الله عليه سبعين باباً من الفقر لا يسد أدناها شىء» (٤).

أقول: (باباً) و(سبعين باب) لا منافاه بينهما، لاختلاف الأشخاص والشرائط، ويمكن أن يكون المراد بـ (باباً) الجنس، مثل: (آتنا فى الدنيا حسنة) (٥)، و(تمره خير من جراده)، إلى غير ذلك، ولعل وجه (سبعين) أن الفقر النفسى إذا نشب فى الإنسان اتسعت دائرته، كما هى حال الملكات، فالاحتياج يجلب احتياجاً آخر، وهكذا.

وعن هارون بن خارجه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سأل الناس شيئاً وعنده

ص: ٢٠٢

١- عقاب الأعمال: ص ٤٢

٢- عده الداعى: ص ٧٠

٣- عده الداعى: ص ٧٠

٤- عده الداعى: ص ٧١

٥- سورة البقره: ٢٠١

ما يقوته يوماً فهو من المسرفين»(١).

أقول: إن الإسراف وضع في غير موضعه، والسؤال وضع في غير موضعه، ولذا يستعمل الإسراف في كل انحراف، قال سبحانه: (إِنَّهُ كَانَ عَالِيًا مِّنَ الْمُسْرِفِينَ)(٢)، وقد تقدم أن المنصرف من مثل هذا الحديث ما إذا لم يحتج، وإلا فلو احتاج _ كما سبق مثاله _ لم يكن كذلك.

وعن محمد بن الحلبي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم، الديوث من الرجل، والفاحش المفتحش، والذي يسأل الناس وفي يده ظهر غني»(٣).

أقول: (من الرجل) بيان، وهو الذي يأتي بنسائه إلى الأجانب، و(المتفحش) هو كثير الفحش، فإن الفاحش يصدق حتى على المرء، مثل الضارب والزاني وما أشبهه، و(في يده) كناية، والمراد بـ (ظهر) المال لأنه ظهر للغني الذي به يكون غنياً.

فصل في كراهه حتى سؤال مناولة السوط والماء

فصل في كراهه حتى سؤال مناولة السوط والماء

عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا محمد لو يعلم السائل ما في المسألة ما سأل أحد أحداً» الحديث(٤).

أقول: هذا من باب التعليم بأن يعمل الإنسان كل أعماله التي هي من شأنه بنفسه، لا أن لا يسأل مطلقاً، وإلا فالإنسان يسأل البناء والنجار والحداد وغيرهم

ص: ٢٠٣

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٦

٢- سورة الدخان: ٣١

٣- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٠٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٦٧، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

أن يعمل له، وفي حديث الكساء: (إيتيني بالكساء اليماني) إلى غير ذلك، فلا منافاه بين الأمرين، والحاصل أن الانصراف يعطى ما هو الأصل من السؤال عما من شأنه أن يقوم هو به، فلا ينافى عدم الكراهه فيما ليس من شأنه، أو عدم استثنائه.

وعن الحسين بن حماد، عمن سمع أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إياكم وسؤال الناس، فإنه ذل في الدنيا، وفقر تستعجلونه، وحساب طويل يوم القيامة» (١).

وعن أحمد بن محمد بن خالد أبي عبد الله، عن أبيه، عن أحمد بن النضر، رفعه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الأيدى ثلاثه، يد الله العليا، ويد المعطى التي تليها، ويد المعطى أسفل الأيدى، فاستعفوا عن السؤال ما استطعتم، إن الأرزاق دونها حجب، فمن شاء قنى حياؤه وأخذ رزقه، ومن شاء هتك الحجاب وأخذ رزقه، والذي نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبلًا ثم يدخل عرض هذا الوادى فيحتطب حتى لا يلتقى طرفاه ثم يدخل السوق فيبيعه بمد من تمر فيأخذ ثلثه ويتصدق بثلثيه خير له من أن يسأل الناس، أعطوه أو حرموه» (٢).

أقول: (إن الأرزاق...) لعل المراد به أن اللازم عليكم أن تحصلوا على الرزق، لا أن تتركوا بزعم أنكم لا تقدرتون على التحصيل، فإن الرزق وراء الحجاب، فإذا عمل الإنسان ورفع الحجاب بكده حصل على رزقه.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت فخذ من الأنصار إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فسلموا عليه فرد عليهم السلام، فقالوا: يا رسول الله إن لنا إليك حاجه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): هاتوا حاجتكم، قالوا: إنها حاجه عظيمه، فقال: هاتوها هي، قالوا: تضمن لنا على ربك الجنة، قال: فنكس رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأسه ثم نكت في الأرض ثم رفع رأسه فقال: أفعل ذلك بكم على أن لا تسألوا أحداً شيئاً، قال:

ص: ٢٠٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٧، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٧

فكان الرجل منهم يكون في السفر فيسقط سوطه فيكره أن يقول لإنسان: ناولنيه، فراراً من المسأله وينزل فيأخذه، ويكون على المائده ويكون بعض الجلساء أقرب إلى الماء منه فلا يقول: ناولني، حتى يقوم فيشرب»(١).

أقول: (نكت على الأرض) لعله لا ينتظار الوحي.

وعن الحسين بن أبي العلاء، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «رحم الله عبداً عف وتعفف فكف عن المسأله، فإنه يتعجل الدينه في الدنيا، ولا يغني الناس عنه شيئاً»، قال: ثم تمثل أبو عبد الله (عليه السلام) بيت حاتم:

إذا ما عزمت اليأس ألفيته الغنى

إذا عرفته النفس والطمع الفقر(٢).

أقول: (عف) أى امتنع عن السؤال، و(تعفف) أى حمل نفسه على العفه، إذ قد يكون العفه سهله وقد تكون صعبه، مثل صبر وتصبر، وحلم وتحلم، قال الشاعر: (ولن تستطيع الحلم حتى تحلما)، و(الطمع) جمله مستأنفه.

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على لأن أدخل يدي فى فم التنين إلى المرفق أحب إلى من أن أسأل من لم يكن ثم كان».

إلى أن قال: ثم قال: «يا أباذر إياك والسؤال، فإنه ذل حاضر، وفقر تتعجله، وفيه حساب طويل يوم القيامة».

إلى أن قال: «يا أباذر لا تسأل بكفك، وإن أتاك شىء فاقبله»(٣).

أقول: (لم يكن ثم كان) من طبيعه الغنى الجديد أن يكون بخيلاً صعب العطاء ممتنعاً، بالعكس ممن كان من السابق غنياً إما من جهه آبائه، أو من جهه طول

ص: ٢٠٥

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٧، الفقيه: ج ١ ص ٢٣

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٧

٣- الفقيه: ج ١ ص ٣٤١

المدى فى كونه ثرياً، فإنه سمح غير متكبر، لأن التجارب والدنيا أنضجته.

(ذل حاضر) فإن الفقير ظهراً يحتاج إلى الأكل أما إذا تكفف وسأل صباحاً فهو فقر حاضر قبل وقت الفقر الحقيقى، (فاقبله) فإن رد الهدية مكروه.

قال: وقال (عليه السلام): «استغنوا عن الناس ولو بشوص السواك» (١).

وعن الحسين بن أبى العلاء قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام)، _ وفى نسخه (عن محمد بن على ما جيلويه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن أبى على قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) _ : «رحم الله عبداً عف وتعفف وكف عن المسأله، فإنه يتعجل الذل فى الدنيا، ولا يغنى الناس عنه شيئاً» (٢).

أقول: فإن القادر على الاكتساب السائل عن الناس لا يحصل أكثر مما قدر له، فكأن الناس لم يغنوا عنه، كالمريض الذى يقدر على معرفه الدواء بنفسه ومع ذلك يراجع الطبيب، فإن الطبيب لا يغنى عنه، لأن الشفاء كان له بدون مراجعته.

وعن الحسين بن خالد، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، عن آباءه (عليهم السلام)، إنه قال: «إنما اتخذ الله إبراهيم خليلاً لأنه لم يرد أحداً، ولم يسأل أحداً قط غير الله تعالى» (٣).

أقول: تقدم الوجه فى هذا الحديث.

وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تسألوا أخوانكم الحوائج فيمنعواكم فتغضبون فتكفرون» (٤).

أقول: الغضب يوجب التنفر، ونفره بعض عن بعض كفر عملى، إذ الكفر

ص: ٢٠٦

١- الفقيه: ج ١ ص ٢٤

٢- ثواب الأعمال: ص ١٠٠

٣- علل الشرايع: ص ٢٣، عيون الأخبار: ص ٢٣١

٤- الإخوان: ص ٢٦

قد يكون عقيدياً، وقد يكون عملياً، كما سبق الإلماع إليه.

وقال سلمان الفارسي: أوصاني خليلي رسول الله (صلى الله عليه وآله) بسبع لا أدعهن على كل حال: «أن أنظر إلى من هو دوني ولا- أنظر من هو فوقى، وأن أحب الفقراء وأدنو منهم، وأن أقول الحق وإن كان مرأاً، وأن أصل رحمى وإن كانت مدبره، وأن لا أسأل الناس شيئاً، وأوصاني أن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كثر من كنوز الجنة» (١).

أقول: تقدم معنى (كنز الجنة).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام): «إن فوت الحاجه أهون من طلبها إلى غير أهلها»، وقال (عليه السلام): «العفاف زينه الفقر، والشكر زينه الغنى» (٢).

أقول: (أهون) أى لا- أهميه لها مهما كانت، فإن الكف عن الطلب أهم، فالأمر دائر بين الأهم والمهم، (زينه) كما أن الجاهل يتزين بالعلم، كذلك الفقير يتزين بالعفه والامتناع عن السؤال.

قال: وقال: «وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره» (٣).

أقول: فإن ماء الوجه يراق حتى يأتى بالحاجه، فاللازم ملاحظه أن المفقود أهم مما حصله الإنسان من حاجته.

وعن أحمد بن فهد فى (عده الداعى)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شيعتنا من لا يسأل الناس ولو مات جوعاً» (٤).

أقول: هذا من باب المبالغه لا عدم السؤال عند خوف الموت جوعاً

ص: ٢٠٧

١- السرائر: ص ٤٨٧

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢٦

٣- عده الداعى: ص ٧٠

٤- عده الداعى: ص ٧٠

ونحوه، فإنه لا شك في وجوبه.

قال: وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «شهادته الذي يسأل في كفه ترد» (١).

أقول: الظاهر أنه في ما إذا كان سؤاله حراماً، كما هو كثير في السؤال، والتفصيل المذكور في (الفقه).

قال: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «لو يعلم السائل ما عليه من الوزر ما سأل أحد أحداً، ولو يعلم المستول ما عليه إذا منع ما منع أحد أحداً» (٢).

أقول: (الوزر) إما الثقل الأعم من العقاب، وإما العقاب فيما إذا كان السؤال حراماً، ولعل الأول أقرب إلى السياق من الأحاديث، نعم لا إشكال أنه في السؤال المكروه أو الحرام.

قال: وقال النبي (صلى الله عليه وآله) يوماً لأصحابه: «ألا- تبايعونني»، فقالوا: قد بايعناك يا رسول الله، قال: «تبايعونني على أن لا تسألوا الناس»، فكان بعد ذلك تقع المخصره من يد أحدهم فينزل لها ولا يقول لأحد: ناولنيها (٣).

قال: وقال (عليه السلام): «لو أن رجلاً- أخذ جبلاً- فيأتي بحزمه حطب على ظهره فيبيعهها فيكف بها وجهه خير له من أن يسأل» (٤).

قال: وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «من سألنا أعطيناها، ومن استغنى أغناه الله» (٥).

أقول: يعني حتى الاستغناء عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعدم الطلب منه أفضل من الطلب، لأن المستغنى يغنيه الله سبحانه.

ص: ٢٠٨

١- عده الداعى: ص ٧٠

٢- عده الداعى: ص ٧٠

٣- عده الداعى: ص ٧٠

٤- عده الداعى: ص ٧١

٥- عده الداعى: ص ٧١

قال: وقال الباقر (عليه السلام): «طلب الحوائج إلى الناس استسلاب للعزه، ومذهبه للحياء، واليأس مما في أيدي الناس عز للمؤمنين، والطمع هو الفقر الحاضر» (١).

وعن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله يبغض الملحف» (٢).

أقول: فالإلحاف والإصرار في السؤال أكثر كراهه أو حرمة من أصل السؤال، قال تعالى: (لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِحْفًا) (٣).

فصل في تأكد كراهه السؤال في المجالس

فصل في تأكد كراهه السؤال في المجالس

عن مسمع، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تسألوا أمتي في مجالسها فتبخلوها» (٤).

أقول: أى ينبغى أن يكون السؤال غير ظاهر، لا علناً بحيث إذا لم يعط المسؤل قال الناس إنه بخيل.

فصل في كراهه إظهار الاحتياج والفقر إلا للمؤمن

فصل في كراهه إظهار الاحتياج والفقر إلا للمؤمن

عن المفضل بن قيس بن رمانه، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) فذكرت له بعض حالي، فقال: «يا جاريه هاتى ذلك الكيس، هذه أربعمائه دينار وصلنى بها أبو جعفر فخذها وتفرج بها»، قال: فقلت: لا والله جعلت فداك ما هذا دهرى، ولكن أحببت أن تدعو الله لى، قال: فقال: «إنى سأفعل، ولكن إياك أن تخبر الناس بكل

ص: ٢٠٩

١- عده الداعى: ص ٧١

٢- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣١٠

٣- سورة البقره: ٢٧٣

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

حالك فتهون عليهم»(١).

أقول: (دهرى) أى فى كل عمرى لم أطلب من أحد، ولم أرده الآن أيضاً، وإنما أردت الدعاء منك لى.

وعن الحارث الهمداني فى حديث، إنه سمع أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «الحوائج أمانه من الله فى صدور العباد، فمن كتبها كتبت له عباده»(٢).

وروى عن لقمان أنه قال لابنه: «يا بنى ذقت الصبر وأكلت لحا الشجر فلم أجد شيئاً هو أمر من الفقر، فإن بليت به يوماً فلا تظهر الناس عليه فيستهينوك ولا- ينفعوك بشيء، ارجع إلى الذى ابتلاك به فهو أقدر على فرجك واسأله، فمن ذا الذى سأله فلم يعطه أو وثق به فلم ينجه»(٣).

أقول: هذا هو الأصل، فلا مانع من السؤال عند الاضطرار من باب الاستثناء، بل أحياناً يجب السؤال لحفظ النفس ونحوه.

وعن عبد الله بن (عبيد) البصرى، يرفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على إن الله جعل الفقر أمانه عند خلقه، فمن ستره كان كالصائم القائم، ومن أفشاه إلى من يقدر على قضاء حاجته فلم يفعل فقد قتله، أما إنه ما قتله بسيف ولا برمح ولكنه قتله بما نكى من قلبه»(٤).

أقول: (أمانه) باعتبار أن الفقر على كونه سيئاً شيء حسن فى نفسه، لأن الإنسان لا يطغى بسببه، وفى روايه: «إذا رأيت الفقر مقبلاً فقل مرحباً بشعار الصالحين».

ص: ٢١٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٧

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٧

٤- ثواب الأعمال: ص ٩٩

والحاصل: إن لكل من الفقر والغنى فوائد وإن كان اللازم على الإنسان تحصيل الغنى، حيث قال (عليه السلام): «نعم العون على الدين الغنى»، فهما كالصحة والمرض، فإن وجود الفوائد للثاني لا ينافي لزوم طلب الإنسان للأول، إلى غير ذلك من الأمثلة.

عن السكوني، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا معشر المساكين طيبوا نفساً واعطوا الله الرضا من قلوبكم، يشبكم الله على فقركم، فإن لم تفعلوا فلا ثواب لكم» (١).

وعن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ضاق أحدكم فليعلم أخاه ولا يعين على نفسه» (٢).

أقول: (على نفسه) أى على حصر نفسه وتضييقها.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «من شكك الحاجه إلى مؤمن فكأنما شكها إلى الله، ومن شكها إلى كافر فكأنما شكى الله» (٣).

وعن عبد الحميد بن عواض، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تصلح المسأله إلا فى ثلاثه: فى دم منقطع، أو غرم مثقل، أو حاجه مدقعه» (٤).

أقول: العدد من باب المثال، و(الدم المنقطع) أى انقطع عن إمكان إعطاء الديه بنفسه لفقره، و(مدقعه) أى شديده موجهة للإصاق الإنسان بالدقعه أى التراب، فإن الفقير لا يتمكن من السفر ونحوه مما يتمكن الغنى منه.

وعن يونس بن عبد الرحمن، عن حدثه من أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)،

ص: ٢١١

١- ثواب الأعمال: ص ٩٩

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٤٥

٤- الخصال: ج ١ ص ٦٦

فى حدِيث: إن الحسن (عليه السلام) قال لرجل سأله: «إن المسأله لا تحل إلا فى إحدى ثلاث، دم مفتح، أو دين مقرح، أو فقر مدقع، ففى أيها تسأل»، فقال: فى واحده من هذه الثلاث، فأمر له الحسن (عليه السلام) بخمسين ديناراً، وأمر له الحسين (عليه السلام) بتسعه وأربعين ديناراً، وأمر له عبد الله بن جعفر بثمانيه وأربعين ديناراً، الحدِيث (١).

فصل فى استجاب الاستغناء عن الناس

فصل فى استجاب الاستغناء عن الناس

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «شرف المؤمن قيام الليل، وعزه استغناؤه عن الناس» (٢).

وعن عمار الساباطى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ليجتمع فى قلبك الافتقار إلى الناس والاستغناء عنهم، فيكون افتقارك إليهم فى لين كلامك وحسن بشرك، ويكون استغناؤك عنهم فى نزاهه عرضك وبقاء عزك» (٣).

أقول: (الافتقار إليهم) فى إبقائهم أصدقاء لك، وإلا انفضوا من حولك.

وعن حفص بن غياث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أراد أحدكم أن لا يسأل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم، ولا يكون له رجاء إلا عند الله، فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسأل الله شيئاً إلا أعطاه» (٤).

وعن الزهرى، عن على بن الحسين (عليه السلام)، قال: «رأيت الخير كله قد اجتمع فى قطع الطمع عما فى أيدي الناس، ومن لم يرج الناس فى شىء وردّ أمره إلى الله

ص: ٢١٢

١- الخصال: ج ١ ص ٦٦

٢- الأصول: ص ٣٨٢

٣- الأصول: ص ٣٨٣

٤- الأصول: ص ٣٨٢

عز وجل في جميع أموره استجاب الله عز وجل له في كل شيء» (١١).

وعن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): جعلت فداك اكتب لى إلى إسماعيل بن داود لعلى أصيب منه شيئاً، قال: «أنا أضن بك أن تطلب مثل هذا وشبهه ولكن عول على مالى» (٢).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ثلاثه هن فخر المؤمن وزينه فى الدنيا والآخرة، الصلاة فى آخر الليل، ويأسه مما فى أيدى الناس، وولايه الإمام من آل محمد (صلى الله عليه وآله)» (٣).

وعن محمد بن عيسى الكندى، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابى إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقال: يا محمد أخبرنى بعمل يحبني الله عليه، فقال: يا أعرابى ازهد فى الدنيا يحبك الله، وازهد فيما أيدى الناس يحبك الناس» (٤).

وعن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «سخاء المرء عما فى أيدى الناس أكثر من سخاء النفس والبذل، ومروه الصبر فى حال الفاقة والحاجه والغنى أكثر من مروه الإعطاء، وخير المال الثقه بالله واليأس مما فى أيدى الناس» (٥).

أقول: (سخاء النفس) فإن قطع الطمع نوع من السخاء، قال المتنبى فى مدح أبى على:

بينى وبين أبى على مثله

شم الجبال ومثلهن رجاء

احمد عُفاتك لا فجعت بفقدهم

فلترك ما لم يأخذوا إعطاء

ص: ٢١٣

١- الأصول: ص ٣٨٢

٢- الأصول: ص ٣٨٣

٣- المجالس: ص ٣٢٥

٤- المجالس: ص ١٢٦

٥- التهذيب: ج ٢ ص ١١٥

عن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله كره لى ست خصال وكرهتها للأوصياء من ولدى وأتباعهم من بعدى، منها المن بعد الصدقه» ((١)).

وعن أحمد بن أبى عبد الله، رفعه قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «المن يهدم الصنيعه» ((٢)).

وعن محمد بن سليمان الديلمى، عن أبيه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سته كرهها الله لى فكرهتها للأئمه من ذريتى، ولتكرهها الأئمه لأتباعهم، منها المن فى الصدقه» ((٣)).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله كره لى ست خصال وكرهتهن للأوصياء من ولدى وأتباعهم من بعدى، العبث فى الصلاه، والرفث فى الصوم، والمن بعد الصدقه، وإتيان المساجد جنباً، والتطلع فى الدور، والضحك بين القبور» ((٤)).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) فى حديث المناهى، قال: «ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فامتن به أحبط الله عمله وثبت وزره ولم يشكر له سعيه»، ثم قال (عليه السلام): «يقول الله عز وجل: حرمت الجنه على المنان والبخيل والقتات وهو النمام، ألا ومن تصدق بصدقه فله بوزن كل درهم مثل جبل أحد من نعيم الجنه، ومن مشى بصدقه إلى محتاج كان له كأجر

ص: ٢١٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٧

٣- المحاسن: ص ١٠

٤- الفقيه: ج ١ ص ٢٤

صاحبها من غير أن ينقص من أجره شيء» (١).

وفى (عقاب الأعمال) بالإسناد السابق فى عياده المريض، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إنه قال فى خطبه له: «ومن اصطنع إلى أخيه معروفاً فمنّ به عليه حبط عمله وخاب سعيه»، ثم قال: «ألا وإن الله عز وجل حرم على المنان والمختال والقتات ومدمن الخمر والحريص والجعظرى والعتل والزنيم الجنة» (٢).

أقول: إما المراد الجنة الرفيعه، أو المراد الجنة من الأول، حيث إنهم يعذبون أولاً- فإذا انتهت المده المقرره دخلوا الجنة، أو ما أشبه ذلك، لضروره أن من كانت عقيدته صحيحه لابد وأن ينتهى أمره إلى الجنة، ولو بعد أزمته طويله من العذاب، نعم بعضهم مصيرهم الأعراف، كما فى بعض الأحاديث.

وعن عبد الله بن الحسين بن زيد بن على، عن أبيه، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله كره لكم أيتها الأمه أربعة وعشرين خصله ونهاكم عنها، وعد منها المن بعد الصدقه» (٣).

وعن أبى ذر، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «ثلاثه لا يكلمهم الله، المنان الذى لا يعطى شيئاً إلا بمنه، والمسبل إزاره، والمنفق سلعتة بالحلف الفاجر» (٤).

أقول: (المسبل إزاره) أى المتكبر، وإلا فمطلق الإسبال ليس بمحرم، ولا يبعد أن يراد بذلك الرجل فقط لاستحباب إسبال الإزار للنساء، ومن الغالب إيرائه الكبير.

وعن الصادق (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أسدى إلى مؤمن معروفاً ثم

ص: ٢١٥

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

٢- عقاب الأعمال: ص ٤٩

٣- المجالس: ص ١٨١، الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

٤- الخصال: ج ١ ص ٨٦

آذاه بالكلام أو منّ عليه فقد أبطل الله صدقته»(١).

وعن مسعده بن زياد، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «لا يدخل الجنة العاق لوالديه، ومدمن الخمر، ومنان بالفعال للخير إذا عمله»(٢).

فصل في أنه لا ينبغي اللوم على الإعطاء واستحباب الابتداء به

فصل في أنه لا ينبغي اللوم على الإعطاء واستحباب الابتداء به

عن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام): «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) بعث إلى رجل بخمسه أوساق من تمر المعيقه (البغبه، البغيغه، البقيعه) وكان الرجل ممن يرجو نوافله ويؤمل نائله ورفده، وكان لا يسأل علياً (عليه السلام) ولا غيره شيئاً، فقال رجل لأمير المؤمنين (عليه السلام): والله ما سألك فلان ولقد كان يجزيه من الخمسه أوساق وسق واحد، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): لا كثر الله في المؤمنين ضربك أعطى أنا وتبخل أنت، لله أنت إذا أنا لم أعط الذي يرجوني إلا من بعد المسأله ثم أعطيته بعد المسأله فلم أعطه إلا ثمن ما أخذت منه، وذلك لأنى عرضته أن يبذل لى وجهه الذى يعفره فى التراب لربى وربى عند تعبه له وطلب حوائجه إليه، فمن فعل هذا بأخيه المسلم وقد عرف أنه موضع لصلته ومعروفه فلم يصدق الله عز وجل فى دعائه له، حيث يتمنى له الجنة بلسانه ويبخل عليه بالحطام من ماله، وذلك أن العبد يقول فى دعائه: (اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات) فإذا دعا لهم بالمغفره فقد طلب لهم الجنة، فما أنصف من فعل هذا بالقول ولم يحققه بالفعل»(٣).

أقول: تقدم أن الإمام (عليه السلام) حيث كان يدير أكبر دوله فى عالم ذلك اليوم، وكان لا يريد الشده بالسيف والسوط ونحوهما، كان لا بد له من بعض المخاشنه

ص: ٢١٦

١- تفسير القمى: ص ٨١

٢- قرب الإسناد: ص ٤٠

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٧، الفقيه: ج ١ ص ٢٤

بالكلام، فقوله: (لا كثر الله) من ذلك، فلا يقال: إن الشده لا ينبغي بحسن الأخلاق، هذا بالإضافة إلى أنه ربما يشدد الإنسان في الكلام ليبقى في ذهن الطرف فيستقيم، بينما إذا لم تكن الشده لا يبقى في ذهنه، فاللزام ملاحظه الأهم والمهم.

وعن الدهلي رفعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المعروف ابتداء، فأما من أعطيته بعد المسأله فإنما كافيته بما بذل لك من وجهه، يبيت ليلته أرقاً متملماً- يتمثل بين الرجاء واليأس لا- يدرى أين يتوجه لحاجته ثم يعزم بالقصد لها فيأتيك وقلبه يرجف وفرائضه ترتعد، قد ترى دمه في وجهه، لا يدرى أيرجع بكآبه أم بفرح» (١).

وعن اليسع بن حمزه، قال: كنت في مجلس أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أحدثه وقد اجتمع إليه خلق كثير يسألونه عن الحلال والحرام إذ دخل عليه رجل طوال آدم، فقال: السلام عليك يا بن رسول الله، رجل من محبيك ومحبي آبائك وأجدادك، مصدرى من الحج وقد افتقدت نفقتى وما معى ما أبلغ به مرحله، فإن رأيت أن تنهضنى إلى بلدى والله على نعمه فإذا بلغت بلدى تصدقت بالذى تولينى عنك فلست بموضع صدقه، فقال له: «اجلس رحمك الله»، وأقبل على الناس يحدثهم حتى تفرقوا، وبقي هو وسليمان الجعفرى وخيثمه وأنا، فقال: «أتأذنون لى فى الدخول»، فقال له سليمان: قدم الله أمرك، فقام ودخل الحجره وبقي ساعه ثم خرج وردّ الباب وأخرج يده من أعلى الباب، وقال: «أين الخراسانى»، فقال: ها أناذا، فقال: «خذ هذه المائتى دينار فاستعن بها فى مؤنتك ونفقتك وتبرك بها ولا تصدق بها عنى واخرج فلا أراك ولا ترانى».

ثم خرج، فقال سليمان الجعفرى: جعلت فداك لقد أجزلت ورحمت فلماذا سترت وجهك عنه، فقال: «مخافه أن أرى ذل السؤال فى وجهه لقضائى حاجته، أما سمعت حديث رسول الله (صلى الله عليه وآله): المستتر بالحسنه تعدل سبعين حجه، والمذبح بالسيئه مخذول، والمستتر بها مغفور له، أما سمعت قول الأول:

ص: ٢١٧

متى آتته يوماً أطلب حاجه

رجعت إلى أهلى ووجهى بمائه»(١)

أقول: (مغفور له) أى أقرب إلى الغفران، فإن الإجهار بالسيئه أسوأ من التستر بها، فإن الإجهار تجر وهتك وتسهيل السبيل لسائر المسيئين.

وعن الحارث الهمداني، قال: سامرت أمير المؤمنين (عليه السلام) فقلت: يا أمير المؤمنين عرضت لى حاجه، قال: «ورأيتنى لها أهلاً» قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: «جزاك الله عنى خيراً»، ثم قام إلى السراج فأغشاها وجلس، ثم قال: «إنما أغشيت السراج لثلا أرى ذل حاجتك فى وجهك فتكلم، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: الحوائج أمانه من الله فى صدور العباد، فمن كتّمها كتب له عبادته، ومن أفشاها كان حقاً على من سمعها أن يعينه»(٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «السخاء ما كان ابتداءً، فأما ما كان عن مسأله فحياء وتذمم»(٣).

وفى (المجازات النبويه)، قال: وقال (عليه السلام): «من يُعطي باليد القصيره يُعطي باليد الطويله، والصدقه عن ظهر غنى»(٤).

فصل فى استحباب متابعه العطايا

فصل فى استحباب متابعه العطايا

عن بشار بن عاصم رفعه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «ما توسل إلى أحد بوسيله ولا تذرعه بذريعه أقرب له إلى ما يريد منى من رجل سلف إليه منى يد أتبعتهأ أختها وأحسن ربها، فإنى رأيت منع الأواخر يقطع لسان شكر الأوائل، ولا سخت نفسى برد بكر الحوائج، وقد قال الشاعر:

ص: ٢١٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٢- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٥٥

٤- المجازات: ص ٤٦

وإذا بليت يبذل وجهك سائلا

فابذله للمتكرم المفضل

إن الجواد إذا حباك بموعد

أعطاكه سلساً بغير مطال

وإذا السؤال مع النوال وزنته

رجح السؤال وخف كل نوال»(١)

وعن ورام بن أبي فراس في كتابه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «لأهل الإيمان أربع علامات، وجه منبسط، ولسان لطيف، وقلب رحيم، ويد معطيه»(٢).

أقول: فإن الإيمان يأمر بذلك، والعدد من باب المثال، كما تقدم في أشباهه.

فصل في استحباب فعل المعروف ومصادقه

فصل في استحباب فعل المعروف ومصادقه

عن صفوان بن يحيى، عن عبد الأعلى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل معروف صدقه»(٣).

وعن بعض القميين، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في قوله تعالى: (لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِنْ نَجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِضْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ)، قال: «يعنى بالمعروف القرض»(٤).

أقول: (الصدقة) من الصدق، فإن من يعمل المعروف مصدق بما قاله الله سبحانه، والقرض من باب المثال، وإلا فالمعروف مطلق شامل لكل أقسامه.

ص: ٢١٩

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٨

٢- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٢١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٦٩

٤- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٢١

فصل فى استحباب اختيار التوسعه على العيال على الصدقه على غيرهم

فصل فى استحباب اختيار التوسعه على العيال على الصدقه على غيرهم

عن الوليد بن صبيح، عن أبى عبد الله (عليه السلام) فى حديث أن تصدق على ثلاثه من السؤل ثم رد الرابع وقال: «لو أن رجلاً كان له مال يبلغ ثلاثين أو أربعين ألف درهم ثم شاء أن لا يبقى منها إلا - وضعها فى حق لفعل، فيبقى لا مال له، فيكون من الثلاثه الذين يرد دعاؤهم»، قلت: من هم، قال: أحدهم رجل كان له مال فأنفقه فى وجهه ثم قال: يا رب ارزقنى، فيقال له: ألم أجعل لك سيلاً إلى طلب الرزق» (١).

أقول: تقدم الكلام حول هذا الحديث، والأحاديث الأربعة بعده.

وعن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضل الصدقه صدقه عن ظهر غنى» (٢).

وعن هشام بن المثنى، قال: سأل رجل أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَأَتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ)، فقال: «كان فلان بن فلان الأنصارى سماه، وكان له حرث فكان إذا حل يتصدق به فيبقى هو وعياله بغير شىء، فجعل الله عز وجل ذلك سرفاً» (٣).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضل الصدقه صدقه تكون عن فضل الكف» (٤).

وعن عبد الأعلى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل معروف

ص: ٢٢٠

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٦، السرائر: ص ٤٦٥

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

صدقه، وأفضل الصدقه عن ظهر غنى، وأبدأ بمن تعول، واليد العليا خير من اليد السفلى، ولا يلوم الله على الكفاف»(١).

وفى حديث: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكا إليه الجوع، فبعث إلى بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلا الماء، فقال: من لهذا الرجل الليلة، فقال على بن أبي طالب (عليه السلام): أنا له يا رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وأتى فاطمه (عليها السلام) فقال لها: ما عندك، فقالت: ما عندنا إلا قوت الصبيه لكننا نؤثر ضيفنا، فقال على (عليه السلام): نومي الصبيه وأطفئ المصباح، فلما أصبح على (عليه السلام) غدا على رسول الله (صلى الله عليه وآله) فأخبره الخبر، فلم يبرح حتى أنزل الله: (وَيُؤْتِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ)(٢)».

أقول: تقدم أن لا- منافاه بين هذا الحديث والأحاديث السابقه، لتعدد الموضوع من جهه طلب العيال وعدمه، ومن جهه كون الإنسان فى حاله نهضه وإصلاح وعدمه.

فصل فى كراهه اختيار المشى فى طريق لا يقصده السؤال

فصل فى كراهه اختيار المشى فى طريق لا يقصده السؤال

عن ابن أبى نصر، قال: قرأت فى كتاب أبى الحسن (عليه السلام) إلى أبى جعفر (عليه السلام): «يا أبا جعفر بلغنى أن الموالى إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير، وإنما ذلك من بخول بهم لثلا- ينال منك أحد خيراً، وأسألك بحقى عليك لا- يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضه، ثم لا يسألك أحد شيئاً إلا أعطيته، ومن سألك من عمومته أن تبره فلا- تعطه أقل من خمسين ديناراً، والكثير إليك، ومن سألك من عماتك فلا- تعطها أقل من خمسه وعشرين ديناراً، والكثير

ص: ٢٢١

١- الفروع: ج ١ ص ١٦٩ _ الفقيه: ج ١ ص ١٨

٢- المجالس: ص ١١٦

إليك، إني إنما أريد بذلك أن يرفعك الله فأنفق ولا تخش من ذى العرش اقتاراً» (١).

فصل فى استحباب إنفاق شىء فى كل يوم، والإنفاق من الجاه

فصل فى استحباب إنفاق شىء فى كل يوم، والإنفاق من الجاه

عن صفوان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: دخل عليه مولى له، فقال له: «هل أنفقت اليوم شيئاً»، فقال: لا والله، فقال أبو الحسن (عليه السلام): «فمن أين يخلف الله علينا، أنفق ولو درهماً واحداً» (٢).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام) فى قول الله عز وجل: (وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ)، قال: «هو الزمن الذى لا يستطيع أن يخرج لزمانته» (٣).

أقول: هذا من باب المصدق، ككثير من الروايات فى تفسير الآيات الكريمة، ولا يخفى أن البؤس نفسى والفقر خارجى، وبينهما عموم من وجه.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يأتى على الناس زمان من سأل الناس عاش ومن سكت مات»، قلت: فما أصنع إن أدركت ذلك الزمان، قال: «تعينهم بما عندك فإن لم تجد فجاهك» (٤).

فصل فى استحباب الصدقة بأطيب المال وأحله، وعدم جواز الصدقة بالمال حرام مع العلم بصاحبه

فصل فى استحباب الصدقة بأطيب المال وأحله، وعدم جواز الصدقة بالمال حرام مع العلم بصاحبه

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى قوله عز وجل: (أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)، فقال: «كان القوم قد كسبوا سوءاً فى الجاهلية فلما أسلموا أرادوا أن يخرجوها من أموالهم فيتصدقوا بها، فأبى الله عز وجل أن يخرجوا إلا من أطيب

ص: ٢٢٢

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٤

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

أقول: وإنما كان تكليفهم أن يردوا تلك الأموال إلى أصحابها الشرعيين، و(أطيب) من باب الأفضليه، وإلا فالطيب كذلك أيضاً، مثلاً الإنسان إذا اشترى شيئاً من إنسان لا يتورع، لأنه يحمل فعله على الصحة يكون ذلك من الطيب، أما إذا اصطاد سمكه أو قطف من الغابه ثمره فباعهما كان من أطيب الكسب.

وعن شهاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن قول الله عز وجل: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ)، فقال: «فى الكسب، هم قوم كسبوا مكاسب خبيثه قبل أن يسلموا، فلما أن حسن إسلامهم أبغضوا ذلك الكسب الخبيث، وجعلوا يريدون أن يخرجوه من أموالهم، فأبى الله أن يتقربوا إليه إلا بأطيب ما كسبوا»(٢)).

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «لو أن الناس أخذوا ما أمرهم الله به فأنفقوه فيما نهاهم الله عنه ما قبله منهم، ولو أخذوا ما نهاهم الله عنه فأنفقوه فيما أمرهم الله به ما قبله منهم حتى يأخذوه من حق وينفقوه فى حق»(٣)).

وعن الحلبي، إنه سأل الصادق (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)، فقال: «كان الناس حين أسلموا عندهم مكاسب من أموال خبيثه، فكان الرجل يتعمدها من بين ماله فيتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك، وأن الصدقه لا تصلح إلا من كسب طيب»(٤)).

وعن الحسن بن على العسكري، عن آبائه، عن الصادق (عليهم السلام)، فى حديث

ص: ٢٢٣

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٥

٢- السرائر: ص ٤٧٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٨، الفروع: ج ١ ص ١٧٠

٤- المقنع: ص ١٥

طويل، قال: «إن من اتبع هواه وأعجب برأيه كان كرجل سمعت غشاء العامه تعظمه وتصفه فأحبت لقاه من حيث لا يعرفني، فرأيته قد أحدق به خلق كثير من غشاء العامه، فما زال يراوهم حتى فارقهم ولم يقر فتبعته، فلم يلبث أن مر بخباز فتغفله وأخذ من دكانه رغيفين مسارقه فتعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معامله، ثم مر بعده بصاحب رمان فما زال به حتى تغفله وأخذ من عنده رمانتين مسارقه، تعجبت منه، ثم قلت في نفسي: لعله معامله، ثم أقول: وما حاجته إذاً إلى المسارقه، ثم لم أزل أتبعه حتى مر بمريض فوضع الرغيفين والرمانتين بين يديه!.

ثم ذكر أنه سأله عن فعله، فقال له: لعلك جعفر بن محمد، قلت: بلى، فقال لي: فما ينفعك شرف أصلك مع جهلك، فقلت: وما الذي جهلت منه، قال: قول الله عز وجل: (مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى إِلَّا مِثْلَهَا)، وإنى لما سرقت الرغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت الرمانتين كانت سيئتين فهذه أربع سيئات، فلما تصدقت بكل واحده منها كان لي أربعين حسنه، فانتقص من أربعين حسنه أربع سيئات وبقي لي ست وثلاثون حسنه، فقلت له: ثكلتك أمك أنت الجاهل بكتاب الله، أما سمعت الله عز وجل يقول: (إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ)، إنك لما سرقت رغيفين كانت سيئتين، ولما سرقت رمانتين كانت أيضاً سيئتين، ولما دفعتهما إلى غير صاحبهما بغير أمر صاحبهما كنت إنما أضفت أربع سيئات إلى أربع سيئات، ولم تضيف أربعين حسنه إلى أربع سيئات، فجعل يلاحظني فانصرفت وتركته، قال الصادق (عليه السلام): بمثل هذا التأويل القبيح المستكره يضلون ويضلون» (١).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: (وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ)، قال: «كانت بقايا في أموال الناس أصابوها من الربا ومن المكاسب

ص: ٢٢٤

الخيئه قبل ذلك، فكان أحدهم يتيممها فينفضها ويتصدق بها، فنهاهم الله عن ذلك»(١).

أقول: لعل المراد الربا بعد البيئه وما أشبهه، لا التي كانت قبل الإسلام، إذ الإسلام يجب عما قبله.

فصل فى استحباب إطعام الطعام

فصل فى استحباب إطعام الطعام

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «المنجيات إطعام الطعام، وإفشاء السلام، والصلاه بالليل والناس نيام»(٢).

وعن زراره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يحب إطعام الطعام وإراقه الدماء»(٣).

أقول: أى ذبح الحيوان للإطعام، وقد ثبت علمياً أن عذاب الحيوان فى موته أكثر من عذابه بذبحه.

وعن هشام بن الحكم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أحب الأعمال إلى الله عز وجل إشباع جوعه المؤمن، أو تنفيس كربته، أو قضاء دينه»(٤).

وعن الحسين بن سعيد، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأسارى، فقدم رجل منهم ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: أخر هذا اليوم يا محمد، فرده وأخرج غيره حتى كان هو آخرهم فدعا به ليضرب عنقه، فقال له جبرئيل: يا محمد ربك يقرؤك السلام ويقول لك: إن أسيرك هذا يطعم الطعام ويقرى الضيف ويصبر على النائبه ويحمل الحملات، فقال له النبى

ص: ٢٢٥

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٢٨

٢- الفقيه: ج ١ ص ٢٠

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٤- الفروع: ج ١ ص ١٧٦، التهذيب: ج ١ ص ٣٨٠

(صلى الله عليه وآله): إن جبرئيل أخبرني عن الله فيك بكذا وكذا وقد أعتقتك، فقال له: وإن ربك ليحب هذا، فقال: نعم، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأنتك رسول الله، والذي بعثك بالحق نبياً لا رددت عن مالي أحداً أبداً» (١).

أقول: الحديث ضعيف السند بسبب جهالة الرجل، ثم الظاهر أنه لم يكن مجرد الأسر _ على تقدير صحته _ بل لشيء استحقوا القتل، من قتل أو ما أشبه ذلك، وقد ثبت في التاريخ أن مجموع قتلى المسلمين والكفار في كل مدة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى حين وفاته لم يكونوا أكثر من ألف وأربعمائة على أكثر التواريخ في العدد.

وعن عبد الله بن ميمون، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «الرزق أسرع إلى من يطعم الطعام من السكين في السنام» (٢).

فصل في استحباب تصدق الإنسان بأطيب الأطعمه

فصل في استحباب تصدق الإنسان بأطيب الأطعمه

عن معمر بن خلاد، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) إذا أكل أتى بصفحة فتوضع بقرب مائدته، فيعمد إلى أطيب الطعام مما يؤتى به فيأخذ من كل شيء شيئاً فيضع في تلك الصفحة، ثم يأمر بها المساكين، ثم يتلو هذه الآية: (فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ)، ثم قال: «علم الله عز وجل أنه ليس كل إنسان يقدر على عتق رقبه فجعل لهم السبيل إلى الجنة» (٣).

وعن يونس، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه كان يتصدق بالسكر، فقيل له: أتصدق بالسكر، قال: «نعم إنه ليس شيء أحب إليّ منه، وأنا أحب أن

ص: ٢٢٤

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٦

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٧

أتصدق بأحب الأشياء إلى»(١)).

أقول: الأتعمه من باب المثال، وإلا فالملبس والمركب والمسكن وغيرها أيضاً كذلك.

فصل فى تأكيد استحباب سقى الماء الناس والبهائم

فصل فى تأكيد استحباب سقى الماء الناس والبهائم

عن طلحه بن زيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، (عن أبى جعفر، عن أبيه عليهما السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «أول ما يبدأ به فى الآخرة صدقه الماء، يعنى فى الأجر»(٢)).

وعن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من سقى الماء فى موضع يوجد فيه الماء كان كمن أعتق رقبه، ومن سقى الماء فى موضع لا يوجد فيه الماء كان كمن أحيى نفساً، ومن أحيى نفساً فكأنما أحيى الناس جميعاً»(٣)).

أقول: لعل المراد ثواب الإحياء أصلاً، مثلاً من أحيى إنساناً فله درهم، فمن أحيى كان له من الدراهم فضلاً منه سبحانه بقدر إحياء كل البشر، فلا يقال إنه يلزم منه تساوى الزائد والناقص. إلى غير ذلك مما ذكره فى تفسير الآية الكريمة.

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبى البلاد، عن أبيه، عن جده، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء أعرابى إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فقال: علمنى عملاً أدخل به الجنة، فقال: أطعم الطعام، وأفش السلام، فقال: قال: لا أطيق ذلك، قال: فهل لك إبل، قال: نعم، قال: فانظر بعيراً فأسق عليه أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً، فلعله لا ينفق بعيرك ولا يتخرق

ص: ٢٢٧

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٩، التهذيب: ج ١ ص ٤٤٥

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٨، الفقيه: ج ١ ص ٢١

٣- الفروع: ج ١ ص ١٧٨، الفقيه: ج ١ ص ٢١

سقاؤك حتى تجب لك الجنة»(١).

وعن ضريس بن عبد الملك، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى يحب إيراد الكبد الحراء، ومن سقى كبداً حراء من بهيمه أو غيرها أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله»(٢).

وعن ابن عباس، قال: أتى رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: ما عمل إن عملت به دخلت الجنة، فقال: «اشتر سقاءً جديداً ثم اسق فيها حتى تخرقها فإنك لا تخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة»(٣).

أقول: (عمل الجنة) أى العمل الذى يوجب الجنة، فإن فى الإضافه تكفى أدنى ملابسه.

وعن أبى حمزه الثمالى، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه الله من ثمار الجنة، ومن سقى مؤمناً من ظمأ سقاه الله من الرحيق المختوم، ومن كسا مؤمناً كساه الله من الثياب الخضر»(٤).

فصل فى استحباب البر بالإخوان والسعى فى حوائجهم

عن محمد بن يزيد، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «من لم يستطع أن يصلنا فليصل فقراء شيعتنا، ومن لم يستطع أن يزور قبورنا فليزر قبور صلحاء إخواننا»(٥).

وعن جميل، قال: قال الصادق (عليه السلام): «خياركم سمحاًؤكم، وشراركم بخلاًؤكم،

ص: ٢٢٨

١- الفروع: ج ١ ص ١٧٨

٢- الفروع: ج ١ ص ١٧٨، الفقيه: ج ١ ص ٢١

٣- المجالس: ص ١٩٥

٤- ثواب الأعمال: ص ٧٥

٥- الفروع: ج ١ ص ١٧٩، التهذيب: ج ١ ص ٣٨٠

ومن خالص الإيمان البر بالإخوان، والسعى في حوائجهم، وإن البار بالإخوان ليحبه الرحمن، وفي ذلك مرغمه الشيطان، وتزحزح عن النيران، ودخول الجنان»، ثم قال لجميل: «يا جميل أخير بهذا غرر أصحابك»، قلت: جعلت فداك من غرر أصحابي، قال: «هم البارون بالإخوان في العسر واليسر» الحديث (١).

وقال الصادق (عليه السلام): «من لم يقدر على صلتنا فليصل صالحى موالينا يكتب له ثواب صلتنا، ومن لم يقدر على زيارتنا فليزر صالحى موالينا يكتب له ثواب زيارتنا» (٢).

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام) في حديث، إنه قال للمعطي بن خنيس: «يا معلى اعزز بالله يعزرك»، قال: بماذا، قال: «يا معلى خف الله يخيف منك كل شيء، يا معلى تحبب إلى إخوانك بصلتهم فإن الله تبارك وتعالى جعل العطاء محبه والمنع مبغضه، فأنتم والله إن سألونى فأعطكم فتحبونى، أحب إلى من أن لا تسألونى فلا أعطىكم فتبغضونى، ومهما أجرى الله لكم من شيء على يدي فالمحمود الله، ولا تبعدون من شكر ما أجرى الله لكم على يدي» (٣).

وعن على بن إبراهيم فى (تفسيره)، قال: ذكر رجل عند أبى عبد الله (عليه السلام) الأغنياء فوقع فيهم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «اسكت، فإن الغنى إذا كان وصولاً لرحمه وباراً بإخوانه أضعف الله له الأجر ضعفين، لأن الله يقول: (وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرَّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جِزَاءٌ الضَّعْفِ بِمَا

ص: ٢٢٩

١- الفقيه: ج ١ ص ١٩، الفروع: ج ١ ص ١٧٣

٢- الفقيه: ج ١ ص ٤٤

٣- المجالس: ص ١٩١

عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ» (١).

أقول: لعل المراد بالضعف مطلق الزيادة الشاملة لعشر أمثالها كما في آية أخرى، أو المراد ضعف العشر حتى يكون عشرين، وذلك لغلبة الشح عند بعض الأغنياء، فهو إعطاء مال وتنظيف نفس فله جزاءان، ويحتمل غير ذلك.

فصل في استحباب الصدقة في حال ركوع الصلاة

فصل في استحباب الصدقة في حال ركوع الصلاة

عن أحمد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله عز وجل: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا»، قال: «إنما يعني أولى بكم وأحق بكم وبأموركم من أنفسكم وأموالكم الله ورسوله والذين آمنوا يعني علياً وأولاده الأئمة (عليهم السلام) إلى يوم القيامة، ثم وصفهم الله عز وجل فقال: «الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ»، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) في الصلاة الظهر وقد صلى ركعتين وهو راكع وعليه حله قيمتها ألف دينار، وكان النبي (صلى الله عليه وآله) كساه إياها، وكان النجاشي أهداها له، فجاء سائل فقال: السلام عليك يا ولي الله وأولى بالمؤمنين من أنفسهم، تصدق على مسكين، فطرح الحله إليه وأوماً بيده إليه أن يحملها، فأنزل الله عز وجل فيه هذه الآية وصير نعمه أولاده بنعمته، وكل من بلغ من أولاده مبلغ الإمامه يكون بهذه النعمة مثله، فيتصدقون وهم راکعون، والسائل الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) من الملائكة، والذين يسألون الأئمة من أولاده يكونون من الملائكة» (٢).

أقول: المراد بالزكاة معناها اللغوي، والرسول (صلى الله عليه وآله) كان يعطى أمثال ذلك لعلى (عليه السلام) لعلمه بأنه ينفقه، ولعل الملك لما أخذه من الإمام قسمه أو أعطاه لمن قسمه.

ص: ٢٣٠

١- تفسير القمي: ص ٥٤٠

٢- الأصول: ص ١٤٥

عن الباقر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث، وقد أنزل الله في كتابه: (إِنَّمَا وَتِيكُمْ اللَّهُ) إلى قوله: (وَهُمْ رَاكِعُونَ)، وعلى بن أبي طالب (عليه السلام) أقام الصلاة وآتى الزكاه وهو راكع يريد وجه الله عز وجل في كل حال (١).

وعن أبي حمزه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «بينما رسول الله (صلى الله عليه وآله) جالس وعنده قوم من اليهود فيهم عبد الله بن سلام إذ نزلت عليه هذه الآية: (إِنَّمَا وَتِيكُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ)، إلى قوله: (وَهُمْ رَاكِعُونَ)، فخرج رسول الله (صلى الله عليه وآله) إلى المسجد، فاستقبله سائل فقال: هل أعطاك أحد شيئاً، فقال: نعم ذاك المصلي، فجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) فإذا هو أمير المؤمنين (عليه السلام)» (٢).

وعن أبي الجارود، عن أبي جعفر (عليه السلام)، في قوله عز وجل: (إِنَّمَا وَتِيكُمْ اللَّهُ) الآية: «إن رهطاً من اليهود أسلموا فقالوا: من وصيك يا رسول الله ومن ولينا من بعدك، فنزلت هذه الآية، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): قوموا، فقاموا فأتوا المسجد فإذا سائل خارج، قال: فقال: يا سائل أما أعطاك أحد شيئاً، فقال: بلى (نعم) هذا الخاتم، فقال: من أعطاك، فقال: أعطانيه ذلك الرجل الذي يصلي، قال: على أي حال أعطاك، قال: كان راكعاً، فكبر النبي (صلى الله عليه وآله) وكبر أهل المسجد، فقال النبي (صلى الله عليه وآله): على بن أبي طالب (عليه السلام) وليكم بعدى» الحديث (٣).

أقول: لا- يبعد تكرار القصة بالخاتم والحله، أو كان ذلك مره وإعطاء الحله والخاتم معاً، كما نجد القسمين في أحوال الكرماء من تكرر قصه مشابهاً، أو ذكر قصه كرم منفصلاً بعضها عن بعض.

ص: ٢٣١

١- وسائل الشيعة: ج ٤ ص ٣٣٤

٢- تفسير القمي: ص ١٥٨

٣- الأمالي: ص ٧٥

عن الحلبي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، إلى أن قال: فقال: «إن الحسن بن علي (عليه السلام) قاسم ربه ثلاث مرات حتى نعلًا ونعلًا، وثوبًا وثوبًا، ودينارًا ودينارًا، وحق عشرين حجه ماشيًا على قدميه» (١).

أقول: وفي بعض الأحاديث إنه (عليه السلام) خرج من جميع أمواله مرتين أيضًا، و(نعلًا نعلًا) يحتمل فرده فرده، ومن المعلوم أن النعال متشابهه فلا يلزم ضياع كل فرده، ويحتمل زوجًا زوجًا.

ص: ٢٣٢

فصل فى حرمه السفر فى غير الواجب والجائز، وحرمة السياحه والترهب

آداب السفر

فصل فى حرمه السفر فى غير الواجب والجائز، وحرمة السياحه والترهب

عن عمرو بن أبى المقدام، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فى حكمه آل داود (عليه السلام): إن على العاقل أن لا يكون ظاعناً إلا فى ثلاث: تزود لمعاد، أو مرمه لمعاش، أو لذه فى غير محرم» (١).

أقول: لعل (مرمه المعاش) شامله لمثل السفر لأجل التطيب أو اتخاذ الزوجه لنفسه أو لولده أو ما أشبه ذلك مما هو كثير، أو المذكور فى الروايه من باب المثال الظاهر.

وعن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على لا ينبغى للرجل العاقل أن يكون ظاعناً إلا فى ثلاث، مرمه لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذه فى غير محرم» إلى أن قال: «يا على سر سنتين بر والديك، سر سنه صل رحمك، سر ميلاً عد مريضاً، سر ميلين شيع جنازه، سر ثلاثه أميال أجب دعوه، سر أربعه أميال

ص: ٢٣٣

زر أخاً في الله، سر خمسة أميال أجب الملهوف، سر ستة أميال انصر المظلوم، وعليك بالاستغفار» (١).

أقول: هل المذكورات من بعد الأسفار، من باب بيان قدر الأهمية، أو لموازين دقيقه لم يصل إليها العلم بعد، احتمالان.

وعن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ليس في أمتي رهبانية، ولا سياحه، ولا زم، يعني سكوت» (٢).

أقول: (الرهبانية) ترك الدنيا إطلاقاً، كما كان يفعله بعض المسيحيين، والظاهر أنه في هذه الأمة بين حرام ومكروه، ولعل السر أن اليهود لما كانوا ماديين أوغلوها في الدنيا، فشرعت الرهبانية في المسيحية حتى يعتدل الحمل، ولما جاء الإسلام لم يشرعها لعدم الاحتياج بعد حصول التعادل.

وبإسناده، عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «لا يخرج الرجل في سفر يخاف منه على دينه وصلاته» (٣).

أقول: (صلاته) من باب ذكر الخاص بعد العام للأهمية.

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن في حكمه آل داود: ينبغي للمسلم العاقل أن لا يرى ظاعناً إلا في ثلاث، مرمه لمعاش، أو تزود لمعاد، أو لذه في غير ذات محرم» الحديث (٤).

وعن علي بن جعفر في كتابه، عن أخيه موسى (عليه السلام)، قال: سألت عن الرجل المسلم هل يصلح له أن يسيح في الأرض أو يترهب في بيت لا يخرج منه، قال: «لا» (٥).

ص: ٢٣٤

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٥ و ٣٣٧

٢- الخصال: ج ١ ص ٦٨

٣- الخصال: ج ٢ ص ١٦٦

٤- الفروع: ج ١ ص ٣٥٢

٥- بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٢٥٥

فصل فى استحباب السفر فى الطاعات والمهم من المباحات

فصل فى استحباب السفر فى الطاعات والمهم من المباحات

عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سافروا تصحوا، وجاهدوا تغنموا، وحجوا تستغنوا» (١).

أقول: طبيعه الحج توجب الاستغناء معنوياً ومادياً، إذ تلك المشاهد توجب عزوف الإنسان عن الحياه، وذلك يوجب غنى النفس، ثم إن الإنسان بالتحرك ورؤيه مختلف الأشخاص يتبصر فى كيفية الأخذ والعطاء فى الحياه، وذلك يوجب الاستغناء، وهذا وإن كان موجوداً فى مطلق الأسفار لكنه فى الحج أفضل وأكمل.

وعن إبراهيم بن الفضل (الفضيل)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سبب الله العبد الرزق فى أرض جعل له فيها حاجه» (٢).

وعن أبى محمد الواشى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما من مؤمن يموت فى أرض غربه يغيب عنه فيها بواكيه إلا بكته بقاع الأرض التى كان يعبد الله عز وجل عليها، وبكته أثوابه، وبكته أبواب السماء التى كان يصعد فيها عمله، وبكاه الملكان الموكلان به» (٣).

أقول: البكاء غايه التألم لفقد المحبوب، وبكاء كل شىء بحسبه.

قال: وقال (عليه السلام): «الغريب إذا حضره الموت التفت يمنه ويسره، ولم ير

ص: ٢٣٥

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٤، المحاسن: ص ٣٤٥

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٤، المحاسن: ص ٣٤٥

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦، ثواب الأعمال: ص ٩٢

أحداً رفع رأسه، فيقول الله جل جلاله: إلى من تلتفت، إلى من هو خير لك مني، وعزتي وجلالي لئن أطلقتك من عقدتك لأصيرنك إلى طاعتي، وإن قبضتك لأصيرنك إلى كرامتي» (١).

أقول: (إلى طاعتي) أي أهيب لك أسباب الطاعة.

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهي، قال: «من مشى إلى ذي قرابه بنفسه وماله ليصل رحمه أعطاه الله أجر مائه شهيد، وله بكل خطوه أربعون ألف حسنه، ومحى عنه أربعين ألف سيئه، ورفع له من الدرجات مثل ذلك، وكان كأنما عبد الله مائه سنه صابراً محتسباً» (٢).

أقول: تقدم معنى محو الأعداد الكبيره من السيئات.

قال: وقال (عليه السلام): «موت الغريب شهاده» (٣).

قال: وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ضمنت لسته الجنه، رجل خرج بصدقه فمات فله الجنه، ورجل خرج يعود مريضاً فمات فله الجنه، ورجل خرج مجاهداً في سبيل الله فمات فله الجنه، ورجل خرج حاجاً فمات فله الجنه، ورجل خرج إلى الجمعه فمات فله الجنه، ورجل خرج في جنازه فمات فله الجنه» (٤).

وعن سعيد بن يسار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «سافروا تصحوا، سافروا تغنموا» (٥).

ص: ٢٣٦

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦، المحاسن: ص ٣٧٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ٤٣

٤- الفقيه: ج ١ ص ٤٣

٥- المحاسن: ص ٣٤٥

وعن بعض أصحابنا، بلغ به سعد بن طريف، عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسين (للحسن) ابنه (عليه السلام): «ليس للعاقل أن يكون شاخصاً إلا في ثلاثه، مرمه لمعاش، أو خطوه لمعاد، أو لذه في غير محرم» (١).

فصل في أيام السفر

فصل في أيام السفر

عن محمد بن علي بن الحسين، بإسناده عن أبي أيوب الخزاز، وعبد الله بن سنان جميعاً، أنهما سألا أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)، فقال (عليه السلام): «الصلوة يوم الجمعة، والانتشار يوم السبت» (٢).

أقول: لعل المراد الفرد الأكمل من الانتشار، وإلا فظاهر الآية بعد الصلاة عصر الجمعة.

وعن أبي أيوب إبراهيم بن عثمان الخزاز، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) وذكر مثله، وزاد: وقال أبو عبد الله (عليه السلام): «أف للرجل المسلم لا يفرغ نفسه في الإِسبوع يوم الجمعة لأمر دينه فيسأل عنه» (٣).

ورواه البرقي في (المحاسن)، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن سنان وأبي أيوب جميعاً مثله، وترك الزيادة المذكوره، وزاد وقال: «السبت لنا، والأحد لبني أميه» (٤).

أقول: (لنا) حيث إنهم (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يبدؤون من يوم السبت،

ص: ٢٣٧

١- المحاسن: ص ٣٤٥

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، الخصال: ج ٢ ص ٣١

٣- الخصال: ج ٢ ص ٣١

٤- المحاسن: ص ٣٤٦

بأشغالهم المتعارفه، ولعل بنى أميه كانوا يستريحون يوم السبت بالإضافه إلى الجمعه كما هي عاده المترفين من اتخاذهم يومين فى الأسبوع راحه واستجماماً، ولذا صار الأحد لهم، فإن فى الإضافه تكفى أدنى ملابسه.

وعن حفص بن غياث النخعى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أراد سفراً فليسافر السبت، فلو أن حجراً زال عن جبل فى يوم سبت لرده الله عز وجل إلى مكانه» (١).

وعن محمد بن يحيى الخثعمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا- تخرج يوم الجمعه فى حاجه، فإذا كان يوم السبت وطلعت الشمس فاخرج فى حاجتك» (٢).

قال: «ومن أفاض رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها» (٣).

أقول: يوم السبت لأنه ابتداء العمل، ويوم الخميس لأنه كثيراً ما يكسل الإنسان قبل العطله، لأن رائحه العطله إذا فاحت استرخت الأعصاب وفترت الهمم.

وعن أبى أيوب الخزاز، إنه قال: أردنا أن نخرج فجننا نسلم على أبى عبد الله (عليه السلام)، فقال: «كأنكم طلبتم بركه الاثنين»، قلنا: نعم، قال: «فأى يوم أعظم شوماً من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبينا (صلى الله عليه وآله) وارتفع الوحي عنا، لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء» (٤).

أقول: قد تقدم تأثير الأيام والساعات فى الأمور، وقد كشف بعض ذلك العلم الحديث، وقد يضاف الحسن أو الشوم إلى الزمان أو المكان، باعتبار ما يقع

ص: ٢٣٨

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، المحاسن: ص ٣٤٥

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٥

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٢

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، الروضه: ص ٣١٤

أو سيقع فيه، لكفايه أدنى الملابسه فى الإضافة.

وعن حفص بن غياث، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «ومن تعذرت عليه الحوائج فليتمس طلبها يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود (عليه السلام)» (١).

وعن على بن جعفر، قال: جاء رجل إلى أخى، موسى بن جعفر (عليه السلام) فقال: إنى أريد الخروج فادع لى، قال: «ومتى تخرج»، قال: يوم الاثنين، فقال له: «ولم تخرج يوم الاثنين»، قال: أطلب فيه البركه لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ولد يوم الاثنين، قال: «كذبوا، ولد رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوم الجمعة، وما من يوم أعظم شوماً من يوم الاثنين، يوم مات فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وانقطع فيه وحى السماء، وظلمنا فيه حقنا، ألا- أدلك على يوم سهل لين ألان الله لداود فيه الحديد»، فقال الرجل: بلى جعلت فداك، فقال: «اخرج يوم الثلاثاء» (٢).

وعن على بن عمر العطار، قال: دخلت على أبى الحسن العسكرى (عليه السلام) يوم الثلاثاء، فقال: «لم أرك أمس»، قلت: كرهت الخروج فى يوم الاثنين، قال: «يا على من أحب أن يقيه الله شر يوم الاثنين فليقرأ فى أول ركعه من صلاه الغداه (هل أتى على الإنسان) ثم قرأ أبو الحسن (عليه السلام): (فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نصره وسروراً)» (٣).

وعن على بن إبراهيم فى تفسيره، قال: قال الصادق (عليه السلام): «اطلبوا الحوائج يوم الثلاثاء، فإنه اليوم الذى ألان الله فيه الحديد لداود عليه السلام» (٤).

وعن عبد الرحمن بن عمران الحلبي، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا

ص: ٢٣٩

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، المحاسن: ص ٣٤٥

٢- الخصال: ج ٢ ص ٢٦، قرب الإسناد: ص ١٢٢

٣- المجالس: ص ١٤٠

٤- تفسير القمى: ص ٥٣٦

تسافر يوم الاثنين، ولا تطلب فيه الحاجه»(١).

أقول: أى بدون الوقايه من دعاء أو صدقه أو ما أشبه ذلك.

وعن عبد الله بن أحمد عامر الطائى، عن أبيه، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، فى حديث: «إن رجلاً قام إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن يوم الأربعاء وتطيرنا منه وثقله وأى أربعاء هو، فقال: هو آخر أربعاء فى الشهر، وهو المحاق، وفيه قتل قابيل هايل أخاه، يوم الأربعاء ألقى إبراهيم (عليه السلام) فى النار، ويوم الأربعاء وضعوه فى المنجنيق، ويوم الأربعاء أغرق الله فرعون، ويوم الأربعاء جعل الله قريه لوط عاليها سافلها، ويوم الأربعاء أرسل الله الريح على قوم عاد، ويوم الأربعاء أصبحت كالصريم، ويوم الأربعاء سلط الله على نمرود البقه، ويوم الأربعاء طلب فرعون موسى ليقتله، ويوم الأربعاء خر عليهم السقف من فوقهم، ويوم الأربعاء أمر فرعون ذبح الغلمان، ويوم الأربعاء خرب بيت المقدس، ويوم الأربعاء أحرق مسجد سليمان بن داود باصطخر من كوره فارس، ويوم الأربعاء قتل يحيى بن زكريا، ويوم الأربعاء أظلم قوم فرعون أول العذاب، ويوم الأربعاء خسف الله بقارون، ويوم الأربعاء ابتلى أيوب بذهاب ماله وولده، ويوم الأربعاء أدخل يوسف السجن، ويوم الأربعاء قال الله: (أَنَا دَمَرْنَا هُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ)، ويوم الأربعاء أخذتهم الصيحه، ويوم الأربعاء عقروا الناقه، ويوم الأربعاء أمطر عليهم حجاره من سجين، ويوم الأربعاء شج النبى (صلى الله عليه وآله) وكسرت رباعيته، ويوم الأربعاء أخذت العماليق التابوت» الحديث(٢).

وعن دارم بن قبيصه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

ص: ٢٤٠

١- المحاسن: ص ٣٤٦، الفقيه: ج ١ ص ٩٥

٢- علل الشرايع: ص ١٩٩، عيون الأخبار: ص ١٣٧

«آخر أربعاء فى الشهر يوم نحس مستمر» (١).

أقول: (مستمر) أى من الصباح إلى الليل، أو كل أربعاء كذلك.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على (عليه السلام): «ينبغى أن يتوقى النوره يوم الأربعاء، فإنه يوم نحس مستمر» (٢).

وعن أحمد بن عامر الطائى، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليهم السلام) يقول: «يوم الأربعاء يوم نحس مستمر، من احتجم فيه خيف عليه أن تحضر محاجمه، ومن تنور فيه خيف عليه البرص» (٣).

أقول: (تحضر محاجمه) أى الموت، فيموت بسبب الحجامه، وهل الفصد كذلك، أو هل حجامه سائر المواضع كالرجل واليد هكذا، احتمالان، والأمر بحاجه إلى مراجعه الطب، كما أن وضع العلق لامتصاص الدم فيه الاحتمالان.

فصل فى ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج

فصل فى ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج

عن الرضا، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) فى حديث: «إن رجلاً سأله عن الأيام وما يجوز فيها من العمل، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): يوم السبت يوم مكر وخديعه، ويوم الأحد يوم غرس وبناء، ويوم الاثنين يوم سفر وطلب، ويوم الثلاثاء يوم حرب ودم، ويوم الأربعاء يوم شوم يتطير فيه الناس، ويوم الخميس يوم الدخول

ص: ٢٤١

١- الخصال: ج ٢ ص ٢٧

٢- الخصال: ج ٢ ص ٢٨

٣- عيون الأخبار: ص ١٣٧

على الأمراء وقضاء الحوائج، ويوم الجمعة يوم خطبه ونكاح»(١).

أقول: (المكر والخديعه) أى علاج الأمور المحتاجه إلى التخفى والالتواء، قال سبحانه: (وَ يَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَاكِرِينَ)(٢)، وفي الدعاء: (ولا تمكر بى فى حيلتك)، وقد تقدم أن العلم الحديث وصل إلى تأثير الأزمان فى بعض الأشياء، فلا حاجه إلى تأويل مثل هذه الاحاديث بكون آثارها غيبية، لا أنها من قبيل الأسباب والمسببات الطبيعية.

والحاصل: إن فى الأيام جهات، كما فى الأدريه جهات، فيصلح يوم لشيء دون شيء.

وعن الرضا، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال جعفر بن محمد (عليهما السلام): «السبت لنا، والأحد لشيعتنا، والاثنين لبنى أميه، والثلاثاء لشيعتهم، والأربعاء لبنى العباس، والخميس لشيعتهم، والجمعه لسائر الناس جميعاً، وليس فيه سفر، قال الله تعالى: (فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ)، يعنى يوم السبت»(٣).

أقول: تختلف الأزمنه فى الانتسابات، إذ كل أمه ترتبط بزمان من جهه مناسبات، مثلاً العيد عند الأمم يوم انتصارهم أو نحو ذلك، مثلاً: إذا ظفر العرب فى يوم جعلوه عيداً، بينما ليس ذلك عند الفرس وإنما يوم آخر، والحديث هذا عن الامام الرضا (عليه السلام) فى زمانه كان كذلك، بينما فى زمان الإمام الصادق (عليه السلام) كان كما فى الحديث المتقدم.

لا يقال: بنو أميه ذهبوا تاريخياً فى زمان الإمامين (عليهم السلام).

لأنه يقال: ذهبوا حكمومه، وإلا فقد كانوا باقين عائله، وكانت لهم كيانهم القبلى،

ص: ٢٤٢

١- علل الشرايع: ص ١٩٩، الخصال: ج ٢ ص ٢٨

٢- سوره الأنفال: ٣٠

٣- عيون الأخبار: ص ٢٠٧

وفى التاريخ: إن المأمون كان يخافهم كما كان يخاف العباسيين، من جهة أن أخاه كان خليفه أبيه، والعباسيون كانوا ملتفتين حوله، ولذا عهد بالولاية للإمام الرضا (عليه السلام) ليضرب بالعلويين الجماعتين المذكورتين، ولما نفذت مكيدته ضرب العلويين، فى قصه مشهوره.

وعن عبد الله بن سليمان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسافر يوم الخميس» (١).

قال: وقال (عليه السلام): «يوم الخميس يحبه الله وملائكته ورسوله» (٢).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس بالخروج فى السفر ليله الجمعة» (٣).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «ويكره السفر والسعى فى الحوائج يوم الجمعة، يكره من أجل الصلاة، فأما بعد الصلاة فجائز يتبرك به» (٤).

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم سبتها وخميسها» (٥).

وبإسناده، عن على (عليه السلام)، فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا أراد أحدكم الحاجه فليكر فى طلبها يوم الخميس، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: اللهم بارك لأمتى فى بكورها يوم الخميس، وليقرأ إذا خرج من بيته الآيات من آخر آل عمران، وآيه الكرسي، وإنا أنزلناه، وأم الكتاب، فإن فيها قضاء الحوائج للدنيا والآخرة» (٦).

ص: ٢٤٣

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٥

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٥

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، المحاسن: ص ٣٤٧

٤- الخصال: ج ٢ ص ٣١

٥- الخصال: ج ٢ ص ٣١

٦- الخصال: ج ٢ ص ١٦٢، عيون الأخبار: ص ٢٠٦

وبهذا الإسناد، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بورك لأمتي في بكورها، يوم سبتها وخميسها» (١).

وعن محمد بن أبي الكرام، قال: تهيأت للخروج إلى العراق فأتيت أبا عبد الله (عليه السلام) لأودعه، فقال: «أين تريد»، قلت: أريد الخروج إلى العراق، فقال لي: «في هذا اليوم»، وكان يوم الاثنين، فقلت: إن هذا اليوم يقول الناس: إنه مبارك، فيه ولد النبي (صلى الله عليه وآله)، فقال: «والله ما يعلمون أي يوم ولد فيه النبي (صلى الله عليه وآله)، إنه ليوم مشوم قبض النبي (صلى الله عليه وآله)، وانقطع الوحي، ولكن أحب لك أن تخرج يوم الخميس وهو اليوم الذي كان يخرج فيه إذا غزا» (٢).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسافر يوم الاثنين والخميس، ويعقد فيهما الألويه» (٣).

أقول: (الالويه) أي للحرب، حيث يتفأل فيه الانتصار.

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «اللهم بارك لأمتي في بكورها واجعله يوم الخميس» (٤).

فصل في استحباب ترك التطير

فصل في استحباب ترك التطير

والخروج يوم الأربعاء ونحوه خلافاً لأهل الطيره

عن النضر بن قرواش، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث: «لا طيره» (٥).

ص: ٢٤٤

١- عيون الأخبار: ص ٢٠٦

٢- المحاسن: ص ٣٤٧

٣- قرب الإسناد: ص ٥٧، صحيفه الرضا: ص ٢١

٤- قرب الإسناد: ص ٥٧

٥- الروضة: ص ١٩٦

وعن عمرو بن حريث، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «الطيره على ما تجعلها، إن هونتها تهونت، وإن شددتها تشددت، وإن لم تجعلها شيئاً لم تكن شيئاً» (١).

أقول: هذا من باب الأثر النفسى، فقد كانوا يزجرون بالطير فنهى الإسلام عنه، والمراد بالأثر النفسى أن الإنسان إذا تشاءم لم يتحرك بنشاط، وعدم النشاط يوجب فشل الأمور، بخلاف ما إذا نشط فى بناء أو سفر أو زرع أو تجاره أو غير ذلك.

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كفاره الطيره التوكل» (٢).

أقول: الكفاره عبارته عما يرفع الأثر السىء لشىء، والطيره لها آثار سيئه كما عرفت، والتوكل يوجب أن لا يهتم الإنسان بالمخوف، فتتشتت نفسه إلى العمل وبذلك تتمحى آثار الطيره، هذا ولعل لذلك سرّاً غيباً أيضاً، كما هو كذلك فى كثير من العلل والمعاليل، ففيها سر مادي وسر غيبى، كالمعمل يشتغل ظاهراً بسبب النفط ونحوه، والمشرف عليه الذى لا يظهر للعيان هو المهندس المشغل له والمراقب لحركاته.

وعن محمد بن على بن الحسين، قال: كتب بعض البغداديين إلى أبى الحسن الثانى (عليه السلام) يسأله عن الخروج يوم الأربعاء لا يدور، فكتب (عليه السلام): «من خرج يوم الأربعاء لا يدور خلافاً على أهل الطيره وقى من كل آفه، وعوفى من كل عاهه، وقضى الله له حاجته» (٣).

أقول: القصد يوجب اختلاف الشىء كما هو واضح.

ص: ٢٤٥

١- الروضه: ص ١٩٧

٢- الروضه: ص ١٩٨

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، الخصال: ج ٢ ص ٢٧

وعن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا تطيرت فامض، وإذا ظننت فلا تقض» (١).

أقول: فإن القضاء يلزم أن يكون بالعلم، أو المراد أعم من القضاء في المرافعات، بل كل حكم يحكمه الإنسان على نفسه مثل أن يقول: هذه الدار بألف، وهذا الطعام ضار، وهذا السفر مريح، إلى غير ذلك، قال سبحانه: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ) (٢)، وقال تعالى: (إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصِبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ) (٣).

فصل في ما يستحب أن يقوله من تطير أو ظهرت له أماره الشوم

فصل في ما يستحب أن يقوله من تطير أو ظهرت له أماره الشوم

عن سليمان بن جعفر الجعفرى، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهم السلام)، قال: «الشوم للمسافر في طريقه في خمسه، الغراب الناقع عن يمينه، والكلب الناشر لذنبه، والذئب العاوى الذى يعوى فى وجه الرجل وهو مقع على ذنبه ثم يعوى ثم يرتفع ثم ينخفض ثلاثاً، والطبى السانح من يمين إلى شمال، والبومه الصارخه، والمرأه الشمطاء تُلقي فرجها، والأتان العضباء يعنى الجدعاء، فمن أو حبس فى نفسه منهن شيئاً، فليقل: (اعتصمت بك يا رب شر ما أجد فى نفسى فأعصمنى من ذلك)، قال: فيعصم من ذلك» (٤).

أقول: (الشوم للمسافر) أى أن المسافرين من الناس يتشاءمون من هذه الأمور الخمسه، وكان ذلك على نحو القضييه الوقتيه، فإنه كان فى زمانه (عليه السلام) كذلك، ثم علم الإمام ما يرفع الشوم النفسى إذا تشاءم المسافر عن هذه الأمور، ومنه

ص: ٢٤٦

١- تحف العقول: ص ٥٠

٢- سوره الإسراء: ٣٦

٣- سوره الحجرات: ٦

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٦، الخصال: ج ١ ص ١٣١

يُعلم أن الدعاء المذكور يرفع الآثار النفسية في كل متشائم عن شيء على ما سبق وجهه.

فصل في استحباب السير في آخر الليل

فصل في استحباب السير في آخر الليل

عن هشام بن سالم، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «سيروا البردين»، قلت: إنا نتخوف الهوام، قال: «إن أصابكم شيء فهو خير لكم، مع أنكم مضمونون» (١).

أقول: (البردين) آخر الليل وأول النهار، والمراد بذلك في البلاد الحارة، أما البلاد الباردة فالأمر بالعكس فيلزم السير في وقت الحرارة، إذ في البلاد الحارة إذا سافر الإنسان في وقت الحرارة سبب ذلك تضاعف الحرارة عليه، حراره الحركة وحراره الجو، وذلك مضعف له وعائق عن الاستمرار في الحركة، بالإضافة إلى أن كثرة الحرارة توجب الأمراض. ومنه يعلم أن الحكم خاص بالأزمنة الحارة في البلاد الحارة، مثلاً في المدينة ومكة (زادهما الله شرفاً) يكون الأمر في السفر في وقت حار ذلك.

(الهوام) إذ الدواب المؤذية تنتشر في وقت الظلام، فكيف يسافر آخر الليل، فأجاب الإمام (عليه السلام) إن ذلك خير من السفر وقت الحرارة المؤذية، فإن أذيه الحرارة مقطوعه، وأذيه الهوام محتمله.

وعلى أي حال، فالقرائن الخارجيه أوجبت تفسير الحديث بما ذكرناه، والعلم عند الله وأوليائه (عليهم الصلاه والسلام).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عليكم بالسفر بالليل، فإن الأرض تطوى بالليل» (٢).

أقول: (تطوى) إما طياً خارجياً، حيث ثبت علمياً أن الحر والبرد يؤثران في امتداد وتقلص الأرض كتأثيرهما في تقلص وامتداد الحديد ونحو ذلك، وهو

ص: ٢٤٧

١- الروضة: ص ٣١٣، المحاسن: ص ٣٤٦

٢- الروضة: ص ٣١٤، الفقيه: ج ١ ص ٩٥

وإن كان قليلاً - إلا - أن الإنسان إذا جمع ألوف الأسفار في ألوف الأيام كان كثيراً، كما ذكرنا مثل ذلك في (لعق الأصابع) في كتاب الأطعمه والأشربه.

وإما طياً مجازياً من جهه الهواء، فإن هواء الأوقات الموجهه لنقاء الهواء يكون قليل المنع عن السير بينما إذا كان الهواء كثيفاً كان عائقاً بقدر كثافته، كالماء النقي والكثيف في السباحه.

وأما طياً نفسياً حيث إن الإنسان في وقت البرد أنقى نفساً من جهه عدم الحر الموجب لاشتغال النفس، حيث إن تعب الجسم بالحر يؤثر في النفس كسلاً وملاً، ونقاء النفس يوجب دوام السير بدون التعب، فيصل الإنسان إلى مقصده بدون نصب كثير.

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا أراد سفراً أدلج، قال: قال: ومن ذلك حديث الطائر والخف والحيه» (١).

أقول: فإن حيه دخلت خف الإمام (عليه السلام) فحمله طائر فوق الحيه، قال الحميري:

ألا يا قوم للعجب العجاب

لخف أبي الحسين وللحباب

والحباب الحيه، كانت في الظلام فأرسل الله سبحانه الطائر ليقى الإمام من شرها.

وعن حمران بن أعين، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يقول الناس: تطوى لنا الأرض بالليل كيف تطوى، قال: «هكذا، ثم عطف ثوبه» (٢).

وعن يعقوب بن سالم، رفعه إلى علي (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا نزلتم

ص: ٢٤٨

١- المحاسن: ص ٣٤٦

٢- المحاسن: ص ٣٤٦، الروضه: ص ٣١٤

فسطاطا أو خباءً فلا تخرجوا فإنكم على غره» (١).

أقول: المراد تحققوا قبل خروجكم عن وجود حيوان أو لص أو عدو خارج الخباء، حتى لا تأخذوا على غره، ولا يخفى أن العله تأتي في كل تحرك بدون تحقيق، فيه احتمال العطب.

وبإسناده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اتقوا الخروج بعد نومه، فإن لله دواراً بينها يفعلون ما يؤمرون» (٢).

أقول: (بعد نومه) أى نومه أول الليل، بأن يكون الخروج فى أواسط الليل حيث الحيوانات المؤذيه والأعداء واللصوص يكونون فى تلك الأوقات، بخلاف وقت السحر، فإن الإنسان والحيوان لتعبه بالدوران فى أوائل الليل ينام، ويكون سفر الإنسان أكثر أمناً. (دواراً) أى الشخص الدوار، كناية عما ذكرنا، ويستبعد أن يراد بذلك الأشياء الخفيه كالملائكة والجن ونحوهما. (بينها) أى بين النومه، والمراد وقتها بعلاقه الظرف والمظروف.

وعن محمد بن على بن موسى، عن أبيه، عن آباءه، عن أمير المؤمنين (عليهم السلام) قال: «بعثنى رسول الله (صلى الله عليه وآله) على اليمن، فقال لى وهو يوصينى: ما حار من استخار، ولا ندم من استشار، يا على عليك بالدلجه، فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، يا على اغد على اسم الله تعالى، فإن الله تعالى بارك لأمتى فى بكورها» (٣).

أقول: المراد بالاستخاره طلب الخير من الله سبحانه، فقد ورد فى روايات متواتره أن طلب الخير من الله سبحانه فى أى أمر أراد الإقدام عليه يوجب جعل

ص: ٢٤٩

١- المحاسن: ص ٣٤٧

٢- المحاسن: ص ٣٤٧

٣- المجالس: ص ٨٤

وعن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لقمان لابنه: يا بني إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم في أمرك» إلى أن قال: «وإياك والسير في أول الليل، وسر في آخره» (١).

وعن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لمعقل بن قيس الرياحي حين أنفذه إلى الشام في ثلاثه آلاف: «رفه في السير، ولا تسر في أول الليل، فإن الله جعله سكناً وقدره مقاماً لا ظعناً، فأرح فيه بدنك، وروح ظهرك، فإذا وقفت حين ينتطح السحر أو حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله» الحديث (٢).

أقول: (رفه) من الرفاه بعدم فعل ما يوجب الأذى والتعب الكثير، (ظهرك) أى دوابك.

فصل في كراهه السفر والقمر في برج العقرب

فصل في كراهه السفر والقمر في برج العقرب

عن محمد بن حمران، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من سافر أو تزوج والقمر في العقرب لم ير الحسنى» (٣).

أقول: في نفس برج العقرب، أو حتى في صورتها الخارجة عن برجها، احتمالان، كما أن في كون المراد بالتزوج العقد أو الدخول كذلك، والاحتياط الترك في كليهما، والظاهر عدم الفرق بين سفر القصير وغيره، وبين الدوام والمتعه.

لا يقال: فإننا نرى كثيراً يفعلون كل ذلك ولا أثر سوء.

ص: ٢٥٠

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٥

٢- نهج البلاغه: القسم الثاني ص ١٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٥، الروضة: ص ٢٧٥

لأنه يقال: هذا من باب المقتضى كما تقدم مثله، بالإضافة إلى أنه من أين هذه الكثرة من المشاكل السفرية والزوجيه. وهل هذا الكلام إلا كمن يوصيهم الأطباء بالوقايه والعلاج، ثم يقال كيف ونرى كثره منهم لا ينتصحوون ولا أثر سوء. فإن الجواب: فمن أين هذه الكثره المصطفه على أبواب الصيادله، وفي عيادات الأطباء، وفي المستشفيات، وإلى غير ذلك.

فصل فى استحباب الوصيه لمن أراد السفر والغسل والدعاء

فصل فى استحباب الوصيه لمن أراد السفر والغسل والدعاء

عن ابن أبى عمير، عن بعض رجاله، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ركب راحله فليوص» (١).

أقول: لأن احتمال الخطر فى السفر أكثر، فالأفضل أن يوصى الإنسان حتى إذا مات لا يكون بلا وصيه، فتكون موته ميتة الجاهليه.

وروى أن الإنسان يستحب له إذا أراد السفر أن يغتسل ويقول عند الغسل: (بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة إلا بالله) وذكر الدعاء (٢).

فصل فى تحريم العمل بعلم النجوم وتعلمه والكهانه إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر ونحوه

فصل فى تحريم العمل بعلم النجوم وتعلمه والكهانه إلا ما يهتدى به فى بر أو بحر ونحوه

عن عبد الملك بن أعين، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): «إنى قد ابتليت بهذا العلم فأريد الحاجه، فإذا نظرت إلى الطالع ورأيت الطالع الشر جلست ولم

ص: ٢٥١

١- الفروع: ج ١ ص ٣١٣، التهذيب: ج ١ ص ٥٧٣

٢- الأمان من الأخطار: ص ٢٠

أذهب فيها، وإذا رأيت طالع الخير ذهبت في الحاجه، فقال لى: «تقضى»، قلت: نعم، قال: «احرق كتبك» (١).

وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «لا تأخذ بقول عراف ولا قائف ولا لص، ولا أقبل شهاده فاسق إلا على نفسه» (٢).

أقول: (العراف) من يرتبط بالشياطين والأجنه ويقول الغيبات، و(القائف) من يرى الأثر ويقول بالروابط، مثل هذا ابن هذا، أو هذا سار من هذا المكان، أو ما أشبه ذلك، و(اللص) إذا شهد بعضهم لبعض فيما إذا نهبوا القافله فأخذ يشهد هذا لهذا أو ما أشبه لا تقبل شهادته، (إلا على نفسه) لأنه من باب (إقرار العقلاء على أنفسهم).

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهى، قال: «ونهى عن إتيان العراف»، وقال: «من أتاه وصدقته فقد برئ مما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله» (٣).

أقول: (برئ) لأنه مناقض لقول الله سبحانه ورسوله بعدم التصديق، فهو إما أن يبرئ من هذا أو من هذا، والمراد البراءه العمليه لا القوليه، فهو مثل (كفر) الذى يراد به أحياناً الكفر العملى لا العقيدى.

وعن عبد الله بن عوف بن الأحمر، قال: لما أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) المسير إلى أهل النهروان أتاه منجم فقال له: يا أمير المؤمنين لا تسر فى هذه الساعه، وسر فى ثلاث ساعات يمضين من النهار، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولم»، قال: لأنك إن سرت فى هذه الساعه أصابك وأصاب أصحابك أذى وضر شديد،

ص: ٢٥٢

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٥

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٥

وان سرت فى الساعه التى أمرتك ظفرت وظهرت وأصبت كلما طلبت. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «تدرى ما فى بطن هذه الدابه أذكر أم أنثى»، قال: إن حسبت علمت. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من صدقك على هذا القول فقد كذب بالقرآن، (إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِّلُ الْغَيْثَ وَيُعَلِّمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرَى نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرَى نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)، ما كان محمد (صلى الله عليه وآله) يدعى ما ادعيت، أتزعم أنك تهدى إلى الساعه التى من صار فيها صرف عنه السوء، والساعه التى من صار فيها حاق به الضر، من صدقك بهذا استغنى بقولك عن الاستعانه بالله فى ذلك الوجه، وأحوج إلى الرغبه إليك فى دفع المكروه عنه، وينبغى أن يوليئك الحمد دون ربه عز وجل، فمن آمن لك بهذا فقد اتخذك من دون الله ضدًا ونداءً»، ثم قال (عليه السلام): «اللهم لا طير إلا طيرك، ولا ضير إلا ضيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا إله غيرك»، ثم التفت إلى المنجم وقال: «بل نكذبك ونسير فى الساعه التى نهيت عنها» (١).

أقول: لا إشكال فى اختصاص علم الأجنه بالله، فمن يعلم أنه ذكر أو أنثى، جميل أو قبيح، سعيد أو شقى، وكم يعمر، صحيح أو مريض، إلى غير ذلك، وإذا اكتشف الإنسان المذكوره والأنوثة بسبب الطرق المجعوله من قبل الله سبحانه، لم يكن بذلك مستقلاً، ولعل المنجم ادعى الاستقلال، لأن من ذيل الحديث يظهر ذلك وأنه كان من الملاحده، وفى أحدهم قال على (عليه السلام): «أخبرنى منجم أخو خبل» الأشعار، وفى آخر ينسب اليه:

قال المنجم والطيب كلاهما

لن يحشر الأموات قلت إليكما

إن كان قولكما فلست بخاسر

أو كان قولى فالخسار عليكما

والذى يؤيد ذلك أن الرسول (صلى الله عليه وآله) كان يعلم ذلك من طريق الوحي ونحوه،

ص: ٢٥٣

١- الأمالى: ص ٢٣٩

فقول على (عليه السلام): «ما كان محمد...» يريد به من نفسه وبدون الطرق المجعوله من قبله سبحانه.

والحاصل: إن الإمام بصدد نفى الاستقلال لا نفى الأصل، كما أن من المؤيدات أيضاً نزول الغيث، فهو حاصل الآن بواسطة العلم الحديث، وذلك لا ينافي الآية الكريمة، لأن الغيث بدون الأسباب من صنع الله تعالى، كما أن إبراء الأبرص بسبب الطب لا يبطل معجزه عيسى (عليه السلام) لأنه كان يفعله بدون الأسباب العادية، ولذا قال (عليه السلام): «استغنى...»، فإن الاستغناء إنما يكون إذا كان بدون التوسل بالأسباب الطبيعیه، وإلا لم يكن استغناءً، كمن يراجع الطبيب فإنه ليس استغناءً عن الله سبحانه.

وعن المفضل بن عمر، عن الصادق (عليه السلام)، في حديث في قول الله عز وجل: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ)، إلى أن قال: «وأما الكلمات فمنها ما ذكرناه، ومنها المعرفة بقدم باريه وتوحيده وتنزيهه عن التشبيه حتى نظر إلى الكواكب والقمر والشمس واستدل بأقول كل واحد منها على حدثه، وبحدثه على محدثه، ثم أعلمه عز وجل أن الحكم بالنجوم خطأ» (١).

وعن أبي خالد الكابلي، قال: سمعت زين العابدين (عليه السلام) يقول: «الذنوب التي تغير النعم البغي على الناس»، إلى أن قال: «والذنوب التي تظلم الهواء السحر والكهانه والإيمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وعقوق الوالدين» الحديث (٢).

أقول: (تظلم الهواء) كما أن الهواء إذا ظلمت من النور لا يرى الإنسان مقصده، وربما عطب من السير، وإذا توقف لا يصل إلى ما تصبو إليه نفسه، كذلك إذا ظلمت من الأنوار المعنويه لا يهتدى الإنسان إلى مصالحه الدنيويه والأخروييه، وفي ذلك ضلاله وعطبه وفساد آخرته، فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس.

ص: ٢٥٤

١- معانى الأخبار: ص ٤٣

٢- معانى الأخبار: ص ٧٨

وعن يعقوب بن شعيب، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام)، عن قوله تعالى: (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ)، قال: «كانوا يقولون يمطر نوء كذا، ونوء كذا لا يمطر، ومنها أنهم كانوا يأتون فيصدقونهم بما يقولون» (١).

أقول: كانوا يعتقدون بأن الأمطار من فعل النجوم، وذلك كفر أو شرك، نعم من اعتقد بأن الله جعلها أسباباً كجعله النار سبباً للطبخ، لم يكن شركاً أو كفراً، وإنما ذلك بحاجه إلى الإثبات.

وفى (نهج البلاغه) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لبعض أصحابه لما عزم على المسير إلى الخوارج، فقال له: يا أمير المؤمنين إن سرت في هذا الوقت خشيت أن لا تطفر بمرادك من طريق علم النجوم، فقال (عليه السلام): «أتزعم أنك تهدي إلى الساعه التي من سافر فيها انصرف عنه السوء، وتخوف الساعه التي من سار فيها حاق به الضر، فمن صدقك بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانه بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه، وينبغي في قولك للعالم بأمرك أن يولييك الحمد دون ربه، لأنك بزعمك أنت هديته إلى الساعه التي نال فيها النفع وأمن الضر»، ثم أقبل (عليه السلام) على الناس فقال: «أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر، فإنها تدعو إلى الكهانه، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار، سروا على اسم الله» (٢).

أقول: تقدم شيء من توجيه هذا الحديث، وقوله: (إلا ما يهتدى) يراد به الأعم مما يكون النجوم علامات، قال سبحانه: (وَعَلَامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ) (٣)، وقوله: (إلى الكهانه) إذ النجوم في القديم والكهانه كانتا متلازمتين، إذا

ص: ٢٥٥

١- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٧١

٢- نهج البلاغه: القسم الأول ص ١٣٨ - ١٣٩

٣- سوره النحل ١٦

صار نجومياً صار كاهناً، أى يخبر عن الجن والشياطين، بسبب الارتباط بهم من جهة الرياضيات الباطلة، (كالساحر) فكلاهما يريد الوصول إلى مطلوبه من غير الطريق العادى الذى جعله الله سبحانه فى عالم الأسباب والمسببات، (كالكافر) فى الحكم، أو فى عدم إطاعه الله سبحانه فى نهيته عن عمل السحر، قال سبحانه: (وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ) (١١).

وعن محمد بن بسام، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «قوم يقولون: النجوم أصح من الرؤيا، وذلك هو كانت صحيحه حين لم ترد الشمس على يوشع بن نون وعلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، فلما رد الله عز وجل الشمس عليهما ضل فيها علماء النجوم، فممنهم مصيب ومخطئ» (٢).

أقول: فإن إنساناً إذا سار كل ساعه فرسخاً، وهو يسير عشر ساعات، يقول العالم بذلك إنه بعد عشر ساعات يصل إلى المدينه التى هى على رأس عشره فراسخ، لكن إذا رجع الإنسان قدراً لم يعلم تقديره فلا يتمكن ذلك العالم أن يقول إنه يصل بعد عشر ساعات إلى تلك المدينه.

وعن زيد بن خالد الجهنى، قال: صلى بنا رسول الله (صلى الله عليه وآله) صلاة الصبح فى الحديدية فى أثر سماء كانت من الليل، فلما انصرف الناس قال: «هل تدرون ماذا قال ربكم»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «إن ربكم يقول: من عبادى مؤمن بى وكافر بالكواكب، وكافر بى ومؤمن بالكواكب، فمن قال: مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بى وكافر بالكواكب، ومن قال: مطرنا بنوء كذا، فذلك كافر بى ومؤمن بالكواكب» (٣).

ص: ٢٥٦

١- سورة البقره ١٠٢

٢- فرج المهموم: ص ٨٧

٣- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٢٧٢

فصل فى استحباب افتتاح السفر بالصدقه، وجواز السفر بعدها فى الأوقات المكروهه

فصل فى استحباب افتتاح السفر بالصدقه، وجواز السفر بعدها فى الأوقات المكروهه

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «تصدق واخرج أى يوم شئت» ((١)).

وعن حماد بن عثمان، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أيكره السفر فى شىء من الأيام المكروهه مثل الأربعاء وغيره، فقال: «أفتتح سفرى بالصدقه، وأخرج إذا بدا لك واقراً آيه الكرسي واحتجم إذا بدا لك» ((٢)).

وعن ابن أبى عمير، إنه قال: كنت أنظر فى النجوم وأعرفها وأعرف الطالع فيدخلنى من ذلك شىء، فشكوت ذلك إلى أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام) فقال: «إذا وقع فى نفسك شىء فتصدق على أول مسكين، ثم امض فإن الله يدفع عنك» ((٣)).

وعن سفيان بن عمر، قال: «كنت أنظر فى النجوم» وذكر مثله ((٤)).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) إذا أراد الخروج إلى بعض أمواله اشترى السلامه من الله عز وجل بما تيسر له، ويكون ذلك إذا وضع رجله فى الركاب، وإذا سلمه الله فانصرف حمد الله عز وجل وشكره وتصدق بما تيسر له» ((٥)).

وعن كردبن، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من تصدق بصدقه إذا أصبح دفع الله

ص: ٢٥٧

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٤، الفقيه: ج ١ ص ٩٦

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٦، التهذيب: ج ١ ص ٤٦٠

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٦، المحاسن: ص ٣٤٩

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

٥- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

عنه نحس ذلك اليوم»(١).

وعن عبد الله بن سليمان، عن أحدهما (عليهما السلام) قال: «كان أبي إذا خرج يوم الأربعاء من آخر الشهر وفي يوم يكره الناس من محاق أو غيره تصدق بصدقه ثم خرج»(٢).

فصل فى استحباب حمل العصا من لوز مر فى السفر

فصل فى استحباب حمل العصا من لوز مر فى السفر

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من خرج فى سفر ومعه عصا لوز مر، وتلى هذه الآية: (وَلَمَّا تَوَجَّهَ تَلْقَاءَ مَدْيَنَ) إلى قوله: (وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ)، آمنه الله من كل سيع ضار، ومن كل لص عاد، ومن كل ذات حمة، حتى يرجع إلى أهله ومنزله، وكان مع سبعة وسبعون من المعقبات يستغفرون له حتى يرجع ويضعها»(٣).

أقول: هل ذلك أثره التكويني، لا يبعد وإن لم يكشف بعد الربط بين الأمرين، كما أن كثيراً من الشرعيات كانت مجهولة ثم اكتشف الارتباط بينها بسبب العلم بالحديث، أما مسألة المعقبات فالظاهر أنها غيبية.

قال: وقال (عليه السلام): «من أراد أن تطوى له الأرض فليخذ النقد من العصا، والنقد عصا لوز مر»(٤).

أقول: تقدم تفسيره، ولعل طى الأرض بسبب العصى، من جهة تشييط الإنسان حيث يقع بعض تبعه وثقله عليها، ولعل فى عصى اللوز المر خصوصيه

ص: ٢٥٨

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

٢- المحاسن: ص ٣٤٨

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٦، ثواب الأعمال: ص ١٠١

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

لزياده التنشيط، فإن المراره تؤثر فى الأعصاب فلا تسترخى ما يمنع عن النشاط.

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مرض آدم (عليه السلام) مرضاً شديداً فأصابته وحشه فشكى ذلك إلى جبرئيل، فقال له: اقطع واحده منه وضمها إلى صدرك، ففعل ذلك فأذهب عنه الوحشه» (١).

أقول: أى عصى واحده من شجر اللوز المر، ومن المعلوم أن إلصاق ذى الخاصيه بالبدن يؤثر فى البدن، والصدر قفص القلب الذى قد يكون موضع الوحشه، فإن الحالات النفسيه ربما تتكون من الحالات الجسديه، إذ كل من النفس والبدن يؤثر فى الآخر، فمن كثر همه ابيض شعره، ومن تعب جسده كثبت نفسه، إلى غير ذلك.

فصل فى استحباب حمل العصا فى السفر والحضر والصغر والكبر

فصل فى استحباب حمل العصا فى السفر والحضر والصغر والكبر

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حمل العصا ينفى الفقر ولا يجاوره شيطان» (٢).

أقول: نفى الفقر لعله لإحداثه النشاط وعدم التعب، وعدم مجاوره الشيطان من جهه عدم الكبر كما فى الحديث الآتى، أو هما أثران غيبيان، لكن الظاهر عدم الدليل على الاستحباب مطلقاً، ولذا لم يكونوا (عليهم السلام) يحملونها مطلقاً، أو لأنهم ما حملوها من جهه عدم التعارف، وقد تقدم المعاشره بأداب أرباب البلاد.

قال: وقال (عليه السلام): «تعصوا، فإنها من سنن إخوانى النبيين، وكانت بنو اسرائيل الصغار والكبار يمشون على العصا حتى لا يخالوا فى مشيتهم» (٣).

ص: ٢٥٩

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٦

فصل فى استحباب الصلاة عند إرادته السفر وجمع العيال والدعاء بالمأثور

فصل فى استحباب الصلاة عند إرادته السفر وجمع العيال والدعاء بالمأثور

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليهم السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما استخلف رجل على أهله بخلافه أفضل من ركعتين يركعهما إذ أراد الخروج إلى سفر ويقول: (اللهم إني أستودعك نفسى وأهلى ومالى وذريتى ودينى وأخرتى وأمانتى وخاتمة عملى) فما قال ذلك أحد إلا أعطاه الله عز وجل ما سأل» (١).

أقول: كما أن خليفه الإنسان يراعى عائلته بعد غيبته، كذلك الله يراعيهم إذا صلى المسافر هذه الصلاة.

وعن بريد بن معاوية العجلي، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام): «إذا أراد سفراً جمع عياله فى بيت ثم قال: اللهم إني أستودعك الغداه ومالى وأهلى وولدى، الشاهد منا والغائب، اللهم احفظنا واحفظ علينا، اللهم اجعلنا فى جوارك، اللهم لا تسلبنا نعمتك ولا تغير ما بنا من عافيتك وفضلك» (٢).

وعن على بن موسى بن طاووس فى كتاب (أمان الأخطار)، قال: قد ذكرنا هذه الروايه فى كتاب التراحم عن النبى (صلى الله عليه وآله) قال: «ما استخلف العبد فى أهله من خليفه إذا هو شد ثياب سفره خير من أربع ركعات يصلين فى بيته، يقرأ فى كل ركعه فاتحه الكتاب و(قل هو الله أحد) يقول: اللهم إني أتقرب إليك بهن فاجعلن خليفتى

ص: ٢٤٠

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٤

٢- الفروع: ج ١ ص ١٣٤ و ٢٤٤، المحاسن: ص ٣٥٠

فى أهلى ومالى»(١١).

أقول: الظاهر أن الأربع ركعات، على كلفه مطلق النافله ركعتين ركعتين.

فصل فى أدعية المسافر

فصل فى أدعية المسافر

عن صباح الحذاء، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «لو كان الرجل منكم إذا أراد سفراً قام على باب داره تلقاء وجهه الذى يتوجه له، فقرأ الحمد أمامه وعن يمينه وعن شماله، والمعوذتين أمامه وعن يمينه وعن شماله، و(قل هو الله أحد) أمامه وعن يمينه وعن شماله، وآيه الكرسي أمامه وعن يمينه وعن شماله، ثم قال: (اللهم احفظنى واحفظ ما معى، وسلمنى وسلم ما معى، وبلغنى وبلغ ما معى، ببلاغك الحسن الجميل)، لحفظه الله وحفظ ما معه وبلغه ما معه، وسلمه وسلم ما معه، أما رأيت الرجل يحفظ ولا يحفظ ما معه، ويسلم ولا يسلم ما معه، ويبلغ ولا يبلغ ما معه»(٢).

أقول: الظاهر أن الأدعية الخاصة من باب الأفضليه، وإلا فكل دعاء فى هذا الشأن حسن، ولو بسائر اللغات ولو للملاك، بالإضافه إلى مطلق الأدله الوارده فى باب الدعاء.

وعن أبى حمزه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «إن الإنسان إذا خرج من منزله قال حين يريد أن يخرج: (الله أكبر، الله أكبر) ثلاثاً (بالله أخرج وبالله أدخل وعلى الله أتوكل) ثلاث مرات، (اللهم افتح لى فى وجهى هذا بخير، واختم

ص: ٢٤١

١- الأمان من أخطار الأسفار: ص ٣٠

٢- الأصول: ص ٥٥٥، المحاسن: ص ٣٥٠

لى بخير، وقنى شر كل دابه أنت أخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم) لم يزل فى ضمان الله عز وجل حتى يرده إلى المكان الذى كان فيه»(١).

أقول: المراد بالدابه أعم من الإنسان، و(الأخذ بالناصية) كناية عن أنها لا تقدر أن تعمل إلا بإذن الله سبحانه لها، فالتوسل لأجل أن يأخذ الله سبحانه أمام ضررها بالإنسان وما معه.

وعن أبى حمزه، عن على بن الحسين (عليه السلام) فى حديث قال: «إن العبد إذا خرج من منزله عرض له الشيطان، فإذا قال: (بسم الله)، قال له الملكان: كفيت، فإذا قال: (آمنت بالله)، قال: هديت، فإذا قال: (توكلت على الله)، قال: وقيت، فتنحى الشياطين فيقول بعضهم لبعض: كيف لنا بمن هدى وكفى ووقى»، قال: ثم قال: «إن عرضى لك اليوم»، ثم قال: «يا أبا حمزه إن تركت الناس لم يتركوك، وإن رفضتهم لم يرفضوك»، قلت: فما أصنع، قال: «أعطيهم من عرضك ليوم فقررك وفاقتك»(٢).

أقول: (إن عرضى) لعل المراد الكلام الذى أقدمه لك، لأن الإنسان يعرض بكلامه للطرف، من باب عرضت الحوض على الناقه، فقول الإمام (عليه السلام) بعد ذلك تفسير لما أراد أن يقوله بعرضه، و(من عرضك) أى من المال والجاه وما أشبهه، كأن كل ذلك فى عرض الإنسان، فى مقابل ذاته وليس فى مقابل الطول، مثل: (عروضها كعروض السماء والأرض)(٣).

وعن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله توكلت على الله لا حول ولا قوة إلا بالله، اللهم إني أسألك خير ما خرجت

ص: ٢٤٢

١- الأصول: ص ٥٣٣

٢- الأصول ٥٥٣

٣- سورة الحديد: ٢١

له، وأعوذ بك من شر ما خرجت له، اللهم أوسع على من فضلك، وأتمم على نعمتك، واستعملني في طاعتك، واجعل رغبتى فيما عندك، وتوفني على ملتك ومله رسولك (صلى الله عليه وآله)«(١)».

أقول: (المله) هي الطريقه، يقال لها ذلك من جهة أن الإنسان يمل من كثره طرق الطريق، والدين يقال من جهة أنه يوجب الجزاء، قال سبحانه: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) (٢) من باب علاقته السبب والمسبب.

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا خرجت من بيتك تريد الحج والعمرة إن شاء الله فادع دعاء الفرج، وهو (لا إله إلا الله الحليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السماوات السبع، ورب الأرضين السبع، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين)، ثم قل: (اللهم كن لي جاراً من كل جبار عنيد، ومن كل شيطان رجيم مرید) ثم قل: (بسم الله دخلت، وبسم الله خرجت، وفي سبيل الله، اللهم إني أقدم بين يدي نسياني وعجلتي، بسم الله ما شاء الله في سفري هذا ذكرته أو نسيته، اللهم أنت المستعان على الأمور كلها، وأنت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل، اللهم هون علينا سفرنا، واطو لنا الأرض، وسيرنا فيها بطاعتك وطاعة رسولك، اللهم أصلح لنا ظهرنا، وبارك لنا فيما رزقتنا، وقنا عذاب النار، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبه المنقلب، وسوء المنظر في الأهل والمال والولد، اللهم أنت عضدي وناصرى، بك أحل وبك أسير، اللهم إني أسألك في سفري هذا السرور والعمل لما يرضيك عنى، اللهم اقطع عنى بعده ومشقته، واصحبنى فيه، واخلفنى فى أهلى بخير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، اللهم إني عبدك وهذا حملانك، والوجه وجهك، والسفر

ص: ٢٤٣

١- الأصول: ص ٥٥٤، المحاسن: ص ٣٥١

٢- سورة الفاتحة: ٤

إليك، وقد اطلعت على ما لم يطلع عليه أحد غيرك، فاجعل سفرى هذا كفاره لما قبله من ذنوبى، وكن عوناً لى عليه، واكفنى وعته ومشقته، ولقنى من القول والعمل رضاك، فإنما أنا عبدك وبك ولك» الحديث (١).

أقول: (أقدم بين يدى نسيانى وعجلتى)، أى اسمك يكون حائلاً حتى لا أنسى ولا أعجل فى الأمور، كأنهما يأتیان من أمام الإنسان فإذا تقدم على الإنسان اسم الله لا يأتیان، كما إذا كان المحافظ أمام الإنسان لا يتمكن العدو من مواجهته والضرر عليه، (ذكرته أو...) أى سواء تذكرت بسم الله وما شاء الله بعد ذلك فى حال السفر أو نسيته، والضمير يرجع إلى الذكر أو كل واحد منهما، مثل قوله تعالى: (لَمْ يَنْسَهُ).

وعن على بن أسباط، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال لى: «إذا خرجت من منزلك فى سفر أو حضر فقل: (بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، ما شاء الله، لا حول ولا قوة إلا بالله) فتلقاه الشياطين فتضرب الملائكة وجوهها وتقول: ما سبيلكم عليه وقد سمى الله وآمن به وتوكل على الله وقال ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله» (٢).

وعن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من قال حين يخرج من باب داره: (أعوذ بالله مما عادت منه ملائكة الله، من شر هذا اليوم، ومن شر الشياطين، ومن شر من نصب لأولياء الله، ومن شر الجن والإنس، ومن شر السباع والهوام، وشر ركوب المحارم كلها، أجير نفسى بالله من كل شر) غفر الله له وتاب عليه، وكفاه الهم وجحزه عن السوء وعصمه من الشر» (٣).

ص: ٢٦٤

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٤، التهذيب: ج ١ ص ٤٦٠

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٧، المحاسن: ص ٣٥٠

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٧، الأصول: ص ٥٥٤

قال: وكان الصادق (عليه السلام) إذا أراد سفراً قال: «اللهم خلّ سيلنا، وأحسن تسييرنا، وأعظم عافيتنا» (١).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا خرج من بيته يقول: بسم الله خرجت، وبسم الله ولجت، وعلى الله توكلت، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم» (٢).

وعن محمد بن سنان، قال: كان أبو الحسن الرضا (عليه السلام) يقول ذلك إذا خرج من منزله (٣).

وعن محمد بن سنان، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان أبي يقول إذا خرج من منزله: بسم الله الرحمن الرحيم، خرجت بحول الله وقوته، بلا حول منى وقوه، بل بحولك وقوتك يا رب، متعرضاً لرزقك، فأنتى به فى عافيه» (٤).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا خرج الرجل من بيته فقال: (بسم الله)، قالت الملائكة له: سلمت، فإذا قال: (لا حول ولا قوة إلا بالله)، قالت الملائكة له: كفيت، فإذا قال: (توكلت على الله)، قالت الملائكة له: وقيت» (٥).

فصل فى الأدعية المأثوره عند الركوب

فصل فى الأدعية المأثوره عند الركوب

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «فإذا جعلت رجلك فى الركاب فقل: (بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله والله أكبر) فإذا استويت

ص: ٢٦٥

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٧، المحاسن: ص ٣٥٠

٢- المحاسن: ص ٣٥١

٣- المحاسن: ص ٣٥١

٤- المحاسن: ص ٥٥٢

٥- قرب الإسناد: ص ٣٢

على راحتك واستوى بك محملك فقل: (الحمد لله الذى هدانا للإسلام، وعلما القرآن، ومن علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله)، سبحان الله، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين، وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين، اللهم أنت الحامل على الظهر، والمستعان على الأمر، اللهم بلغنا بلاغاً يبلغ إلى خير، بلاغاً يبلغ إلى رضوانك ومغفرتك، اللهم لا طير إلا طيرك، ولا خير إلا خيرك، ولا حافظ غيرك)» (١).

أقول: هذا الدعاء وأشباهه يقرأ عند ركوب السيارة أو الدراجة أو الطائرة أو الباخرة أو ما أشبه أيضاً، للملاك وغيره.

(لا-طير إلا- طيرك) أى لا- تطير، فإنه إذا أردت أنت سبحانك الشر بالإنسان جاءه، أما الشر بسبب التطير عند بعض الناس فلا صحه له، وهذا اعتراف بمضمون قوله سبحانه: (قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ) (٢).

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا ركب الرجل الدابة فسمى، ردفه ملك يحفظه حتى ينزل، وإن ركب ولم يسم ردفه شيطان فيقول له: تغن، فإن قال له: لا أحسن، قال له: تمن، فلا يزال يتمنى حتى ينزل، وقال: من قال إذا ركب الدابة: (بسم الله، لا- حول ولا قوة إلا بالله، الحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله، الآية، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين) حفظت له نفسه ودابته حتى ينزل» (٣).

أقول: أى ألقى فى نفسه التمنيات الباطلة التى تشغل وقته وتصرفه عن التفكير الصحيح، ولا فائده لها لا ديناً ولا دنياً، وكثيراً ما يتأذى الإنسان بالتمنى لتذكره الأشياء المسيئه إليه، وتحزنه على فقد ما يتمناه.

ص: ٢٦٦

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٤، التهذيب: ج ١ ص ٤٦٠

٢- سورة النساء: ٧٨

٣- الفروع: ج ٢ ص ٢٣٠، ثواب الأعمال: ص ١٠٤

وعن الأصمغ بن نباته، قال: أمسكت لأمير المؤمنين (عليه السلام) الركاب وهو يريد أن يركب، فرفع رأسه ثم تبسم، فقلت: يا أمير المؤمنين رأيتك رفعت رأسك وتبسمت، فقال: «نعم يا أصمغ، أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) كما أمسكت لى فرفع رأسه وتبسم، فسألته كما سألتنى، وسأخبرك كما أخبرنى، أمسكت لرسول الله (صلى الله عليه وآله) الشهباء فرفع رأسه إلى السماء وتبسم، فقلت: يا رسول الله رفعت رأسك إلى السماء وتبسمت، فقال: يا على إنه ليس من أحد يركب الدابة فيذكر ما أنعم الله به عليه ثم يقرأ آية السخره ثم يقول: (أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه، اللهم اغفر لى ذنوبى إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت) إلا قال السيد الكريم: يا ملائكتى عبدى يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيرى، اشهدوا أنى قد غفرت له ذنوبه» (١).

قال الصدوق: وكان الصادق (عليه السلام) إذا وضع رجله فى الركاب يقول: «سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين»، ويسبح الله سبعاً ويحمد الله سبعاً، ويهلل الله سبعاً (٢).

وعن على بن ربيعه الأسدى قال: ركب على بن أبى طالب (عليه السلام)، فلما وضع رجله فى الركاب قال: (بسم الله)، فلما استوى على الدابة قال: (الحمد لله الذى أكرمنا وحملنا فى البر والبحر، ورزقنا من الطيبات، وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلاً، سبحان الذى سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين)، ثم سبح الله ثلاثاً، وحمد الله ثلاثاً، ثم قال: (رب اغفر لى فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)، ثم قال: كذا فعل رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأنا رديفه» (٣).

وعن عبد الله بن عطا، فى حديث أنه قدّم لأبى جعفر (عليه السلام) حماراً وأمسك له بالركاب

ص: ٢٦٧

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٧، المجالس: ص ٣٠٣

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٧، المحاسن: ص ٣٥٣

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٢٨

فركب، فقال: «الحمد لله الذي هدانا للإسلام وعلمنا القرآن، ومن علينا بمحمد (صلى الله عليه وآله)، الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، والحمد لله رب العالمين» (١).

وعن أسباط، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، في حديث قال: «فإن خرجت براً فقل الذي قال الله: (سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ)، فإنه ليس من عبد يقوله عند ركوبه فيقع من بعير أو دابه فيضره شيء بإذن الله، وقال: فإذا خرجت من منزلك فقل: بسم الله، آمنت بالله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (٢).

فصل في استحباب ذكر الله وتسيحه وتهليله في المسير

فصل في استحباب ذكر الله وتسيحه وتهليله في المسير

عن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) في سفره إذا هبط سبج، وإذا صعد كبر» (٣).

وعن أبي عبيده، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «إذا كنت في سفر فقل: اللهم اجعل مسيرى عبراً، وصمتى تفكراً، وكلامى ذكراً» (٤).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «والذي نفس أبي القاسم بيده، ما هلل مهلل، ولا كبر مكبر على شرف من الأشراف إلا هلل الله ما خلفه وكبر ما بين يديه بهليله

ص: ٢٤٨

١- المحاسن: ص ٣٥٢، الروضة: ص ٢٣٢

٢- قرب الإسناد: ص ١٦٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٨، الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٨

وتكبيره حتى يبلغ مقطع التراب»(١١).

أقول: (شرف من الأشراف) أى مرتفع من المرتفعات.

فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور فى المسير

فصل فى استحباب الدعاء بالمأثور فى المسير

عن عيسى بن عبد الله القمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قل: اللهم إني أسألك لنفسى اليقين والعفو والعافية فى الدنيا والآخرة، اللهم أنت ثقتى، وأنت رجائى، وأنت عضدى، وأنت ناصرى، بك أحل وبك أسير» الحديث(٢).

وعن حذيفة بن منصور، قال: صحبت أبا عبد الله (عليه السلام) وهو متوجه إلى مكة، فلما صلى قال: (اللهم خل سبيلنا، وأحسن تسييرنا، وأحسن عافيتنا)، وكلمنا بعد قال: (اللهم لك الشرف على كل شرف)»(٣).

وعن أبى سعيد المكارى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا خرجت فى سفر قل: اللهم إني خرجت فى وجهى هذا بلا ثقة منى لغيرك، ولا رجاء آوى إليه إلاّ إليك، ولا قوة أتكل عليها، ولا حيلة ألجأ إليها، إلاّ طلب فضلك وابتغاء رزقك، وتعرضاً لرحمتك، وسكوناً إلى حسن عادتك، وأنت أعلم بما سبق لى فى علمك فى سفرى هذا مما أحب أو أكره، فإن ما أوقعت عليه يا رب من قدرك فمحمود فيه بلاؤك ومتضح عندى فيه قضاؤك، وأنت تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أم الكتاب، اللهم فاصرف عنى مقادير كل بلاء، ومقضى كل لواء، وأبسط على كنفاً من رحمتك، ولطفاً من عفوك، وسعه من رزقك، وتامماً من نعمتك، وجمعاً من معافاتك، وأوقع علىّ فيه جميع قضائك على موافقه جميع هواى فى حقيقه أحسن عملى، ودفع

ص: ٢٦٩

١- الفقيه: ص ٩٨، المحاسن: ص ٣٥٣

٢- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

٣- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥، المحاسن: ص ٣٥٣

ما أحذر فيه وما لا أحذر على نفسى ودينى ومالى بما أنت أعلم به منى، واجعل ذلك خيراً لآخرتى ودنياى، مع ما أسألك يا رب أن تحفظنى فيما خلفت ورائى من أهلى وولدى ومالى ومعيشتى وخزانتى وقرابتى وإخوانى بأحسن ما خلفت به غائباً من المؤمنين، فى تحصين كل عوره، وحفظ من كل مضيعه، وتمام كل نعمه، وكفايه كل مكروه، وستر كل سيئه، وصرف كل محذور، وكمال كل ما يجمع لى الرضا والسرور فى جميع أمورى، وافعل ذلك بى بحق محمد وآل محمد، وصل على محمد وآل محمد، والسلام عليه وعليهم ورحمه الله وبركاته» (١).

فصل فى قراءة آيات وأدعيه فى المخاوف

فصل فى قراءة آيات وأدعيه فى المخاوف

عن إبراهيم بن نعيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا دخلت مدخلاً تخافه فاقراً هذه الآية: (رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ واجْعَلْ لى مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا)، فإذا عاينت الذى تخافه فأقرأ آيه الكرسي» (٢).

أقول: (مدخلاً) أعم من العمل _ كالامتحان فى الدروس _ والمكان، بل لعله أعم من الزمان أيضاً، كما إذا أوعده أن ينتقم منه أو يؤذيه يوم السبت، فإذا أصبح قال الدعاء.

وعن ثوير بن أبى فاخته، عن أبى الحسن (عليه السلام) فى حديث، قال: «سأعلمك ما إذا قلته لم يضرك الأسد، قل: (أعوذ برب دانيال والجب من شر هذا الأسد) ثلاث مرات» (٣).

أقول: حيث وضع ملك جبار دانيال (عليه السلام) فى جب ووضع معه أسداً

ص: ٢٧٠

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

٢- المحاسن: ص ٣٦٧

٣- المحاسن: ص ٣٦٨

ليفترسه لكن الأسد يأذن الله تعالى أخذ يتدلل له بدون أن يمسه بأذى.

وعن أبي خديجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: أتى إخوان رسول الله (صلى الله عليه وآله) فقالوا له: إنا نريد الشام في تجاره فعلمنا ما نقول، فقال: نعم إذا آويتما إلى المنزل فصليا العشاء الآخرة فإذا وضع أحدكما جنبه على فراشه بعد الصلاه فليسبح تسبيح فاطمه (عليها السلام)، ثم ليقرأ آيه الكرسي فإنه محفوظ من كل شيء حتى يصبح» الحديث (١).

وفيه: إن اللصوص تبعوهما، فإذا عليهما حائطان مبنيان فلم يصلوا إليهما.

فصل في قراءه آيات وأدعيه عند كل جسر، وعند صعود الدرجه، ولمن سافر أو بات وحده

فصل في قراءه آيات وأدعيه عند كل جسر، وعند صعود الدرجه، ولمن سافر أو بات وحده

عن حفص بن القاسم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إن على ذروه كل جسر شيطاناً فإذا انتهيت إليه فقل: (بسم الله) يرحل عنك» (٢).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن لكل شيء ذروه، وذروه القرآن آيه الكرسي، من قرأ آيه الكرسي مره صرف الله عنه ألف مكروه من مكاره الدنيا، وألف مكروه من مكاره الآخرة، أيسر مكروه الدنيا الفقير، وأيسر مكروه الآخرة عذاب القبر، وإنى لأستعين بها على صعود الدرجه» (٣).

أقول: الأمراض كلها مكاره الدنيا، وهي أكثر من الألوف كما ثبت في الطب، وكذلك هناك مكاره غيرها فلا استبعاد في دفع ألف منها بسبب هذه

ص: ٢٧١

١- المحاسن: ص ٣٦٨

٢- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥، الفقيه: ج ١ ص ١٠٧

٣- وسائل الشيعه: ج ٥ ص ٢٨٨

الآيه المباركه.

وعن الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، عن زين العابدين (عليه السلام)، قال: «لو حج رجل ماشياً فقرأ (إننا أنزلناه) ما وجد ألم المشى».

وقال: «ما قرأ أحد (إننا أنزلناه) حين يركب إلا نزل منها سالماً مغفوراً له، ولقاريها أثقل على الدواب من الحديد» (١).

أقول: فإذا وضع الحديد على الدابه كيف يثقل عليها، كذلك إذا قرأها كان فى ميزان حسناته أثقل من الحديد، أو المراد أنه إذا جاءه بلاء كان ترساً ثقيلاً له يحول دون وصول البلاء إليه.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «لو كان شىء يسبق القدر لقلت: قارئ (إننا أنزلناه) حين يسافر أو يخرج من منزله سيرج» (٢).

وعن عيسى بن عبد الله القمى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى حديث قال: «ومن يخرج فى سفر وحده فليقل: ما شاء الله لا حول ولا قوه إلا بالله، اللهم آنس وحشتى، وأعنى على وحدتى، وأد غيبتى» (٣).

وعن أبى الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، قال: «من خرج وحده فى سفر فليقل: ما شاء الله»، وذكر مثله (٤).

ورواه البرقى فى (المحاسن)، عن بكر بن صالح مثله، وزاد: قال: «ومن بات فى بيت وحده أو فى دار أو فى قريه وحده فليقل: اللهم آنس وحشتى، وأعنى على وحدتى»، قال: وقال له قائل: إنى صاحب صيد سبع، وأبيت بالليل فى الخرابات

ص: ٢٧٢

١- مكارم الأخلاق: ص ١٢٦

٢- مكارم الأخلاق: ص ١٢٦

٣- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، المحاسن: ص ٣٧٠

والمكان الموحش، فقال: «إذا دخلت فقل: (بسم الله) وادخل برجلك اليمنى، فإذا خرجت فأخرج رجلك اليسرى وقل: (بسم الله) فإنك لا ترى بعدها مكروهاً» (١١).

فصل فى خواص أيام الشهر

فصل فى خواص أيام الشهر

عن الحسن بن الفضل الطبرسى، فى (مكارم الأخلاق)، عن الصادق (عليه السلام)، قال:

«أول يوم من الشهر: سعيد يصلح للقاء الأمراء وطلب الحوائج والشراء والبيع والزراعة والسفر.

الثانى: يصلح للسفر وطلب الحوائج.

الثالث: ردىء لا يصلح لشيء جملة.

الرابع: صالح للتزويج ويكره السفر فيه.

الخامس: ردىء نحس.

السادس: مبارك يصلح للتزويج وطلب الحوائج.

السابع: مبارك مختار يصلح لكل ما يراد ويسعى فيه.

الثامن: يصلح لكل حاجه سوى السفر فإنه يكره فيه.

التاسع: مبارك يصلح لكل ما يريد الإنسان، ومن سافر فيه رزق مالا ويرى فى سفره كل خير.

العاشر: صالح لكل حاجه سوى الدخول على السلطان، وهو جيد للشراء والبيع ومن مرض فيه برأ.

الحادى عشر: يصلح للشراء والبيع وبجميع الحوائج وللسفر ما خلا الدخول على السلطان.

ص: ٢٧٣

الثانى عشر: يوم مبارك، فأطلبوا فيه حوائجكم وأسعوا لها فإنها تقضى.

الثالث عشر: يوم نحس فاتقوا فيه جميع الأعمال.

الرابع عشر: جيد للحوائج ولكل عمل.

الخامس عشر: صالح لكل حاجه تريدها فاطلبوا فيه حوائجكم.

السادس عشر: ردىء مدموم لكل شىء.

السابع عشر: صالح مختار فاطلبوا فيه ما شئتم، وتزوجوا ويبيعوا واشتروا وازرعوا وابنوا وادخلوا على السلطان، وأسعوا على حوائجكم فإنها تقضى.

الثامن عشر: مختار صالح للسفر وطلب الحوائج، ومن خصم فيه عدوه خصمه.

التاسع عشر: مختار صالح لكل عمل، ومن ولد فيه يكون مباركاً.

العشرون: جيد مختار للحوائج والسفر والبناء والغرس، والدخول على السلطان، ويوم مبارك بمشيئه الله.

الحادى والعشرون: يوم نحس مستمر.

الثانى والعشرون: مختار صالح للشراء والبيع ولقاء السلطان والسفر والصدقه.

الثالث والعشرون: مختار جيد خاصه للتزويج والتجارات كلها، والدخول على السلطان.

الرابع والعشرون: يوم نحس شوم.

الخامس والعشرون: ردىء مدموم يحذر فيه من كل شىء.

السادس والعشرون: صالح لكل حاجه سوى التزويج والسفر، وعليكم بالصدقه فإنكم تنتفعون به.

السابع والعشرون: جيد مختار للحوائج وكل ما يراد به، ولقاء السلطان.

الثامن والعشرون: ممزوج.

التاسع والعشرون: مختار جيد لكل حاجه ما خلا الكاتب فإنه يكره له ذلك.

الثلاثون: مختار جيد لكل حاجه من شراء وبيع وزرع وتزويج (١١).

وعن يونس بن ظبيان، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، إنه ذكر لهم اختيارات الأيام، إلى أن قال:

«أول يوم من الشهر: يوم مبارك خلق الله فيه آدم (عليه السلام)، وهو يوم محمود لطلب الحوائج، والدخول على السلطان، ولطلب العلم والتزويج والسفر والبيع والشراء واتخاذ المشيه.

والثاني منه: يوم نساء وتزويج، وفيه خلقت حوا من آدم، وزوجه الله بها، يصلح لبناء المنازل وكتب العهد والاختيارات والسفر وطلب الحوائج.

والثالث: يوم نحس مستمر، فاتق فيه السلطان والبيع والشراء وطلب الحوائج، ولا تتعرض فيه لمعامله ولا تشارك فيه أحداً، وفيه سلب آدم وحوا لباسهما وأخرجا من الجنة، واجعل شغلك صلاح أمر منزلك، وإن أمكنك أن لا تخرج من دارك فافعل.

الرابع: يوم ولد فيه هايل (عليه السلام)، وهو يوم صالح للصيد والزرع، ويكره فيه السفر، ويخاف على المسافر فيه القتل والسلب وبلاء يصيبه، ويستحب فيه البناء واتخاذ المشيه، ومن هرب فيه عسر تطلبه، ولجأ إلى من يخلصه.

الخامس: ولد فيه قابيل الشقى، وفيه قتل أخاه، إلى أن قال: وهو نحس مستمر، فلا تبتدئ فيه بعمل، وتعاهد من فى منزلك، وانظر فى إصلاح المشيه.

السادس: صالح للتزويج، مبارك للحوائج والسفر فى البر والبحر، ومن سافر فيه رجع إلى أهله بما يحبه، وهو جيد لشراء المشيه.

السابع: يوم صالح فاعمل فيه ما تشاء، وعالج «وعاجل» ما تريد من عمل الكتابه، ومن بدأ فيه بالعماره والغرس والنخل حمد أمره فى ذلك.

الثامن: يوم صالح لكل حاجه من البيع والشراء، ومن دخل فيه على سلطان

ص: ٢٧٥

١- مكارم الأخلاق: ص ٢٦٦

قضيت حاجته، ويكره فيه ركوب السفن فى الماء، ويكره أيضاً فيه السفر والخروج إلى الحرب وكتب العهد، ومن هرب فيه لم يقدر عليه إلا بتعب.

التاسع: يوم صالح خفيف، من أوله إلى آخره لكل أمر تريده، ومن سافر فيه رزق مألأ ورأى خيراً، فابدأ فيه بالعمل، واقترض فيه، وازرع فيه، واغرس فيه، ومن حارب فيه غلب، ومن هرب فيه لجأ إلى سلطان يمنع منه.

العاشر: يوم صالح، ولد فيه نوح (عليه السلام)، يصلح للشراء والبيع والسفر، ويستحب للمريض فيه أن يوصى ويكتب العهد، ومن هرب ظفر به وحبس.

الحادى عشر: يوم صالح، ولد فيه شيث (عليه السلام) يبتدىء فيه بالعمل والشراء والبيع والسفر، ويجتنب فيه الدخول على السلطان. الثانى عشر: يصلح للتزويج وفتح الحوانيت والشركه وركوب الماء، ويجتنب فيه الوساطه بين الناس.

الثالث عشر: يوم نحس، يكره فيه كل أمر، ويتقى فيه المنازعات والحكومه ولقاء السلطان وغيره، ولا يدهن فيه الرأس ولا يحلق الشعر، ومن ضل أو هرب فيه سلم.

الرابع عشر: صالح لكل شىء، لطلب العلم والشراء والبيع والاستقراض والقرض وركوب البحر، ومن هرب فيه يؤخذ.

الخامس عشر: يوم محذور فى كل الأمور، إلا من أراد أن يستقرض أو يقرض أو يشاهد ما يشتري، ومن هرب فيه ظفر به.

السادس عشر: يوم نحس، من سافر فيه هلك، ويكره فيه لقاء السلطان، ويصلح للتجاره والبيع والمشاركه والخروج إلى البحر، ويصلح للأبنيه ووضع الأساسات (الأساس).

السابع عشر: متوسط الحال، يحذر فيه المنازعه، ومن أقرض فيه شيئاً لم

يرد إليه، وإن رد فيجهد، ومن استقرض فيه لم يرده.

الثامن عشر: يوم سعيد صالح لكل شيء، من بيع وشراء وسفر وزرع، ومن خصم فيه عدوه خصمه وظفر به، ومن اقترض قرضاً رده إلى من اقترض منه.

التاسع عشر: يوم سعيد، ولد فيه إسحاق بن إبراهيم (عليهما السلام)، وهو صالح للسفر والمعاش والحوائج وتعلم العلم وشراء الرقيق والماشية، ومن ضل فيه أو هرب قدر عليه.

العشرون: يوم متوسط الحال، صالح للسفر والحوائج والبناء ووضع الأساس وحصاد الزرع، وغرس الشجر والكرم، واتخاذ الماشية، ومن هرب فيه كان بعيد الدرك.

الحادى والعشرون: يوم نحس لا يطلب فيه حاجه، يتقى فيه السلطان، ومن سافر فيه لم يرجع وخيف عليه، وهو يوم ردىء لسائر الأمور.

الثانى والعشرون: يوم صالح للحوائج، الشراء والبيع، والصدقه فيه مقبوله، ومن دخل فيه على سلطان يصيب حاجته، ومن سافر فيه يرجع معافى إن شاء الله تعالى.

الثالث والعشرون: يوم صالح، ولد فيه يوسف (عليه السلام)، وهو يوم خفيف تطلب فيه الحوائج والتجاره والتزويج والدخول على السلطان، ومن سافر فيه غنم وأصاب خيراً.

الرابع والعشرون: ردىء نحس لكل أمر يطلب فيه، ولد فيه فرعون.

الخامس والعشرون: نحس ردىء فلا تطلب فيه حاجه، واحفظ فيه نفسك فهو يوم شديد البلاء.

السادس والعشرون: ضرب فيه موسى (عليه السلام) بعصاه البحر فانفلق، وهو يوم يصلح للسفر ولكل أمر يراد إلا التزويج، فإنه من تزوج فيه فرق بينهما، ولا تدخل

إذا وردت من سفرك فيه إلى أهلک.

السابع والعشرون: صالح لكل أمر وحاجه، خفيف لسائر الأحوال.

الثامن والعشرون: صالح مبارك لكل أمر وحاجه، ولد فيه يعقوب (عليه السلام).

التاسع والعشرون: صالح خفيف لسائر الأمور والحوائج والأعمال، ومن سافر فيه يصيب مالاً كثيراً، ولا يكتب فيه وصيه فإنه يكره ذلك.

الثلاثون: يوم جيد للبيع والشراء والتزويج، ولا تسافر فيه، ولا تتعرض لغيره إلا المعامله، ومن هرب فيه أخذ، ومن اقترض فيه شيئاً رده سريعاً» (١).

أقول: إذا تعارض نحس وسعد في أيام الأسبوع والشهر، أو يوم سعد ونحس بسبب وفاه النبي (صلى الله عليه وآله) أو الزهراء (عليها السلام) أو أحدهم (عليهم الصلاه والسلام) يقدم النحس، لأنه مقتضى الجمع العرفي.

وما في بعض الأخبار من ذكر أن اليوم الفلاني حسن وأنه سىء فذلك لاعتبارين، كما في كل شىء كذلك جهتان، مثلاً قد تشتد حراره الإنسان مما يصلح له الأشياء الباردة، ويصاب بوجع الرجل من الأرياح مما لا يصلح له البارد، وهنا يلزم التعادل والتراجيح الطبيعي، وهكذا، فإذا قيل تاره هكذا وتاره هكذا يلزم الترجيح، وإنما كل واحد من القولين يحكى عن طرف من الطرفين، فلا منافاه.

وقد تقدم أن أمثال هذه المذكورات في الأيام ونحوه من المقتضيات، وأن الصدقه والدعاء ونحوهما ترفع المشكله.

وأما وجه الأثر في الأيام فقد عرفت أن العلم كشف بعض ذلك، وبعضه ينتظر الانكشاف بتقدم من العلم بإذن الله تعالى.

فصل في استحباب تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له

فصل في استحباب تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له

عن محمد بن على بن الحسين، قال: لما شيع أمير المؤمنين (عليه السلام) أباذر (رحمه

ص: ٢٧٨

الله عليه) شيعه الحسن والحسين (عليهما السلام) وعقيل بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ودعوا أخاكم فإنه لا بد للشاخص أن يمضى وللمشيع أن يرجع» الحديث (١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ودع المؤمنين قال: «زودكم الله التقوى، ووجهكم إلى كل خير، وقضى لكم كل حاجه، وسلم لكم دينكم ودنياكم، وردكم سالمين إلى سالمين» (٢).

وفي خبر آخر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا ودع مسافراً أخذ بيده، ثم قال: أحسن الله لك الصحابه، وأكمل لك المعونه، وسهل لك الحزونه، وقرب لك البعيد، وكفاك المهم، وحفظ لك دينك وأمانتك وخواتيم عملك، ووجهك لكل خير، عليك بتقوى الله، استودع الله نفسك، سر على بركة الله عز وجل» (٣).

وعن علي بن أسباط، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: ودع (عليه السلام) رجلاً فقال: (استودع الله دينك وأمانتك، وزودك زاد التقوى، ووجهك الله للخير حيث توجهت)، قال: ثم التفت إلينا أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «هذا وداع رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) إذا وجهه فى وجه من الوجوه» (٤).

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان إذا ودع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قال: استودع الله دينك وأمانتك، وخواتيم عملك، ووجهك للخير حيثما توجهت، ورزقك التقوى، وغفر لك الذنوب» (٥).

ص: ٢٧٩

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٨، المحاسن: ص ٣٥٣

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٨، المحاسن: ص ٣٥٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٩

٤- المحاسن: ص ٣٥٤

٥- المحاسن: ص ٣٥٤

وعن إدريس بن يونس، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ودع رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً فقال له: سلمك الله وغنمك والميعاد لله» (١).

وعن هشام بن سالم، قال: دعا أبو عبد الله (عليه السلام) لقوم من أصحابه مشاه حجاج، فقال: «اللهم أحملهم على أقدامهم، وسكن عروقهم» (٢).

وعن موسى بن بكر الواسطي، قال: أردت وداع أبي الحسن (عليه السلام) فكتب إلى رقهه: «كفاك الله المهم، وقضى لك بالخيره، ويسر لك حاجتك في صحبه الله وكنفه» (٣).

أقول: الظاهر أن هذه الأدعية من باب المصداق، فكل دعاء من هذا القبيل حسن، بالإضافة إلى إطلاقات أدله الدعاء الشامله لكل دعاء حسن، وإن كان الأفضل الالتزام بما ورد.

فصل في كراهه الوحده في السفر

فصل في كراهه الوحده في السفر

عن السكوني، عن جعفر (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الرفيق ثم السفر» الحديث (٤).

وعن أبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحب الصحابه إلى الله تعالى أربعة، وما زاد قوم على سبعة إلا زاد لغتهم» (٥).

أقول: لا يبعد أن تكون أمثال هذه الأحاديث من القضايا الوقتية لا الكليه،

ص: ٢٨٠

١- المحاسن: ص ٣٥٤

٢- المحاسن: ص ٣٥٤

٣- المحاسن: ص ٣٥٥

٤- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥، المحاسن: ص ٣٥٧

٥- الروضة: ص ٣٠٣، الخصال: ج ١ ص ١٣١

ولذا يشاهد الاختلاف بينها في الجملة.

وعن السندي (السري) بن خالد، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أنبئكم بشر الناس، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: من سافر وحده، ومنع رفته، وضرب عبده» (١).

قال: وقال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «في وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): لا تخرج في سفر وحدك، فإن الشيطان مع الواحد، وهو من الاثنين أبعد، يا على إن الرجل إذا سافر وحده فهو غاوي، والاثنان غاويان، والثلاثة نفر» (٢).

أقول: الغاوي يعنى الضال، لأنه ضل عن منهج العقل والشرع، والظاهر أن ذلك في غير مثل الأسفار القصيره مثل فرسخ ونحوه، خصوصاً في هذه الأزمنة بالوسائل الحديثه، ولعل ذلك للانصراف، والمراد أن لا يكون هناك أفراد آخرون، وإلا فلو ركب مع عشره في السياره، فليس مصداقاً للحديث، وإن كان هو وحده من دون أقربائه وأصدقائه.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، قال: «لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثه، الآكل زاده وحده، والنائم في بيت وحده، والراكب في الفلاه وحده» (٣).

وعن إسماعيل بن جابر، قال: كنت عند أبي عبد الله (عليه السلام) بمكة إذ جاء رجل من المدينه، فقال: «من صحبك»، فقال: ما صحبت أحداً، قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما لو كنت تقدمت إليك لأحسنت أدبك»، ثم قال: «واحد شيطان، واثنان شيطانان، وثلاثة

ص: ٢٨١

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، المحاسن: ص ٣٥٦

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، المحاسن: ص ٣٥٦

٣- الفقيه: ج ١ ص ٩٩

صحب، وأربعة رفقاء»(١).

أقول: (شيطان) أى كالشيطان فى عدم طاعه الأمر، أو المراد إذا رأيت واحداً فلا تقرب منه لاحتمال أن يكون من الجان، وإن كان هذا الاحتمال بعيداً عن السياق.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، عن إبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: «لعن رسول الله (صلى الله عليه وآله) ثلاثه: أحدهم راكب الفلاه وحده»(٢).

وعن أبى جعفر محمد بن على (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «البائت فى بيت وحده والسائر وحده شيطانان، والاثنان لمه، والثلاثة أنس»(٣).

فصل فى أنه يستحب للمسافر مرافقه من يتزين به ومن يعرف حقه

فصل فى أنه يستحب للمسافر مرافقه من يتزين به ومن يعرف حقه

عن إسحاق بن حريز (جريب)، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان يقول: «اصحب من تتزين به، ولا تصحب من يتزين بك»(٤).

قال: وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما بصاحبه»(٥).

وعن السكونى، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تصحب فى سفر من لا يرى لك من الفضل عليه كما ترى له عليك»(٦).

ص: ٢٨٢

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، الروضه: ص ٣٠٢

٢- المحاسن: ص ٣٥٦

٣- المحاسن: ص ٣٥٦

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، المحاسن: ص ٣٥٧

٥- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، المحاسن: ص ٣٥٧

٦- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

فصل فى استحباب جمع الرفقاء نفقتهم وإخراجها

فصل فى استحباب جمع الرفقاء نفقتهم وإخراجها

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من السنه إذا خرج القوم فى سفر أن يخرجوا أنفقتهم، فإن ذلك أطيب لأنفسهم وأحسن لأخلاقهم» (١).

أقول: لأنه لا يكون اختلاف وتحاسد، واجتماعهم يكون أحسن، وهو من الأخلاق الفاضله.

فصل فى أنه يستحب للمسافر أن يصحب نظيره فى الإنفاق ونحوه

فصل فى أنه يستحب للمسافر أن يصحب نظيره فى الإنفاق ونحوه

عن شهاب بن عبد ربه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): قد عرفت حالى، وسعه يدي، وتوسعى على إخوانى، فأصحب النفر منهم فى طريق مكة فأوسع عليهم، قال: «لا تفعل يا شهاب، إن بسطت وبسطوا أجحفت بهم، وإن هم أمسكوا أذلتهم، فأصحب نظراءك، اصحب نظراءك» (٢).

أقول: هذا إذا لم يكن أحدهم سيداً، كالمرجع مع أصحابه، أو ما أشبه ذلك، وإلا فلا تكون العله المذكوره، والعله تعمم وتخصص، ويؤيده روايه الحلبي الآتية.

وعن أبى بصير، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): «يخرج الرجل مع قوم مياسير وهو أقلهم شيئاً، فيخرج القوم النفقه ولا يقدر هو أن يخرج مثل ما أخرجوا، فقال: ما أحب أن يذل نفسه، ليخرج مع من هو مثله» (٣).

وعن حماد بن عثمان، عن حريز، عن ذكره، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا

ص: ٢٨٣

١- الفقيه: ج ١ ص ٩٩

٢- الفقيه: ج ١ ص ٩٩، الفروع: ج ١ ص ٢٤٥

٣- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥، المحاسن: ص ٣٥٩

صحبت فاصحب نحوك، ولا تصحب من يكفيك، فإن ذلك مذله للمؤمن» (١).

وعن محمد الحلبي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القوم يصطحبون فيهم الموسر وغيره فينفق عليهم الموسر، قال: «إن طابت بذلك أنفسهم فلا بأس به»، قلت: فإن لم تطب بذلك أنفسهم، قال: «يصبر (يصبر) معهم، يأكل من الخبز ويدع أن يستثنى من ذلك الهراب» (٢).

وعن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه كان يكره للرجل أن يصحب من يتفضل عليه، وقال: «اصحب مثلك» (٣).

وعن حسين بن أبي العلاء قال: خرجنا إلى مكة نيفاً وعشرين رجلاً، فكنت أذبح لهم في كل منزل شاه، فلما أردت أن أدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «يا حسين وتذل المؤمنين»، قلت: أعوذ بالله من ذلك، فقال: «بلغني أنك كنت تذبح لهم في كل منزل شاه»، فقلت: ما أردت إلا الله، قال: «أما علمت أن منهم من يحب أن يفعل مثل فعالك فلا يبلغ مقدرته فتقاصر إليه نفسه»، قلت: أستغفر الله ولا أعود (٤).

فصل في عدد رفقاء السفر وكراهه سبق الرفيق كثيراً

فصل في عدد رفقاء السفر وكراهه سبق الرفيق كثيراً

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحب الصحابة إلى الله عز وجل أربعة، وما زاد قوم على سبعة إلا كثر لغظهم» (٥).

أقول: تقدم الكلام فيه.

ص: ٢٨٤

١- الفروع: ج ١ ص ٢٤٥، الفقيه: ج ١ ص ١٠٠

٢- المحاسن: ص ٣٥٧

٣- المحاسن: ص ٣٥٩

٤- المحاسن: ص ٣٥٩

٥- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠

وعن عمر بن أبي نصر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «خير الرفقاء أربعه» وذكر الحديث ((١)).

وعن الصادق (عليه السلام)، قال: «من صحب أخاه المؤمن في طريق فتقدمه بقدر ما يغيب عنه بصره فقد أشاط بدمه وأعان عليه» ((٢)).

أقول: هذا إذا كان موضعاً لذلك، كما إذا كان الطريق موضع السبع أو اللص، أو ما أشبه ذلك.

فصل في أنه لا إسراف في نفقه الحج والعمرة إذا زاد على المتعارف

فصل في أنه لا إسراف في نفقه الحج والعمرة إذا زاد على المتعارف

عن عبد الله بن أبي يعفور، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من نفقه أحب إلى الله عز وجل من نفقه قصد، ويبغض الإسراف إلا في حج أو عمره» ((٣)).

أقول: المراد بالإسراف السعة، لا الإسراف حقيقته، وإلا فهو حرام مطلقاً، وإنما يستحب زياده النفقه في سفر الحج.

فصل في استحباب الاستعانة على السفر بالهداء والشعر دون الغناء

فصل في استحباب الاستعانة على السفر بالهداء والشعر دون الغناء

عن السكوني، بإسناده عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «زاد المسافر الهداء والشعر ما كان منه ليس فيه جفاء»، وفي نسخه: «ليس فيه خناء» ((٤)).

وعن عبد الله بن الفضل الهاشمي، عن أبيه، عن بعض مشيخته، عن أبي عبد الله

ص: ٢٨٥

١- الفروع: ج ١ ص ٣٤٠

٢- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٠٤

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٥٩

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٥٨

(عليه السلام) قال: «أما يستحي أحدكم أن يغنى على دابته وهي تسبح» (١).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «لا- تغنوا على ظهورها، أما يستحي أحدكم أن يغنى على ظهر دابته وهي تسبح» (٢).

أقول: السفر بسائر الوسائل كذلك، وإنما الشعر ونحوه زاد، لأن راحة النفس توجب قله الإحساس بتعب البدن.

فصل في استحباب اعتناء المسافر بحفظه نفقته

فصل في استحباب اعتناء المسافر بحفظه نفقته

عن صفوان الجمال، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): إن معي أهلي وإني أريد الحج فأشد نفقتي في حقوى، قال: «نعم إن أبي (عليه السلام) كان يقول: من قوه المسافر حفظ نفقته» (٣).

أقول: (قوه المسافر) أي قوه عقله، أو قوه إرادته.

فصل في استحباب صلاة ركعتين والدعاء لرد الضالة بالمأثور

فصل في استحباب صلاة ركعتين والدعاء لرد الضالة بالمأثور

عن الإصمعي بن نباته، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، في حديث إنه قال: «والذي بعث محمداً (صلى الله عليه وآله) بالحق وأكرم أهل بيته، ما من شيء يطلبونه إلا- وهو في القرآن، فمن أراد فليسألني عنه» إلى أن قال: فقام رجل إليه فقال: يا أمير المؤمنين أخبرني عن الضالة، فقال: «اقرأ يس في ركعتين، وقل: (يا هادي الضالة رد

ص: ٢٨٦

١- المحاسن: ص ٣٥٧

٢- المحاسن: ص ٦٢٧

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٥٨

على ضالتي)، ففعل فرد الله عليه ضالته(١).

أقول: (ما من شيء يطلبونه) يراد به ما ضاع منه، فإن قراءه القرآن توجب رده، أو المراد كل شيء يعرف من القرآن أو بسبب القرآن يصل الإنسان إلى مقاصده.

وعن أبي عبيده الحذاء، قال: كنت مع أبي جعفر (عليه السلام) فضلّ بعيري، فقال: «صل ركعتين، ثم قل كما أقول: (اللهم راد الضاله هادياً من الضلاله رد على ضالتي فإنها من فضل الله عطاؤه)»، ثم ذكر أن أبا جعفر (عليه السلام) أركبه على بعير ثم وجد بعيره(٢).

وعن زيد الشحام، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «تدعو للضاله: اللهم إنك إله من في السماء وإله من في الأرض، وعدل فيهما، وأنت الهادي من الضلاله، وترد الضاله، رد على ضالتي فإنها من رزقك وعطيتك، اللهم لا تفتن بها مؤمناً، ولا تعن بها كافراً، اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى أهل بيته»(٣).

فصل في استحباب اتخاذ السفره في السفر والتنوق فيها إلا في زياره الحسين (عليه السلام)

فصل في استحباب اتخاذ السفره في السفر والتنوق فيها إلا في زياره الحسين (عليه السلام)

عن نصير (نصر) الخادم، قال: نظر العبد الصالح موسى بن جعفر (عليه السلام) إلى سفره عليها حلق صفر، فقال: «انزعوا هذه، واجعلوا مكانها حديداً، فإنه لا يقرب شيئاً مما فيها شيء من الهوام»(٤).

ص: ٢٨٧

١- الأصول: ص ٦٠٣

٢- المحاسن: ص ٣٦٣

٣- المحاسن: ص ٣٦٣

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «إذا سافرتم فاتخذوا سفره وتنوقوا فيها» (١).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال الصادق (عليه السلام): «بلغني أن قوماً إذا زاروا الحسين (عليه السلام) حملوا معهم السفره فيها الجداء والأخبصه وأشباهه، لو زاروا قبور أحبائهم ما حملوا معهم هذا» (٢).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «تزورون خير من أن لا- تزورون، ولا تزورون خير من أن تزورون»، قال: قلت: قطعت ظهري، قال: «تالله إن أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كثيراً حزناً، وتأتونه أنتم بالشيفر، كلا- حتى تأتونه شعثاً غبراً» (٣).

وعن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من شرف الرجل أن يطيب زاده إذا خرج في سفر» (٤).

قال: وكان علي بن الحسين (عليهما السلام) إذا سافر إلى مكة للحج أو العمره تزود من أطيب الزاد من اللوز والسكر والسويق المحمص (المحمص) والمحلى» (٥).

قال: وقال الصادق (عليه السلام) في حديث: «إن من المروه في السفر كثره الزاد وطيبه، وبذله لمن كان معك» (٦).

أقول: (من المروه) أي الرجوله والفتوه، مما ينبغي للإنسان أن يتحلى به.

ص: ٢٨٨

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٦٠

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، كامل الزيارات: ص ١٢٩

٣- كامل الزيارات: ص ١٣٠

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٦٠

٥- الفقيه: ج ١ ص ١٠٠، المحاسن: ص ٣٦٠

٦- الفقيه: ج ١ ص ١٠٤

وفى روايه: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «تبرك بأن تحمل الخبز سفرَكَ في زادك» (١).

أقول: (تبرك) لأن الخبز يبقى يابساً أو مجففاً، والبركه بمعنى الثبات والبقاء.

وعن صالح بن السندي، عن بعض رجاله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كنا عنده فذكروا الماء في طريق مكة ونقله، فقال: «الماء لا ينقل إلا أن ينفرد به الجمل فلا يكون عليه إلا الماء» (٢).

أقول: كأن المراد عدم التصعيب على الجمل بتحميله الماء والمسافر، أو الماء والزاد معاً.

فصل في استحباب حمل المسافر معه جميع ما يحتاج إليه

فصل في استحباب حمل المسافر معه جميع ما يحتاج إليه

عن حماد بن عيسى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في وصيه لقمان لابنه: يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وحبالك (خبائك) وسقائك وخبوطك ومخزك، وتزود معك من الأدوية ما تنفع به أنت ومن معك، وكن لأصحابك موافقاً إلا في معصية الله عز وجل»، وزاد فيه بعضهم: «وترسك (قوسك)» (٣).

وعن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «اللص المحارب فاقتله، فما أصابك قدمه في عنقي» (٤).

أقول: ذكر هذا الحديث لربطه بحمل السلاح، فإنه كثيراً ما يلاقى الإنسان في طريقه اللص والحيوان، حيث إذا لم يكن مسلحاً يهلك أو يهلك عرضه

ص: ٢٨٩

١- المحاسن: ص ٣٦٠

٢- الفروع: ج ١ ص ٣١٣

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠١، الروضة: ص ٣٠٣

٤- المحاسن: ص ٣٦٠

أو يذهب ماله.

ذكر صاحب كتاب (عوارف المعارف): إن النبي (صلى الله عليه وآله) كان إذا سافر حمل معه خمسه أشياء: المرآه والمكلمحه والمذرى والسواك والمقراض»(١).

وعن محمد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام): فى قول الله: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) قال: «سيف وتُرس»(٢).

وعن عبد الله بن المغيرة رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ) قال: «الرمى»(٣).

أقول: ما ذكر من المصداق، وإلاّ فقد ذكرنا فى كتاب (السبق والرمايه) أن الآيه مطلقه شامله لكل أقسام القوه القديمه أو الحديثه.

فصل فى استحباب استصحاب التربه الحسينيه فى السفر

فصل فى استحباب استصحاب التربه الحسينيه فى السفر

عن الصادق (عليه السلام)، إنه قيل له: تربه قبر الحسين (عليه السلام) شفاء من كل داء فهل هى أمان من كل خوف، فقال: «نعم، إذا أراد أحدكم أن يكون آمناً من كل خوف فليأخذ المسبحة من تربته، ويدعو بدعاء المبيت على الفراش ثلاث مرات، ثم يقبلها ويضعها على عينيه ويقول: (اللهم إني أسألك بحق هذه التربه، وبحق صاحبها، وبحق جده وبحق أبيه، وبحق أمه وأخيه، وبحق ولده الطاهرين اجعلها شفاءً من كل داء، وأماناً من كل خوف، وحفظاً من كل سوء) ثم يضعها فى جيبه، فإن فعل ذلك فى الغداه فلا يزال فى أمان الله حتى العشاء، وإن فعل ذلك فى

ص: ٢٩٠

١- الأمان: ص ٤١

٢- الخصال: ج ٢ ص ١٥٩

٣- الخصال: ج ٢ ص ١٥٩

العشاء فلا يزال في أمان الله حتى الغداه»(١).

قال: وروى: «إن من خاف سلطاناً أو غيره وخرج من منزله واستعمل ذلك كان حرزاً له»(٢).

فصل في استحباب استصحاب الخواتيم في السفر

فصل في استحباب استصحاب استصحاب الخواتيم في السفر

عن خادم لعلى بن محمد (عليه السلام) قال: استأذنته في الزياره إلى الطوس، فقال: «يكون معك خاتم فسه عقيق أصفر عليه (ما شاء الله لا قوة إلا بالله أستغفر الله) وعلى الجانب الآخر (محمد وعلى) فإنه أمان من القطع وأتم للسلامه وأصون لدينك».

إلى أن قال: «ليكن معك خاتم آخر فيروزج، فإنه يلقاك في طريقك أسد بين طوس ونيسابور فيمنع القافله من المسير، فتقدم إليه وأره الخاتم وقل له: مولاي يقول لك: تنح عن الطريق»، ثم قال: «ليكن نقشه (الله الملك) وعلى الجانب الآخر (الملك لله الواحد القهار) فإنه خاتم أمير المؤمنين (عليه السلام).

إلى أن قال: «وكان فسه فيروزج، وهو أمان من السباع خاصه، وظفر في الحروب» الحديث، وفيه إعجازان له (عليه السلام)(٣).

فصل في استحباب معونه المؤمن المسافر وخدمه الرفيق في السفر

فصل في استحباب معونه المؤمن المسافر وخدمه الرفيق في السفر

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من أعان مؤمناً مسافراً فرج الله عنه ثلاثاً وسبعين كرباً، وأجاره في الدنيا والآخرة من الغم والهم،

ص: ٢٩١

١- أمان الأخطار: ص ٣٣

٢- الأمان من الأخطار: ص ٣٤

٣- الأمان من أخطار الأزمان: ص ٣٤

ونفس كربه العظيم يوم يغص الناس بأنفاسهم» (١١).

أقول: (يغص) أى لا يتمكنون من التنفس من شدة الهول، إذ الخوف يوجب انتفاخ الرئه فيعلو القلب بما يوجب صعوبه النفس، فيكون الخائف كالغاص بالماء، قال سبحانه: (وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ) (٢).

وعن جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، قال: «كان على بن الحسين (عليه السلام) لا يسافر إلا مع رفقته لا يعرفونه، ويشترط عليهم أن يكون من خدام الرفقه فيما يحتاجون إليه، فسافر مره مع قوم فرآه رجل فعرفه، فقال لهم: أتدرون من هذا، قالوا: لا، قال هذا على بن الحسين (عليه السلام)، فوثبوا إليه فقبلوا يديه ورجليه، فقالوا: يا بن رسول الله أردت أن تصلينا نار جهنم لو بدرت إليك منا يد أو لسان، أما كنا قد هلكتنا آخر الدهر، فما الذى حملك على هذا، فقال: إني كنت سافرت مره مع قوم يعرفوننى فأعطونى برسول الله (صلى الله عليه وآله) ما لا أستحق، فأخاف أن يعطونى مثل ذلك، فصار كتمان أمرى أحب إلى» (٣).

أقول: (مالا أستحق) من باب التعليم، كما لا يخفى.

فصل فى استبحاب رعايه مال وأهل المسافر

فصل فى استبحاب رعايه مال وأهل المسافر

عن خالد القلانسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال على بن الحسين (عليه السلام): «من خلف حاجاً فى أهله وماله كان له كأجره حتى كأنه يستلم الأحجار» (٤).

أقول: (الأحجار) أى أحجار البيت كالحجر الأسود والأركان، أى إنه ينال حتى هذا الثواب أيضاً.

ص: ٢٩٢

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٤، المحاسن: ص ٣٦٢

٢- سورة الاحزاب ١٠

٣- عيون الأخبار: ص ٢٨٢

٤- المحاسن: ص ٧٠

فصل فى كراهه التعريس على ظهر الطريق والنزول فى بطون الأودية

فصل فى كراهه التعريس على ظهر الطريق والنزول فى بطون الأودية

عن السكونى، بإسناده يعنى عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إياكم والتعريس على ظهر الطريق وبتون الأودية، فإنها مدارج السباع، ومأوى الحيات» (١).

أقول: (ظهر الطريق) لأنه محل عبور الناس، وربما عبر لص أو ما أشبهه، أما العلتان المذكورتان فهما لبطن الوادى، فإن الحيات والسباع تتخذها مخبئاً، كما أن السيل إذا جاء جرف من هناك.

وعن معاوية بن عمار، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إنك ستصحب أقواماً فلا تقولن انزلوا ههنا ولا تنزلوا ههنا، فإن فيهم من يكفيك» (٢).

أقول: فإن الإنسان لا- ينبغى أن يأمر وينهى، فإن ذلك مما يزعج أصدقاءه، وغالباً فى الصبح من يصح رأيه فى النزول ههنا وعدم النزول ههنا، ومن ملاكه يفهم أن الأمر كذلك فى سائر الشؤون مثل ما إذا يأكلون، وفى أى وقت يركبون، وما إذا يعملون، وما أشبه ذلك.

وعن على بن أسباط، عن عمه يعقوب رفعه، قال: قال على (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا تنزلوا الأودية فإنها مأوى السباع والحيات» (٣).

وعن أبى الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على إذا سافرت فلا تنزلن الأودية، فإنها مأوى السباع

ص: ٢٩٣

١- المحاسن: ص ٣٦٤

٢- المحاسن: ص ٣٦٤

٣- المحاسن: ص ٣٦٤

وعن المفضل بن عمر، قال: سرت مع أبي عبد الله (عليه السلام) إلى مكة فصرنا إلى بعض الأودية، فقال: «انزلوا في هذا الموضع ولا تدخلوا الوادي»، فنزلنا فما لبثنا أن أظلمت سحابه، وهللت علينا حتى سال الوادي فأذى من كان فيه(٢).

أقول: هذا في الموضع الذي كان أعلى الوادي أعلى من بطنه، وكذلك حال النزول في النهر الخالي من الماء ونحوه لوحده الملاك.

فصل في خصال الفتوة والمروءة واستحباب ملازمتها

فصل في خصال الفتوة والمروءة واستحباب ملازمتها

عن محمد بن علي الحسين، قال: تذاكر الناس عند الصادق (عليه السلام) أمر الفتوة، فقال: «تظنون أن الفتوة بالفسق والفجور، إنما الفتوة والمروءة طعام موضوع ونائل مبذول بشيء معروف، وأذى مكفوف، وأما تلك فشطارة وفسق»، ثم قال: «ما المروءة»، فقال الناس: لا نعلم، قال: «المروءة والله أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروءة مروتان، مروءة في الحضر، ومروءة في السفر، فأما التي في الحضر تلاوه القرآن، ولزوم المساجد، والمشى مع الإخوان في الحوائج، والنعمة ترى على الخادم، إنها تسر الصديق، وتكبت العدو، وأما التي في السفر فكثرة الزاد وطيبه وبذله لمن كان معك، وكتمانك على القوم أمرهم بعد مفارقتك إياهم، وكثرة المزاح في غير ما يسخط الله عز وجل»، ثم قال (عليه السلام): «والذي بعث جدى (صلى الله عليه وآله) بالحق نبياً، إن الله عز وجل ليرزق العبد على قدر المروءة، وإن المعونه تنزل على

ص: ٢٩٤

١- المحاسن: ص ٣٦٤

٢- المحاسن: ص ٣٦٤

قدر المؤمنه، وإن الصبر ينزل على قدر شدة البلاء»(١).

أقول: كثير من الناس يظنون أن الرجولة عبارة عن كون الإنسان ذا شر فيعرض لأموال الناس وأعراضهم ويخافونه، بينما ذلك فسق أى خروج عن الطاعة والإنسانيه، وفجور أى انكشاف عن الستر والعفاف، من الفجر بمعنى الظهور والانكشاف، بينما المروه عبارة عن عمل الإنسان بموازين الإنسانيه وأن يكون ذا أخلاق رفيعة سفاً وحضراً، وما ذكر في الروايه من باب الأمثله.

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «ليس من المروه أن يحدث الرجل بما يلقي في السفر من خير أو شر»(٢).

وعن أبي قتاده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) للمعلى بن خنيس: «عليك بالسخا وحسن الخلق، فإنهما يزينا الرجل كما تزين الواسطه القلاده»(٣).

وعن أبي قتاده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام) لداود بن سرحان: «إن خصال المكارم بعضها مقيد ببعض، يقسمها الله حيث تكون في الرجل ولا- تكون في ابنه، وتكون في العبد ولا- تكون في سيده، صدق الحديث، وصدق الناس، وإعطاء السائل، والمكافاه على الصنائع، وأداء الأمانه، وصله الرحم، والتودد إلى الجار والصاحب، وقرى الضيف، ورأسهن الحياء»(٤).

أقول: إنما كان رأسهن الحياء، لأن الحبي يحفظ نفسه عن الابتذال، ويستر عورته عن الظهور، ويكون مواظباً حتى لا يصدر منه ما يشينه، وذلك ملازم لتلك الصفات المذكوره في الروايه وغيرها.

ص: ٢٩٥

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٤، معاني الأخبار: ص ٤٠

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٩٨

٣- أمالي ابن الشيخ: ص ١٨٩

٤- أمالي ابن الشيخ: ص ١٨٩

وعن عمرو بن عثمان التميمي، قال: خرج أمير المؤمنين (عليه السلام) على أصحابه وهم يتذاكرون المروه، فقال: «أين أنتم من كتاب الله»، قالوا: يا أمير المؤمنين في أي موضع، فقال: «في قوله: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ)، فالعدل الإنصاف، والإحسان التفضل» (١).

أقول: (الإنصاف) لأن العدل بمعنى أن يكون نصف لك ونصف لطرفك، لا أن تستبد أنت بكل الخيرات وتلقى بكل الشرور إليه، والظاهر وجوب الإحسان في الجملة، لأنه قوام الاجتماع السعيد، فالضيافات والزيارات واستقبال المسافر وتشجيع الميت والتعاون على البر والتقوى، وبناء الأبنية الخيرية من مساجد ومدارس وحسينيات ومكتبات إلى غيرها وغيرها، لو لم تكن في الاجتماع لكان اجتماعاً باهتاً مفككاً لا يرجع إلى خير، بل لا يسمى مجتمعاً إسلامياً ولا إنسانياً.

قال عبد الرحمن ورفعه: سأل معاوية الحسن بن علي (عليه السلام) عن المروه، فقال: «شح الرجل على دينه، وإصلاحه ماله، وقيامه بالحقوق» (٢).

أقول: فإنه إذا ارتكب المعاصي لا يكون له الإنسانية، كمن يكذب أو يخون أو يشرب الخمر أو يتعرض لنواميس الناس، إلى غير ذلك من المنكرات، و(الشح) من باب التشبيه، أو إنه يطلق على عدم بذل المال، وعدم بذل الدين.

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان الحسن بن علي (عليه السلام) عند معاوية فقال له: أخبرني عن المروه، فقال: حفظ الرجل دينه، وقيامه في إصلاح ضيعته، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف والتجنب

ص: ٢٩٤

١- معاني الأخبار: ص ٧٥

٢- معاني الأخبار: ص ٧٥

إلى الناس»(١).

أقول: (حسن منازعته) فإن الإنسان ربما يكون عند الصداقه حسناً، أما عند التنازع فيخرج عن حد الاعتدال إلى الإفراط، فالمروه يلزم أن تظهر عند الرخاء والشده، وملاكه آت في سائر الأحوال غير الطبيعیه مثل الفقر والمرض والخوف وما أشبه.

وعن الحارث الأعور، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) للحسن (عليه السلام) ابنه: «يا بني ما المروه، قال: العفاف وإصلاح المال»(٢).

وعن علي بن حفص، عن رجل، قال: سئل الحسن (عليه السلام) عن المروه، فقال: «العفاف في الدين، وحسن التقدير في المعيشه، والصبر على النائبه»(٣).

وعن أبان بن تغلب، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المروه استصلاح المال»(٤).

وعن عبد الله بن عمر بن حماد الأنصاري رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «تعاهد الرجل ضيعته من المروه»(٥).

وعن الهيثم بن عبد الله الهندي، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المروه مروتان، مروه في السفر، ومروه في الحضر، فأما مروه الحضر فتلاوه القرآن، وحضور المساجد، وصحبه أهل الخير، والنظر في الفقه، وأما مروه السفر فبذل الزاد، والمزاح في غير ما يسخط الله، وقله الخلاف على من صحبك، وترك الروايه عليهم إذا أنت

ص: ٢٩٧

١- معانى الأخبار: ص ٧٥

٢- معانى الأخبار: ص ٧٥

٣- معانى الأخبار: ص ٧٥

٤- معانى الأخبار: ص ٧٥

٥- معانى الأخبار: ص ٧٥

فارقتهم»(١١).

وعن أبي قتاده القمى، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «ما المروه»، فقلنا: لا نعلم، فقال: «المروه أن يضع الرجل خوانه بفناء داره، والمروه مروتان» الحديث(٢).

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «سته من المروه، ثلاثه منها فى الحضر، وثلاثه منها فى السفر، فأما التى فى الحضر فتلاوه كتاب الله، وعماراه مساجد الله، واتخاذ الإخوان فى الله، وأما التى فى السفر فبذل الزاد، وحسن الخلق، والمزاح فى غير المعاصى»(٣).

وعن حماد بن عيسى، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لمحمد بن الحنفية: «اعلم أن مروه المرء المسلم مروتان، مروه فى حضر، ومروه فى سفر، فأما مروه الحضر فقراءة القرآن، ومجالسه العلماء، والنظر فى الفقه، والمحافظة على الصلاة فى الجماعات، وأما مروه السفر فبذل الزاد، وقلة الخلاف على من صحبتك، وكثرة ذكر الله فى كل مصعد ومهبط، ونزول وقيام وقعود»(٤).

وعن حفص (جعفر) بن غياث، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «ليس من المروه أن يحدث الرجل بما يلقى فى سفره من خير أو شر»(٥).

أقول: ما ذكر فى هذه الروايات من المصاديق للمروه، ولذا اختلفت

ص: ٢٩٨

١- معانى الأخبار: ص ٧٥

٢- معانى الأخبار: ص ٧٥

٣- عيون أخبار الرضا: ص ١٧٩، الخصال: ج ١ ص ١٥٧

٤- الخصال: ج ١ ص ٢٨

٥- المحاسن: ص ٣٥٨

فى ذكر كل روايه لبعض أقسامها، كما أنها أكثر مما ذكرت فيها، ويعرف بالملاك والإطلاق سائر أقسامها.

فصل فى استحباب الاستعاذه والدعاء بالمأثور عند خوف السبع

فصل فى استحباب الاستعاذه والدعاء بالمأثور عند خوف السبع

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من نزل منزلاً يتخوف فيه السبع فقال: (أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، بيده الخير وهو على كل شيء قدير، اللهم إني أعوذ بك من شر كل سبع)، إلا أمن من شر ذلك السبع حتى يرحل من ذلك المنزل إن شاء الله» (١).

فصل فى استحباب النسل فى المشى

فصل فى استحباب النسل فى المشى

عن يحيى بن طلحه النهدي، قال: قال لنا أبو عبد الله (عليه السلام): «سيروا وانسلوا، فإنه أخف عليكم» (٢).

قال: وروى: «إن قوماً مشاه أدر كههم النبى (صلى الله عليه وآله) فشكوا إليه شدة المشى، فقال لهم: استعينوا بالنسل» (٣).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت المشاه إلى النبى (صلى الله عليه وآله) فشكوا إليه الإعياء، فقال: عليكم بالنسلان، ففعلوا، فذهب عنهم الإعياء، فكأنما نشطوا من عقال» (٤).

ص: ٢٩٩

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٥، المحاسن: ص ٣٦٧

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٥، المحاسن: ص ٣٧٧

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٥، المحاسن: ص ٣٧٧

٤- المحاسن: ص ٣٧٧

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام) مثله، إلا أنه قال: «عليكم بالنسلان فإنه يذهب بالإعياء ويقطع الطريق» (١).

أقول: (النسل) عبارته عن أن يرفع الإنسان رجله عمودياً لا أفقياً، كما يمشى الإنسان في المتعارف، فإن ذلك يوجب أن لا يكون بدن الإنسان على الرجل الثابتة في الأرض، مع كون بعض الثقل على الأمام وهو فارغ عن الاعتماد، فإن الثقل في النسل يكون على الرجل الثابتة بدون أن يكون توازن الإنسان قد احتل، كما يسيل شعره عن اللبنة عمودياً، لا مائلاً إلى الأمام، ويكون المشى هكذا قاطعاً للطريق لأن الإنسان لم يعي يسير أكثر فكأنه قطع الطريق كله، بينما ليس كذلك من يمشى كالمتعارف.

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) رأى قوماً قد أجهدهم المشى، فقال: (خببوا) انسلوا، ففعلوا فذهب عنهم الإعياء» (٢).

عن إبراهيم بن أبي يحيى المدني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: راح النبي (صلى الله عليه وآله) من كراع الغميم فصاف له المشاه وقالوا نتعرض لدعوتك، فقال (صلى الله عليه وآله): (اللهم أعطهم أجرهم وقوهم) ثم قال: «لو استعنتم بالنسلان لخفف أجسامكم وقطعتم الطريق ففعلوا فخفف أجسامهم» (٣).

وعن أبي إسحاق المكي، قال: تعرضت المشاه للنبي (صلى الله عليه وآله) بكراع الغميم ليدعو لهم، فدعا وقال خيراً، ثم قال: «عليكم بالنسلان والبكور وشيء من الدلج، فإن الأرض تطوى بالليل» (٤).

أقول: تقدم وجه طي الأرض بالليل.

ص: ٣٠٠

١- المحاسن: ص ٣٧٧

٢- المحاسن: ص ٣٧٧

٣- المحاسن: ص ٣٧٨

٤- المحاسن: ص ٣٧٨

فصل فى جملة مما يستحب للمسافر استعماله من الآداب

عن حماد بن عيسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «قال لقمان لابنه: إذا سافرت مع قوم فأكثر استشارتهم فى أمرك وأمورهم، وأكثر التبسم فى وجوههم، وكن كريماً على زادك بينهم، وإذا دعوك فأجبهم، وإن استعانوا بك فأعنه، واستعمل طول الصمت وكثرة الصلاة، وسخاء النفس بما معك من دابه أو ماء وزاد، وإذا استشهدوك على الحق فاشهد لهم، واجهد رأيك لهم إذا استشاروك، ثم لا تعزم حتى تثبت وتنظر».

أقول: (لا تعزم) على أمر حتى تتحقق حول صحته وتنظر فى أطرافه، حتى يكون سيرك وعملك صواباً، فإن الإنسان وإن احتاج إلى ذلك فى الحضر، إلا أن الاحتياج إليه فى السفر أكثر، لأنه حاله جديدة مخفياته أكثر من مخفيات الحضر المألوف لدى الإنسان.

«ولا تجب فى مشوره حتى تقوم فيها وتنام وتأكل وتصلى وأنت مستعمل فكرتك وحكمتك فى مشورتك».

أقول: حتى يكون رأى أنضج، فإن السرعة فى إعطاء رأى توجب العطب والفجاجة بخلاف البطؤ وتقليب وجوه رأى.

«فإن من لم يمحض النصيحة لمن استشاره سلبه الله رأيه، ونزع منه الأمانه، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم، وإذا تصدقوا وأعطوا قرضاً فأعط معهم، واسمع لمن هو أكبر منك سناً، وإذا أمروك بأمر وسألوك شيئاً فقل نعم، ولا تقل لا، فإن لا عى ولوم».

أقول: غالباً (لا-) معناه أنه لا- يفهم، وإلا- فإن رأى الناس غالباً يكون أقرب إلى الصواب، لأنه مقتضى الأخذ بالأكثرية لدى المشوره، فهو (عى)، كما أنه

(لؤم) لأن اللئيم دائماً يخالف الناس ويريد إظهار نفسه أنه أعلى، ومثله يهلك، فقد قال علي (عليه الصلاة والسلام): «من استبد برأيه هلك».

«إذا تحيرتم في الطريق فانزلوا، وإذا شككنم فقفوا وتؤامروا».

أقول: (التحير) انسداد وجه الصواب مطلقاً، والشك دوران الأمر بين وجهين أو ما أشبه.

«وإذا رأيتم شخصاً واحداً فلا- تسألوه عن طريقكم ولا- تسترشدوه، فإن الشخص الواحد في الفلاة مريب، لعله يكون عين اللصوص أو يكون هو الشيطان الذي حيركم، واحذروا الشخصين أيضاً إلا أن تروا ما لا أرى، فإن العاقل إذا أبصر بعينه شيئاً عرف الحق منه، والشاهد يرى ما لا يرى الغائب».

أقول: بأن كان الظاهر على الشخص والشخصين سمات الصدق والصلاح.

«يا بني إذا جاء وقت الصلاة فلا تؤخرها لشيء، صلها واسترح منها، فإنها دين، وصل في جماعه ولو على رأس زج».

أقول: (رأس زج) كناية عن صعوبة الأرض، وارتفاعها وانخفاضها حيث لا تستقيم الجماعه المتراصه كاستقامتها في الأرض المتسطحه المبلطه.

«ولا- تنامن على دابتك، فإن ذلك سريع في دبرها، وليس ذلك من فعل الحكماء، إلا أن يكون في محمل يمكنك التمدد لاسترخاء المفاصل».

أقول: إن الإنسان اليقظ يثقل ثقله من طرف إلى طرف، ولذا لا يكون ثقله على محل واحد من الدابه بخلاف النائم، ولذا استثنى المحمل حيث الثقل متساو على ظهر الدابه بواسطة مقعده من الخشب ونحوه.

«وإذا قربت من المنزل فانزل عن دابتك، وابدأ بعلفها قبل نفسك، فإنها نفسك».

أقول: فإن الدابه إذا عطبت عطب الإنسان، وإذا سارت بسلام وصل الإنسان إلى مقصده بسلام.

«وإذا أردتم النزول فعليكم من بقاع الأرض بأحسنها لونها، وألينها تربته، وأكثرها عشباً، وإذا نزلت فصل ركعتين قبل أن تجلس، وإذا أردت قضاء حاجتك فأبعد المذهب في الأرض، وإذا ارتحلت فصل ركعتين، وودع الأرض التي حلت بها، وسلم عليها وعلى أهلها، فإن لكل بقعه أهلاً من الملائكة، فإن استطعت أن لا تأكل طعاماً حتى تبدأ فتصدق منه فافعل، وعليك بقراءة كتاب الله عز وجل ما دمت راكباً».

أقول: (كتاب الله) إذا كان لقمان بعد موسى (عليه السلام) كان مراده التوراه، وكيف كان ففي زمان القرآن يقرأ القرآن لأن الملاك واحد، والمراد الاسترشاد بنصائح الله سبحانه للأخذ بها.

«وعليك بالتسييح ما دمت عاملاً، وعليك بالدعاء ما دمت خالياً، وإياك والسير من أول الليل وسر في آخره، وإياك ورفع الصوت في مسيرك» (١).

فصل في استحباب التيامن للضال، وأن ينادى: يا صالح أرشدونا

فصل في استحباب التيامن للضال، وأن ينادى: يا صالح أرشدونا

عن عبد الله بن ميمون، بإسناده يعنى عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا ظلمت عن الطريق فتيامنوا».

أقول: هل ذلك لأجل التفأل، حيث إنه أما أن يتياسر أو يتيامن، بعد أن يأس عن صحه الطريق الأمامي، فحيث لا بد له من سلوك أحدهما كان المقدم التيامن المقترن بالتفائل المنشط للنفس، ومن المعلوم أن النفس النشطه أكثر في التحمل والمثابره، أو لأجل أن الواقع الأكثر مطابقه للطريق الصحيح هو الأيمن،

ص: ٣٠٣

وذلك بانكشاف ذلك للنبي (صلى الله عليه وآله) عن طريق الوحي، احتمالان، ويمكن بعض الوجوه الأخر في سبب ذلك.

وعن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا ضللت عن الطريق فناد: يا صالح، أو يا أبا صالح أرشدونا إلى الطريق يرحمكم الله» (١).

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «ومن ضل منكم في سفر أو خاف على نفسه فليناد: يا صالح أغثنى، فإن في إخوانكم من الجن جنياً يسمى صالحاً يسيح في البلاد لمكانكم محتسباً نفسه لكم، فإذا سمع الصوت أجاب وأرشد الضال منكم وحبس دابته» (٢).

أقول: (لمكانكم) أى لأجلكم أيها الضالون عن الطريق، ولعل المراد جنس الجن لا الفرد، مثل: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (٣)، حيث يراد بها الجنس، إلى غير ذلك.

وينادى في البحر: (يا حمزه) كما في الحديث.

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور عند الإشراف على المنزل وعند النزول

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور عند الإشراف على المنزل وعند النزول

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: كان في وصيه رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): «يا على إذا أردت مدينه أو قريه فقل حين تعابنها: اللهم إني أسألك خيرها، وأعوذ بك من شرها، اللهم حببنا إلى أهلها، وحبب صالحى أهلها إلينا» (٤).

وقال النبي (صلى الله عليه وآله): «يا على إذا نزلت منزلاً فقل: (اللهم أنزلنى منزلاً مباركاً

ص: ٣٠٤

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦، المحاسن: ص ٣٦٢

٢- الخصال: ج ٢ ص ١٥٩

٣- سوره البقره: ٢٠١

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦

وأنت خير المنزلين) ترزق خيره، ويدفع عنك شره»(١).

وعن أبي الحسن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، وذكر الأول، إلا أنه قال: «وأعوذ بك من شرها، اللهم أطعنا من جناها، وأعدنا من وبأها، وحبنا إلى أهلها»(٢).

وعن علي بن مغيرة، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا سافرت فدخلت القرية التي تريدها فقل حين تشرف عليها وتراها: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين السبع وما أقلت، ورب الرياح وما ذرت، ورب الشياطين وما أضلت، أن تصلى على محمد وآل محمد، وأسألك من خير هذه القرية وخير ما فيها، وأعوذ بك من شرها وشر ما فيها»(٣).

أقول: (الشياطين وما أضلت) للإلماع إلى أنه سبحانه رب الكل خيراً أو شراً، وذكره هنا من جهة الاستعاذه به سبحانه من شر الشياطين وأتباعهم الموجودين فى هذا المكان الذى يريد النزول إليه.

فصل فى استحباب المبادرة بالسلام على الحاج والمعتمر إذا قدموا ، وسائر الآداب

فصل فى استحباب المبادرة بالسلام على الحاج والمعتمر إذا قدموا ، وسائر الآداب

عن سليمان الجعفرى، عن رواه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان على بن الحسين (عليه السلام) يقول: «بادروا بالسلام على الحاج والمعتمر ومصافحتهم من قبل أن تخالطهم الذنوب»(٤).

ص: ٣٠٥

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦، المحاسن: ص ٣٧٤

٢- المحاسن: ص ٣٧٤

٣- المحاسن: ص ٣٧٤

٤- الفروع: ج ١ ص ٢٣٦، الفقيه: ج ١ ص ٨١

وعن علي بن عبد الله، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان علي بن الحسين (عليهما السلام) يقول: «يا معشر من لم يحج استبشروا بالحاج وصافحوهم وعظموهم، فإن ذلك يجب عليكم، تشاركوهم في الأجر» (١).

وقال أبو جعفر (عليه السلام): «وقروا الحاج والمعتمر، فإن ذلك واجب عليكم» (٢).

وقال الصادق (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يقول للقادم من مكة: قبل الله منك وأخلف عليك نفقتك، وغفر ذنبك» (٣).

وعن أبي الحسين الأسدي، قال: قال الصادق (عليه السلام): «من عانق حاجاً بغباره كان كأنما استلم الحجر الأسود» (٤).

وعن محمد بن أبي حمزه، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من لقي حاجاً فأصفحه كان كمن استلم الحجر» (٥).

وعن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه قال: إذا قدم أخوك من مكة فقبل بين عينيه وفاه الذي قبل به الحجر الأسود الذي قبله رسول الله (صلى الله عليه وآله)، والعين التي نظر بها إلى بيت الله وقبل موضع سجوده ووجهه، وإذا هنتموه فقولوا له: قبل الله نسكك، ورحم سعيك، وأخلف عليك نفقتك، ولا جعلك آخر عهده بيته الحرام» (٦).

أقول: (رحم) الرحم وصول الخير إلى الإنسان أو ما يرتبط به، باعتبار

ص: ٣٠٦

١- الفروع: ج ١ ص ٢٣٩، المحاسن: ص ٧١

٢- الفقيه: ج ١ ص ٨١

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧، المحاسن: ص ٣٧٧

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧

٥- المجالس: ص ٣٤٩، ثواب الأعمال: ص ٢٨

٦- الخصال: ج ٢ ص ١٦٩

أنه يرجع إلى الإنسان أيضاً، قال سبحانه: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ) (١).

وعن عبد الله بن محمد الحجال رفعه، قال (عليه السلام): «لا يزال على الحاج نور الحج ما لم يذنب» (٢).

وعن عبد الوهاب ابن الصباح، عن أبيه، قال: لقي مسلم مولى أبي عبد الله (عليه السلام) صدقه الأحذب وقد قدم من مكة فقال له مسلم: (الحمد لله الذى يسر سبيلك، وهدى دليلك، وأقدمك بحال عافيه، وقد قضى الحج، وأعان على السعه، فقبل الله منك، وأخلف عليك نفقتك، وجعلها حجه مبروره، ولدنوبك طهوراً)، فبلغ ذلك أبا عبد الله (عليه السلام) فقال له: «كيف قلت لصدقه»، فأعاد عليه، فقال: «من علمك هذا»، فقال: جعلت فداك مولاى أبو الحسن (عليه السلام)، فقال له: «نعم ما تعلمت، إذا لقيت أحاً من إخوانك فقل له هكذا، فإن الهدى بنا هدى، وإذا لقيت هؤلاء فقل لهم ما يقولون» (٣).

أقول: (فإن الهدى بنا هدى) أى هداانا هو الهدى الصحيح، قال سبحانه: (قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى) (٤)، وقد تقدم أن مطلق الدعاء مستحب والخصوصيه أفضل.

وعن الأحذب، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا لقيت أخاك قد قدم من الحج فقل: الحمد لله»، وذكر الدعاء إلى آخره (٥).

ص: ٣٠٧

١- سورة الأعراف: ١٥٦

٢- المحاسن: ص ٧١

٣- التهذيب: ج ١ ص ٥٧٤، السرائر: ص ٤٦٩

٤- سورة البقره: ١٢٠

٥- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٢٩

فصل فى استحباب إبلاغ الإخوان بالسفر ويكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً حتى يعلمهم

فصل فى استحباب إبلاغ الإخوان بالسفر ويكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً حتى يعلمهم

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال النبى (صلى الله عليه وآله): «حق على المسلم إذا أراد سفراً أن يعلم إخوانه، وحق على إخوانه إذا قدم أن يأتوه» (١).

أقول: استحباب إعلام الإخوان إذا لم يكن محذور.

وعن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يطرق الرجل أهله ليلاً- إذا جاء من الغيبه حتى يؤذنه (٢).

وعن ابن عمر، قال: نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن تطرق النساء ليلاً قال: فطرق رجلان وكلاهما رأى مع امرأته ما يكره (٣).

أقول: لا- يلزم أن يكون النهى لكراهه أن يرى المكروه جنسياً، بل يمكن لعدم تهيئها، أو دخول الدار من لا- يحب الرجل من الأقرباء والجيران ومن أشبههم، إلى غير ذلك، والمراد علمها ولا خصوصيه للإعلام، ولو من جهه أنه كل ليله جمعه يأتى أو نحو ذلك.

فصل فى كراهه الحج والعمره على الإبل الجلالات

فصل فى كراهه الحج والعمره على الإبل الجلالات

عن إسحاق بن عمار، عن جعفر، عن أبيه (عليهما السلام): إن علياً (عليه السلام) كان يكره الحج

ص: ٣٠٨

١- الأصول: ص ٣٩٦

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧، المحاسن: ص ٣٣٧

٣- المجالس: ص ٢٥١

والعمره على الإبل الجالات»(١).

فصل فى استحباب سرعه العود إلى الأهل، وكراهه جعل المنزلين منزلاً

فصل فى استحباب سرعه العود إلى الأهل، وكراهه جعل المنزلين منزلاً

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال (عليه السلام): «السفر قطعه من العذاب، فإذا قضى أحدكم سفره فليسرع العود إلى أهله»(٢).

وعن أيوب بن أعين، قال: سمعت الوليد بن صبيح يقول لأبى عبد الله (عليه السلام): إن أبا حنيفه رأى هلال ذى الحجه بالقادسيه وشهد معنا عرفه، فقال: «ما لهذا صلاه، ما لهذا صلاه»(٣).

أقول: لوضوح أنه لا- يتمكن من النزول والصلاه الصحيحه الجامعه للشرائط، بالإضافه إلى ما تقدم من قوله (صلى الله عليه وآله): «فإن المنبت لا أرضاً قطع ولا ظهراً أبقى».

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «سير المنازل ينفذ الزاد، ويسىء الأخلاق، ويخلق الثياب، والسير ثمانيه عشر»(٤).

أقول: (سير المنازل) أى بسرعه، و(ثمانيه عشر) لعل المراد إذا أراد السفر من العراق إلى مكه فإنه هذا القدر من الأيام، حيث كان السير بالدواب، ولو بقرينه الروايه السابقه عن سير أبى حنيفه.

وعن السكونى بإسناده، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن الله يحب الرفق ويعين عليه، فإذا ركبت الدواب العجاف فانزلوها منازلها، فإن كانت الأرض مجدبه

ص: ٣٠٩

١- التهذيب: ج ١ ص ٥٧٢، الفروع: ج ١ ص ٣١٣

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧، المحاسن ص ٣٧٧

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٠٤، المحاسن: ص ٣٦٢

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧، المحاسن: ص ٣٧٦

فانجوا عليها، وإن كانت مخصبه فأنزلوها منازلها»(١).

أقول: (انجو) من النجاه، وهو ما يفسره الحديث الأتى من سرعه السير، لأنها نجاه الدابه من عدم العلف والماء.

قال: وقال أبو جعفر (عليه السلام): «إذا سرت فى أرض مخصبه فأرفق بالسير، وإذا سرت فى أرض مجدبه فعجل بالسير»(٢).

وعن عمرو بن عثمان، عن بعض أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أتى قنبر أمير المؤمنين (عليه السلام) فقال: هذا سائق الحاج، فقال: لا قرب الله داره، إن هذا خاسر الحاج، يتعب البهيمه، وينقر الصلاه، اخرج إليه فاطرده»(٣).

أقول: الظاهر أنه كان إنساناً معروفاً بما ذكره (عليه السلام)، (ينقر) أى يجعل الصلاه كنقر الغراب، حيث لا يتم ركوعه وسجوده بسبب عجلته فى المسير.

وعن عبد الله بن عثمان، قال: ذكر عند أبى عبد الله (عليه السلام) أبو حنيفه السائق، وأنه يسرى فى أربع عشره، فقال: «لا صلاه له»(٤).

فصل فى استحباب التعمم والتحنك عند الخروج إلى السفر

فصل فى استحباب التعمم والتحنك عند الخروج إلى السفر

عن محمد بن على بن الحسين، قال: قال أبو الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام): «أنا ضامن لمن خرج يريد سفراً معتماً تحت حنكه ثلاثاً أن لا يصيبه السرق والغرق والحرق»(٥).

ص: ٣١٠

١- الفقيه: ج ١ ص ١٠٣، المحاسن: ص ٣٦١

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٣، المحاسن: ص ٣٦١

٣- رجال الكشى: ص ٢٠٤

٤- رجال الكشى: ص ٢٠٥

٥- الفقيه: ج ١ ص ١٠٧، ثواب الأعمال: ص ١٠١

وعن علي بن رثاب، عن رجل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ضمنت لمن خرج من بيته معتمراً أن يرجع إليهم سالمًا» (١).

وعن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لو أن رجلاً خرج من منزله يوم السبت معتمراً بعمامة بيضاء قد حنكها تحت حنكه ثم أتى إلى جبل ليزيله عن مكانه لأزاله عن مكانه» (٢).

أقول: الظاهر أن الأثر غيبي، وإن كانت نفس العمامة والحنك توجب صحه وسلامه الرأس وما حوى، حيث لا يضره البرد والحر، فتبقى أذنه وعينه وحنجرته وما إلى ذلك في صحه وعافيه.

فصل في كراهه ركوب البحر في هيجانه وركوبه لتجاره

فصل في كراهه ركوب البحر في هيجانه وركوبه لتجاره

عن محمد بن مسلم، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كان يكره أبي ركوب البحر للتجاره» (٣).

وعن محمد بن مسلم، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن ركوب البحر في هيجانه، فقال: «ولم يضر الرجل بدينه» (٤).

قال الصدوق: «ونهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) عن ركوب البحر في هيجانه» (٥).

قال: وقال (عليه السلام): «ما أجمل الطلب من ركب البحر» (٦).

ص: ٣١١

١- ثواب الأعمال: ص ١٠١

٢- الأمان من أخطار الأزمان: ص ٩٢

٣- الفقيه: ج ١ ص ١٤٨

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٤٨

٥- الفقيه: ج ١ ص ١٤٨

٦- الفقيه: ج ١ ص ١٤٨

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): قال: «وكره ركوب البحر في وقت هيجانه» (١).

وعن ابن فضال، قال: سأل الحسن بن الجهم أبا الحسن (عليه السلام) لابن أسباط، فقال: ما ترى له يركب البحر أو البر إلى مصر، قال: «البر» إلى أن قال: وقال الحسن: البر أحب إلي، فقال له: «وإلى» (٢).

وعن علي بن أسباط، قال: قلت لأبي الحسن (عليه السلام): ما ترى آخذ برأ أو بحرأ، فإن طريقنا مخوف شديد الخطر، فقال: «اخرج برأ» الحديث (٣).

أقول: الظاهر أن هذه الأحاديث وردت في ظرف السفن الشراعية التي ما كان الإنسان يأمن فيها من الغرق والمرض، فلا يشمل مثل الحال الحاضرة، لكن لعل البر أولى في الحال أيضاً، لأن احتمال الخطر فيه أقل، ولعله كلما كان احتمال الخطر أقل في بر أو بحر أو جو كان أولى.

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور لمن ركب البحر

فصل في استحباب الدعاء بالمأثور لمن ركب البحر

عن محمد بن علي بن الحسين، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام) لبعض أصحابه: «إذا عزم الله لك على البحر فقل الذي قال الله عز وجل: (بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِيهَا وَمُزْسِيهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ)، فإذا اضطرب بك البحر فاتك على جانبك الأيمن وقل: بسم الله أسكن بسكينه الله، وقر بقرار الله، واهدأ بإذن الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله» (٤).

ص: ٣١٢

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٥

٢- الفروع: ج ١ ص ١٣١، التهذيب: ج ١ ص ٣٤٠

٣- قرب الإسناد: ص ١٦٤

٤- الفقيه: ج ١ ص ١٤٨

فصل فى كراهه معونه الإنسان ضيفه على الارتحال عنه

فصل فى كراهه معونه الإنسان ضيفه على الارتحال عنه

وعن محمد بن إدريس فى آخر (السرائر)، نقلاً من كتاب أبى عبد الله السيارى، قال: نزل بأبى الحسن موسى (عليه السلام) أضياف، فلما أرادوا الرحيل قعد عنهم غلمانهم فقالوا له: يا بن رسول الله لو أمرت الغلمان فأعانونا على رحلتنا، فقال لهم: «أما وأنتم ترحلون عنا فلا» (١).

وعن حريز بن عبد الله أو غيره، قال: نزل على أبى عبد الله (عليه السلام) قوم من جهينه فأضافهم، فلما أرادوا الرحله زودهم ووصلهم وأعطاهم ثم قال لغلمانه: تنحوا عنهم لا- تعينوهم، فلما فرغوا جاؤوا ليودعوه، فقالوا: يا بن رسول الله (صلى الله عليه وآله) لقد أضفت فأحسننت الضيافة ثم أمرت غلمانك أن لا يعينونا على الرحله، فقال: «إنا أهل بيت لا نعين أضيافنا على الرحله من عندنا» (٢).

أقول: ذلك إذا لم تكن الإعانة أحسن من جهه أخرى، وكأنه من باب الأهم والمهم من الإعانة وتركها الدال على حب المضيف للضيف مما له أثر نفسى عميق.

فصل فى كراهه سرعه المشى ومد اليدين عنده والتبخر فيه

فصل فى كراهه سرعه المشى ومد اليدين عنده والتبخر فيه

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «سرعه المشى تذهب ببهاء المؤمن» (٣).

ص: ٣١٣

١- السرائر: ص ٤٦٨

٢- الأمالى: ص ٣٢٥

٣- الخصال: ج ١ ص ٨

وعن عمرو بن جميع، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): حدثني أبي، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا مشت أمتي المطيطة وخدمتهم فارس والروم كان بأسهم بينهم» المطيطة التبخرت ومد اليدين في المشى (١).

أقول: (خدمتهم) أى صاروا سادة فى أعمالهم، حيث لا يخدمون أنفسهم بأنفسهم بل يخدمهم غيرهم، ومن المعلوم أن الإنسان المتكبر يعارض آخر مثله، ولذا يقع بينهم الاختلاف، وذلك بخلاف المتواضعين الذين يكون بينهم الألفة والوداد مما يوجب جمع كلمتهم فيكون البأس بينهم وبين الأعداء لا بين أنفسهم.

فصل فى استحباب إقامه رفقاء المريض لأجله ثلاثاً

فصل فى استحباب إقامه رفقاء المريض لأجله ثلاثاً

عن عده من أصحابنا، رفعوا الحديث، قال (عليه السلام): «حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً» (٢).

وعن أبى البخترى، عن جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كنتم فى سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثة أيام» (٣).

أقول: هذا على الأصل إن لم يكن شىء أهم من هذا أو ذاك.

فصل فى استحباب العود فى غير طريق الذهاب

فصل فى استحباب العود فى غير طريق الذهاب

عن إسماعيل بن همام، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين غدا من منى فى طريق ضب ورجع ما بين المأزمين، وكان إذا سلك طريقاً لم

ص: ٣١٤

١- معانى الأخبار: ص ٨٧

٢- الخصال: ج ١ ص ٤٩، المحاسن: ص ٣٥٨

٣- قرب الإسناد: ص ٦٤

يرجع فيه»(١)).

أقول: لعل من أسبابه أن اللص إذا ترصد الإنسان، أو السبع أو ما أشبهه، يكون الإنسان بمنجى منه، أو أنه في مرجعه يرى ما لم يره في مسيره، فيكون الإنسان أكثر خبره، بالإضافة إلى أن التنوع أقرب إلى طبيعه الإنسان، إلى غير ذلك من الوجوه المحتمله.

فصل في استحباب استصحاب المسافر هديه لأهله إذا رجع

فصل في استحباب استصحاب المسافر هديه لأهله إذا رجع

عن ابن سنان، عن جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إذا سافر أحدكم فقدم من سفره فليأت أهله بما تيسر ولو بحجر، فإن إبراهيم كان إذا ضاق أتى قومه، وإنه ضاق ضيقه فأتى قومه فوافق منهم أزمه فرجع كما ذهب، فلما قرب من منزله نزل عن حماره فملا خرجه رملاً إرادته أن يسكن من روح ساره، فلما دخل منزله أخذ الخرج عن الحمار، وافتتح الصلاة فجاعت ساره ففتحت الخرج فوجدته مملواً دقيقاً، فاعتجنت منه واختبزت، ثم قالت لإبراهيم (عليه السلام): انفتل من صلاتك فكل، فقال لها: أنى لك هذا، قالت: من الدقيق الذى فى الخرج، فرفع رأسه إلى السماء فقال: أشهد أنك الخليل»(٢)).

أقول: (الحجر) من باب المثال، أى بأى شىء يفرح به الأهل.

ص: ٣١٥

١- الفروع: ج ١ ص ٢٣٤، الفقيه: ج ١ ص ٨٤

٢- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٣٣٧

أحكام معاشره الناس

فصل فى كيفية عشره الناس

عن معاويه بن وهب، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف ينبغى لنا أن نضع فيما بيننا وبين قومنا، وفيما بيننا وبين خلطاننا من الناس، قال: فقال: «تؤدون الأمانه إليهم، وتقيمون الشهاده لهم وعليهم، وتعودون مرضاهم، وتشهدون جنازتهم» (١).

وعن أبى أسامه زيد الشحام، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «اقرأ على من ترى أنه يطيعنى منهم ويأخذ بقولى السلام، وأوصيكم بتقوى الله عز وجل، والورع فى دينكم، والاجتهاد لله، وصدق الحديث، وأداء الأمانه، وطول السجود، وحسن الجوار، فبهذا جاء محمد (صلى الله عليه وآله)، وأدوا الأمانه إلى من ائتمنكم عليها براً أو فاجراً، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأمر بأداء الخيط والمخيط، صلوا عشائركم، واشهدوا جنازتهم، وعودوا مرضاهم، وأدوا حقوقهم، فإن الرجل منكم إذا ورع فى دينه وصدق الحديث وأدى الأمانه وحسن خلقه مع الناس قيل: هذا جعفرى، فيسرني ذلك، ويدخل على منه السرور، وقيل: هذا أدب جعفر، وإذا كان على غير ذلك دخل

ص: ٣١٦

على بلاؤه وعاره، وقيل: هذا أدب جعفر، والله لحدثني أبي (عليه السلام): إن الرجل كان يكون في القبيلة من شيعه على (عليه السلام) فيكون زينها، أذاهم للأمانه، وأقضاهم للحقوق، وأصدقهم للحديث، إليه وصاياهم وودائعهم، تسأل العشيره عنه فتقول من مثل فلان إنه أذانا للأمانه، وأصدقنا للحديث»(١).

وعن معاويه بن وهب، قال: قلت له (عليه السلام): كيف ينبغي لنا أن نصنع فيما بيننا وبين قومنا وبين خلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا، فقال: «تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فوالله إنهم ليعودون مرضاهم، ويشهدون جنائزهم، ويقيمون الشهاده لهم وعليهم، ويؤدون الأمانه إليهم»(٢).

وعن حبيب الخثعمي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بالورع والاجتهاد، واشهدوا الجنائز، وعودوا المرضى، واحضروا مع قومكم مساجدكم، وأحبوا للناس ما تحبون لأنفسكم، أما يستحيى الرجل منكم أن يعرف جاره حقه، ولا يعرف حق جاره»(٣).

وعن مرزم، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليكم بالصلاه في المساجد، وحسن الجوار للناس، وإقامه الشهاده، وحضور الجنائز، إنه لا بد لكم من الناس، إن أحداً لا يستغنى عن الناس حياته، والناس لا بد لبعضهم من بعض»(٤).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «أوصيكم بتقوى الله، ولا تحملوا الناس على أكتافكم فتذلوا، إن الله عز وجل يقول في كتابه: (وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا)، ثم قال: عودوا مرضاهم، واحضروا جنائزهم، واشهدوا لهم

ص: ٣١٧

١- الأصول: ص ٦٠٨

٢- الأصول: ص ٦٠٨

٣- الأصول: ص ٦٠٨

٤- الأصول: ص ٦٠٨

وعليهم، وصلوا معهم في مساجدهم، حتى يكون التمييز وتكون المباينه منكم ومنهم»(١).

أقول: (على أكتافكم) فإن الإنسان إذا لم يعاشر بالحسن، عاداه الناس فيكونون ثقلاً على نفسه وسبب إيدائهم له، فكأنه حملهم على كتفه، من قبيل (عليه دين) أى ثقله وأذاه، (التمييز) أى بين الحق والباطل.

وعن خيثمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبلغ موالينا السلام، وأوصهم بتقوى الله والعمل الصالح، وأن يعود صحيحهم مريضهم، وليعد غنيهم على فقيرهم، وأن يشهد حيهم جنازه ميتهم، وأن يتلاقوا في بيوتهم، وأن يتفاوضوا علم الدين فإن ذلك حياه لأمرنا، رحم الله عبداً أحيى أمرنا، وأعلمهم يا خيثمه إنا لا نغنى عنهم من الله شيئاً إلا بالعمل الصالح، فإن ولايتنا لا تنال إلا بالورع، وإن أشد الناس عذاباً يوم القيامة من وصف عدلاً ثم خالفه إلى غيره»(٢).

أقول: (ثم خالفه) من باب: (كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ)(٣)، و«لعن الله الأمرين بالمعروف التاركين له)، ولعل السبب في أشديه عذاب الأمر التارك، من التارك غير الأمر، أن أمره مع مخالفه نفسه له يوجب ابتعاد الناس عن الدين، لأنهم يقولون إن كان الدين خيراً فلماذا لا يعمل هو به، فيحمل وزر تركه، ووزر تبيعه الناس عن الحق، كالطبيب الذى يخالف طبه فإنه يوجب سوء ظن الناس بصحة ما يقول.

وعن كثير بن علقمه، قال: قلت لأبى عبد الله (عليه السلام): أوصنى، فقال: «أوصيك بتقوى الله، والورع والعباده، وطول السجود، وأداء الأمانه، وصدق الحديث،

ص: ٣١٨

١- السرائر: ص ٤٧٥، المحاسن: ص ١٨

٢- السرائر: ص ٤٨٧

٣- سورة الصف: ٣

وحسن الجوار، فبهذا جاءنا محمد (صلى الله عليه وآله)، صلوا في عشائركم، وعودوا مرضاكم، واشهدوا جنازكم، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً، حيوناً إلى الناس، ولا تبغضونا إليهم، فجروا إلينا كل موده، وادفعوا عنا كل شر» الحديث (١).

وعن يحيى بن عمران، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «ليجتمع في قلبك الافتقار إلى الناس، والاستغناء عنهم، يكون افتقارك إليهم في لين كلامك، وحسن سيرتك، ويكون استغناؤك عنهم في نزاهة عرضك، وبقاء عزك» (٢).

وعن أبي أسامه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «عليكم بتقوى الله، والورع والاجتهاد، وصدق الحديث، وأداء الأمانة، وحسن الخلق، وحسن الجوار، وكونوا لنا زيناً، ولا تكونوا علينا شيناً» الحديث (٣).

فصل في استحباب حسن المعاشرة والمجاورة والمرافقه

فصل في استحباب حسن المعاشرة والمجاورة والمرافقه

عن حريز، عن محمد بن مسلم، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «من خالطت فإن استطعت أن تكون يدك العليا (عليه) عليهم فافعل» (٤).

وعن معاوية بن عمار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «وطن نفسك على حسن الصحابه لمن صحبت، وحسن خلقك، وكف لسانك، واكظم غيظك، وأقل لغوك، وتغرس عفوك، وتسحو نفسك» (٥).

ص: ٣١٩

١- السرائر: ص ٤٨٧

٢- معاني الأخبار: ص ٧٧

٣- المحاسن: ص ١٨

٤- الأصول: ص ٦٠٩ و٦٢٥، الفقيه: ج ١ ص ٩٨

٥- الأصول: ص ٢٤٥

وعن أبي الربيع الشامي، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، إلى أن قال: فقال: «يا شيعه آل محمد اعلموا أنه ليس منا من لم يملك نفسه عند غضبه، ومن لم يحسن صحبه من صحبه، ومخالقه من خالقه، ومرافقه من رافقه، ومجاوره من جاوره، وممالحه من مالحه» الحديث (١).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «لا يعبأ بمن سلك هذا الطريق إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: ورع يحجزه عن معاصي الله، وحلم يملك به غضبه، وحسن الصحبه لمن صحبه» (٢).

وعن صفوان الجمال، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أبي يقول: ما يعبأ بمن يؤم هذا البيت إذا لم يكن فيه ثلاث خصال: خلق يخالقه به من صحبه، أو حلم يملك به غضبه، أو ورع يحجزه عن محارم الله» (٣).

أقول: (أو) للجمع لا للتريد، مثل الكلمه: (اسم أو فعل أو حرف)، أي إنها كلها كلمات، قال ابن مالك:

خير أبح، قسم بأو وأبهم

واشكك وإضراب بها أيضاً نمي

وربما عاقت الواو إذا

لم يلف ذو النطق للبس منفذاً

وعن عمار بن مروان، قال: أوصاني أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: «أوصيك بتقوى الله، وأداء الأمانه، وصدق الحديث، وحسن الصحبه لمن صحبت، ولا قوه إلا بالله» (٤).

وعن المفضل بن عمر، قال: دخلت على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقال لي: «من صحبتك»، فقلت له: رجل من إخواني، قال: «فما فعل»، قلت: منذ دخلت لم أعرف

ص: ٣٢٠

١- الأصول: ص ٦٠٩ و ٢٤٥، المحاسن: ص ٣٧٥

٢- الأصول: ص ٢٤٤، الخصال: ج ١ ص ٧٢

٣- الأصول: ص ٢٤٤، التهذيب: ج ٢ ص ٥٧٤

٤- الفقيه: ج ١ ص ٩٨، الأصول: ص ٦٢٥

مكانه، فقال لى: «أما علمت من صحب مؤمناً أربعين خطوه سأله الله عنه يوم القيامة» (١).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث من لم يكن فيه لم يتم له عمل: ورع يحجزه عن معاصى الله، وخلق يدارى به الناس، وحلم يرد به جهل الجاهل» (٢).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «خالطوا الناس مخالطه إن متم معها بكوا عليكم، وإن غبتم حنوا إليكم» (٣).

وعن جابر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، وفى (كتاب الإخوان) عن أبيه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابه، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبى جعفر الثانى (عليه السلام) قال:

«قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل بالبصره فقال: أخبرنا عن الإخوان، فقال: الإخوان صنفان، إخوان الثقة وإخوان المكاشره، فأما إخوان الثقة فهم كالكف والجناح والأهل والمال، فإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره، وأعنه، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل إنهم أعز من الكبريت الأحمر. وأما إخوان المكاشره فإنك تصيب منهم لذتك، فلا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابدل لهم ما بدلوا لك من طلاقه الوجه وحلاوه اللسان» (٤).

ص: ٣٢١

١- المجالس: ص ٣٦٣

٢- المحاسن: ص ٦

٣- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٤٥

٤- الخصال: ج ١ ص ٢٦، مصادقه الإخوان: ص ٢

فصل فى استحباب توسيع المجالس

عن ابن أبى عمير، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى قول الله عز وجل: (إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)، قال: «كان يوسع المجلس ويستقرض للمحتاج ويعين الضعيف» (١).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ينبغى للجلساء فى الصيف أن يكون بين كل اثنين مقدار الذراع لئلا يشق بعضهم على بعض» (٢).

فصل فى استحباب ذكر الرجل بكنيته حاضراً وباسمه غائباً،

وتعظيم الأصحاب وكراهه الانقباض

عن معمر بن خلاد، عن أبى الحسن (عليه السلام)، قال: «إذا كان الرجل حاضراً فكنه، وإن (إذا) كان غائباً فسمه» (٣).

وعن العلاء بن الفضيل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) يقول: «عظموا أصحابكم ووقروهم، ولا يتهجم بعضهم على بعض، ولا تضاروا ولا تحاسدوا، وإياكم والبخل، وكونوا عباد الله المخلصين» (٤).

وعن على بن عقبه، عن بعض من رواه، عن أحدهما (عليهما السلام)، قال: «الانقباض من

ص: ٣٢٢

١- الأصول: ص ٦٠٩

٢- الأصول: ص ٦٢١

٣- الأصول: ص ٦٢٦

٤- الأصول: ص ٦٠٩

الناس مكسبه للعداوه»(١).

فصل فى استحباب استفاده الإخوان والأصدقاء والألفه بهم وقبول العتاب

فصل فى استحباب استفاده الإخوان والأصدقاء والألفه بهم وقبول العتاب

عن محمد بن يزيد، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «من استفاد أخاً فى الله استفاد بيتاً فى الجنة»(٢).

وفى (المجالس)، عن أبيه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى اتخذ ألف صديق وألف قليل، ولا تتخذ عدواً واحداً والواحد كثير»(٣).

أقول: إن العدد الواحد، كالجرحه الضعيفه فى الجسم إنها تؤلم الإنسان وإن كانت ألوف المواضع من بدنه سالمه، ولذا يلزم على الإنسان أن يستكثر العدو، خصوصاً وأن العداوه مسريه فلا يبقى العدو واحداً بل تتسع دائرته، وربما أودى بالإنسان.

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام):

عليك ياخوان الصفاء فإنهم

عماد إذا استنجدتهم وظهور

وليس كثيراً ألف خل وصاحب

وان عدواً واحداً لكثير(٤)

وعنه (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «لا يدخل الجنة رجل ليس له فرط،

ص: ٣٢٣

١- الأصول: ص ٦٠٩

٢- ثواب الأعمال: ص ٨٣

٣- المجالس: ص ٣٩٧

٤- المجالس: ص ٣٩٧

قيل: يا رسول الله ولكل فرط، قال: «نعم إن من فرط الرجل أخاه في الله» (١).

أقول: (الفرط) هو من يسبق الإنسان من أولاده وأقربائه إلى الجنة، وقد جعل الرسول (صلى الله عليه وآله) أخا الإنسان _ (إنما المؤمنون إخوة) _ من فرطه أيضاً.

وعن جعفر بن إبراهيم، عن جعفر بن محمد (عليه السلام) قال: «أكثرنا من الأصدقاء في الدنيا، فإنهم ينفعون في الدنيا والآخرة، أما في الدنيا فحوائج يقومون بها، وأما في الآخرة فإن أهل جهنم قالوا: فما لنا من شافعين ولا صديق حميم» (٢).

أقول: الصديق وإن لم ينفع هناك من العذاب لكنه يخفف من الألم الروحي، حيث المشاركه الوجدانية وهي توجب تخفيف الألم النفسى، سواء في الدنيا أو في الآخرة.

وعن أحمد بن محمد، عن بعض أصحابه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «استكثروا من الإخوان، فإن لكل مؤمن دعوه مستجاب»، وقال: «استكثروا من الإخوان فإن لكل مؤمن شفاعه»، وقال: «أكثرنا من مؤاخاه المؤمنين فإن لهم عند الله يداً يكافؤهم بها يوم القيامة» (٣).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر به منهم» (٤).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)،

ص: ٣٢٤

١- مصادقه الإخوان: ص ٤

٢- مصادقه الإخوان: ص ١٨

٣- مصادقه الإخوان: ص ١٨

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٤٥

قال: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «المؤمن غر كريم، والمنافق خب لئيم، وخير المؤمنين من كان مألّفه للمؤمنين، ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف».

قال: وسمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: «شرار الناس من يبغض المؤمنين، وتبغضه قلوبهم، المشاؤون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للناس العيب، أولئك لا ينظر الله إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة، ثم تلا (عليه السلام): (هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَأَلْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ) (١)».

أقول: (غر) من الغرور، أى نفسه طيبة، لا خداع له، ولذلك يظهر الانخداع عند أصدقائه وأعدائه وهو على علم بالواقع، حيث لا يريد الإساءة إليهم بمقابلتهم بالمكروه، مثلاً يأتى إليه صاحب الحاجة بظاهر يخفى خلافه، لكنه يقضى حاجته كأنه مخدوع، وليس ذلك إلاّ لطيب نفسه وكرمه، و(خب) مقابل (غر) حيث إن المنافق يسىء إلى من طابت نفسه، فيحمل الحسن على السىء، بخلاف المؤمن الذى يحمل سىء النفس على الحسن أخذاً بالظاهر، ومن الواضح أن (الغر) يذهب بخير الدنيا وخير الآخرة، بينما (الخب) يذهب بشرهما، حيث يكره الناس.

وعن أيوب بن نوح، قال: كتب _ يعنى على بن محمد (عليه السلام) _ إلى بعض أصحابنا: «عاب فلاناً وقل له: إذا أراد الله بعيد خيراً إذا عوتب قبل» (٢).

أقول: فإن العتاب إذا كان صدقاً لزم قبوله، وإن كان على خلاف الواقع فإظهار قبوله يوجب بقاء الألفه والمجبه، وقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) (أذناً)، وقال فيه سبحانه: (قُلْ أَدُنُّ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ) (٣).

ص: ٣٢٥

١- المجالس: ص ٢٩٥

٢- السرائر: ص ٤٧١

٣- سورة التوبه: ٦١

فصل فى استحباب صحبه العاقل الكريم ومشورته

فصل فى استحباب صحبه العاقل الكريم ومشورته

عن عمار بن موسى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا عليك أن تصحب ذا العقل وإن لم تحمد كرمه، ولكن انتفع بعقله واحترس من سىء أخلاقه، ولا تدعن صحبه الكريم وإن لم تنتفع بعقله، ولكن انتفع بكرمه بعقلك، وافرر كل الفرار من اللئيم الأحمق» (١).

أقول: (لا عليك) أى لا بأس عليك.

وعن بعضهم قال: سمعت أبا القاسم (عليه السلام) يقول: «استرشدوا العاقل ولا تعصوه فتندموا» (٢).

فصل فى استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم

فصل فى استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم

عن محمد بن على بن الحسين فى كتاب (الإخوان) بإسناده، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تجلسون وتحدثون»، قلت: نعم، قال: «تلك المجالس أحبها، فأحيوا أمرنا، رحم الله من أحيى أمرنا، يا فضيل (بأفضل) من ذكرنا أو ذكرنا عنده فخرج عن عينيه مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت أكثر من زبد البحر» (٣).

أقول: ذلك على شرائطه، ولعل المراد بأفضل من ذكرنا (٤)، أن أحياءه يكون بأفضل ما نذكر به، فإنه إذا ذكر محاسن الإنسان يكون أقرب إلى القلب ويحبب إلى الناس.

وعن عبد الله بن مسكان، عن ميسر، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «أتخلون

ص: ٣٢٦

١- الأصول: ص ٦٠٩

٢- المجالس: ص ٩٤

٣- مصادقه الإخوان: ص ٤

٤- بناءً على نسخه (بأفضل)، ولكن الظاهر أن الصحيح هو (يا فضيل)

وتحدثون تقولون ما شئتم»، فقلت: أى والله، فقال: «أما والله لو ددت أنى معكم فى بعض تلك المواطن» الحديث (١).

أقول: (ما شئتم) من الفضائل بدون تقيه، أو من التاريخ والأحكام وما أشبه مما لا يمكن ذكرها أمام الأعداء والمنائين.

وعن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «رحم الله عبداً أحببنا»، قلت: ما إحياء ذكركم، قال: «التلقى والتذاكر عند أهل الثبات» (٢).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام): «إن علياً (عليه السلام) كان يقول: لقي الإخوان مغنم جسيم» (٣).

وعن فضيل بن يسار، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «أتجالسون»، قلت: نعم، قال: «واهاً لتلك المجالس» (٤).

وعن خيثمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أبلغ موالينا السلام وأوصهم بتقوى الله العظيم، أن يعود غنيهم على فقيرهم، وقويهم على ضعيفهم، وأن يشهد حيهم جنازه ميتهم، وأن يتلاقوا فى بيوتهم، فإن فى لقاء بعضهم بعضاً حياه لأمرنا»، ثم قال: «رحم الله عبداً أحببنا أمرنا» (٥).

وعن السكونى، عن جعفر، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «ثلاثه راحه للمؤمن، التهجد آخر الليل، ولقاء الإخوان، والإفطار من الصيام» (٦).

وعن شعيب العرقوفى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول لأصحابه: «اتقوا

ص: ٣٢٧

١- مصادقه الإخوان: ص ٤

٢- مصادقه الإخوان: ص ٦

٣- مصادقه الإخوان: ص ٦

٤- مصادقه الإخوان: ص ٦

٥- مصادقه الإخوان: ص ٦

٦- مصادقه الإخوان: ص ٦

الله، وكونوا إخوة برره، متحابين في الله، متواصلين متراحمين، تزاوروا وتلاقوا وتذاكروا أمرنا وأحيوه»(١).

وعن أبي جعفر (عليه السلام) قال: اجتمعوا وتذاكروا تحف بكم الملائكة، رحم الله من أحيى أمرنا(٢).

فصل في استحباب صحبه خيار الناس والحذر حتى من الثقة

فصل في استحباب صحبه خيار الناس والحذر حتى من الثقة

عن ثابت بن أبي صخر، عن أبي علي، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «انظروا من تحدثون، فإنه ليس من أحد ينزل به الموت إلا مثل له أصحابه إلى الله، فإن كانوا خياراً فخيراً، وإن كانوا شراراً فشراراً، وليس أحد يموت إلا تمثلت له عند موته»(٣).

أقول: لعل المراد الأموات منهم، فإذا رأى نفسه محشوراً معهم ساء ذلك، كما يسوء الإنسان إذا كان مع جمع من اللصوص والفسقه، إذا رآه أحد، أو المراد الأحياء منهم حيث يمثلون له، أو المراد الأعم منهما.

وعن علي بن أسباط، عن بعض أصحابه، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال عيسى (عليه السلام): «إن صاحب الشر يعدى، وقرين السوء يردى، فانظر من تقارن»(٤).

وعن عبد الله بن مسكان، عن رجل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عليك بالتلاد، وإياك كل محدث لا عهد له ولا أمانه ولا ذمه ولا ميثاق، وكن على حذر من أوثق

ص: ٣٢٨

١- مصادقه الإخوان: ص ٦

٢- مصادقه الإخوان: ص ١٠

٣- الأصول: ص ٦١٠

٤- الأصول: ص ٦١١

الناس عندك» (١١).

أقول: يقول الشاعر:

احذر عدوك مره واحذر صديقك ألف مره

فلربما انقلب الصديق فكان أعلم بالمضره

والمراد بذلك الحذر عن ذكر كل ما يخفى الإنسان، فإنه في بعض الأحيان ينقلب الصديق عدواً وبذلك يسيء إليه أكثر من عدوه الذي أخفى عنه سره حيث عداوته، وليس المراد بهذا عدم اتخاذ الأصدقاء الأوفياء، وغالباً الثابتون في الدين ليسوا بمحل انقلاب.

وعن ابن عباس، قال: قيل يا رسول الله أى الجلساء خير، قال: «من يذكر كم الله رؤيته، ويزيد في علمكم منطقه، ويرغبكم في الآخرة عمله» (٢).

أقول: تذكير الله رؤيته إما بسمته الحسن الموافق للشرع، أو لأنه حيث تدينه وإيمانه إذا رآه الإنسان تذكراً لله والفضائل، فيكون ذلك حافظاً للإنسان نحو الفضليه والإيمان.

وعن داود الرقي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «انظر إلى كل ما لا يعينك منفعه في دينك فلا تعتدن به، ولا ترغبن في صحبته، فإن كل ما سوى الله مضمحل وخيم عاقبته» (٣).

ص: ٣٢٩

١- الأصول: ص ٦١٠

٢- المجالس: ص ٩٧

٣- قرب الإسناد: ص ٢٥

فصل فى استحباب قبول النصح، وصحبه الإنسان من يعرفه عيه نصحاً

فصل فى استحباب قبول النصح، وصحبه الإنسان من يعرفه عيه نصحاً

عن أبى العديس، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «يا صالح اتبع من يبكيك وهو لك ناصح، ولا تتبع من يضحكك وهو لك غاش، وستردون على الله جميعاً فتعلمون» (١).

وعن أحمد بن محمد، رفعه إلى أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «أحب أخوانى إلى من أهدى إلى عيوبى» (٢).

وعن أحمد بن أبى عبد الله البرقى، عن بعض أصحابه رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا يستغنى المؤمن عن خصله، وبه الحاجة إلى ثلاث خصال: توفيق من الله عز وجل، وواعظ من نفسه، وقبول من ينصحه» (٣).

أقول: (خصله) المراد به الجنس، وما بعدها تفسيرها، مثل: (رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً) (٤)، حيث يراد بها جنس الحسنه، لا الحسنه الواحده، كما ذكرنا تفصيل ذلك فى (الأصول).

فصل فى استحباب مصادقه من يحفظ صديقه ولا يسلمه

فصل فى استحباب مصادقه من يحفظ صديقه ولا يسلمه

عن عبيد الله الحلبي، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تكون الصداقه إلا بحدودها، فمن كانت فيه هذه الحدود أو شىء منها فانسبه إلى الصداقه، ومن لم يكن فيه شىء منها فلا تنسبه إلى شىء من الصداقه، فأولها أن تكون سريره وعلايته لك واحده،

ص: ٣٣٠

١- الأصول: ص ٦١٠، المحاسن: ص ٣٠٣

٢- الأصول: ص ٦١٠

٣- المحاسن: ص ٦٠٤

٤- سورة البقره: ٢٠١

والثانية أن يرى زينك زينه، وشينك شينه، والثالثة أن لا يغيره عليك ولايه ولا مال، والرابعة أن لا يمنعك شيئاً تناله مقدرته، والخامسة وهي تجمع هذه الخصال أن لا يسلمك عند النكبات» (١).

أقول: (تجمع هذه الخصال) من الممكن أن يجمع الخصال السابقة في هذه الخصلة ولو بنوع من التكلف، إلا أن من المحتمل قريباً أن يكون المراد بالجمع أن هذه الخصلة أهم من كل تلك الخصال، لأن الإنسان إنما يريد الصديق لساعه العسره، فإذا كفاه في تلك الساعه لم يهتم فقده لسائر الصفات، وإذا لم يكفه لم يهتم وجدانه لتلك الصفات.

وعن محمد بن الحسين الرضى، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا يكون الصديق صديقاً حتى يحفظ أخاه في ثلاث، في نكبته، وغيبته، ووفاته» (٢).

فصل في استحباب مواساه الإخوان بعضهم لبعض

فصل في استحباب مواساه الإخوان بعضهم لبعض

عن الوصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال لى: «أرأيت من قبلكم إذا كان الرجل ليس عليه رداء، وعند بعض إخوانه رداء يطرحه عليه، قال: قلت: لا، قال: «فإذا كان ليس عنده إزار يوصل إليه بعض إخوانه بفضل إزاره حتى يجد له إزاراً، قال: قلت: لا، قال: فضرب بيده على فخذه ثم قال: «ما هؤلاء بإخوه» (٣).

وعن خلاد السندى (السدى) رفعه، قال: أبطأ على رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: «ما أبطأ بك»، فقال: العرى يا رسول الله، فقال: «أما كان لك جار له ثوبان يعيرك

ص: ٣٣١

١- الأصول: ص ٦١٠، مصادقه الإخوان: ص ٢

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٧٥

٣- مصادقه الإخوان: ص ٨

أحدهما»، فقال: بلى يا رسول الله، فقال: «ما هذا لك بأخ» (١).

أقول: (بلى) أى كان لى مثل هذا الجار، من قبيل قوله سبحانه: (أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قَالُوا بلى...)(٢).

وعن مفضل بن يزيد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «انظر ما أصبت فعد به على إخوانك، فإن الله يقول: (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ)» (٣)، قال أبو عبد الله (عليه السلام): قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثه لا تطيقها هذه الأمه: المواساه للأخ فى ماله، وإنصاف الناس من نفسه، وذكر الله على كل حال، وليس هو (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) فقط، ولكن إذا ورد على ما يحرم خاف الله» (٤).

أقول: (لا- تطيقها) هذا من قبيل التحريض، والإعلام بأنه صعب يلزم الالتزام به، وإلا فإذا لم يكن فى طاقه الأمه لم يكن وجه لإثباته عليها، قال سبحانه: (رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ) (٥).

وعن ابن أعين، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن حق المسلم على أخيه فلم يجبه، قال: فلما جئت أودعه قلت: سألتك فلم تجبني، قال: «إنى أخاف تكفروا، إن من أشد ما افترض الله على خلقه ثلاثاً، إنصاف المؤمن من نفسه حتى لا- يرضى لأخيه المؤمن من نفسه إلا- بما يرضى لنفسه، ومواساه الأخ المؤمن فى المال، وذكر الله على كل حال، وليس سبحانه الله والحمد لله، ولكن عند ما حرم الله

ص: ٣٣٢

- ١- مصادقه الإخوان: ص ٨
- ٢- سورة الأعراف: ١٧٢
- ٣- سورة هود: ١١٤
- ٤- مصادقه الإخوان: ص ٨
- ٥- سورة البقره: ٢٨٦

عليه فيدعه»(١١).

أقول: (تكفروا) أى كفران العمل، لا كفران العقيدة، مثل: (لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد)(١٢).

فصل فى كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

فصل فى كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب

عن محمد بن سالم الكندى، عن حدثه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان أمير المؤمنين (عليه السلام) إذا صعد المنبر قال: ينبغى للمسلم أن يتجنب مؤاخاه ثلاثه، الماجن الفاجر، والأحمق، والكذاب، فأما الماجن الفاجر فيزين لك فعله ويحب أن تكون مثله، ولا يعينك على أمر دينك ومعادك، ومقاربتة جفاء وقسوه، ومدخله ومخرجه عار عليك، وأما الأحمق فإنه لا يشير عليك بخير، ولا يرجى لصرف السوء عنك ولو أجهد نفسه، وربما أراد منفعتك فضررك، فموته خير من حياته، وسكوته خير من نطقه، وبعده خير من قربه، وأما الكذاب فإنه لا يهنئك معه عيش، ينقل حديثك وينقل إليك الحديث، كلما أفنى أحدوثه مطها بأخرى مثلها، حتى إنه يحدث بالصدق فيما يصدق، ويغرى بين الناس بالعداوه، فينبت السخائم فى الصدور، فاتقوا الله وانظروا لأنفسكم»(١٣).

أقول: (وأما الكذاب) أى يحدثك بالكذب أو بالمزوج به فلا تطمئن إلى حديثه، ويسبب كلامه التشويش عليك، كما أنه يحدث عنك بالكذب أو بالمزوج به، فيكون ناقلاً صورته مظلمه عنك إلى الناس، بما لو لم يكن صديقك كان خيراً لك فى الحالين.

ص: ٣٣٣

١- مصادقه الإخوان: ص ١٢

٢- سورة ابراهيم: ٧

٣- الأصول: ص ٤٨٠، مصادقه الإخوان: ص ٥٢

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا ينبغي للمرء المسلم أن يؤاخي الفاجر، فإنه يزين له فعله، ويحب أن يكون مثله، ولا يعينه على أمر دنياه ولا أمر معاده، ومدخله إليه ومخرجه من عنده شين عليه» (١).

وعن ميسر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا ينبغي للمرء أن يؤاخي الفاجر، ولا الأحمق، ولا الكذاب» (٢).

وعن عبيد بن زراره، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياك ومصادقه الأحمق، فإنك أسر ما تكون من ناحيته أقرب ما يكون إلى مسائك» (٣).

أقول: إنه لا يمضى من تفرّجه للإنسان زمان إلا ويسىء إليه، وما فائده من لا يسر الإنسان وإذا أسره أساء إليه.

وعن محمد بن سالم الكندي، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان على (عليه السلام) عندكم إذا صعد المنبر يقول: ينبغي للمسلم أن يجتنب مؤاخاه الكذاب، فإنه لا يهتلك معه عيش، ينقل حديثك، وينقل الأحاديث إليك، كلما قنيت أحدوته مطها بأخرى، حتى إنه ليحدث بالصدق فما يصدق، فينقل الأحاديث من بعض الناس إلى بعض يكسب بينهم العداوة، ويثبت الشحناء في الصدور» (٤).

فصل في كراهه مشاركة العبيد والسفله والفجار في الأمر وكراهه مصابحتهم

فصل في كراهه مشاركة العبيد والسفله والفجار في الأمر وكراهه مصابحتهم

عن عمار بن موسى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمار إن كنت تجب أنت

ص: ٣٣٤

١- الأصول: ص ٦١٠

٢- الأصول: ص ٤٨٠

٣- الأصول: ص ٦١١

٤- المحاسن: ص ١١٧

تستتب لك النعمة وتكمل لك المروه وتصلح لك المعيشه فلا تشارك العبيد والسفله في أمرك، فإنهم إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك أخلفوك»(١).

قال: وسمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «حب الأبرار للأبرار ثواب للأبرار، وحب الفجار للأبرار فضيله للأبرار، وبغض الفجار للأبرار زين للأبرار، وبغض الأبرار للفجار خزي على الفجار»(٢).

أقول: (العبيد) المراد بهم غير المؤدب منهم، وذلك لأن العبد حيث لا أصل له ولا نسب ولا حسب عند سيده، لا يهتم بأن يعمل بالسيئات مما يوجب صداقته شين الإنسان، والمطلب على القاعده الأوليه، لا الإطلاق.

وعن إبراهيم بن أبي البلاد، عمن ذكره رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك، ولا تبعد فتهان، كل دابه تحب مثلها، وإن ابن آدم يحب مثله، ولا- تنشر برك إلا- عند باغيه، كما ليس بين الذئب والكبش خله كذلك ليس بين البار والفاجر خله، من يقرب من الرفث يعلق به بعضه، كذلك من يشارك الفاجر يتعلم من طرقة، من يحب المرء يشتم، ومن يدخل مداخل السوء يتهم، ومن يقارن قرين السوء لا يسلم، ومن لا يملك لسانه يندم».

أقول: أى عامل الناس معاملته وسطاً، لا قريباً إليهم جداً فيستذلوك، ولا بعيداً جداً فتكون مهاناً عندهم، وخير الأمور أوسطها. (كل دابه) تحريض على معاشره الأمثال، لا- من فوقك أو من تحتك، فحال الإنسان حال سائر الدواب فى معاشرتها لأمثالها. (باغيه) لأن من لا يطلب البر إذا وضعت برك عنده كان ضياعاً، والمراد بالباغى من يطلب ولو بلسان الحال، لا

ص: ٣٣٥

١- الأصول: ص ٦١١

٢- الأصول: ص ٦١١

خاص بلسان القال. (مداخل السوء) كمن يذهب إلى حانه أو مبغى أو مركز مؤامره سيئه أو ما أشبهه، وإن كان ذهابه بحسن نيه.

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: «قم بالحق ولا تعرض لما فاتك، واعتزل ما لا يعينك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك من الأقسام إلا الأمين، والأمين من خشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سر، ولا تأمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم» (١).

أقول: (لما فاتك) فإن الفائت لا يرجع، (لكي لا تأسوا على ما فاتكم) (٢).

وعن محمد بن مسلم وأبي حمزه، عن أبي عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال لى أبي، على بن الحسين (عليه السلام): «يا بنى انظر خمسه فلا- تصاحبهم ولا تحادثهم ولا ترافقهم فى طريق، فقلت: يا أبه من هم عرفنيهم، قال: إياك ومصاحبه الكذاب، فإنه بمنزله السراب يقرب لك البعيد، ويبعد لك القريب، وإياك ومصاحبه الفاسق، فإنه بايعك بأكله، وأقل من ذلك، وإياك ومصاحبه البخيل، فإنه يخذلك فى ماله أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصاحبه الأحمق، فإنه يريد أن ينفحك فيضرك، وإياك ومصاحبه القاطع لرحمه، فإنى وجدته ملعوناً فى كتاب الله فى ثلاثه مواضع، قال الله عز وجل: (فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ * أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ) (٣)، وقال: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) (٤)، وقال فى البقره: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (٥)» (٦).

ص: ٣٣٦

١- علل الشرايع: ص ١٨٧

٢- سورة الحديد: ٢٣

٣- سورة محمد: ٢١ _ ٢٢

٤- سورة الرعد: ٢٥

٥- سورة البقره: ٢٧

٦- الأصول: ص ٤٨٠ و ٦١١

وعن محمد بن مروان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام)، قال: «إياك وصحبه الأحمق، فإنه أقرب ما تكون منه أقرب ما يكون إلى مساءتك» (١).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «يا بنى إياك ومصادقه الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك، وإياك ومصادقه البخيل، فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه، وإياك ومصادقه الفاجر، فإنه يبيعك بالتافه، وإياك ومصادقه الكذاب، فإنه كالسراب يقرب إليك البعيد ويبعد عليك القريب» (٢).

أقول: (كالسراب) أى لا اقع له، فإذا قال قريب لم يكن قريباً، وإذا قال بعيد لم يكن بعيداً.

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «لا تقارن ولا تؤاخى أربعة، الأحمق والبخيل والجبان والكذاب، أما الأحمق فيريد أن ينفعك فيضرك، وأما البخيل فإنه يأخذ منك ولا يعطيك، وأما الجبان فإنه يهرب عنك وعن والديه، وأما الكذاب فإنه يصدق ولا يصدق» (٣).

أقول: فلا تعلم صدقه من كذبه، والثلاثة أو الأربعة أو غيرها من باب المثال، وإنما اللازم عدم مصادقه كل ذى صفه سيئه توجب ضرر الإنسان، ولذا أشير فى أحاديث متعددة اجتناب طوائف.

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: أردت سفراً فأوصى إلى أبى، على بن الحسين (عليه السلام)، فقال فى وصيته: «وإياك يا بنى أن تصاحب الأحمق أو تخالطه واهجره ولا تحادثه، فإن الأحمق هُجنه عتاب، غائباً كان أو حاضراً، إن تكلم فضحه حمقه، وإن سكت قصر به عينه، وإن عمل أفسد، وإن استرعى

ص: ٣٣٧

١- المجالس: ص ٢٤

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٥٢

٣- الخصال: ج ١ ص ١١٦

أضاع، لا علمه من نفسه يغنيه، ولا علم غيره ينفعه، ولا يطيع ناصحه، ولا يستريح مقارنه، تود أمه أنها ثكلته، وامرأته أنها فقدته، وجاره بعده داره، وجليسه الوحده من مجالسته، إن كان أصغر من فى المجلس أعيى من فوقه، وإن كان أكبرهم أفسد من دونه»(١).

فصل فى كراهه مجالسه جملة من الناس

فصل فى كراهه مجالسه جملة من الناس

عن موسى بن القاسم، عن المحاربي، عن أبى عبد الله، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة مجالستهم تميم القلب، الجلوس مع الأندال، والحديث مع النساء، والجلوس مع الأغنياء»(٢).

أقول: (الحديث) أى اتخاذ المحادثه معهن دأباً، فإن غلبه عاطفتهن على عقلهن توجب تخلفاً عقلياً فى المحادث، فإن الطيور على أشباهها تقع، والمرء على دين خليله. (الجلوس) أى اتخاذ المجالسه دأباً وعاده، فإن الأغنياء يترفعون عن الناس، وذلك يوجب إفاضه حاله كبر فى الإنسان، وفى الحديث الآتى إلماع إلى بعض ذلك، إذ الكبر قد يكون على الله وقد يكون على الناس.

وعن عبد الله بن سليمان، عن أبى جعفر الباقر (عليه السلام) إنه قال لرجل: «يا فلان لا تجالس الأغنياء، فإن العبد يجالسهم وهو يرى أن الله عليه نعمه، فما يقوم حتى يرى أن ليس لله عليه نعمه»(٣).

ص: ٣٣٨

١- المجالس: ص ٣٥

٢- الأصول: ص ٦١١، الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٦

٣- المجالس: ص ١٥٣

فصل فى كراهه دخول موضع التهمه

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من عرض نفسه للتهمه فلا يلومن من أساء به الظن، ومن كتم سره كانت الخيره فى يده» (١).

وعن الحسين بن يزيد، عن الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام)، قال: «من دخل موضعاً من مواضع التهمه فاتهم فلا يلومن إلا نفسه» (٢).

وعن أبى الجارود، عن أبى جعفر، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من وقف بنفسه موقف التهمه فلا يلومن من أساء به الظن» الحديث (٣).

وعن الفجيع العقيلى، فى وصيه أمير المؤمنين (عليه السلام) لولده الحسن (عليه السلام)، إنه قال فيها: «وإياك ومواطن التهمه، والمجلس المظنون به السوء، فإن قرين السوء يغر جلسه» (٤).

أقول: (مواطن التهمه) كالمخمر والمقمر والمبغى والملهى، و(المجلس المظنون به السوء) كمجالس الباطلين والفسقه.

وعن جامع البنظلى، قال: قال أبو الحسن (عليه السلام): قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اتقوا مواقف الريب، ولا يقف أحدكم مع أمه فى الطريق، فإنه ليس كل أحد يعرفها» (٥).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه

ص: ٣٣٩

١- الروضه: ص ١٥٢

٢- المجالس: ص ٢٩٧

٣- المجالس: ص ١٨٢

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٥

٥- السرائر: ص ٤٧٠

قال: «من وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من أساء به ال

ظن» (١).

قال: وقال (عليه السلام): «من سل سيف البغي قتل به، ومن كاید الأمور عطب، ومن اقتحم اللجج غرق، ومن دخل مداخل السوء اتهم» (٢).

أقول: (قتل به) فإن الباغي يجتمع عليه المظلومون وأنصارهم فيقتلونه، وليس الأمر إلا في التأخير والتقديم زماناً، وهذه قضيه طبيعیه، فلا يقال لماذا لم يقتل جملة من حكام أمیه والعباس ونظرائهم. و(كاید الأمور) عدم الاستقامه فى الأمر بل إرادته الوصول إليه بالكيد والالتفاف من الخلف، فإن الطريق الملتوى فيه العطب الجسمى أو العنوانى، فإن الناس ينفضون من أطراف المكره والخداعين. (واللجج) أى معامع الأمور كالأضطرابات ونحوها تشبيهاً بلجج البحار.

فصل فى توقي فراسه المؤمن

فصل فى توقي فراسه المؤمن

عن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام)، فى قول الله تبارك وتعالى: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ)، قال: «هم الأئمه (عليهم السلام)، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): اتقوا فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله، فى قوله: (إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ)» (٣).

وعن سليمان الجعفرى، قال: كنا عند أبى الحسن (عليه السلام) فقال: «اتق فراسه المؤمن فإنه ينظر بنور الله» الحديث (٤).

أقول: المؤمن كيس فطن، يتدبر فى الأمور، ويفكر فى الأسباب والمسببات، ولذا يعرف الانحراف، فإذا كان إنسان منحرف أمامه تفرسه وعرفه بسرعه،

ص: ٣٤٠

١- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٨٤

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢٧

٣- بصائر الدرجات: ص ١٠٤

٤- بصائر الدرجات: ص ١٠٤

و(اتقاؤه) عبارته عن عدم الالتواء والانحراف، فإنه ينكشف سره ويظهر دخيله أمره، و(نور الله) هو ما يلقي في قلبه من الفهم الذي يتبصر به الأشياء المظلمة معنوياً، كما يرى الإنسان بالنور ما كان غير ظاهر قبل وجود النور.

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «اتقوا ظنون المؤمنين، فإن الله جعل الحق على ألسنتهم» (١).

أقول: وألسنتهم مظهر قلوبهم، والظن ما يلقي فيها من فهم الأمور، قال الشاعر:

ألا لمعى الذى يظن بك الظن

كان قد رأى وقد سمعا

لا يقال: كيف إنهم يتبعون الظن، وقد قال سبحانه: (إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئاً) (٢).

لأنه يقال: الظن العرفى حاله حال الظنون فى المضار والمنافع والقيم والأمراض والأدوية وغيرها حجه عقلائية، كما ذكرنا تفصيلاً ذلك فى (الأصول)، وإنما النهى عن اتباع الظن فى موضع يتبع فيه العقلاء العلم كأصول الدين أو الأحكام الشرعية أو ما أشبهه، وقوله سبحانه: (اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ) (٣) يراد به الظنون غير العقلانية.

فصل فى استحباب مشاوره أصحاب الرأى وأتباعهم

فصل فى استحباب مشاوره أصحاب الرأى وأتباعهم

عن ابن القداح، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «قيل: يا رسول الله ما الحزم، قال: مشاوره ذوى الرأى وأتباعهم» (٤).

ص: ٣٤١

١- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢١٩

٢- سورة النجم: ٢٨

٣- سورة الحجرات: ١٢

٤- المحاسن: ص ٦٠٠

وعن السرى بن خالد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «فيما أوصى به رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً (عليه السلام) قال: لا مظاهره أوثق من المشاوره، ولا عقل كالتدبير» (١).

أقول: (لا مظاهره) أى لا ظهير للإنسان مما يوجب تقويته، فإن السداد فى الأمر يوجب قوه الإنسان، و(كالتدبير) لأن الإنسان إذا لاحظ دبر الأمور لا- ظواهرها فقط لم يقع فى المحذور، و(العقل) عباره عما يوصل الإنسان إلى الحقائق ويوجب له اجتناب العطب.

وعن أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «فى التواره أربعة أسطر، من لا- يستشر يندم، والفقر الموت الأ-كبر، كما تدين تدان، ومن ملك استأثر» (٢).

وعن سماعة بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لن يهلك امرء عن مشوره» (٣).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا ظهير كالمشاوره» (٤).

أقول: (لا- غنى) لأن العقل غنى ذاتى، بينما المال غنى خارجى يمكن ذهابه وليس كذلك العقل، نعم إذا جن العاقل كان من السالبه بانتفاء الموضوع.

قال: وقال (عليه السلام): «من استبد برأيه هلك، ومن شاور الرجال شاركها فى عقولها» (٥).

قال: وقال (عليه السلام): «الاستشاره عين الهدايه» (٦).

وعن المفضل بن عمر، قال: قال الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام): «من لم يكن له

ص: ٣٤٢

١- المحاسن: ص ٦٠١

٢- المحاسن: ص ٦٠١

٣- المحاسن: ص ٦٠١

٤- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٥٥

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٨٤

٦- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٩٢

واعظ من قلبه، وزاجر من نفسه، ولم يكن له قرين مرشد استمكن عدوه من عنقه»(١).

وعن عبد العظيم الحسني، عن علي بن محمد الهادي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «خاطر بنفسه من استغنى برأيه»(٢).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «استشر في أمرك الذين يخشون ربهم»(٣).

وعن الحسين بن المختار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال علي (عليه السلام) في كلام له: «شاور في حديثك الذين يخافون الله»(٤).

وعن سليمان بن خالد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «استشر العاقل من الرجال الورع، فإنه لا يأمر إلا بخير، وإياك والخلاف، فإن مخالفه الورع العاقل مفسده في الدين والدنيا»(٥).

وعن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «مشاوره العاقل الناصح رشد ويمن وتوفيق من الله، فإذا أشار عليك الناصح العاقل فإياك والخلاف، فإن في ذلك العطب»(٦).

أقول: (رشد) إذ يوجب الرشد إلى الصواب، و(يمن) في مقابل الشؤم، وحيث إن بينهما عموماً من وجه ذكرهما (عليه السلام) معاً، إذ من الممكن أن يكون الطريق موصلاً ولكن بشده وعسر، فالأول مربوط بالذات، والثاني مربوط بالوصف،

ص: ٣٤٣

١- المجالس: ص ٢٦٥

٢- المجالس: ص ٢٨٦

٣- المحاسن: ص ٦٠١

٤- المحاسن: ص ٦٠١

٥- المحاسن: ص ٦٠٢

٦- المحاسن: ص ٦٠٢

و(التوفيق) عبارته عن وفق الأسباب إلى الشيء حتى لا- يكون تنافر بينها، مثلاً المعمل الذى لا تتوافق أدواته لا تعمل إطلاقاً أو بسلام وإنتاج حسن، فإن من استشار وفقه الله سبحانه وهياً له الأسباب المتوافقه بعضها مع بعض.

وعن المعلى بن خنيس، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يمنع أحدكم إذا ورد عليه ما لا قبل له به أن يستشير رجلاً عاقلاً له دين وورع»، ثم قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أما إنه إذا فعل ذلك لم يخذله الله بل يرفعه الله ورماه بخير الأمور وأقربها إلى الله» (١).

أقول: (ما لا قبل له به) الاستشاره فيه هي أولى، وإلا ففي كل الأمور ينبغي الاستشاره.

وعن أحمد بن عائذ، عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «إن المشوره لا- تكون إلا- بحدودها، فمن عرفها بحدودها وإلا- كانت مضرتها على المستشار أكثر من منفعتها له، فأولها أن يكون الذى تشاوره عاقلاً، والثانيه أن يكون حراً متديناً، والثالثه أن يكون صديقاً مؤاخياً، والرابع أن تطلع على سره فيكون علمه به كعلمك بنفسك، ثم يسرّ ذلك ويكتمه، فإنه إذا كان عاقلاً انتفعت بمشورته، وإذا كان حراً متديناً أجهد نفسه فى النصيحة لك، وإذا كان صديقاً مؤاخياً كتم سره إذا أطلعت عليه، وإذا أطلعت على سره فكان علمه به كعلمك به تمت المشوره وكملت النصيحة» (٢).

أقول: (حراً) المراد به أن لا يكون وجهه نظره المال أو الجاه أو ما أشبهه، بل يكون حراً من كل ذلك، وإلا أعطى شوره حسب ما يراه، مثلاً- يستشير الإنسان فلاناً فى شراء دار عمرو، فإذا لم يكن حراً وأرادها هو، أشار عليك بعدم الاشتراء لأنه يطمع فيها، وهكذا.

ص: ٣٤٤

١- المحاسن: ص ٦٠٢

٢- المحاسن: ص ٦٠٢

وعن حسين بن عمر بن يزيد، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من استشار أخاه فلم ينصحه محض الرأى سلبه الله عز وجل رأيه» (١).

فصل فى مشاوره الإنسان من دونه

فصل فى مشاوره الإنسان من دونه

عن معمر بن خلاد، قال: هلك مولى لأبى الحسن الرضا (عليه السلام) يقال له: سعد، فقال له: «أشر على برجل له فضل وأمانه»، فقلت: أنا أشير عليك! فقال شبه المغضب: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يستشير أصحابه ثم يعزم على ما يريد» (٢).

وعن الفضيل بن يسار، قال: استشارنى أبو عبد الله (عليه السلام) مره فى أمر، فقلت: أصلحك الله مثلى يشير على مثلك، قال: «نعم، إذا استشرتك» (٣).

وعن الحسن بن جهم، قال: كنا عند أبى الحسن الرضا (عليه السلام) فذكر أباه (عليه السلام) فقال: «كان عقله لا توازن به العقول، وربما شاور الأسود من سودانه، ف قيل له: تشاور مثل هذا، فقال: إن الله تبارك وتعالى ربما فتح على لسانه، قال: فكانوا ربما أشاروا عليه بالشىء فيعمل به من الضيعه والبستان» (٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال لعبد الله بن العباس وقد أشار عليه فى شىء لم يوافق رأيه: «عليك أن تشير على فإذا خالفتك فأطعنى» (٥).

وعن على بن مهزيار، قال: كتب إلى أبو جعفر (عليه السلام): «أن سل فلاناً أن يشير على

ص: ٣٤٥

١- المحاسن: ص ٦٠٢

٢- المحاسن: ص ٦٠١

٣- المحاسن: ص ٦٠١

٤- المحاسن: ص ٦٠٢

٥- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٢١

ويتخير لنفسه فهو أعلم بما يجوز في بلده، وكيف يعامل السلاطين، فإن المشوره مباركه، قال الله لنييه في محكم كتابه: (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ) فإن كان ما يقول مما يجوز كتبت أصوب رأيه، وإن كان غير ذلك رجوت أن أضعه على الطريق الواضح إن شاء الله» (١).

أقول: كأن الموضوع كان مرتبطاً بالإمام (عليه السلام) وبابن مهزيار معاً، مثلاً يكتب الإمام إلى السلطان في شأن ابن مهزيار أو يتكلم مع السلطان حوله، فهو ماذا يرى أن أتكلم أو أكتب.

و(كيف يعامل) عطف، مثلاً في بلده منصب فارغ هو الولاية، والسلطان له علاقه بإعطائها لمثل ابن مهزيار، حيث يعلم ابن مهزيار كلا الأمرين، فيشير على أن أطلب من السلطان ذلك له، (ما يقول) ابن مهزيار مما يشير (عليه السلام) (كتبت) إلى السلطان (أصوب رأيه) رأى ابن مهزيار، مثلاً يصلح ابن مهزيار للقضاء وللولاية وللجبايه، فأصوب آرائه التي هي الولاية أطلبها من السلطان كتابه إليه، إذا كان ذلك بنظري جائز لابن مهزيار، وإن لم يكن بنظري جائزاً له ذكرت لابن مهزيار الشيء الجائز له، فإذا وافق أكتب إلى السلطان طالباً لذلك الشيء الجائز لتقليده ابن مهزيار.

فصل في كراهه مشاوره المرأة لكونها عاطفيه واستحباب مشاوره الرجال

فصل في كراهه مشاوره المرأة لكونها عاطفيه واستحباب مشاوره الرجال

عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي لعلي (عليهما السلام)، قال: «يا علي ليس على النساء جمعه» إلى أن قال: «ولا تولى القضاء، ولا تستشار، يا علي سوء الخلق

ص: ٣٤٦

شؤم، وطاعه المرأة ندامه، يا على إن كان الشؤم في شيء ففي لسان المرأة» (١).

أقول: الرجال غالباً يميلون لإطاعه النساء جلباً لعواطفهن، ولذا يلزم التحذير الشديد عن الانسياق إلى العاطفه حتى لا تختل موازين الحياه العائليه والاجتماعيه، وقوله (صلى الله عليه وآله): (ففي لسان المرأة) تحذير عن هذه الجبهه بهذه العبارة، لا أن المراد الإطلاق كما هو واضح، وقد ذكرنا سابقاً أن الحمل إذا مال يجب جذب به بقوه إلى الطرف الآخر حتى يعتدل، فالجذب بالشده للاعتدال، لا أن الأمر بحاجة إلى تلك الشده بنظر واقع الأمر، إذ يحتاج كل طرف من طرفي الحمل إلى تساوى الطرف الآخر من جهه الثقل لمن يريد وضع الحمل على الدابه.

ويأسناده عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصيته لمحمد بن الحنفية، قال: «اضمم آراء الرجال بعضها إلى بعض، ثم اختر أقربها من الصواب وأبعدها من الارتياب» إلى أن قال: «قد خاطر بنفسه من استغنى برأيه، ومن استقبل وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ» (٢).

أقول: فإذا أشارت المرأة بالصحيح أخذ به، كما أخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) بمشوره المرأة في زواجه بعد خديجه، وبمشوره أم سلمه في حلق رأسه، وفي قبول بعض الكفار الذين قالوا فيه (صلى الله عليه وآله): لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً، إلى غير ذلك.

فصل في كراهه مشاوره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسفله

فصل في كراهه مشاوره الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسفله

عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا على

ص: ٣٤٧

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٨

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٤٥ و ٣٤٦

لا- تشاورن جباناً فإنه يضيق عليك المخرج، ولا تشاورن بخيلاً فإنه يقصر بك عن غايتك، ولا تشاورن حريصاً فإنه يزين لك شرها، واعلم أن الجبن والبخل والحرص غريزه يجمعها سوء الظن»(١).

أقول: سوء الظن بتقوية الله، يوجب عدم الوصول إلى الهدف من جهة الجبن، وبخلف الله يوجب البخل، وبأن لكل امرئ ما قدر له يوجب الحرص.

وعن عمار الساباطي، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا عمار إن كنت تحب أن تستتب لك النعمة وتكمل لك المروه وتصلح لك المعيشه فلا- تستشر العبيد والسفله في أمرك، فإنك إن ائتمنتهم خانوك، وإن حدثوك كذبوك، وإن نكبت خذلوك، وإن وعدوك بوعد لم يصدقوك»(٢).

أقول: تقدم الكلام حول العبيد، وربما يحتمل إرادته العبد في قبال حر النفس، والمراد به عبد شهوانه وما أشبهه، كما سبق الإلماح إلى مثل ذلك.

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: كان أبي (عليه السلام) يقول: «قم بالحق ولا تعرض لما نابك، واعزل ما لا يعينك، وتجنب عدوك، واحذر صديقك، واصحب من الأقوام الأمين، والأمين من يخشى الله، ولا تصحب الفاجر، ولا تطلعه على سرّك، ولا تأتمنه على أمانتك، واستشر في أمورك الذين يخشون ربهم»(٣).

أقول: (لا تعرض) أي لا تفكر فيه حتى تصدك الصعوبات عن العمل بالحق والجهر به بشرائطه، و(اعزل) أي بعده عن نفسك.

ص: ٣٤٨

١- الفقيه: ج ٢ ص ٣٥٦، الخصال: ج ١ ص ٥٠

٢- علل الشرايع: ص ١٨٧

٣- علل الشرايع: ص ١٨٧

فصل فى تحريم مجالسه أهل البدع وصحبتهم

فصل فى تحريم مجالسه أهل البدع وصحبتهم

عن عمر بن يزيد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، إنه قال: «لا تصحبوا أهل البدع، ولا تجالسوهم، فتكونوا عند الناس كواحد منهم، وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): المرء على دين خليله وقرينه» (١).

أقول: هذه قضيه طبيعیه، لا على نحو الكليه، فإن من طبيعه الجنس أن يميل إلى جنسه، (فإن الطيور على أشكالها تقع) و(الخليل) غير القرين فالمشارك كان فى دكان أو مزرعه أو ما أشبه قرناء ولو لم يكونوا أخلاء، كما أن الخليل قد لا يكون قريناً.

فصل فى جمله ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

فصل فى جمله ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم

عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبى (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على من لم تنتفع بدينه ولا دنياه فلا خير لك فى مجالسته، ومن لم يوجب لك فلا توجب له ولا كرامه» (٢).

أقول: (لم يوجب لك) أى الكرامه والخدمه، وهذا إلماع إلى من هو الصديق، لا إشاره إلى ترك الإحسان إلى غير المحسن.

وعن الحسين بن زيد، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام) فى حديث المناهى، قال: «وكره أن يكلم الرجل مجذوماً إلا أن يكون بينه وبينه قد ذراع»، وقال (عليه السلام): «فر

ص: ٣٤٩

١- الأصول: ص ٤٧٩ و ٤١٢

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٤

من المجذوم فرارك من الأسد»(١).

أقول: ثبت في الطب أن المجذوم له العدوى فمن اقترب منه سرى إليه المرض.

وعن محمد بن أحمد بن يحيى، بإسناده رفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يسلم على أربعة، على السكران في سكره، وعلى من يعمل التماثيل، وعلى من يلعب بالنرد، وعلى من يلعب بالأربعة عشر، وأنا أزيدكم الخامسة: أنهيكم أن تسلموا على أصحاب الشطرنج»(٢).

أقول: (الخامسة) لعل الشطرنج لم يكن رائجاً في زمان النبي (صلى الله عليه وآله) ولذا لم يشر (صلى الله عليه وآله) إليه، وإن ورد عنه (صلى الله عليه وآله) ذكره كما في كتب الحديث، بينما في الكوفة حيث الحضارات صبت فيها تعارف، ولذا نهى الإمام (عليه السلام) عن السلام على صاحبه.

وعن الدهقان، عن درست، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمسه يجتنبون على كل حال: المجذوم والأبرص والمجنون وولد الزنا والأعرابي»(٣).

أقول: تختلف العلة في بعضها عن بعض كما لا يخفى.

وعن السكوني، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: «سته لا يلم عليهم: اليهودي، والنصراني، والرجل على غائطه، وعلى موائد الخمر، وعلى الشاعر الذي يقذف المحصنات، وعلى المتفكهن بسب الأمهات»(٤).

أقول: الأعداد في هذه الروايات من باب الأمثلة المتعارفة في زمان صدور الرواية، فلا مفهوم لها حتى يقع بينها التعارض، وقد ألمعنا إلى شبه ذلك فيما سبق.

ص: ٣٥٠

١- الفقيه: ج ٢ ص ١٨٤

٢- الخصال: ج ١ ص ١١٢

٣- الخصال: ج ١ ص ١٣٨

٤- الخصال: ج ١ ص ١٥٨

وعن الأصمغ بن نباته، عن علي (عليه السلام)، في حديث قال: «سته لا ينبغي أن يسلم عليهم، اليهود والنصارى، وأصحاب الرد والشطرنج، وأصحاب الخمر، والبربط والطنبور، والمتفكهون بسب الأمهات، والشعراء» (١).

أقول: الستة باعتبار وحده اليهود والنصارى، ووحده أصحاب الرد والشطرنج، ووحده أصحاب الخمر، ووحده أصحاب البربط والطنبور، ووحده المتفكه، ووحده الشاعر، حيث المجانسه بين الأول والثاني والرابع.

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام) قال: «لا تسلموا على اليهود ولا النصارى، ولا على المجوس ولا على عبده الأوثان، ولا على شراب الخمر، ولا على صاحب الشطرنج والرد، ولا على المخنث، ولا على الشاعر الذي يقذف المحصنات، ولا على المصلى، وذلك أن علي المصلى أن يرد السلام لأن التسليم من المسلم تطوع والرد فريضه، ولا على آكل الربا، ولا على رجل جالس على غايط، ولا على الذي في الحمام، ولا على الفاسق المعلن بفسقه» (٢).

أقول: (فريضه) فإذا أوجب ذهب حضور قلبه، وإن لم يجب فعل حراماً فهو مكروه وحرام، (في الحمام) لعل المراد العارى، كما كان يتعارف في تلك الأزمنه كثيراً، لا مطلق من في الحمام.

فصل في استحباب التجب إلى الناس

فصل في استحباب التجب إلى الناس

عن أبي بصير، عن أبي جعفر (أبي عبد الله) (عليه السلام)، قال: «إن أعرابياً من بني تميم أتى النبي (صلى الله عليه وآله) فقال له: أوصني، فكان مما أوصاه: تجب إلى الناس يحبوك» (٣).

ص: ٣٥١

١- الخصال: ج ١ ص ١٦٠، السرائر: ص ٤٨٤

٢- الخصال: ج ٢ ص ٨٢

٣- الأصول: ص ٦١٢

وعن موسى بن بكر، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: «التودد إلى الناس نصف العقل» (١).

أقول: (نصف العقل) فإن العقل عبارته عما يصلح أمر الإنسان بنفسه، وأمره مع مجتمعه، والتودد بهذا الاعتبار نصف، أو أن العقل عبارته عما يصلح دين الإنسان ودينه، والدنيا متوقفه على الارتباط بالناس.

وعن سليمان بن داود بن زياد التميمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال الحسن بن علي (عليهما السلام): «القريب من قربته الموده وإن بعد نسبه، والبعيد من بعدته الموده وإن قرب نسبه، لا شيء أقرب إلى شيء من يد إلى جسد، وإن اليد تغل فتقطع وتقطع فتحسم» (٢).

أقول: (تغل) أي تسرق غيلة، أو تفسد من جهه مرض أو جرح، (تحسم) بالدهن المغلى، كناية عن انتهاء أمر الجزء المقطوع.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «التودد إلى الناس نصف العقل» (٣).

فصل في استحباب مجامله الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

فصل في استحباب مجامله الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم

عن سماعه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مجامله الناس ثلث العقل» (٤).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاث يصفين، ود المرء لأخيه المسلم، يلقاه بالبشر إذا لقيه، ويوسع له في المجلس إذا جلس إليه،

ص: ٣٥٢

١- الأصول: ص ٦١٢، السرائر: ص ٤٦٤

٢- الأصول: ص ٦١٢

٣- الأصول: ص ٦١٢

٤- الأصول: ص ٦١٢

ويدعوه بأحب الأسماء إليه» (١).

وعن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سنان، عن حذيفة بن منصور، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من كف يده عن الناس فإنما يكف عنهم يداً واحده، ويكفون عنه أيدياً كثيرة» (٢).

أقول: (كف) أى لم يساعدهم بالتعاون معهم والخدمه لهم، أو كف عنهم فلم يؤذهم، أو كلاهما، فإن الإنسان إذا لم يتعاون مع الناس لم يتعاونوا معه، وإذا لم يؤذ الناس لم يؤذوه، وفي كلا- الحالين هو الرابح، لأنه يعطى قليلاً ويأخذ كثيراً، أو يؤذى قليلاً ويتأذى كثيراً.

فصل فى أنه يستحب لمن أحب مؤمناً أن يخبره بحبه له

فصل فى أنه يستحب لمن أحب مؤمناً أن يخبره بحبه له

عن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره بذلك، فإنه أثبت للموده بينكما» (٣).

وعنهم، عن أحمد بن محمد بن خالد، عن أبيه، عن محمد بن عمر، عن أبيه، عن نصر بن قابوس، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا أحببت أحداً من إخوانك فأعلمه ذلك، فإن إبراهيم (عليه السلام) قال: رب أرنى كيف تحبى الموتى، قال: أو لم تؤمن، قال: بلى ولكن ليطمئن قلبى» (٤).

أقول: المراد الاطمينان بالرؤيه، وفائدته أن يقول للناس: رأيت، فإذا قال لمن يحبه إنى أحبك يكون اطميناناً بالسمع، وهو أثبت للموده.

ص: ٣٥٣

١- الأصول: ص ٦١٢

٢- الأصول: ص ٦١٢

٣- الأصول: ص ٦١٢

٤- الأصول: ص ٦١٢

وعن يحيى بن إبراهيم بن أبي البلاد، عن أبيه، عن جده: إن رجلاً قال لأبي جعفر (عليه السلام): إني لأحب هذا الرجل، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): «فأعلمه فإنه أبقى للمودة وخير في الألفه» (١).

وعن هشام بن سالم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فأخبره» (٢).

وعن عبد الله بن القاسم الجعفرى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم صاحبه أو أخاه فليعلمه» (٣).

فصل فى استحباب الابتداء بالسلام

فصل فى استحباب الابتداء بالسلام

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البادى بالسلام أولى بالله ورسوله» (٤).

أقول: (أولى) أى أقرب قريباً معنوياً، حيث إنه حطم كبرياءه وبدأ بالسلام، فإنه نوع تواضع وحط نفس والله يحب المتواضعين.

وعن أبي حمزه، عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: «من أخلاق المؤمن الإنفاق على قدر الإقتار، والتوسع على قدر التوسع، وإنصاف الناس، وابتدائه إياهم بالسلام عليهم» (٥).

وعن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن النوفلى، عن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أولى الناس بالله وبرسوله من بدأ بالسلام» (٦).

ص: ٣٥٤

١- المحاسن: ص ٢٦٦

٢- المحاسن: ص ٢٦٦

٣- المحاسن: ص ٢٦٦

٤- الأصول: ص ٦١٣

٥- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٣٦

٦- الأصول: ص ٦١٣

قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»، وقال: «ابدؤوا بالسلام قبل الكلام، فمن بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه» (١).

أقول: لعل عدم الجواب من باب التأديب، وذلك فيما إذا علم وتكبر، وإلا فالجاهل والغافل يعلم وينبه.

وعن جابر، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن ملكاً مر برجل على باب فقال له: ما يقيمك على باب هذه الدار، فقال: أخ لى فيها أردت أن أسلم عليه، فقال له الملك: بينك وبينه قرابه أو نزعتك إليه حاجه، فقال: لا، ما بينى وبينه قرابه ولا نزعتنى إليه حاجه إلا أخوه الإسلام وحرمته، فأنا أسلم عليه وأتعهد الله رب العالمين، فقال له الملك: أنا رسول الله إليك وهو يقرؤك السلام ويقول لك: إياى زرت، ولى تعاهدت، وقد أوجبت لك الجنة، وأعفيتك من غضبى، وأجرتك من النار» (٢).

أقول: إما يراد أن ذلك كان فى الإسلام، أو المراد بالنسبه إلى الأديان السابقه وكل دين قبل نسخه إسلام.

وعن إسماعيل بن أبى زياد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من بدأ بالكلام قبل السلام فلا تجيبوه»، قال: وقال (عليه السلام): «لا تدع إلى طعامك أحداً حتى يسلم» (٣).

وعن ابن محبوب، عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام، والبادى بالسلام أولى بالله وبرسوله» (٤).

أقول: المشهور استجاب رد الكتاب، ولعل مما يؤيد عدم الوجوب

ص: ٣٥٥

١- الأصول: ص ٦١٢

٢- ثواب الأعمال: ص ٩٣

٣- الخصال: ج ١ ص ١٣

٤- الأصول: ص ٦٢٦

عدم جواب الإمام الصادق (عليه السلام) كتاب أبي مسلم، وعدم جواب العباس (عليه السلام) بحضور الحسين (عليه السلام) كتاب ابن زياد، إلى غير ذلك، فتأمل.

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل قال: البخيل من بخل بالسلام» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «السلام تطوع، والرد فريضة» (٢).

فصل في استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام

فصل في استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام

عن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن الله عز وجل يجب إفشاء السلام» (٣).

وعن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «كان سلمان (رحمه الله) يقول: أفشوا سلام الله، فإن سلام الله لا ينال الظالمين» (٤).

أقول: لعل المراد قولوا (سلام الله عليكم)، فإذا كان الطرف ظالماً لم ينفعه ذلك، والظاهر وجوب الجواب على مثل هذا السلام، وفي زیاره العباس (عليه السلام): (سلام الله وسلام ملائكته)، وفي زیاره الحجة (عليه السلام): (سلام الله الكامل التام).

وعن ابن القمداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث قال: «كان على (عليه السلام) يقول: لا تَغضبوا ولا تُغضبوا، أفشوا السلام، وأطيبوا الكلام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا

ص: ٣٥٦

١- الأصول: ص ٦١٣، معاني الأخبار: ص ٧٢

٢- الأصول: ص ٦١٢

٣- الأصول: ص ٦١٣

٤- الأصول: ص ٦١٣

الجنة بسلام، ثم تلا عليهم قوله عز وجل: (السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُنُ) (١).

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من التواضع أن تسلم على من لقيت» (٢).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام): «يا على ثلاث كفارات، إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والصلاة بالليل والناس نيام» (٣).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البخيل من بخل بالسلام» (٤).

وعن أبي بصير، عن الصادق (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، ولا يسكنها من أمتي إلا من أطاب الكلام، وأطعم الطعام، وأفشى السلام، وأدام الصيام، وصلى بالليل والناس نيام، فقال على (عليه السلام): يا رسول الله من يطيق هذا من أمتك، فقال: يا على أتدرى ما إطابه الكلام، من قال إذا أصبح وأمسى: (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر) عشر مرات، وإطعام الطعام نفقه الرجل على عياله، وأما إدامه الصيام فهو أن يصوم الرجل شهر رمضان، وثلاثة أيام من كل شهر يكتب له صوم الدهر، وأما الصلاة بالليل والناس نيام فمن صلى المغرب والعشاء الآخرة وصلاه الغداة في المسجد جماعه فكأنما أحى الليل، وإفشاء السلام أن لا يبخل بالسلام على أحد من المسلمين» (٥).

وعن سعد الإسكاف، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «ثلاث درجات، إفشاء السلام، وإطعام

ص: ٣٥٧

١- الأصول: ص ٦١٣

٢- الأصول: ص ٦١٣

٣- الفقيه: ج ٢ ص ٢٣٦

٤- معاني الأخبار: ص ٧٢

٥- معاني الأخبار: ص ٧٣، المجالس: ص ١٩٨

الطعام، والصلاه بالليل والناس نيام» الحديث (١).

وعن هارون بن خارجه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من التواضع أن تسلم على من لقيت» (٢).

وفي حديث، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أعجز الناس من عجز عن الدعاء، وإن أبخل الناس من بخل بالسلام» (٣).

وعن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «من يضمن لى أربعة بأربعة أبيات فى الجنة، أنفق ولا تخف فقراً، وأنصف الناس من نفسك، وأفش السلام فى العالم، وأترك المرء وإن كنت محقاً» (٤).

أقول: (ولا تخف) يلزم أن يكون الإنفاق وسطاً كما تقدم فى أحاديث، بالإضافة إلى الإطلاقات.

فصل فى استحباب التسليم على الصبيان

فصل فى استحباب التسليم على الصبيان

عن العباس بن هلال، عن على بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «خمس لا أدعهن حتى الممات، الأكل على الحضيض مع العبيد، وركوبى الحمار مؤكفاً، وحلبى العنز بيدي، وليس الصوف، والتسليم على الصبيان لتكون سنه من بعدى» (٥).

وعن إسماعيل بن أبى زياد، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)،

ص: ٣٥٨

١- معانى الأخبار: ص ٩٠

٢- الخصال: ص ٩

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ٥٤

٤- المحاسن: ص ٨

٥- علل الشرايع: ص ٥٤، عيون الأخبار: ص ٢٣٥

قال: «خمس لست بتاركهن حتى الممات، لباس الصوف، وركوبى الحمار مؤكفاً، وأكلى مع العبيد، وخصفى النعل بيدي، وتسليمى على الصبيان لتكون سنه من بعدى» (١).

فصل فى أنه لا ينبغى مغايره السلام على الفقير للسلام على الغنى

فصل فى أنه لا ينبغى مغايره السلام على الفقير للسلام على الغنى

عن فضل بن كثير، عن على بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: «من لقي فقيراً مسلماً فسلم عليه خلاف سلامه على الغنى، لقي الله عز وجل يوم القيامة وهو عليه غضبان» (٢).

وعن الحجال، قال: قلت لجميل بن دراج: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه»، قال: نعم، قلت: ما الشريف، قال: قد سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك، فقال: «الشريف من كان له مال» الحديث (٣).

أقول: المراد إعطاء كل ذى حق حقه، فمن له مال من باب المثال، ولعل الإمام مثل بذلك لأن من عاده بعض الناس إهانته أصحاب الأموال باعتبار أنه مترف أو مسرف أو ما أشبه ذلك، فإن كلاً من الغنى والفقير إذا أطاع الله فيما أمر كان من أهل الإيمان والتقوى، وقد ذكرنا بعض الكلام فى ذلك فى كتاب (الفضيله الإسلاميه).

ص: ٣٥٩

١- الخصال: ج ١ ص ١٣٠

٢- عيون الأخبار: ص ٢١٥، المجالس: ص ٢٦٥

٣- الروضة: ص ٢١٩

فصل فى استحباب الحمد على الإسلام والعافيه عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

فصل فى استحباب الحمد على الإسلام والعافيه عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «من رأى يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً أو واحداً على غير مله الإسلام فقال: (الحمد لله الذى فضلنى عليك بالإسلام ديناً وبالقرآن كتاباً، وبمحمد (صلى الله عليه وآله) نبياً، وبعلى إماماً، وبالمؤمنين إخواناً، وبالكعبه قبله) لم يجمع الله بينه وبينه فى النار أبداً» (١).

أقول: المراد قال فى نفسه لا أنه جهر به فى وجه ذلك المنحرف.

وعن العيص بن القاسم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من نظر إلى ذى عاهه أو من قد مثل به أو صاحب بلاء فليقل سرّاً فى نفسه من غير أن يسمعه: (والحمد لله الذى عافانى مما ابتلاك به ولو شاء فعل ذلك) ثلاث مرات، فإنه لا يصيبه ذلك البلاء أبداً» (٢).

أقول: ذو عاهه كالأعمى، والممثل به كمن قطعت يده أو أذنه أو ما أشبهه، وصاحب البلاء كالسجين والمديون.

فصل فى أنه ينبغى الجهر بالسلام ويجب فى الرد

فصل فى أنه ينبغى الجهر بالسلام ويجب فى الرد

عن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم أحدكم فليجهر بسلامه، ولا يقول: سلمت فلم يردوا على، ولعله يكون قد سلم ولم يسمعهم، فإذا رد أحدكم فليجهر

ص: ٣٦٠

١- ثواب الأعمال: ص ١٥، قرب الإسناد: ص ٣٤

٢- المجالس: ص ١٦١

برده ولا يقول المسلم: سلمت فلم يردوا على» الحديث (١١).

فصل فى كيفية التسليم

فصل فى كيفية التسليم

عن الحسن بن المنذر، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «من قال: السلام عليكم، فهي عشر حسنات، ومن قال: سلام عليكم ورحمة الله، فهي عشرون حسنة، ومن قال: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فهي ثلاثون حسنة» (٢).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «يكره للرجل أن يقول: حياك الله، ثم يسكت حتى يتبعها بالسلام» (٣).

وعن عمار الساباطى، إنه سأل أبا عبد الله (عليه السلام) عن النساء كيف يسلمن إذا دخلن على القوم، قال: «المرأة تقول: عليكم السلام، والرجل يقول: السلام عليكم» (٤).

أقول: سلام المرأة بهذه الكيفية إحدى الصيغتين، وإلا فهي تسلم أيضاً كالرجل، فإن فاطمة (عليها السلام) سلمت على رسول الله (صلى الله عليه وآله) كسلام الرجال فى حديث الكساء، بالإضافة إلى إطلاق أدلته.

وعن وهب اليمانى، فى حديث قال: «إن الله قال لآدم (عليه السلام): انطلق إلى هؤلاء الملاء من الملائكة فقل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فسلم عليهم، فقالوا: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته، فلما رجع إلى ربه عز وجل قال له ربه تبارك: هذه تحيتك

ص: ٣٤١

١- الأصول: ص ٤١٣

٢- الأصول: ص ٤١٣

٣- الأصول: ص ٤١٣

٤- الفقيه: ج ٢ ص ١٥٢

وتحيه ذريتك من بعدك فيما بينهم إلى يوم القيامة» (١).

فصل فى استحباب إعادة السلام ثلاثاً عند الاستيذان

فصل فى استحباب إعادة السلام ثلاثاً عند الاستيذان

عن محمد بن على بن الحسين، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال لرجل من بنى سعد: «ألا- أحدثك عنى وعن فاطمه (عليها السلام)»، إلى أن قال: «فغدأ علينا رسول الله (صلى الله عليه وآله) ونحن فى لحافنا، فقال: السلام عليكم، فسكتنا واستحيينا لمكاننا، ثم قال: السلام عليكم، فسكتنا، ثم قال: السلام عليكم، فخشينا إن لم نرد عليه أن ينصرف، وقد كان يفعل ذلك فيسلم ثلاثاً فإن أذن له وإلا انصرف، فقلنا: وعليك السلام يا رسول الله ادخل، فدخل ثم ذكر حديث تسييح فاطمه (عليها السلام) عند النوم» (٢).

أقول: سلام الرسول (صلى الله عليه وآله) كان سلام استيذان لا سلام تحيه، وجوابه غير لازم، كما أن سلام الوداع كذلك.

وعن أبان بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام)، فى حديث الدراهم الاثنتى عشر: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال للجارية: مرى بين يدى ودلبنى على أهلك، وجاء رسول الله (صلى الله عليه وآله) حتى وقف على باب دارهم وقال: السلام عليكم يا أهل الدار، فلم يجيبوه فأعاد عليهم السلام فلم يجيبوه، فأعاد السلام، فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فقال: ما لكم تركتم إجابتى فى أول السلام والثانى، قالوا: يا رسول الله سمعنا سلامك فأجبنا أن نستكثر منه» الحديث (٣).

ص: ٣٦٢

١- علل الشرايع: ص ٤٥

٢- الفقيه: ج ١ ص ١٠٦

٣- الخصال: ج ٢ ص ٨٧، الأمل: ص ١٤٤

فصل فى استحباب مخاطبه المؤمن الواحد بضمير الجماعه فى التسليم عليه والدعاء له عند العطاس

فصل فى استحباب مخاطبه المؤمن الواحد بضمير الجماعه فى التسليم عليه والدعاء له عند العطاس

عن منصور بن حازم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثه ترد عليهم رد الجماعه وإن كان واحداً، عند العطاس تقول: يرحمكم الله، وإن لم يكن معه غيره، والرجل ليسلم على الرجل فيقول: السلام عليكم، والرجل يدعو للرجل يقول: عافاكم الله، وإن كان واحداً فإن معه غيره» (١).

وعن جعفر بن بشير مثله، إلا أنه قال: «يرد عليهم الدعاء جماعه وإن كان واحداً: الرجل يعطس» وترك ما بعد قوله: «عافاكم الله» (٢).

فصل فى كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

فصل فى كيفية رد السلام على الحاضر والغائب

عن أبى عبيده الحذاء، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «مر أمير المؤمنين (عليه السلام) بقوم فسلم عليهم فقالوا: عليك السلام ورحمه الله وبركاته ومغفرته ورضوانه، فقال لهم أمير المؤمنين (عليه السلام): لا تجاوزوا بنا مثل ما قالت الملائكه لأبينا إبراهيم (عليه السلام)، إنما قالوا: رحمه الله وبركاته عليكم أهل البيت» (٣).

أقول: النهى للتعليم لا للكراهه أو التنزيه، فإن الدعاء حسن على كل حال، ولعله بدون الكلمتين الأخيرتين أفضل من باب أفضليه وحده الكلمه المقوله تحيةً.

وعن الحكم بن عيينه، قال: بينا أنا مع أبى جعفر (عليه السلام) والبيت غاص بأهله، إذ

ص: ٣٦٣

١- الأصول: ص ٦١٣، الخصال: ج ١ ص ٦٣

٢- الأصول: ص ٦١٣

٣- الأصول: ص ٦١٣

أقبل شيخ حتى وقف على باب البيت فقال: السلام عليكم يا بن رسول الله ورحمه الله وبركاته، ثم سكت، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «وعليك السلام ورحمه الله وبركاته»، ثم أقبل الشيخ بوجهه على أهل البيت وقال: السلام عليكم، ثم سكت حتى أجابه القوم جميعاً وردوا عليه السلام» الحديث (١).

وعن أبي كهمش، قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): عبد الله بن أبي يعفور يقرؤك السلام، قال: «وعليك وعليه السلام، إذا أتيت عبد الله فاقراءه السلام» الحديث (٢).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن ملكاً من الملائكة سأل الله أن يعطيه سمع العباد فأعطاه، فليس من أحد من المؤمنين قال: صلى الله على محمد وآله وسلم إلا قال الملك: وعليك السلام، ثم قال الملك: يا رسول الله إن فلاناً يقرؤك السلام، فيقول رسول الله (صلى الله عليه وآله): وعليك السلام» (٣).

أقول: إما المراد ملك واحد لا يشغله سمع عن سمع، ولسان عن لسان بإذن الله سبحانه، وإما المراد الجنس، والثاني أقرب بقرب المناسبات المماثلة.

وعن محمد بن قيس، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: «بينما أمير المؤمنين (عليه السلام) في الرحبه إذ قام إليه رجل فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين ورحمه الله وبركاته، فنظر إليه أمير المؤمنين (عليه السلام) وقال: وعليك السلام ورحمه الله وبركاته من أنت، ثم ذكر حديث عشره بعضها أشد من بعض» (٤).

وعن القاسم بن سلام، رفعه عن النبي (صلى الله عليه وآله)، قال: «لا عرار (غرار) في صلاه ولا تسليم، العرار (الغرار) النقصان، أما في الصلاه ففي ترك إتمام ركوعها وسجودها ونقصان اللبث في الركعه الأخرى، وأما الغرار (العرار) في التسليم فأن يقول الرجل: السلام عليك أو

ص: ٣٦٤

١- الروضة: ص ٧٦

٢- الأصول: ص ٣٦٠

٣- المجالس: ص ٦٧

٤- الخصال: ج ٢ ص ٥٦

يرد فيقول وعليك، ولا يقول وعليكم السلام»(١).

أقول: الظاهر أن الأول العرار بالعين المهملة، ومنه (المعره) بمعنى النقيصه، والثاني بالمعجمه، ومنه الغرور.

وعن علي بن إبراهيم في تفسيره، في قوله تعالى: (وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجيء كل يوم عند صلاه الفجر حتى يأتي باب علي وفاطمه والحسن والحسين (عليهم السلام) فيقول: السلام عليكم ورحمه الله وبركاته، فيقولون: وعليك السلام يا رسول الله ورحمه الله وبركاته، فيقول: الصلاه يرحمكم الله»(٢).

أقول: كان ذلك إما من باب تعليم الأمه في إيقاظ ذويهم، أو لأجل إعلامهم منزلتهم (عليهم السلام).

فصل في استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

فصل في استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر

عن علي بن رثاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من تمام التحية للمقيم المصافحه، وتمام التسليم على المسافر المعانقه»(٣).

فصل في أولويه تسليم بعض الناس على بعض

فصل في أولويه تسليم بعض الناس على بعض

عن جراح المدائني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ليسلم الصغير على الكبير، والمار

ص: ٣٦٥

١- معاني الأخبار: ص ٨٢

٢- تفسير القمي: ص ٤٢٥

٣- الأصول: ص ٦١٣

على القاعد، والقليل على الكثير»(١).

أقول: الأول لمقام احترام الكبير، والثاني لأن المار هو الداخل، والثالث لأن الأكثر أكثر احتراماً.

وعن جميل، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان قوم في المجلس ثم سبق قوم فدخلوا فعلى الداخل أخيراً إذا دخل أن يسلم عليهم»(٢).

وعن عنبسه بن مصعب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القليل يبدؤون الكثير بالسلام، والراكب يبدؤ الماشى، وأصحاب البغال يبدؤون أصحاب الحمير، وأصحاب الخيل يبدؤون أصحاب البغال»(٣).

أقول: لوحظ حاله الدخول هنا أيضاً، فإن الراكب أسرع من الماشى وهكذا، أما (أصحاب البغال) إلخ فلأنه تواضع إزاء رفعته.

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «يسلم الراكب على الماشى، والماشى على القاعد، وإذا لقيت جماعه سلم الأقل على الكثير، وإذا لقي واحد جماعه يسلم الواحد على الجماعه»(٤).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «يسلم الراكب على الماشى، والقائم على القاعد»(٥).

ص: ٣٦٦

١- الأصول: ص ٦١٤

٢- الأصول: ص ٦١٤

٣- الأصول: ص ٦١٤

٤- الأصول: ص ٦١٤

٥- الأصول: ص ٦١٤

فصل فى أنه إذا سلم واحد من الجماعة، أو رد واحد منهم، أجزأ عنهم

فصل فى أنه إذا سلم واحد من الجماعة، أو رد واحد منهم، أجزأ عنهم

عن عبد الرحمن بن الحجاج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم الرجل من الجماعة أجزأ عنهم» (١).

وعن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم من القوم واحداً أجزأ عنهم، وإذا رد واحد أجزأ عنهم» (٢).

وعن ابن بكير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا مرت الجماعة بقوم أجزأهم أن يسلم واحد منهم، وإذا سلم على القوم وهم جماعة أجزأهم أن يرد واحد منهم» (٣).

وعن زيد بن أسلم، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «ليسلم الراكب على الماشى، فإذا سلم من القوم واحد أجزأ عنهم» (٤).

فصل فى كراهه ترك التسليم على المؤمن

فصل فى كراهه ترك التسليم على المؤمن

عن إسحاق بن عمار، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) وكنت تركت التسليم على أصحابنا فى مسجد الكوفة، وذلك لتقيه علينا فيها شديده، فقال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «يا إسحاق متى أحدثت هذا الجفاء لإخوانك، تمر بهم فلا تسلم عليهم»، فقلت له: ذلك لتقيه كنت فيها، فقال: «ليس عليك فى التقيه ترك السلام، وإنما عليك فى الإذاعة،

ص: ٣٦٧

١- الأصول: ص ٦١٤

٢- الأصول: ص ٦١٤

٣- الأصول: ص ٦١٤

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٢٩

إن المؤمن ليمر بالمؤمنين فيسلم عليهم فترد الملائكة: سلام عليكم ورحمة الله وبركاته أبدأ» (١).

أقول: زعم الراوى أن الموضوع من التقيه، والإمام (عليه السلام) نبهه على أنه ليس من التقيه موضوعاً، وإلا فإذا كان من مصاديقها شملته أحكامها.

فصل فى جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابه

فصل فى جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابه

عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يسلم على النساء ويرددن عليه السلام، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) يسلم على النساء وكان يكره أن يسلم على الشابه منهن، ويقول: أتخوف أن يعجبني صوتها، فيدخل علي أكثر مما أطلب من الأجر» (٢).

أقول: كان ذلك من الإمام (عليه السلام) للتعليم، فإن مجتمع الرسول (صلى الله عليه وآله) كان مجتمع الريف، ومجتمع الأرياف حاله حال العائلة الواحد، بينما الكوفه كان مجتمع المدينة وقد دخلها ألوان من الناس، فكان اللازم تعليمهم باجتناى مواضع التهمه، وحتى لا يأخذ بعض المائعين ذلك ذريعه لقضاء مآربهم السافله.

فصل فى أنه يشكل التسليم على الكفار وأصحاب الملاهى ونحوهم إلا لضروره، وكيفيه الرد عليهم

فصل فى أنه يشكل التسليم على الكفار وأصحاب الملاهى ونحوهم إلا لضروره، وكيفيه الرد عليهم

عن غياث بن إبراهيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لا تبدؤوا أهل الكتاب بالتسليم، وإذا سلموا عليكم فقولوا: وعليكم» (٣).

وعن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «تقول فى الرد على اليهودى والنصرانى

ص: ٣٦٨

١- كشف الغمه: ص ٢٣٧

٢- الأصول: ص ٦١٤، الفقيه: ج ٢ ص ٥٢

٣- الأصول: ص ٦١٥

وعن محمد بن مسلم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا سلم عليك اليهودى والنصرانى والمشرک فقل: عليك» (٢).

وعن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «دخل يهودى على رسول الله (صلى الله عليه وآله) وعائشه عنده، فقال: السام عليكم، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليكم، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد عليه كما رد على صاحبه، ثم دخل آخر فقال مثل ذلك، فرد رسول الله (صلى الله عليه وآله) كما رد على صاحبيه، فغضبت عائشه فقالت: عليكم السام والغضب واللعنه يا معشر اليهود يا إخوه القرده والخنزير، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): يا عائشه إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شىء قط إلا زانه ولم يرفع عنه قط إلا شأنه، قالت: يا رسول الله أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم، فقال: بلى أما سمعت ما رددت عليهم، فقلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، فإذا سلم عليكم كافر فقولوا: عليك» (٣).

أقول: (السام) يعنى الموت، فكان اليهود يلون ألسنتهم خدعهً ومكرًا.

وعن سالم بن مكرم، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «مر يهودى بالنبى (صلى الله عليه وآله) فقال: السام عليك، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): عليك، فقال أصحابه: إنما سلم عليك بالموت فقال الموت عليك، فقال النبى (صلى الله عليه وآله): وكذلك رددت» الحديث (٤).

وعن عثمان بن عيسى، عن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن اليهودى والنصرانى والمشرک إذا سلموا على الرجل وهو جالس كيف ينبغى أن يرد عليهم،

ص: ٣٦٩

١- الأصول: ص ٦١٥

٢- الأصول: ص ٦١٥

٣- الأصول: ص ٦١٤

٤- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٥٣

فقال: «يقول: عليكم» (١).

وعن جابر، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «أقبل أبو جهل بن هشام ومعه قوم من قريش فدخلوا على أبي طالب فقالوا: إن ابن أخيك قد آذانا، فادعه فليكف عن آلهتنا ونكف عن إلهه، قال: فبعث أبو طالب إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) فدعاه، فلما دخل النبي (صلى الله عليه وآله) لم ير في البيت إلا مشركاً، فقال: السلام على من اتبع الهدى» الحديث (٢).

أقول: لم يرد النبي (صلى الله عليه وآله) أن يسلم على أبي طالب وحده، لأن ذلك كان إزعاجاً لهم، ولم يرد أن يسلم على المشركين، ولذا تخلص (صلى الله عليه وآله) بهذه الصيغة الجامعة.

وعن الأصيب قال: سمعت علياً (عليه السلام) يقول: «سته لا ينبغي أن تسلم عليهم، اليهود والنصارى، وأصحاب الرد والشرنج، وأصحاب خمر، وبربط وطنبور، والمتفكهين بسب الأمهات، والشعراء» (٣).

أقول: تقدم هذا الحديث وتوجيهه، والمراد بالشعراء من قال سبحانه فيهم: (يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ) لا من لم يكن كذلك.

وعن أبي البختري، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «لا تبدؤوا أهل الكتاب (اليهود والنصارى) بالسلام، وإن سلموا عليكم فقولوا: عليكم، ولا تصافحوهم، ولا تكنوهم، إلا أن تضطروا إلى ذلك» (٤).

ص: ٣٧٠

١- الأصول: ص ٦١٥

٢- الأصول: ص ٦١٥

٣- السرائر: ص ٤٨٤

٤- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٥٤

فصل فى عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ولا تسليم، واستحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن فى البيت أحد

فصل فى عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ولا تسليم، واستحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن فى البيت أحد

عن عبد الرحمن بن أبى عبد الله، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا)، قال: «الاستيناس وقع النعل والتسليم» (١).

أقول: (والتسليم) أى تسليم الاستيدان، فإذا دخل سلم للتحية.

وعن أبى الصباح، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ) الآية، قال: «هو تسليم الرجل على أهل البيت حين يدخل ثم يردون عليه فهو سلامكم على أنفسكم» (٢).

وفى روايه أبى الجارود، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا دخل الرجل منكم بيته فإن كان فيه أحد يسلم عليهم، وإن لم يكن فيه أحد فليقل: السلام علينا من عند ربنا، يقول الله: تحيه من عند الله مباركه طيبه» (٣).

فصل فى من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم

فصل فى من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم

عن الأصمغ بن نباته، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «كانت الحكماء فيما مضى من الدهر يقولون: ينبغى أن يكون الاختلاف إلى الأبواب لعشره أوجه،

ص: ٣٧١

١- معانى الأخبار: ص ٥٢

٢- معانى الأخبار: ص ٥٢

٣- تفسير القمى: ص ٤٦٢

أولها: بيت الله عز وجل، لقضاء نسكه والقيام بحقه وأداء فرضه.

والثاني: أبواب الملوك الذين طاعتهم متصله بطاعه الله وحقهم واجب، ونفعهم عظيم، وضرهم شديد.

والثالث: أبواب العلماء الذين يستفاد منهم علم الدين والدنيا.

والرابع: أبواب أهل الجود والبذل الذين ينفقون أموالهم التماس الحمد ورجاء الآخرة.

والخامس: أبواب السفهاء الذين يحتاج إليهم فى الحوادث ويفرغ إليهم فى الحوائج.

والسادس: أبواب من يتقرب إليه من الأشراف لالتماس الهبة والمروه والحاجه.

والسابع: أبواب من يرتجى عندهم النفع فى الرأى والمشوره وتقويه الحزم وأخذ الأهبه لما يحتاج إليه.

والثامن: أبواب الإخوان لما يجب من مواصلتهم ويلزم من حقوقهم.

والتاسع: أبواب الأعداء الذين يسكن بالمداراه غوائلهم، وتدفع بالحيل والرفق واللفظ والزياره عدواتهم.

والعاشر: أبواب من ينتفع بغشيانهم ويستفاد منهم حسن الأدب ويونس بمحادثتهم»(1).

أقول: الجامعه للأبواب، هى أبواب الدنيا والدين، وعدم ذكر البعض كأبواب الأطباء من جهه الاندراج فى بعض المذكورات.

ص: ٣٧٢

فصل فى استحباب التسليم عند القيام من المجلس

فصل فى استحباب التسليم عند القيام من المجلس

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد (عليه السلام)، إن النبي (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا قام الرجل من مجلس فليودع إخوانه بالسلام، فإن أفاضوا فى خير كان شريكهم، وإن أفاضوا فى باطل كان عليهم دونه» (١).

وعن الحسن الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) قال: «إذا قام أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم، ليس الأولى بأولى من الأخرى» (٢).

فصل فى جواز التسليم على الذمى والدعاء له مع الحاجه

فصل فى جواز التسليم على الذمى والدعاء له مع الحاجه

عن عبد الرحمن بن الحجاج، قال: قلت لأبى الحسن (عليه السلام): رأيت إن احتجت إلى طيب وهو نصرانى أسلم عليه وأدعو له، قال: «نعم إنه لا ينفعه دعاؤك» (٣).

أقول: أى دعاؤك بما يستجاب استجابته كإجابته تعالى للمؤمن مع كفره، أما دعاؤه له بالهدايه ونحوه فلا مانع من أن يستجاب، ويأتى ما يدل عليه.

وعن محمد بن عرفه، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، قال: قيل لأبى عبد الله (عليه السلام): كيف أدعو لليهودى والنصرانى، قال: «تقول: بارك الله لك فى دنياك» (٤).

فصل فى جواز مكاتبه المسلم لأهل الكفر مع الحاجه

فصل فى جواز مكاتبه المسلم لأهل الكفر مع الحاجه

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، فى الرجل يكتب إلى رجل من

ص: ٣٧٣

١- قرب الإسناد: ص ٢٢

٢- مكارم الأخلاق: ص ١٥

٣- الأصول: ص ٦١٥

٤- الأصول: ص ٦١٥

عظماء عمال المجوس فيبدأ باسمه قبل اسمه، فقال: «لا بأس إذا فعل ذلك لاختيار المنفعة» (١).

وعن أبي بصير، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الرجل تكون له الحاجة إلى المجوسى أو إلى اليهودى أو إلى النصرانى أو أن يكون عاملاً دهقاناً من عظماء أهل أرضه، فيكتب إليه الرجل فى الحاجة العظيمه أبدأ بالعلاج ويسلم عليه فى كتابه، وإنما يصنع ذلك لكى تقضى حاجته، فقال: «أما أن تبدأ به فلا، ولكن تسلم عليه فى كتابك، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يكتب إلى كسرى وقيصر» (٢).

أقول: ولا يخفى أنه لا فرق بين الكافر الذمى والمعاند والمحايد، بل والأعداء إذا كان فى الكتابه حاجه.

فصل فى استحباب السلام على الخضر (عليه السلام) كلما ذكر

فصل فى استحباب السلام على الخضر (عليه السلام) كلما ذكر

عن الحسن بن على بن فضال، قال: سمعت أبا الحسن على بن موسى الرضا (عليه السلام) يقول: «إن الخضر شرب من ماء الحياه فهو حى لا يموت حتى ينفخ فى الصور، وإنه ليأتينا فيسلم علينا فنسمع صوته ولا نرى شخصه، وإنه ليحضر حيث ذكر، ومن ذكره منكم فيسلم عليه» الحديث (٣).

أقول: لعل حضوره بالإشراف لا بالجسم.

ص: ٣٧٤

١- الأصول: ص ٦١٦

٢- الأصول: ص ٦١٦

٣- كمال الدين: ص ٢١٩

فصل فى استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإنصاف

فصل فى استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإنصاف

عن ثعلبه بن ميمون، عن ذكره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: كان عنده قوم يحدثهم إذ ذكر رجل منهم رجلاً فوقع فيه وشكاه، فقال له أبو عبد الله (عليه السلام): «وأنى لك بأخيك كله، وأى الرجال المهذب» (١).

أقول: قال الشاعر:

ولست بمستيق أخاً لا تلمه

على شعث أى الرجال المهذب

وعن أبي بصير، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تفتش الناس فتبقى بلا صديق» (٢).

وعن الضحاك بن مخلد، قال: سمعت الصادق (عليه السلام) يقول: «ليس من الإنصاف مطالبه الإخوان بالإنصاف» (٣).

أقول: لأن من الإنصاف إبقاء الأصدقاء، ولا يبقون مع طلب الإنصاف منهم، فيكون ذلك خلاف الإنصاف.

فصل فى استحباب تسميه العاطس

فصل فى استحباب تسميه العاطس

عن جراح المدائنى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «للمسلم على أخيه المسلم من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض، وينصح له إذا غاب، ويسمته إذا عطس، يقول: الحمد لله رب العالمين لا شريك له، ويقول: يرحمك الله، فيجيب

ص: ٣٧٥

١- الأصول: ص ٦١٠

٢- الأصول: ص ٦١٠

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ١٧٥

يقول له: يهديكم الله ويصلح بالكم، ويجيبه إذا دعاه، ويشيعه إذا مات»(١).

أقول: (ينصح له) أى لأجله، فى الدفاع عنه وتعهد أمره.

وعن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عطس الرجل فسمتوه ولو كان من وراء جزيره»(٢).

وعن إسحاق بن يزيد ومعمربن أبى زياد وابن رثاب، قالوا: كنا جلوساً عند أبى عبد الله (عليه السلام) إذ عطس رجل، فما رد عليه أحد من القوم شيئاً حتى ابتداء هو فقال: «سبحان الله ألا سمّتم، إن من حق المسلم على المسلم أن يعودته إذا اشتكى، وأن يجيبه إذا دعاه، وأن يشهده إذا مات، وأن يسمته إذا عطس»(٣).

وعن داود بن الحصين، قال: كنا عند أبى عبد الله (عليه السلام) فأحصيت فى البيت أربعة عشر رجلاً، فعطس أبو عبد الله (عليه السلام) فما تكلم أحد من القوم، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «ألا تسمتون، فرض المؤمن إذا مرض أن يعودته، وإذا مات أن يشهد جنازته، وإذا عطس أن يسمته، أو قال: يسمته، وإذا دعاه أن يجيبه»(٤).

وعن محمد بن يعقوب، عن على بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبى عمير، عن سعد بن أبى خلف، قال: كان أبو جعفر (عليه السلام) إذا عطس فليل له: يرحمك الله، قال: «يغفر الله لكم ويرحمكم»، وإذا عطس عنده إنسان قال: «يرحمك الله عز وجل»(٥).

وعن محمد بن مسلم، عن أبى جعفر (عليه السلام) قال: «إذا عطس الرجل فليل: الحمد لله لا شريك له، وإذا سمّت الرجل فليل: يرحمك الله، وإذا رد فليل: يغفر الله لك ولنا، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله) سئل عن آية أو شىء فيه ذكر

ص: ٣٧٦

١- الأصول: ص ٦١٧

٢- الأصول: ص ٦١٧

٣- الأصول: ص ٦١٧

٤- الأصول: ص ٦١٧

٥- الأصول: ص ٦١٨

الله، فقال: كلما ذكر الله عز وجل فيه فهو حسن»(١)).

وعن محمد بن علي بن الحسين (في الخصال)، عن علي (عليه السلام) في حديث الأربعمائه، قال: «إذا عطس أحدكم فسمتوه، قولوا: يرحمكم الله، وهو يقول: يغفر الله لكم ويرحمكم، قال الله عز وجل: وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها»(٢)).

فصل في تسميت الصبي

فصل في تسميت الصبي

عن نسيم خادم أبي محمد (عليه السلام)، قالت: قال لي صاحب الزمان (عليه السلام) وقد دخلت عليه بعد مولده بليله فعطست عنده، فقال لي: «يرحمك الله»، ففرحت بذلك، فقال لي: «ألا أبشرك في العطاس»، قلت: بلى، فقال: «هو أمان من الموت ثلاثه أيام»(٣)).

أقول: هذا من باب المقتضى، كما لا يخفى.

فصل في استحباب العطاس وكراهه العطسه القبيحه

فصل في استحباب العطاس وكراهه العطسه القبيحه

عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سمعت الرضا (عليه السلام) يقول: «التثاوب من الشيطان، والعطسه من الله عز وجل»(٤)).

أقول: (التثاوب) الظاهر أنه الاختياري، وإلا فليس من ذلك، ولعل المراد به ما كان عن كسل بلا مورد، وإلا فهو لأجل ملأ الرئ بالتنفس النافع للبدن، كما ذكره الطب.

وعن حذيفه بن منصور، قال: قال: «العطاس ينفع في البدن كله ما لم يزد على

ص: ٣٧٧

١- الأصول: ص ٦١٨

٢- الخصال: ج ٢ ص ١٦٨

٣- كمال الدين: ص ٢٤٠ و ٢٤٥

٤- الأصول: ص ٦١٧

الثلاث، فإذا زاد على الثلاث فهو داء وسقم»^(١).

وعن أبي بكر الحضرمي، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: (إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَيُوتُ الْحَمِيرِ) قال: «العطسه القبيحه»^(٢).

أقول: بيان أنه مثله في القبح، لا تفسير للآيه بذلك.

فصل في استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالي العطاس من غير زياده

فصل في استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالي العطاس من غير زياده

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا عطس الرجل ثلاثاً فسمته ثم اتركه»^(٣).

وعن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، إن علياً (عليه السلام)، قال: «يسمت العطاس ثلاثاً، فما فوقها فهو ريح»^(٤).

قال: وفي حديث آخر: «إذا زاد العطاس على ثلاثه قيل له: شفاك الله، لأن ذلك من عله»^(٥).

فصل في استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف

فصل في استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف

عن صالح بن أبي حماد، قال: سألت العالم (عليه السلام) عن العطسه، وما العله في الحمد

ص: ٣٧٨

١- الأصول: ص ٦١٩

٢- الأصول: ص ٦١٩

٣- الأصول: ص ٦١٩

٤- الخصال: ج ١ ص ٦٣

٥- الخصال: ج ١ ص ٦٣

لله عليها، فقال: «إن لله نعماء على عبده في صحه بدنه وسلامه جوارحه، وإن العبد ينسى ذكر الله عز وجل على ذلك، وإذا نسي أمر الله الريح فتجاز في بدنه ثم يخرجها من أنفه، فيحمد الله على ذلك فيكون حمده على ذلك شكراً لما نسي» (١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «عطس غلام لم يبلغ الحلم عند النبي (صلى الله عليه وآله) فقال: الحمد لله، فقال له النبي (صلى الله عليه وآله): بارك الله فيك» (٢).

وعن مسمع بن عبد الملك، قال: «عطس أبو عبد الله (عليه السلام) فقال: الحمد لله رب العالمين، ثم جعل إصبعه على أنفه، فقال: رغم أنفى لله رغماً داخراً» (٣).

وعن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «في وجع الأضراس ووجع الأذان، إذا سمعتم من يعطس فابدؤوه بالحمد» (٤).

أقول: (في وجع) أي كان كلامه (عليه السلام) في ذلك، ثم استأنف الكلام في العطسه، أو في العطسه الناشيه منهما، لأن الوجعين قد يكونان من الأرياح فيخرجان بالعطسه مما يوجب البرء، أو المراد ما في الروايه الآتيه.

وعن محمد بن مروان، رفعه قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من قال إذا عطس: الحمد لله رب العالمين على كل حال، لم يجد وجع الأذنين والأضراس» (٥).

وعن مسعده بن صدقه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عطس المرء المسلم ثم سكت لعله تكون به، قالت الملائكه عنه: الحمد لله رب العالمين، فإن قال: الحمد لله رب العالمين، قالت الملائكه: يغفر الله لك»، قال: وقال رسول

ص: ٣٧٩

١- الأصول: ص ٦١٧

٢- الأصول: ص ٦١٨

٣- الأصول: ص ٦١٨

٤- الأصول: ص ٦١٨

٥- الأصول: ص ٦١٨

الله (صلى الله عليه وآله): «العطاس للمريض دليل العافيه وراحه للبدن» (١).

أقول: (دليل العافيه) من بعض الأمراض التابعه للريح.

فصل فى استحباب الصلاه على محمد وآله لمن عطس أو سمعه

فصل فى استحباب الصلاه على محمد وآله لمن عطس أو سمعه

عن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، قال: عطس رجل عند أبى جعفر (عليه السلام) فقال: الحمد لله، فلم يسمته أبو جعفر (عليه السلام) وقال: «نقصنا حقنا»، وقال: «إذا عطس أحدكم فليقل: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وأهل بيته»، قال: فقال الرجل، فسمته أبو جعفر (عليه السلام)» (٢).

أقول: الدعاء بذلك من باب الأفضل.

وعن أبى أسامه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من سمع عطسه فحمد الله عز وجل وصلى على محمد وأهل بيته لم يشتك عينه ولا ضرسه»، ثم قال: «إن سمعتها فقلها وإن كان بينك وبينه البحر» (٣).

وعن جابر، قال: قال أبو جعفر (عليه السلام): «نعم الشىء العطسه ينفع فى الجسد، وتذكر بالله عز وجل»، قلت: إن عندنا قوماً يقولون: ليس لرسول الله (صلى الله عليه وآله) فى العطسه نصيب، فقال: «إن كانوا كاذبين فلا نالهم شفاعه محمد (صلى الله عليه وآله)» (٤).

أقول: (نصيب) أى لا يصلى على محمد وآله بعد العطسه، ودعاء الإمام عليهم لأنهم كانوا معاندين.

وعن الفضيل بن يسار، قال: قلت لأبى جعفر (عليه السلام): إن الناس يكرهون الصلاه

ص: ٣٨٠

١- الأصول: ص ٦١٨

٢- الأصول: ص ٦١٨

٣- الأصول: ص ٦١٨

٤- الأصول: ص ٦١٨

على محمد وآله في ثلاثه مواطن: عند العطسه، وعند الذبيحه، وعند الجماع، فقال أبو جعفر (عليه السلام): «ما لهم، ويلهم نافقوا لعنهم الله» (١).

وعن الرضا (عليه السلام) في كتابه إلى المأمون، قال: «الصلاه على النبي (صلى الله عليه وآله) واجبه في كل موطن، وعند العطاس، والذبايح، وغير ذلك» (٢).

فصل في جواز تسميت الذمي إذا عطس والدعاء له بالهدايه والرحمه

فصل في جواز تسميت الذمي إذا عطس والدعاء له بالهدايه والرحمه

عن ابن أبي نجران، عن بعض أصحابنا، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: عطس رجل نصراني عند أبي عبد الله (عليه السلام) فقال له القوم: هداك الله، فقال أبو عبد الله (عليه السلام): «يرحمك الله»، فقالوا له: إنه نصراني، فقال: «لا- يهديه الله حتى يرحمه» (٣).

فصل في استحباب إجلال ذى الشبيه المؤمن

فصل في استحباب إجلال ذى الشبيه المؤمن

عن عبد الله بن سنان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «إن من إجلال الله عز وجل إجلال الشيخ الكبير» (٤).

وعن أبي بصير وغيره، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال: «من إجلال الله عز وجل

ص: ٣٨١

١- الأصول: ص ٦١٨

٢- عيون أخبار الرضا: ص ٢٧٦

٣- الأصول: ص ٦١٨

٤- الأصول: ص ٦١٩

إجلال ذى الشبيه المسلم»(١)).

وعن أحمد بن محمد رفعه، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «ليس منا من لم يوقر كبيرنا ويرحم صغيرنا»(٢)).

وعن أبي نهشل، عن عبد الله بن سنان، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «من إجلال الله عز وجل إجلال المؤمن ذى الشبيه، ومن أكرم مؤمناً فبكرامه الله بدأ، ومن استخف بمؤمن ذى شبيه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته»(٣)).

وعن أبي الخطاب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاثة لا يجهل حقهم إلا منافق معروف النفاق، ذو الشبيه فى الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل»(٤)).

وعن الوصافى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «عظموا كبراءكم، وصلوا أرحامكم»(٥)).

أقول: الكبراء يشمل الكبير فى السن وفى الفقه وما أشبه ذلك.

وعن ابن أبى عمير، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من إجلال الله إجلال ذى الشبيه المسلم»(٦)).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرف فضل كبير لسنه فوقه، آمنه الله من فزع يوم القيامة»(٧)).

وعن محمد بن عبد الله رفعه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرف فضل شيخ كبير فوقه لسنه، آمنه الله من فزع يوم القيامة»، وقال: «من تعظيم الله إجلال ذى الشبيه

ص: ٣٨٢

١- الأصول: ص ٦٢٠

٢- الأصول: ص ٣٩١

٣- الأصول: ص ٦٢٠

٤- الأصول: ص ٦٢٠

٥- الأصول: ص ٣٩١

٦- الأصول: ص ٣٩١

٧- الأصول: ص ٦٩١

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «بجلوا المشايخ، فإن من إجلال الله تبجيل المشايخ»(٢).

فصل فى استحباب إكرام الكريم والشريف

فصل فى استحباب إكرام الكريم والشريف

عن الحجال، قال: قلت لجميل بن دراج: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم شريف قوم فأكرموه»، قال: نعم، قلت: وما الشريف، قال: قد سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن ذلك فقال: «الشريف من كان له مال»، قلت: فما الحسب، قال: «الذى يفعل الأفعال الحسنه بماله وغير ماله»، قلت: ما الكرم، قال: «التقوى»(٣).

أقول: المراد ذو المال المؤمن، وقد تقدم وجه ذلك.

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه»(٤).

وعن عبد الله العلوى، عن أبيه، عن جده، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «لما قدم عدى بن حاتم إلى النبى (صلى الله عليه وآله) أدخله النبى (صلى الله عليه وآله) بيته، ولم يكن فى البيت غير خصفه ووساده آدم، فطرحها رسول الله (صلى الله عليه وآله) لعدى بن حاتم»(٥).

أقول: لم يكن بيت النبى (صلى الله عليه وآله) وعلى (عليه السلام) مفروشاً، كما يظهر من بعض التواريخ، وإنما كان فيه بعض الوسائد، فإذا جاء الضيف ألقيا وساده إليه ليجلس

ص: ٣٨٣

١- ثواب الأعمال: ص ١٠٢

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ١٩٦

٣- الروضه: ص ٢١٩

٤- الأصول: ص ٦٢٠

٥- الأصول: ص ٦٢٠

عليها.

فصل فى كراهه إباء الكرامه

فصل فى كراهه إباء الكرامه

عن عبد الله بن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «دخل رجلان على أمير المؤمنين (عليه السلام) فألقى لكل واحد منهما وساده، فقعدها عليها أحدهما وأبى الآخر، فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): اقعد عليها فإنه لا يأبى الكرامه إلا الحمارة» الحديث (١).

أقول: بعض قال فى بعض النسخ (الجماد) بالدال، أما إذا كان (الحمارة) فذكره إما من باب التنبيه حتى لا ينسى، إذ الكلام القارص يبقى فى ذهن الإنسان، وقد يستحق إنسان مثل ذلك الكلام، لأنه غير مهتم باللين من الكلام، وأما من باب أن التشبيه بالحمارة لم يكن فى عصره قارصاً، كما نشاهد الآن أن البلاد التى تحترم الكلب ليس التشبيه به قارصاً، بل كتشبيه عرفنا الإنسان بالأسد ونحوه.

وعن على بن الجهم، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا يأبى الكرامه إلا حمارة»، قلت: أى شىء الكرامه، قال: «مثل الطيب وما يكرم به الرجل» (٢).

وعن أبى زيد المكى، قال: سمعت أبا الحسن (عليه السلام) يقول: «لا- يأبى الكرامه إلا- حمارة، يعنى بذلك فى الطيب والوساده» (٣).

وعن أحمد بن محمد البنزطى، قال: قال أبو الحسن الرضا (عليه السلام): كان أمير المؤمنين (عليه السلام) يقول: «لا يأبى الكرامه إلا حمارة»، فقلت: ما معنى ذلك، فقال: «ذلك فى الطيب يعرض عليه والتوسعه فى المجالس، من أباهما كان كما قال» (٤).

وعن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: سألته عن الرجل يرد الطيب، قال:

ص: ٣٨٤

١- الأصول: ص ٦٢٠

٢- معانى الأخبار: ص ٧٨، عيون الأخبار: ص ١٧٣

٣- معانى الأخبار: ص ٧٨

٤- معانى الأخبار: ص ٥٢

«لا ينبغي له أن يرد الكرامه» (١).

وعن الحسين بن علوان، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا عرض أحدكم الكرامه فلا يردّها، فإنما يرد الكرامه الحمار» (٢).

فصل في استحباب مشى صاحب البيت مع الداخل والخارج وجعل الداخل صاحب البيت أميراً

فصل في استحباب مشى صاحب البيت مع الداخل والخارج وجعل الداخل صاحب البيت أميراً

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من حق الداخل على أهل البيت أن يمشوا معه هنيئاً إذا دخل وإذا خرج»، وقال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا دخل أحدكم على أخيه المسلم في بيته فهو أمير عليه حتى يخرج» (٣).

أقول: المراد إنه إذا أمره بشيء أطاعه كأنه أميره.

فصل في أن من جالس أحداً فائتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به إلا بإذنه

فصل في أن من جالس أحداً فائتمنه على حديث لم يجز له أن يحدث به إلا بإذنه

عن زراره، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه» (٤).

وعن أبي عوف، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «المجالس بالأمانه» (٥).

وعن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المجالس بالأمانه، وليس لأحد أن يحدث بحديث

ص: ٣٨٥

١- معاني الأخبار: ص ٧٨

٢- قرب الإسناد: ص ٤٤

٣- الأصول: ص ٦٢٠

٤- الأصول: ص ٦٢٠

٥- الأصول: ص ٦٢٠

يكتمه صاحبه إلا بإذنه، إلا أن يكون ثقه أو ذكراً له بخير»(١).

وعن جابر بن عبد الله، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المجالس بالأمانه إلا ثلاثة مجالس، مجلس سفك فيه دم حرام، أو مجلس استحل فيه فرج حرام، أو مجلس يستحل فيه مال حرام بغير حقه»(٢).

أقول: ذكر الثلاثة من باب المثال، والمراد أن كل مجلس معصيه أو مقدماتها يلزم انتهاكه من جهة النهي عن المنكر.

فصل في أنه إذا اجتمع ثلاثة كره أن يتناجى اثنان دون الثالث

فصل في أنه إذا اجتمع ثلاثة كره أن يتناجى اثنان دون الثالث

عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإن في ذلك ما يحزنه ويؤذيه»(٣).

وعن يونس بن يعقوب، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام)، قال: «إذا كان ثلاثة في بيت فلا يتناجى اثنان دون صاحبهما، فإن ذلك مما يغمه»(٤).

أقول: حيث إن العله ما يوجب الغم يشمل فوق الثلاثة أيضاً، كما إذا كانوا خمسة فتناجى ثلاثة أو ما أشبه ذلك.

فصل في كراهه اعتراض المسلم في حديثه

فصل في كراهه اعتراض المسلم في حديثه

عن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «من عرض لأخيه المسلم المتكلم في حديثه فكأنما خدش وجهه»(٥).

ص: ٣٨٦

١- الأصول: ص ٦٢٠

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٣

٣- الأصول: ص ٦٢٠

٤- الأصول: ص ٦٢٠

٥- الأصول: ص ٦٢١

فصل فى ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها

عن عبد العظيم بن عبد الله بن الحسن العلوى رفعه، قال: «كان النبي (صلى الله عليه وآله) يجلس ثلاثاً، القرفصاء وهو أن يقيم ساقيه ويستقبلهما بيديه ويشد يده فى ذراعه، وكان يجثو على ركبتيه، وكان يثنى رجلاً واحده، ويبسط عليها الأخرى، ولم ير (صلى الله عليه وآله) متربعا قط» (١).

وعن أبى حمزه الثمالى، قال: رأيت على بن الحسين (عليه السلام) قاعداً واضعاً إحدى رجله على فخذه، فقلت: إن الناس يكرهون هذه الجلسة ويقولون: إنها جلسة الرب، فقال: «إني إنما جلست هذه الجلسة للملاله، والرب لا يمل ولا تأخذه سنه ولا نوم» (٢).

وعن حماد بن عثمان، قال: جلس أبو عبد الله (عليه السلام) متوركاً رجله اليمنى على فخذه اليسرى، فقال له رجل: جعلت فداك هذه جلسة مكروهه، فقال: «لا- إنما هو شىء قالت اليهود: لما أن فرغ الله عز وجل من خلق السموات والأرض، واستوى على العرش، جلس هذه الجلسة ليستريح، فأنزل الله عز وجل: (اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ)، وبقي أبو عبد الله (عليه السلام) متوركاً كما هو» (٣).

وعن الحسين الطبرسى فى (مكارم الأخلاق)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا جلس جلس القرفصاء» (٤).

ص: ٣٨٧

١- الأصول: ص ٦٢١

٢- الأصول: ص ٦٢١

٣- الأصول: ص ٦٢١

٤- مكارم الأخلاق: ص ١٥

فصل فى استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه والجلوس على الأرض

فصل فى استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه والجلوس على الأرض

عن أبى سليمان الزاهد، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من رضى بدون الشرف من المجلس لم يزل الله وملائكته يصلون عليه حتى يقوم» (١).

وعن عبد الله بن المغيرة، عن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) إذا دخل منزلاً قعد فى أدنى المجلس إليه حين يدخل» (٢).

وعن هارون بن خارجه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من التواضع أن يجلس الرجل دون شرفه» (٣).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من التواضع أن ترضى بالمجلس دون المجلس، وأن تسلم على من تلقى، وأن تترك المرء وإن كنت محقاً، ولا تحب أن تحمد على التقوى» (٤).

وعن سعد بن غياث، عن ابن عباس، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، ويعتقل الشاه، ويجيب دعوه المملوك على خبز الشعير» (٥).

وعن مصعب ابن شيبه، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أخذ القوم مجالسهم فإن دعا رجل أخاه وأوسع له فى مجلسه فليأته، فإنما هى كرامه أكرمها بها أخوه، وإن لم يوسع له أخوه فلينظر أوسع مكان يجده فليجلس فيه» (٦).

ص: ٣٨٨

١- الأصول: ص ٦٢١

٢- الأصول: ص ٦٢١

٣- الأصول: ص ٣٦٩

٤- الأصول: ص ٣٦٨، معانى الأخبار: ص ١٠٨

٥- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٥٠

٦- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٥٠

فصل فى استحباب استقبال القبلة فى كل مجلس وكرامه استقبال الشمس

فصل فى استحباب استقبال القبلة فى كل مجلس وكرامه استقبال الشمس

عن حماد بن عثمان، قال: رأيت أبا عبد الله (عليه السلام) يجلس فى بيته عند باب بيته قبالة الكعبة ((١)).

وعنه، عن أبيه، عن بعض أصحابه، عن طلحة بن زيد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) أكثر ما يجلس تجاه القبلة» ((٢)).

وعن سهل بن زياد، يرفعه إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال: «لا تستقبلوا الشمس، فإنها مبخره تشجب اللون، وتبلى الثوب، وتظهر الداء الدفين» ((٣)).

أقول: (مبخره) تبخر ماء الوجه فيوجب هزاله وشحوب اللون، (والداء الدفين) إما يراد به مطلق الداء ومعنى الدفين أن الاستعداد للداء كالدفين منه فيظهر إلى الفعلية، أو المرض المخفى الذى سبب الماء الطبيعى فى الجسم خفاءه فيظهر بسبب تبخر الماء.

وعن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «فى الشمس أربع خصال، تغير اللون، وتنتن الريح، وتخلق الثياب، وتورث الداء» ((٤)).

وعن على (عليه السلام) فى حديث الأربعمائه، قال: «إذا جلس أحدكم فى الشمس فليستدبرها، فإنها تظهر الداء الدفين» ((٥)).

ص: ٣٨٩

١- الأصول: ص ٦٢١

٢- الأصول: ص ٦٢١

٣- الخصال: ج ١ ص ٤٨

٤- الخصال: ج ١ ص ١١٧

٥- الخصال: ج ٢ ص ١٥٩

فصل فى استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر

فصل فى استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر

عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: «إذا دخل أحدكم على أخيه فى رحله فليقعد حيث يأمره صاحب الرحل، فإن صاحب الرحل أعرف بعوره بيته من الداخل عليه» ((١)).

فصل فى جواز الاحتباء

فصل فى جواز الاحتباء

عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن أبي الحسن (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الاحتباء حيطان العرب» ((٢)).

أقول: (الاحتباء) عباره شد شىء على الظهر والساقين المرفوعتين، فإن الشد يوجب قله تعب الظهر من الجلوس الكثير، والمراد الذين يجلسون فى غير قرب الحائط، وهو من باب المصداق لا الخصوصيه.

وعن سماعه، قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يحتبى بثوب واحد، فقال: «إن كان يغطى عورته فلا بأس» ((٣)).

فصل فى استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش

فصل فى استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش

عن معمر بن خلاد، قال: سألت أبا الحسن (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجرى بينهم كلام يمزحون ويضحكون، فقال: «لا بأس ما لم يكن»، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كان يأتيه الأعرابي فيأتي إليه

ص: ٣٩٠

١- قرب الإسناد: ص ٣٣

٢- الأصول: ص ٦٢٢

٣- الأصول: ص ٦٢٢

الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وكان إذا اغتم يقول: «ما فعل الأعرابي ليته أتانا» (١).

وعن إبراهيم بن مهزم، عمن ذكره، عن أبي الحسن الأول (عليه السلام) قال: «كان يحيى بن زكريا (عليه السلام) يبكي ولا يضحك، وكان عيسى بن مريم (عليه السلام) يضحك ويبكي، وكان الذي يصنع عيسى (عليه السلام) أفضل من الذي كان يصنع يحيى (عليه السلام)» (٢).

أقول: كانت لهما رسالتان، وإن كانت إحداهما أفضل من الأخرى، قال سبحانه: (تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (٣)، فلا يقال: كيف يترك يحيى (عليه السلام) الأفضل إلى المفضل.

وعن الفضل بن أبي قره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: «ما من مؤمن إلا وفيه دعا به»، قلت: وما الدعا به، قال: «المزاح» (٤).

وعن يونس الشيباني، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «كيف مداعبه بعضكم بعضاً»، قلت: قليل، قال: «فلا تفعلوا، فإن المداعبه من حسن الخلق، وإنك لتدخل بها السرور على أخيك، ولقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يداعب الرجل يريد أن يسره» (٥).

أقول: (فلا تفعلوا) لا تفعلوا القليل بل أكثروا.

وعن عبد الله بن محمد الجعفي، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن الله يحب المداعب في الجماعه بلا رفث» (٦).

أقول: (الرفث) الخروج، والمراد به الخروج عن الطاعة، والجماع يسمى

ص: ٣٩١

١- الأصول: ص ٦٢٢

٢- الأصول: ص ٦٢٣

٣- سورة البقره ٢٥٣

٤- الأصول: ص ٦٢٢، السرائر: ص ٤٧٠

٥- الأصول: ص ٦٢٢

٦- الأصول: ص ٦٢٢

رفشاً لأنه خروج عن موازين الوقار، وربما يقال غير ذلك مثل كون معناه الدخول، والمراد هنا الدخول في الباطل، والجماع دخول.

وعن حمران بن أعين، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) فقلت له: أوصني، فقال: «أوصيك بتقوى الله، وإياك والمزاح، فإنه يذهب هيبه الرجل، وماء وجهه» الحديث (١).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام) قال: «يا على لا تمزح فيذهب بهاؤك، ولا تكذب فيذهب نورك» (٢).

أقول: الظاهر أن المراد بالنهي كثيره، وبالأمر قليله جمعاً بين الأدله.

فصل في كراهه القهقهه واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت

فصل في كراهه القهقهه واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت

عن الحلبي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «القهقهه من الشيطان» (٣).

وعن خالد بن طهمان، عن أبي جعفر (عليه السلام): «إذا قهقهت فقل حين تفرغ: اللهم لا تمقتني» (٤).

وعن الحسن بن كليب، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ضحك المؤمن تبسم» (٥).

ص: ٣٩٢

١- السرائر: ص ٤٨٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٤

٣- الأصول: ص ٦٢٣

٤- الأصول: ص ٦٢٣

٥- الأصول: ص ٦٢٢

فصل فى كراهه الضحك من غير عجب

فصل فى كراهه الضحك من غير عجب

عن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن من الجهل الضحك من غير عجب»، قال: وكان يقول: «لا تبدين عن واضحه، وقد عملت الأعمال الفاضحه ولا يأمن البيات من عمل السيئات» (١).

أقول: (واضح) أى المعاصى الظاهره (علمت) أى علمت عاقبه ذلك (البيات) أى نزول العذاب ليلاً.

وعن الرضا، عن أبىه موسى بن جعفر، قال: قال الصادق (عليهم السلام): «كم ممن كثر ضحكه لاغياً يكثر يوم القيامه بكأؤه، وكم ممن كثر بكأؤه على ذنبه خائفاً يكثر يوم القيامه فى الجنه ضحكه وسروره» (٢).

وعن محمد بن المعلى، عن رجل، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث فيهن المقت من الله، نوم من غير سهر، وضحك من غير عجب، وأكل على الشبع» (٣).

وعن معاويه بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان بالمدينه رجل بطل يضحك الناس، فقال: قد أعيانى هذا الرجل أن أضحكه، يعنى على بن الحسين (عليه السلام) الحديث، وفيه: إن على بن الحسين (عليه السلام) قال: «قولوا له: إن لله يوماً يخسر فيه المبطلون» (٤).

فصل فى كراهه كثره المزاح والضحك

فصل فى كراهه كثره المزاح والضحك

عن حفص بن البخرى، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه» (٥).

ص: ٣٩٣

١- الأصول: ص ٦٢٢

٢- عيون أخبار الرضا: ص ١٧٩

٣- الخصال: ج ١ ص ٤٤

٤- المجالس: ص ١٣٢

٥- الأصول: ص ٦٢٢

وعن حريز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «كثره الضحك تمت القلب»، وقال: «كثره الضحك تمت الدين كما يميث الماء الملح» (١).

وعن ابن أبي عمير، عن حدثه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إذا أحببت رجلاً فلا تمازحه ولا تماره» (٢).

وعن عبسه العابد، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «كثره الضحك تذهب بماء الوجه» (٣).

وقال: سمعته يقول: «المزاح السباب الأصغر» (٤).

وعن عمار بن مروان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تمار فيذهب بهأؤك، ولا تمازح فيجتري عليك» (٥).

وعن أبي عبد الله وأبي جعفر أو أحدهما (عليهما السلام)، قال: «كثره المزاح تذهب بماء الوجه، وكثره الضحك تمج الإيمان مجاً» (٦).

وعن أبي الحسن (عليه السلام)، إنه قال في وصيه له لبعض ولده، أو قال: قال أبي لبعض ولده: «إياك والمزاح فإنه يذهب بنور إيمانك ويستخف بمروتك» (٧).

وعن ابن القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إياك والمزاح، فإنه يجر السخيمه، ويورث الضغينه، وهو السب الأصغر» (٨).

ص: ٣٩٤

١- الأصول: ص ٦٢٢

٢- الأصول: ص ٦٢٢

٣- الأصول: ص ٦٢٣

٤- الأصول: ص ٦٢٣

٥- الأصول: ص ٦٢٣

٦- الأصول: ص ٦٢٣

٧- الأصول: ص ٦٢٣

٨- الأصول: ص ٦٣٣

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إياكم والمزاح، فإنه يذهب بماء الوجه ومهابه الرجال» (١).

وعن محمد بن مروان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تمازح فيجترو عليك» (٢).

وعن طلحة بن زيد، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كثر المزاح تذهب بماء الوجه، وكثر الضحك تمحو الإيمان، وكثر الكذب يذهب بالبهاء» (٣).

وعن محمد بن جعفر بن محمد، عن أبيه أبي عبد الله، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، قال: «كان ضحك النبي (صلى الله عليه وآله) التبسم، فاجتاز ذات يوم بفتية من الأنصار، وإذا هم يتحدثون ويضحكون ملأ أفواههم، فقال: مه يا هؤلاء من غره منكم أمله، وقصر به في الخير عمله، فليطلع القبور، وليعتبر بالنشور، واذكروا الموت فإنه هادم اللذات» (٤).

وعن عبد الله بن الجعفي، قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام)، يقول: «إن الله يحب المداعب في الجماعه بلا- رفت، المتوحد بالفكره، المتخلى بالعبره، المتباهى بالصلاه» (٥).

أقول: (المتوحد) أى يفكر فى الأمور حيث الناس لا- يشاركونه فى الفكر فهو متوحد، (المتخلى) أى يعتبر هو حيث لا- معتبر، (المتباهى) إما بصيغه الفاعل أى مكافئته ليست بكثرة المال والأولاد، بل بكثرة الصلاه، لا- أنه يباهى بعبادته، وإما بصيغه المفعول، أى الناس يباهون به لكثرة صلاته.

وعن هارون بن مسلم، عن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام):

ص: ٣٩٥

١- الأصول: ص ٦٣٣

٢- الأصول: ص ٦٣٣

٣- المجالس: ص ١٦٣

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ٣٣٢

٥- المحاسن: ص ٢٩٣

«إن داود قال لسليمان (عليه السلام): يا بني إياك وكثره الضحك، فإن كثره الضحك تترك الرجل فقيراً يوم القيامة» (١).

وعن محمد بن الحسين الرضى فى (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «ما مزح الرجل مزحه إلا مج من عقله مجه» (٢).

أقول: (مج) أى قذف، والمراد إن عقله ينقص، وقد عرفت أن المراد المزاح الباطل.

فصل فى استحباب التبسم فى وجه المؤمن

فصل فى استحباب التبسم فى وجه المؤمن

عن الرضا (عليه السلام)، قال: «من خرج فى حاجه ومسح وجهه بماء الورد لم يرهق وجهه قتر ولا ذله، ومن شرب من سؤر أخيه المؤمن يريد به التواضع أدخله الله الجنة البته، ومن تبسم فى وجه أخيه المؤمن كتب الله له حسنه، ومن كتب الله له حسنه لم يعذبه» (٣).

وعن جابر بن يزيد، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «تبسم المؤمن فى وجه أخيه حسنه، وصرفه القذى عنه حسنه، وما عبد الله بمثل إدخال السرور على المؤمن» (٤).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من أخذ من وجه أخيه المؤمن قذاه كتب له عشر حسنات، ومن تبسم فى وجه أخيه كانت له حسنه» (٥).

فصل

فصل فى استحباب الصبر على الأذى

فصل فى استحباب الصبر على الأذى

عن عمرو بن عكرمه، قال: دخلت على أبى عبد الله (عليه السلام) فقلت: لى جار

ص: ٣٩٦

١- قرب الإسناد: ص ٣٣

٢- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ٢٠٥

٣- مصادقه الإخوان: ص ٢٤

٤- مصادقه الإخوان: ص ٢٤

٥- مصادقه الإخوان: ص ٢٤

يؤذيني، فقال: «ارحمه»، فقلت: لا رحمه الله، فصرف وجهه عني، فكرهت أن أدعه، فقلت: يفعل بي كذا وكذا ويفعل ويؤذيني، فقال: «أرأيت إن كاشفته انتصفت منه»، فقلت: بل أرني عليه، فقال: «إن ذا ممن يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله، فإذا رأى نعمه على أحد فكان له أهل جعل بلائهم عليهم، وإن لم يكن له أهل جعله على خادمه، فإن لم يكن له خادم أسهر ليله وأقاز نهاره» الحديث (١).

أقول: (أرني عليه) أي أرني عملاً أكون غالباً عليه بسببه، (فإذا رأى) الإمام (عليه السلام) سلاه بأنه لا بد لصاحب النعمة من بلاء إما على أهله أو خادمه أو نفسه، ولو كان البلاء بسهر الليل، وحاصل كلامه (عليه السلام) إنك حيث كنت ذا نعمه كان هذا الرجل مسلطاً عليك يؤذيك فاصبر.

ولا يخفى أنه يلزم على الإنسان العلاج مهما تمكن، فإذا لم يتمكن من العلاج كان اللازم عليه الصبر، فإنه أحمد عاقبه من العجلة والانتقام ونحوهما، هذا مع الغض عن أن الإنسان يلزم عليه التوكل على الله والاستعانة به، سواء قدر على المعالجة وأخذ في العلاج أو لا.

وعن عبد صالح (عليه السلام)، قال: «ليس حسن الجوار كف الأذى، ولكن حسن الجوار صبرك على الأذى» (٢).

وعن ابن مسكان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أفلت المؤمن من واحد من ثلاث، ولربما اجتمعت الثلاث عليه، إما بعض من يكون معه في الدار يغلق عليه بابه يؤذيه، أو جار يؤذيه، أو من في طريقه إلى حوائجه يؤذيه، ولو أن مؤمناً على قلبه جبل لبعث الله عز وجل عليه شيطاناً يؤذيه، ويجعل له من إيمانه أنساً لا يستوحش

ص: ٣٩٧

١- الأصول: ص ٦٢٣

٢- الأصول: ص ٦٢٤

معه إلى أحد»(١).

أقول: (شيطاناً) وذلك لأن الدنيا دار امتحار، والامتحان إنما يكون في أن يكون للإنسان شيطان يؤذيه أو بشر يحسده ويعمل ضده، إلى آخر ما ذكر في باب الابتلاءات، لحط السيئات أو رفع الدرجات.

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان ولا يكون وليس بكائن مؤمن إلا وله جار يؤذيه، ولو أن مؤمناً في جزيره من جزائر البحر لبعث الله له من يؤذيه»(٢).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما كان فيما مضى ولا فيما بقى ولا فيما أنتم فيه مؤمن إلا وله جار يؤذيه»(٣).

وعن معاوية بن عمار، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما كان ولا يكون إلى أن تقوم الساعة مؤمن إلا وله جار يؤذيه»(٤).

وعن حنان بن سدير، عن أبيه، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «جاء رجل إلى النبي (صلى الله عليه وآله) فشكى إليه أذى جاره، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وآله): اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له: اصبر» الحديث(٥).

وعن إبراهيم بن أبي رجاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «حسن الجوار يزيد في الرزق»(٦).

أقول: (يزيد) إما غيبياً، وإما بسبب أن حسن الخلق يوجب التفاف

ص: ٣٩٨

١-الأصول: ص ٤٣٢

٢-الأصول: ص ٤٣٣

٣-الأصول: ص ٤٣٣

٤-الأصول: ص ٤٣٣

٥-الأصول: ص ٦٢٤

٦- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٨٥

الناس حول الشخص، والالتفاف من سبل الرزق.

وعن الحسن بن علي بن أبي حمزه، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «لو أن رجلاً مؤمناً كان في قلبه جبل لبعث الله من يؤذيه ليأجره على ذلك» (١).

وعن علي بن الحسين، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما زلت أنا ومن كان قبلي من النبيين مبتلين بمن يؤذينا، ولو كان المؤمن على رأس جبل لقيض الله عز وجل من يؤذيه ليأجره على ذلك».

وقال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ما زلت مظلوماً منذ ولدتنى أُمى حتى أن عقياً ليصيبه رمد فيقول: لا تذرني حتى تذرنا علياً فيذروني وما بي من رمد» (٢).

وعن الإمام علي بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، عن الصادق (عليه السلام)، قال: «ما كان ولا يكون إلى يوم القيامة مؤمن إلا وله جار يؤذيه».

قال: وقال الصادق (عليه السلام): «من صفت له دنياه فاتهمه في دينه» (٣).

أقول: فإن الإنسان الذي يداهن في دينه لتصفو له ديناه، لا بد وأن يكون له ضعف في دينه.

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «ثلاث من أبواب البر: سخاء النفس، وطيب الكلام، والصبر على الأذى» (٤).

فصل في وجوب كف الأذى عن الجار

فصل في وجوب كف الأذى عن الجار

عن عمرو بن عكرمه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في حديث: «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله)

ص: ٣٩٩

١- علل الشرايع: ص ٢٦

٢- علل الشرايع: ص ٢٦

٣- مجالس ابن الشيخ: ص ١٧٦

٤- المحاسن: ص ٦

أتاه رجل من الأنصار فقال: إني اشتريت داراً من بنى فلان، وإن أقرب جيراني منى جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول الله (صلى الله عليه وآله) علياً وسلمان وأبازر، ونسيت آخر وأظنه المقداد، أن ينادوا فى المسجد بأعلى أصواتهم: بأن لا- إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً، ثم أوماً بيده إلى كل أربعين داراً من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله»(١).

أقول: أى كل هؤلاء جار، والظاهر أنه من باب المثال، وإلا فالشمال الشرقى والغربى، والجنوب الشرقى والغربى أيضاً من الجار.

وعن أبى عبد الله، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال: قرأت فى كتاب على (عليه السلام): «إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) كتب بين المهاجرين والأنصار ومن لحق بهم من أهل يثرب أن الجار كالنفس غير مضار ولا- آثم، وحرمة الجار على الجار كحرمة أمه»(٢).

أقول: (غير مضار) لا يجوز الإضرار به، (ولا آثم) أى لا يجوز عده آثماً، فهو من باب سلب الموضوع لسلب الحكم، كما إذا قيل زيد ليس بعالم مع أنه عالم، يراد بالنفى أنه ليس له أحكام العلماء من الاحترام والاتباع وما أشبه.

وعن إسحاق بن عبد العزيز، عن زراره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «جاءت فاطمه (عليها السلام) تشكو إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعض أمرها، فأعطاها كربة وقال: تعلمى ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم فليقل خيراً أو يسكت»(٣).

أقول: لأن هذه الأمور من لوازم الإيمان بالله ورسوله، كما تقدم مثل ذلك فى الاكتحال.

وعن أبى حمزه، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «المؤمن من أمن جاره

ص: ٤٠٠

١- الأصول: ص ٦٢٣

٢- الأصول: ص ٦٢٤

٣- الأصول: ص ٦٢٤

بوائقه»، قلت: ما بوائقه، قال: «ظلمه وغشمه» (١).

وعن الصادق، عن آبائه، عن علي (عليهم السلام)، عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) في حديث المناهي، قال: «من آذى جاره حرم الله عليه ريح الجنة ومأواه جهنم وبئس المصير، ومن ضيع حق جاره فليس منا، وما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه» (٢).

أقول: النبي (صلى الله عليه وآله) إنما يعلم بتعليم الله له، فقبل أن يعلمه الله أن الجار يرث أو لا- يرث يمكن أن يظن أنه يرث بسبب تأكيدات جبرئيل بالوصيه المشعره بالإرث، أو يراد (بالظن) أن الأمر كان إلى حيث يظن الظان، فهو من باب (واسمعي يا جاره).

وعن إبراهيم بن أبي محمود، قال: قال الرضا (عليه السلام): «المؤمن الذي إذا أحسن استبشر، وإذا أساء استغفر، والمسلم الذي يسلم المسلمون من لسانه ويده، وليس منا من لم يَأمن جاره بوائقه» (٣).

وعن أبي بصير، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من كف أذاه عن جاره أقاله الله عثرته يوم القيامة، ومن عف بطنه وفرجه كان في الجنة ملكاً مجبوراً، ومن أعتق نسمة مؤمنه بنى الله له بيتاً في الجنة» (٤).

أقول: (ملكاً) تقدم أن كل من يدخل الجنة يكون هناك ملكاً ويجعل الله له من الرعيه ماشاء، (مجبوراً) أى مسروراً.

ص: ٤٠١

١- الأصول: ص ٦٢٤

٢- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٧، عقاب الأعمال: ص ٤٦

٣- وسائل الشيعه: ج ٥ ص ٤٨٨

٤- المجالس: ص ٣٢٩ و ٣٣٠

فصل فى استحباب حسن الجوار

فصل فى استحباب حسن الجوار

عن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن الجوار يعمر الديار وينسى فى الأعمار» (١).

وعن إبراهيم بن أبى رجاء، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «حسن الجوار يزيد فى الرزق» (٢).

وعن أبى مسعود، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار زياده فى الأعمار وعمارته الديار» (٣).

وعن الحكم الخياط، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «حسن الجوار يعمر الديار، ويزيد فى الأعمار» (٤).

أقول: الأمور المذكوره إما بآثار غيبية، أو طبيعیه، حيث إن حسن الجوار يوجب الفراغ واطمينان النفس، وهما من أسباب طول العمر والعمارته والتفاف الناس حيث يكثر رزقه، إلى غير ذلك.

وعن أبى الربيع الشامى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال والبيت غاص بأهله: «اعلموا أنه ليس منا من لم يحسن مجاوره من جاوره» (٥).

فصل فى استحباب إطعام الجيران

فصل فى استحباب إطعام الجيران

عن عبيد الله الوصافى، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما آمن

ص: ٤٠٢

١- الأصول: ص ٦٢٤

٢- الأصول: ص ٦٢٤

٣- الأصول: ص ٦٢٤

٤- الأصول: ص ٦٢٤

٥- الأصول: ص ٦٢٤

بى من باب شعبان وجاره جابع»، قال: «وما من أهل قريه يبيت فيهم جابع ينظر الله إليهم يوم القيامة» (١).

أقول: أى إيماناً كاملاً، (ينظر) مدخول النفي أى لا ينظر.

وعن الكاهلى، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن يعقوب (عليه السلام) لما ذهب منه بنيامين نادى: يا رب أما ترحمنى، أذهبت عيني، وأذهبت ابني، فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: لو أمتهما لأحييتهما لك حتى أجمع بينك وبينهما، ولكن تذكر الشاه التي ذبحتها وشويتها وأكلت، وفلان إلى جانبك صائم لم تنله منها شيئاً» (٢).

وفى روايه أخرى: «فكان بعد ذلك يعقوب (عليه السلام) ينادى مناديه كل غداه من منزله على فرسخ: ألا من أراد الغداء فليأت إلى يعقوب، وإذا أمسى نادى: ألا من أراد العشاء فليأت إلى يعقوب» (٣).

أقول: ذلك وإن كان ترك أولى إلا أن الأنبياء (عليهم السلام) يؤخذون بذلك، بالإضافة إلى ما كان فى ذلك فى فوائد التعليم والتربية وترفيه الدرجة إلى غير ذلك.

ولعله (عليه السلام) جعل فى السطوح من ينادى بحيث يصل صوتهم إلى فرسخ، أو المراد فى صحارى الأطراف.

فصل فى كراهه مجاوره جار السوء

فصل فى كراهه مجاوره جار السوء

عن سعد بن ظريف، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «من القواصم التي تقصم الظهر جار السوء إن رأى حسنه أخفاها، وإن رأى سيئه أفشاها» (٤).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أعوذ

ص: ٤٠٣

١- الأصول: ص ٦٢٥

٢- الأصول: ص ٦٢٤

٣- الأصول: ص ٦٢٤

٤- الأصول: ص ٦٢٥

بالله من جار السوء فى دار إقامه، تراك عيناه ويرعاك قلبه، إن رآك بخير ساءه، وإن رآك بشر سره»(١).

أقول: (دار إقامه) لأنه يلزم الإنسان، بينما إذا كان جار الإنسان سيئاً فى معبر من سفر ونحوه لا يطول بقاؤه مع الإنسان حتى يتأذى الإنسان به كثيراً.

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام)، فى وصيه النبي (صلى الله عليه وآله) لعلى (عليه السلام)، قال: «يا على أربعه من قواصم الظهر، إمام يعصى الله ويطاع أمره، وزوجه يحفظها زوجها وهى تخونه، وفقر لا يجد صاحبه مدارياً، وجار سوء فى دار مقام»(٢).

أقول: (مدارياً) أى من يداريه حتى يكفيه أمره.

فصل فى أن حد الجوار أربعون داراً من كل جانب

فصل فى أن حد الجوار أربعون داراً من كل جانب

عن جميل بن دراج، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «حد الجوار أربعون داراً من كل جانب، من بين يديه، ومن خلفه، وعن يمينه، وعن شماله»(٣).

وعن عمرو بن بكرمه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «كل أربعين داراً جيران من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله»(٤).

وعن معاوية بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما حد الجار، قال: «أربعين داراً من كل جانب»(٥).

وعن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «حریم المسجد

ص: ٤٠٤

١- الأصول: ص ٦٢٥

٢- الفقيه: ج ٢ ص ٣٣٨

٣- الأصول: ص ٦٢٥

٤- الأصول: ص ٦٢٥

٥- معانى الأخبار: ص ٥٢

أربعون ذراعاً، والجوار أربعون داراً من أربعه جوانبها» (١).

أقول: هل هذا التحديد على وجه حقوق الجوار، أو على نحو التوسعة، احتمالان، الظاهر الأول، لكن يبعده عدم العرفيه، ولعل الجمع أن الجار أخص، لكن إلى حد الأربعين لهم بعض الحقوق.

فصل فى استحباب الرفق بالمصاحب فى السفر والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض، وإسماع الأصم من غير تضجر

فصل فى استحباب الرفق بالمصاحب فى السفر والإقامه لأجله ثلاثاً إذا مرض، وإسماع الأصم من غير تضجر

عن يعقوب بن زيد، عن عده من أصحابنا، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حق المسافر أن يقيم عليه أصحابه إذا مرض ثلاثاً» (٢).

وعن السكونى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما اصطحب اثنان إلا كان أعظمهما أجراً وأحبهما إلى الله عز وجل أرفقهما بصاحبه» (٣).

وعن أبى البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا كنتم فى سفر فمرض أحدكم فأقيموا عليه ثلاثه أيام» (٤).

وعن أبى البخترى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إسماع الأصم من غير تضجر صدقه هنيئه» (٥).

أقول: (هنيئه) أى بدون صرف المال حتى يكون شاقاً على النفس.

ص: ٤٠٥

١- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٩٢

٢- الأصول: ص ٦٢٥، المحاسن: ص ٣٥٨

٣- الأصول: ص ٦٢٥، الفقيه: ج ١ ص ٩٩

٤- قرب الإسناد: ص ٦٤

٥- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٤٩٣

فصل فى استحباب تشييع صاحب ولو ذمياً والمشى معه هنيئته عند المفارقة

فصل فى استحباب تشييع صاحب ولو ذمياً والمشى معه هنيئته عند المفارقة

عن مسعده بن صدقه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام): «إن أمير المؤمنين (عليه السلام) صاحب رجلاً ذمياً، فقال له الذمى: أين تريد يا عبد الله، قال: أريد الكوفه، فلما عدل الطريق بالذمى عدل معه أمير المؤمنين (عليه السلام)... إلى أن قال: فقال له الذمى: لم عدلت معى، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا من تمام حسن الصحبه أن يشييع الرجل صاحبه هنيئته إذا فارقه، وكذلك أمرنا نبينا» الحديث (١).

وفيه إن الذمى أسلم لذلك.

فصل فى استحباب التكتاب فى السفر، ورد جواب الكتاب

فصل فى استحباب التكتاب فى السفر، ورد جواب الكتاب

عن عبد الله بن سنان، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «رد جواب الكتاب واجب كوجوب رد السلام» الحديث (٢).

وعن ابن محبوب، عمن ذكره، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التواصل بين الإخوان فى الحضر التزاور، وفى السفر التكتاب» (٣).

وعن محمد بن على بن الحسين فى كتاب (الإخوان)، بسنده عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «التواصل بين الإخوان التزاور، والتواصل بينهم فى السفر التكتاب» (٤).

ص: ٤٠٦

١- الأصول: ص ٦٢٥، قرب الإسناد: ص ٧

٢- الأصول: ص ٦٢٦

٣- الأصول: ص ٦٢٦

٤- الإخوان: ص ٢٨

فصل فى استحباب الابتداء فى الكتابه بالبسمله وتجويد الكتابه

عن جميل بن دراج، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تدع بسم الله الرحمن الرحيم، وإن كان بعده شعر» (١).

وعن سيف بن هارون مولى آل جعده، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اكتب بسم الله الرحمن الرحيم من أجود كتابك، ولا تمد الباء حتى ترفع السين» (٢).

أقول: فيكتب السين متصلاً بالباء، ثم يمد أخير السين إلى أن يصل إلى الميم.

وعن على بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، فى حديث: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) سئل لم سمي تبع تبعاً، قال: «لأنه كان غلاماً كاتباً، وكان يكتب لملك كان قبله، وكان إذا كتب بسم الله الذى خلق صيحاً وريحاً، فقال له الملك: اكتب وابدأ بسم ملك الرعد، فقال: لا - أبدأ إلا باسم إلهي، ثم أعطف على حاجتك، فشكر الله له ذلك، فأعطاه ملك ذلك الملك فتابعه الناس فسمى تبعاً» (٣).

أقول: كان قصد تبع أن الله إله الكل، (الصيح) أى الرعد أو مطلق الصياح، و(الريح) وكان قصد سيده أن الإله متعدد حيث للرعد إله خاص، وكان ذلك اعتقاد كثير من القدماء حيث كانوا يعتقدون تعدد الإله، وأن لكل ظاهره من الظواهر إلهاً خاصاً.

ص: ٤٠٧

١- الأصول: ص ٦٢٦

٢- الأصول: ص ٦٢٦

٣- علل الشرايع: ص ١٧٦، عيون الأخبار: ص ١٣٣ و ١٣٦

فصل فى ما يكتب على ظهر الكتاب وفى داخله

فصل فى ما يكتب على ظهر الكتاب وفى داخله

عن الحسن بن السرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا تكتب بسم الله الرحمن الرحيم لفلان، ولا بأس أن تكتب على ظهر الكتاب لفلان» (١).

أقول: كأنه لتوهم أن (البسملة لفلان) بينما ليس إذا كتب (لفلان) على ظهر الكتاب هذا التوهم.

وعن الحسن بن السرى، عن أبى عبد الله (عليه السلام) قال: «لا تكتب داخل الكتاب لأبى فلان، واكتب إلى أبى فلان، واكتب على العنوان لأبى فلان» (٢).

فصل فى استحباب الابتداء فى الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمناً

فصل فى استحباب الابتداء فى الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمناً

عن حديد بن حكيم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «لا بأس أن يبدأ الرجل باسم صاحبه فى الصحيحه قبل اسمه» (٣).

وعن سماعه قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن الرجل يبدأ بالرجل فى الكتاب، قال: «لا بأس به، ذلك من الفضل يبدأ الرجل بأخيه يكرمه» (٤).

فصل فى استحباب استثناء مشيئه الله فى الكتاب

فصل فى استحباب استثناء مشيئه الله فى الكتاب

عن مرزم بن حكيم، قال: أمر أبو عبد الله (عليه السلام) بكتاب فى حاجه، فكتب ثم عرض

ص: ٤٠٨

١- الأصول: ص ٦٢٧.

٢- الأصول: ص ٦٢٧.

٣- الأصول: ص ٦٢٧.

٤- الأصول: ص ٦٢٧.

عليه ولم يكن فيه استثناء، فقال: «كيف رجوتم أن يتم هذا وليس فيه استثناء، انظروا كل موضع لا- يكون فيه استثناء فاستثنوا فيه» (١).

أقول: أى ضعوا كلمه (إن شاء الله) فى كل موضع مناسب كالأخبار المستقبلية والوعود وما أشبهه، ويسمى استثناءً لقوله سبحانه (إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ).

فصل فى استحباب ترتيب الكتاب

فصل فى استحباب ترتيب الكتاب

عن أحمد بن محمد بن أبى نصير، عن أبى الحسن الرضا (عليه السلام)، إنه كان يترتب الكتاب وقال: «لا بأس به» (٢).

وعن على بن عطيه، إنه رأى كتباً لأبى الحسن (عليه السلام) مترتبة (٣).

وعن أحمد بن محمد بن أبى نصر، عن الرضا (عليه السلام)، قال: «كان أبو الحسن (عليه السلام) يترتب الكتاب» (٤).

وعن دارم بن قبيصه، عن الرضا (عليه السلام)، عن آبائه (عليهم السلام)، عن النبى (صلى الله عليه وآله)، قال: «باكروا بالحوائج فإنها ميسره، وأتربوا الكتاب فإنه أنجح للحاجه، واطلبوا الخير عند حسان الوجوه» (٥).

أقول: (البكور) حيث قلبه الطلب على حاجه الإنسان كالشراء ونحوه، يكون سبباً للنجاح، هذا بالإضافة إلى أن الإنسان أنشط ذهنًا وجسمًا، وهما من أسباب الوصول إلى المقصد بدون كثير تعب.

ص: ٤٠٩

١- الأصول: ص ٦٢٧

٢- الأصول: ص ٦٢٧

٣- الأصول: ص ٦٢٧

٤- قرب الإسناد: ص ١٧٠

٥- الخصال: ج ٢ ص ٣١

(والترتيب) إما انجاحه غيبى، أو لأنه يوجب النظافه الترايبه، حيث التراب معقم، فلا يتلف الورق أو الخط مما يسبب فوت الحاجه لعدم علم الطرف بها وهذا صرف احتمال، (وحسان الوجوه) لغلبه استقامه أمزجتهم، حيث إن الانحراف فى المزاج يظهر أثره فى قبح المظهر، أقرب إلى التفهم وقضاء الحاجه، وقد ذكروا فى علم الفراسه أدله فى الوجوه والأعمال لحالات فى النفس.

فصل فى عدم جواز إحراق القراطيس إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا لضروره

وجواز غسلها وتخريقها ومحوها وكراهه محوها بالبزاق

فصل فى عدم جواز إحراق القراطيس إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا لضروره

وجواز غسلها وتخريقها ومحوها وكراهه محوها بالبزاق

عن عبد الملك بن عتبه، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سألته عن القراطيس تجمع (تجتمع) هل تحرق بالنار وفيها شيء من ذكر الله، قال: «لا، تغسل بالماء أولاً قبل» (١).

وعن عبد الله بن سنان، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «لا تحرقوا القراطيس ولكن امحوها وخرقوها» (٢).

وعن زراره، قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن الاسم من أسماء الله يمحوه الرجل بالتفل، قال: «امحوا بأطهر ما تجدون» (٣).

أقول: (أطهر) لعل المراد به أنظف، لأنه فى قبال التفل الذى ليس بنظافه الماء النظيف.

ص: ٤١٠

١- الأصول: ص ٦٢٧

٢- الأصول: ص ٦٢٧

٣- الأصول: ص ٦٢٧

وعن محمد بن إسحاق بن عمار، عن أبي الحسن موسى (عليه السلام)، في الظهور التي فيها ذكر الله عز وجل قال: «اغسلها» (١١).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «امحوا كتاب الله وذكره بأطهر ما تجدون، ونهى أن يحرق كتاب الله، ونهى أن يمحي بالأقدام (بالأقلام)» (٢).

وعن جعفر بن محمد، عن آبائه (عليهم السلام) في حديث المناهي، قال: «نهى رسول الله (صلى الله عليه وآله) أن يمحي شيء من كتاب الله بالبزاق أو يكتب به» (٣).

وعن الحسن بن علي الوشاء، قال: سألتني العباس بن جعفر بن الأشعث أن أسأل الرضا (عليه السلام) أن يحرق كتبه إذا قرأها مخافه أن تقع في يد غيره، قال الوشاء: فابتدأني (عليه السلام) بكتاب من قبل أن أسأله أن يحرق كتبه، وقال: «أعلم صاحبك أني إذا قرأت كتبه أحرقتها» (٤).

وعن عبد الله بن الحسن، عن علي بن جعفر، عن أخيه (عليه السلام)، قال: سألته عن القرطاس يكون فيه الكتابه أ يصلح إحراقه بالنار، فقال: «إن تخوفت فيه شيئاً فأحرقه فلا بأس» (٥).

ص: ٤١١

١- الأصول: ص ٦٢٧

٢- الأصول: ص ٦٢٧

٣- الفقيه: ج ٢ ص ١٩٤

٤- عيون أخبار الرضا: ص ٣٣٧

٥- قرب الإسناد: ص ١٢٢

فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسويه وأن لا يمد رجليه بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

فصل فى أنه يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسويه وأن لا يمد رجليه بينهم، وأن يترك يده عند المصافحه حتى يقبض الآخر يده

عن جميل بن دراج، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقسم لحظاته بين أصحابه فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسويه»، قال: «ولم يبسط رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجليه بين أصحابه قط، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله (صلى الله عليه وآله) يده من يده حتى يكون هو التارك، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال بيده فنزعها من يده» (١).

أقول: (قال) يستعمل قال فى اللفظ والعمل، وهنا من الثانى.

وعن معاوية بن وهب، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما أكل رسول الله (صلى الله عليه وآله) متكئاً منذ بعثه الله إلى أن قبضه تواضعاً لله عز وجل، وما زوى ركبتيه أمام جلسه فى مجلس قط، ولا صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فنزع يده من يده حتى يكون الرجل هو الذى ينزع يده، وما منع سائلاً قط، إن كان عنده أعطى وإلا قال: يأتى الله به» (٢).

أقول: أى يعده.

وعن مالك بن أعين، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «إذا صافح الرجل صاحبه فالذى يلزم التصافح أعظم أجراً من الذى يدع، ألا وإن الذنوب لتتحات فيما بينهم حتى لا يبقى ذنب» (٣).

ص: ٤١٢

١- الأصول: ص ٦٢٦، الروضة: ص ٢٦٨

٢- الروضة: ص ١٦٤

٣- الأصول: ص ٤٠٠

وعن أيمن بن محرز، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «ما صافح رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجلاً قط فترع يده حتى يكون هو الذى ينزع منه» (١).

فصل فى استحباب سؤال الصحاب والجلس عن اسمه وكنيته

فصل فى استحباب سؤال الصحاب والجلس عن اسمه وكنيته

عن على بن الحسين (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله) يوماً لجلسائه: «تدرون ما العجز»، قالوا: الله ورسوله أعلم، فقال: «العجز ثلاثة، أن يبدر أحدكم بطعام يصنعه لصاحبه فيخلفه ولا يأتيه، والثانيه أن يصحب الرجل منكم الرجل أو يجالسه يحب أن يعلم من هو ومن أين هو فيفارقه قبل أن يعلم ذلك، والثالثه أمر النساء يدنو أحدكم من أهله فيقضى حاجته وهى لم تقضى حاجتها»، فقال عبد الله بن عمرو بن العاص: فكيف ذلك يا رسول الله، قال: «يتحرش (يتحوش) ويمكث حتى يأتى ذلك منهما جميعاً» (٢).

قال: وفى حديث آخر، قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن من أعجز العجز رجل يلقى رجلاً فأعجبه نحوه فلم يسأله عن اسمه ونسبه وموضع» (٣).

وعن السكونى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إذا أحب أحدكم أخاه المسلم فليسأله عن اسمه واسم أبيه واسم قبيلته وعشيرته، فإن من حقه الواجب وصدق الإخاء أن يسأله عن ذلك، وإلا فإنها معرفه حمق» (٤).

وعن أبي البخترى، عن جعفر بن محمد، عن أبيه (عليهما السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ثلاثة من الجفاء، أن يصحب الرجل الرجل فلا يسأله عن اسمه وكنيته، وأن

ص: ٤١٣

١- الأصول: ص ٤٠٠

٢- الأصول: ص ٦٢٦

٣- الأصول: ص ٦٢٦

٤- الأصول: ص ٦٢٦، مصادقه الإخوان: ص ٤٤

يدعى الرجل إلى طعام فلا يجيب، أو يجيب فلا يأكل، ومواقفه الرجل أهله قبل الملاعبة»(١).

فصل فى كراهه ذهاب الحشمه بين الإخوان بالكلية والمبالغه فى الثقة

فصل فى كراهه ذهاب الحشمه بين الإخوان بالكلية والمبالغه فى الثقة

عن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «لا تثق بأخيك كل الثقة، فإن صرعه الاسترسال لن تستقال»(٢).

أقول: (صرعه الاسترسال) أى وقوع الإنسان فى المحذور، لأنه استرسل ووثق كل الثقة بمن لا ينبغى فأوجب ذلك المشكله له، وقد تقدم بعض الكلام فى ذلك.

وعن سماعه، قال: سمعت أبا الحسن موسى (عليه السلام) يقول: «لا تذهب الحشمه بينك وبين أخيك، أبق منها فإن ذهابها ذهاب الحياء»(٣).

وعن يزيد بن مخلد النيسابورى، عن سمع الصادق جعفر بن محمد (عليه السلام) يقول: «الصداقه محدوده، فمن لم تكن فيه تلك الحدود فلا تنسبه إلى كمال الصداقه، ومن لم يكن فيه شىء من تلك الحدود فلا تنسبه إلى الصداقه، أولها أن تكون سريره وعلايته لك واحده، والثانيه أن يرى زينك زينه وشينك شينه، والثالثه لا يغيره عنك مال ولا ولايه، والرابعه أن لا يمنعك شيئاً مما تصل إليه مقدرته، والخامسه لا يسلمك عند النكبات»(٤).

وعن الصادق (عليه السلام): «لا يطلع صديقك من سررك إلا على ما لو اطلع عليه عدوك لم

ص: ٤١٤

١- قرب الإسناد: ص ٧٤

٢- الأصول: ص ٦٢٦

٣- الأصول: ص ٦٢٦

٤- المجالس: ص ٣٩٧، الخصال: ج ١ ص ١٣٣

يضررك، فإن الصديق ربما كان عدواً» (١).

أقول: هذا في الصديق الذي هو مورد الشك، أما الصديق الذي هو محل الثقة كاملاً فله حكم آخر.

وعن علي بن موسى الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، إنه قال: «أحب حبيبك هوناً ما فعسى أن يكون بغيضك يوماً ما، وأبغض بغيضك هوناً ما فعسى أن يكون حبيبك يوماً ما» (٢).

فصل في استحباب اختيار المحافظين على الصلوات في مواقيتها والبارين بإخوانهم للصدقة

فصل في استحباب اختيار المحافظين على الصلوات في مواقيتها والبارين بإخوانهم للصدقة

عن مفضل بن عمر ويونس بن زبيان، قالوا: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «اختبروا إخوانكم بخصلتين، فإن كانتا فيهم وإلا فاعزب ثم اعزب ثم اعزب، المحافظه على الصلوات في مواقيتها، والبر بالإخوان في العسر واليسر» (٣).

فصل في استحباب حسن الخلق مع الناس

فصل في استحباب حسن الخلق مع الناس

عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: «إن أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (٤).

وعن أبي ولاد الحنات، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «أربع من كن فيه كمل إيمانه، وإن كان من قرنه إلى قدمه ذنوباً لم ينقصه ذلك»، قال: «وهو الصدق، وأداء الأمانة،

ص: ٤١٥

١- المجالس: ص ٣٩٧

٢- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٣٢

٣- الأصول: ص ٦٢٦

٤- الأصول: ص ٣٥٧

والحياء، وحسن الخلق»(١).

أقول: المراد المبالغه في لزوم الاتصاف بهذه الأوصاف، لا أن الذنب معها لا بأس به.

وعن ذريح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن صاحب الخلق الحسن له مثل أجر الصائم القائم»(٢).

وعن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن حسن الخلق يبلغ بصاحبه درجه الصائم القائم»(٣).

وبهذا الإسناد، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «البر وحسن الخلق يعمران الديار، ويزيدان في الأعمار»(٤).

أقول: إما بأثر غيبي، وإما لأنهما يوجبان جمع الناس بعضهم حول بعض، وبذلك تقل المشاكل وتكثر الأموال، وقلة المشاكل توجب راحة النفس الموجهه لزياده العمر، وكثرة الأموال توجب عماره الديار.

وعن العلاء بن كامل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «إذا خالطت الناس فإن استطعت أن لا تخالط أحداً من الناس إلا كان يدك العليا عليه فافعل، فإن العبد يكون فيه بعض النقيصه (التقصير) من العباده ويكون له خلق حسن فيبلغه الله بخلقه درجه الصائم القائم»(٥).

وعن السكوني، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكثر ما تلج به

ص: ٤١٤

١- الأصول: ص ٣٥٧

٢- الأصول: ص ٣٥٨

٣- الأصول: ص ٣٥٩

٤- الأصول: ص ٣٥٨

٥- الأصول: ص ٣٥٨

أمتي الجنة تقوى الله وحسن الخلق»(١).

أقول: وهناك أشياء أخر توجب دخول الجنة كالعمل بالمستحبات مثل الحج والعمرة المندوبين، وزياره المعصومين (عليهم السلام)، وأخذ الاحتفالات لهم، والأبنيه الخيرييه كبناء المدارس والمساجد والحسينيات، إلى غير ذلك.

وعن إبراهيم بن عبد الحميد، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أكمل الناس عقلاً أحسنهم خلقاً»(٢).

وعن عنبسه العابد، قال: قال لى أبو عبد الله (عليه السلام): «ما يقدم المؤمن على الله عز وجل بشيء بعد الفرائض أحب إلى الله تعالى من أن يسع الناس بخلقه»(٣).

وعن عبد الله بن سنان، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «أوحى الله تبارك وتعالى إلى بعض أنبيائه: الخلق الحسن يميث الخطيئه كما تميث الشمس الجليد»(٤).

وعن عبد الله بن سنان، عن رجل، عن علي بن الحسين (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما يوضع فى ميزان امرئ يوم القيامة أفضل من حسن الخلق»(٥).

وعن إسحاق بن عمار، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الخلق منحه يمنحها الله خلقه، فمنه سجيته ومنه نيه»، قلت: فأيهما أفضل، قال: «صاحب السجيته هو مجبول لا يستطيع غيره، وصاحب النيه يصبر على الطاعه تصبراً فهو أفضلهما»(٦).

أقول: (النيه) بمعنى أنه يصعب عليه، لأن طبعه بخلاف ذلك، لكنه يقسر نفسه عليه قسراً، ومن المعلوم أن «أفضل الأعمال أحمرها».

ص: ٤١٧

١- الأصول: ص ٣٥٨

٢- الأصول: ص ١٢

٣- الأصول: ص ٣٥٨

٤- الأصول: ص ٣٥٨

٥- الأصول: ص ٣٥٧

٦- الأصول: ص ٣٥٨

وعن علي بن أبي علي اللهبى، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «إن الله تبارك وتعالى يعطى العبد من الثواب على حسن الخلق كما يعطى المجاهد فى سبيل الله يغدو عليه ويروح» (١).

أقول: (يغدو عليه ويروح) أى المجاهد المستمر جهاده فى كل غداه ورواح.

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «نزل على جبرئيل من رب العالمين فقال: يا محمد عليك بحسن الخلق، فإنه ذهب بخير الدنيا والآخرة، ألا وإن أشبهكم بى أحسنكم خلقاً» (٢).

وعن الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «عليكم بحسن الخلق فإن حسن الخلق فى الجنة لا محاله، وإياكم وسوء الخلق فإن سوء الخلق فى النار لا محاله» (٣).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «الخلق السىء يفسد العمل كما يفسد الخل العسل» (٤).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ما من شىء أثقل فى الميزان من حسن الخلق» (٥).

وقال على (عليه السلام): «أكملكم إيماناً أحسنكم خلقاً» (٦).

وقال على بن أبى طالب (عليه السلام): «حسن الخلق خير قرين» (٧).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أقربكم منى مجلساً يوم القيامة أحسنكم خلقاً، وخيركم

ص: ٤١٨

١- الأصول: ص ٣٥٨

٢- عيون أخبار الرضا: ص ٢١٣

٣- عيون أخبار الرضا: ص ١٩٩، صحيفه الرضا: ص ١٤

٤- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٣، صحيفه الرضا: ص ١٩

٥- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٣، صحيفه الرضا: ص ١٩

٦- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٤، صحيفه الرضا: ص ٢١

٧- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٤، صحيفه الرضا: ص ٢١

لأهله»(١١).

وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أحسن الناس إيماناً أحسنهم خلقاً وأطفهم بأهله، وأنا أطفكم بأهلي»(٢).

وعن الحسن (عليه السلام): «إن أحسن الحسن الخلق الحسن»(٣).

وعن أنس، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن الخلق نصف الدين»(٤).

أقول: لا يراد النصف الهندسى، بل العرفى.

وعن زياد بن علاقة بن شريك، قال: قيل: يا رسول الله ما أفضل ما أعطى المرء المسلم، قال: «الخلق الحسن»(٥).

وعن الحسن بن أبان، عن الصادق جعفر بن محمد (عليهما السلام) قال: «إن الله رضى لكم الإسلام ديناً فأحسنوا صحبتته بالسخاء وحسن الخلق»(٦).

وعن موسى بن إبراهيم، رفعه إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله)، قال: قالت أم سلمة: بأبى أنت وأمى، المرأه يكون لها زوجان فيموتان فيدخلان الجنة لمن تكون، قال: فقال: «يا أم سلمة تخير أحسنهما خلقاً وخيرهما لأهله، يا أم سلمة إن حسن الخلق ذهب بخير الدنيا والآخرة»(٧).

وعن موسى بن إبراهيم، عن أبى الحسن الأول (عليه السلام)، قال: سمعته يقول: «ما

ص: ٤١٩

١- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٤، صحيفه الرضا: ص ١٢

٢- عيون أخبار الرضا: ص ٢٠٤، صحيفه الرضا: ص ١٢

٣- الخصال: ج ١ ص ١٧

٤- الخصال: ج ١ ص ١٧

٥- الخصال: ج ١ ص ١٧

٦- المجالس: ص ١٦٣

٧- ثواب الأعمال: ص ٩٨، المجالس: ص ٢٩٨

حسن الله خلق عبد ولا خلقه إلا استحيى أن يطعم لحمه يوم القيامة النار» (١).

أقول: (حسن الله) أى وفقه لحسن الخلق، فإن الأمور ليست بإكراه أو بالحاء، وإلا لم يكن له ثواب.

وعن على بن ميمون الصائغ، قال: سمعت أبا عبد الله الصادق (عليه السلام) يقول: «من أراد أن يدخله الله فى رحمته ويسكنه جنته فليحسن خلقه، وليعط النصف من نفسه، وليرحم اليتيم، وليعن الضعيف، وليتواضع لله الذى خلقه» (٢).

أقول: التواضع لله إطاعته.

وعن أحمد بن أبى عبد الله رفعه، قال: قال لقمان لابنه: «يا بنى صاحب مائه ولا تعاد واحداً، يا بنى إنما هو خلاقك وخلقك، فخلاقك دينك، وخلقك بينك وبين الناس، ولا تنغص إليهم، وتعلم محاسن الأخلاق، يا بنى كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار، يا بنى أد الأمانة تسلم لك دنياك وآخرتك، وكن أميناً تكن غنياً» (٣).

أقول: (الخلاق) النصيب، وهو من الخلق، لأن نصيب الإنسان إنما يكون بسبب خلقه، فهو من باب علاقه السبب والمسبب (عبداً) أى لأن تكون عبداً لسيد خير أفضل من أن تكون ولداً لوالد شرير، وعليه فالزم الأخيار وإن كان بالخدمه لهم، ولا تقترب من الأشرار وإن كنت فى التعزز لهم بمنزله ولدهم وإخوتهم. (دنياك) لأن الخائن مهان عند الناس، (غنياً) لأن الأمين على أموال الناس وأعراضهم وأديانهم يلتف الناس حوله، والتفاف الناس يوجب الغنى بإعطاء الحقوق له إذا كان رجل دين، والبيع منه إذا كان صاحب تجاره، وهكذا.

ص: ٤٢٠

١- ثواب الأعمال: ص ٩٨

٢- المجالس: ص ٢٣٤

٣- معانى الأخبار: ص ٧٤

وعن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن أبيه، إنه سمع جعفر بن محمد يحدث عن أبيه، عن جده (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» (١).

وعن مسعده بن صدقه، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أول ما يوضع في ميزان العبد يوم القيامة حسن خلقه» (٢).

أقول: (أول) إن الإنسان يسر بأن يرى الناس أفضل شيء عنده من الأول، وإلا فالوضع في الميزان كائن لا محاله ومثمر ثمرة سواء وضع أولاً أو أخيراً.

فصل في استحباب الألفه بالناس

فصل في استحباب الألفه بالناس

عن حبيب الخثعمي، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أفضلكم أحسنكم أخلاقاً، الموطؤون أكنافاً، الذين يألفون ويؤلفون وتوطأ رحالهم» (٣).

أقول: (أكنافاً) أي أطرفهم موطأ، وهو كناية عن أن الناس يعيشون حولهم بحريه، كما أن من لا يهتم بوطى الناس فراشه وبساطه لا يبتعد الناس من حوله، بخلاف من لا يترك الناس يطؤون بساطه.

وعن عبد الله بن ميمون القداح، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «المؤمن مألوف، ولا خير في من لا يألف ولا يؤلف» (٤).

وعن محمد بن الحسين الرضى في (نهج البلاغه)، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:

ص: ٤٢١

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٨٧

٢- قرب الإسناد: ص ٢٢

٣- الأصول: ص ٣٥٩

٤- الأصول: ص ٣٥٩

«قلوب الرجال وحشيه فمن تألفها أقبلت عليه» (١).

أقول: (وحشيه) بطبعها عمن لا يأتلف معهم.

فصل فى استحباب كون الإنسان هيناً ليناً

فصل فى استحباب كون الإنسان هيناً ليناً

عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار غداً، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: الهين القريب، اللين السهل» (٢).

أقول: (الهين) الخفيف المؤنه، (اللين السهل) ففى أكله مثلاً هين، وفى معاشرته مع الناس لين.

وعن أبي البخترى رفعه، قال: سمعته (عليه السلام) يقول: «المؤمنون هينون لينون كالجمل الألف إن قيد انقاد، وإن أنيخ على صخره استناخ» (٣).

وعن محمد بن عبد الرحمن العزرمى، عن أبيه، عن أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: «من ذرى الإيمان الفقه، ومن ذرى الفقه الحلم، ومن ذرى الحلم الرفق، ومن ذرى الرفق اللين، ومن ذرى اللين السهوله» (٤).

وعن على بن موسى الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن على بن أبى طالب (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «المؤمن هين لين سمح، له خلق حسن، والكافر فظ غليظ،

ص: ٤٢٢

١- نهج البلاغه: القسم الثانى ص ١٥٥

٢- ثواب الأعمال: ص ٩٤، المجالس: ص ١٩٢

٣- الأصول: ص ٤٢٥

٤- مجالس ابن الشيخ: ص ١١٨

له خلق سيء وفيه جبريه»(١).

أقول: (السماح) العطاء، وهو صفة جديدة غير الهين اللين، و(الفظ) الظاهر الخشن، و(الغليظ) القلب الخشن، إذ قد يتظاهر الإنسان باللين لكن قلبه خشن، وقد ينعكس، ولذا كان (الرحمن) بمعنى الظاهر و(الرحيم) بمعنى الباطن، فيقال: فلان رحيم القلب ولا يقال رحمان القلب، قال سبحانه: (لَئِن لَّهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ) (٢)، وقد أريد باللين ظاهراً وباطناً، (جبريه) أى يجبر الناس ويكرهم على الأمور حيث فيه شدة وقسوة، والمراد أن من طبيعته المؤمن بالله الخائف عقابه الأول، كما أن الكافر من طبيعته العكس.

فصل فى استحباب طلاقه الوجه وحسن البشر

فصل فى استحباب طلاقه الوجه وحسن البشر

عن الفضيل، قال: قال: «صنائع المعروف وحسن البشر يكسبان المحبه ويدخلان الجنة، والبخل وعبوس الوجه يبعدان من الله ويدخلان النار» (٣).

وعن أبى بصير، عن أبى جعفر (عليه السلام)، قال: «أتى رسول الله (صلى الله عليه وآله) رجل فقال: يا رسول الله أوصنى، فكان فيما أوصاه أن قال: ألق أخاك بوجه منبسط» (٤).

وعن ابن محبوب، عن بعض أصحابه، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: قلت: ما حد حسن الخلق، قال: «تلين جناحك، وتطيب كلامك، وتلقى أخاك ببشر حسن» (٥).

أقول: قد يكون الإنسان طيب الكلام لكنه لا يدع أحداً حوله لبيخه أو

ص: ٤٢٣

١- مجالس ابن الشيخ: ص ٢٣٣

٢- سورة آل عمران: ١٥٩

٣- الأصول: ص ٣٥٩

٤- الأصول: ص ٣٥٩

٥- الأصول: ص ٣٥٩

دقته فى الأمور أو ما أشبه ذلك فإنه ليس لىن الجناح.

وعن الحسن بن الحسين، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «يا بنى عبد المطلب إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فألقوهم بطلاقه الوجه وحسن البشر»^(١).

أقول: (بنو عبد المطلب) من باب المصداق، وإلا فكل مؤمن يلزم أن يكون كذلك.

وعن سماعه بن مهران، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «ثلاث من أتى الله بواحدة منهن أوجب الله له الجنة، الإنفاق من الإقتار، والبشر لجميع العالم، والإنصاف من نفسه»^(٢).

وعن سماعه، عن أبى الحسن موسى (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «حسن البشر يذهب بالسخيمة»^(٣).

أقول: (بالسخيمة) أى الحقد الدفين فى القلب.

وعن محمد بن هارون، عن عبيد الله بن موسى، عن عبد العظيم الحسنى، عن محمد بن على الرضا، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بطلاقه الوجه وحسن اللقاء، فإنى سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله) يقول: إنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم»^(٤).

ص: ٤٢٤

١- الأصول: ص ٣٥٩

٢- الأصول: ص ٣٥٩

٣- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥١٣

٤- المجالس: ص ٢٦٨

عن عبد الله بن أبى يغفور، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «كونوا دعاه للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع» (١).

أقول: كناية أن الدعوه باللسان بدون العمل ليست لها فائده، فاللازم الالتزام بالعمل بالإضافة إلى اللسان.

وعن محمد بن مسلم، عن أبى عبد الله (عليه السلام)، قال: «من صدق لسانه زكى عمله» (٢).

أقول: (زكى) أى نمتى، لأن الكذب يوجب محو العمل فلا يبقى حتى ينمو، وزكاه العمل عند الناس هو انتشاره بينهم، فإن عمل الزاكي ينتشر ذكره بين الناس تدريجاً، وعند الله هو نموه كما تقدم أن الله سبحانه يربى حتى يرجعه إليه كجبل أحد، إلى غير ذلك.

وعن أبى بصير، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: «إن العبد ليصدق حتى يكتب عند الله من الصادقين، ويكذب حتى يكتب عند الله من الكاذبين، فإذا صدق قال الله عز وجل: صدق وبر، وإذا كذب قال الله عز وجل: كذب وفجر» (٣).

أقول: (وبر) أى كان صدقه علماً حسناً. (وفجر) أى كان كذبه عمل فجور، وهو الخروج عن الحد، ولذا يقال: انفجر الماء، إذا خرج عن حده إلى الأطراف، ومنه الفجور بمعنى الزنا، والفجر بمعنى انتشار الضوء بعد انشقاق الظلام، فقد أشرب فى معناه الانشقاق وخروج شىء من مكان إلى مكان.

وعن حسن بن زياد الصيقل، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «من صدق لسانه زكى

عمله، ومن حسنت نيته يزد في رزقه، ومن حسن بره بأهل بيته مد له في عمره»(١).

وعن عمرو بن أبي المقدم، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام) في أول دخله دخلت عليه: «تعلموا الصدق قبل الحديث»(٢).

وعن الفضيل بن يسار، قال: قال أبو عبد الله (عليه السلام): «يا فضيل إن الصادق أول من يصدق الله عز وجل، يعلم أنه صادق، وتصدق نفسه تعلم أن صادق»(٣).

وعن الربيع بن سعد، قال: قال لي أبو جعفر (عليه السلام): «يا ربيع إن الرجل ليصدق حتى يكتبه الله صديقاً»(٤).

وعن زيد بن علي، عن آبائه (عليهم السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «إن أقربكم مني غداً وأوجبكم على شفاعته، أصدقكم للحديث، وأداكم للأمانه، وأحسنكم خلقاً، وأقربكم من الناس»(٥).

وعن محمد بن إسماعيل، رفعه إلى أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «أوصيك يا علي في نفسك بخصال، اللهم أعنه، الأولى الصدق، ولا يخرج من فيك كذبه أبداً» الحديث(٦).

قم المشرفه

محمد بن المهدي الحسيني الشيرازي

ص: ٤٢٦

١- الأصول: ص ٣٦٠

٢- الأصول: ص ٣٦٠

٣- الأصول: ص ٣٦٠

٤- الأصول: ص ٣٦٠

٥- المجالس: ص ٣٠٤

٦- وسائل الشيعة: ج ٥ ص ٥١٤

الفهرس

الدعاء ٥ [١]

تحريم الاستكبار عنه ٥ [٢]

استحباب الإكثار من الدعاء ٦ [٣]

استحباب اختيار الدعاء على غيره [٤] من العبادات المستحبه ١٠ [٥]

استحباب الدعاء في الحاجه الصغيره ١١ [٦]

استحباب طلب الحوائج من الله [٧] وكراهه ترك الدعاء اتكالاً على القضاء ١٢ [٨]

الدعاء يرد البلاد المقدر وطلب تغيير قضاء السوء ١٣ [٩]

استحباب الدعاء عند الخوف من الأعداء وعند توقع البلاء ١٥ [١٠]

استحباب التقدم بالدعاء قبل نزول البلاء ١٧ [١١]

استحباب الدعاء عند نزول البلاء والكره وبعده وعند المرض... ١٩ [١٢]

بعض آداب الدعاء ٢٠ [١٣]

استحباب مسح الوجه والرأس والصدر باليدين عند الفراغ من الدعاء ٢٤ [١٤]

استحباب حسن النيه وحسن الظن بالإجابه ٢٤ [١٥]

ص: ٤٢٧

استحباب الإقبال بالقلب حاله الدعاء و كراهه العجله ٢٥ [١]

تحريم القنوط وإن تأخرت الإجابة ٢٧ [٢]

استحباب الإلحاح فى الدعاء ٢٨ [٣]

استحباب معاوده الدعاء عند تأخر الإجابة ٣١ [٤]

استحباب الدعاء سرأ وخفيه ٣٣ [٥]

استحباب الدعاء فى أوقات خاصه ٣٣ [٦]

استحباب الدعاء والذكر والاستعاذه [٧] قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ٣٨ [٨]

استحباب الدعاء عند رقه القلب وحصول الإخلاص... ٤٠ [٩]

استحباب الدعاء عند البكاء [١٠] واستحباب البكاء والتباكى عنده ٤١ [١١]

استحباب الدعاء فى الليل [١٢] خصوصاً ليله الجمعة وفى يوم الجمعة ٤٤ [١٣]

استحباب تقديم تمجيد الله والإقرار بالذنب [١٤] والاستغفار منه قبل الدعاء، وعدم جواز الدعاء بما لا يحل. ٤٦ [١٥]

ملازمه الداعى للصبر وطيب المكسب [١٦] وصله الرحم والعمل الصالح والذكر قبل الدعاء ٥٠ [١٧]

يستحب لمن أراد أن يسأل الله الحور العين [١٨] أن يكبر الله ويسبحه ويحمده ويهلله ويصلى على محمد وآله مائه مائه ٥٤ [١٩]

يستحب أن يقال بعد الدعاء: ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله. ٥٤ [٢٠]

استحباب الصلاه على محمد وآل محمد [٢١] فى أول الدعاء ووسطه وآخره ٥٥ [٢٢]

استحباب التوسل فى الدعاء بمحمد وآل محمد.. ٥٨ [٢٣]

استحباب الاجتماع فى الدعاء ٦٢ [٢٤]

استحباب التأمين على دعاء المؤمن. ٦٤ [٢٥]

استحباب العموم فى الدعاء ٦٤ [٢٦]

استحباب الدعاء للمؤمن بظهر الغيب. ٦٥ [٢٧]

استحباب اختيار الإنسان الدعاء للمؤمن على الدعاء لنفسه ٦٧ [١]

استحباب الدعاء للمؤمنين والمؤمنات [٢] والمسلمين والمسلمات أحياءً وأمواتاً ٧٠ [٣]

استحباب دعاء الإنسان لوالديه وأربعين من المؤمنين. ٧١ [٤]

جواز الدعاء للكافر والسلام عليه عند الضرورة ٧٢ [٥]

تأكد استحباب التهليل عشراً في الصباح والمساء ٧٣ [٦]

استحباب الدعاء للرزق. ٧٤ [٧]

من لا يستجاب دعاؤه ٧٥ [٨]

استحباب دعاء الحاج والغازي والمريض [٩] ووجوب توقي دعائهم ٧٩ [١٠]

وجوب توقي دعوه المظلوم والوالدين [١١] واستحباب دعاء المظلوم والوالدين. ٧٩ [١٢]

تحريم الدعاء على المؤمن بغير حق، [١٣] وعدم نفع الدعاء على الملوك بدون إصلاح النفس.. ٨١ [١٤]

استحباب الدعاء على العدو ٨٢ [١٥]

استحباب مباهله العدو وكيفيتها ٨٤ [١٦]

يكره أن يقال: الحمد لله منتهى علمه ٨٥ [١٧]

بعض الأدعية المكروهه ٨٦ [١٨]

استحباب الدعاء بما جرى على اللسان وبأسماء الله الحسنى. ٨٧ [١٩]

استحباب الدعاء للحامل. ٨٨ [٢٠]

يستحب للداعي اليأس مما في أيدي الناس [٢١] وأن لا يرجو إلا الله.. ٩٠ [٢٢]

استحباب لبس الداعي خاتم فيروزج وخاتم عقيق. ٩١ [٢٣]

وجوب ترك الداعي للذنوب. ٩٢ [٢٤]

أبواب الذكر. ٩٥ [١]

استحباب ذكر الله على كل حال. ٩٥ [٢]

كراهه ترك ذكر الله.. ٩٦ [٣]

استحباب ذكر الله في كل مجلس.. ٩٧ [٤]

ما يستحب أن يقال عند القيام من المجلس.. ٩٨ [٥]

استحباب كثره ذكر الله.. ٩٨ [٦]

استحباب ذكر الله في الخلوه والملا. ١٠٢ [٧]

استحباب ذكر الله [٨] وقراءه القرآن في المنزل والمسجد خصوصاً عند خوف الصاعقه ١٠٣ [٩]

استحباب الاشتغال بذكر الله عما سواه من العبادات المستحبه ١٠٥ [١٠]

استحباب ذكر الله في النفس.. ١٠٦ [١١]

استحباب ذكر الله في أوقات وحالات. ١٠٧ [١٢]

استحباب الابتداء بالبسملة في كل فعل. ١١٠ [١٣]

استحباب التحميد كل يوم ١١٢ [١٤]

استحباب قول: الحمد لله كما هو أهله ١١٣ [١٥]

استحباب حمد الله عند النظر في المرآه ١١٣ [١٦]

استحباب كثره حمد الله عند تظاهر النعم ١١٤ [١٧]

استحباب الإكثار من الاستغفار. ١١٥ [١٨]

استحباب الاستغفار في مواطن. ١١٨ [١٩]

حكم الاستغفار للأبوين الكافرين والدعاء لهما ١١٩ [٢٠]

استحباب التسييح. ١١٩ [٢١]

استجاب التسيحات الأربع. ١٢١ [٢٢]

ص: ٤٣٠

استحباب قول: الله أكبر من أن يوصف.. ١٢٥ [١]

استحباب اللإكثار من الصلاة على محمد وآله عليهم السلام ١٢٦ [٢]

كيفية الصلاة على محمد وآله ١٢٩ [٣]

استحباب ذكر الرسول (ص) والأئمة (ع) في كل مجلس.. ١٣٠ [٤]

بعض الشؤون المرتبطة بالصلاة عليهم ١٣١ [٥]

استحباب تقديم الصلاة على محمد وآله كلما ذكر أحد من الأنبياء ١٣٧ [٦]

استحباب التهليل. ١٣٧ [٧]

استحباب تكرار الشهادتين. ١٤١ [٨]

استحباب قول: لا حول ولا قوة إلا بالله. ١٤١ [٩]

نبذه مما يستحب أن يقال كل يوم ١٤٣ [١٠]

نبذه مما يقال في الصباح والمساء ١٤٦ [١١]

استحباب الجلوس مع الذين يذكرون الله.. ١٥٠ [١٢]

الصدقه ١٥٢ [١٣]

تأكد استحبابها ١٥٢ [١٤]

التضامن الاجتماعي. ١٥٦ [١٥]

استحباب الصدقه عن المريض... ١٥٧ [١٦]

استحباب الصدقه عن الطفل وأمره بأن يتصدق بيده ١٥٧ [١٧]

استحباب صدقه الإنسان بيده ١٥٨ [١٨]

استحباب كثره الصدقه ١٥٩ [١٩]

ثواب الصدقه ١٦٠ [٢٠]

استحباب التبكير بالصدقه واشتراطها بالنيه ١٦٢ [٢١]

دفع الصدقه للبلاء ١٦٣ [٢٢]

استحباب عزل الصدقه مع عدم المستحق. ١٦٦ [٢٣]

ص: ٤٣١

استحباب قناعه السائل وزيادة إعطاء القانع الشاكر. [١] ١٦٧

استحباب الصدقه فى ساعه النحس.. [٢] ١٦٨

استحباب الصدقه المندوبه فى السر. [٣] ١٧٠

استحباب الصدقه فى الليل. [٤] ١٧٣

استحباب الصدقه فى الأوقات الشريفه [٥] ١٧٦

استحباب المبادره بالصدقه فى الصحه [٦] ١٧٧

كراهه رد السائل بالليل. [٧] ١٧٧

استحباب اختيار الصدقه على ما سواها [٨] ١٧٨

استحباب الصدقه ولو على غير المؤمن [٩] وحتى على دواب البر والبحر. [١٠] ١٧٩

استحباب الصدقه على ذى الرحم [١١] ١٨١

جواز الصدقه على المجهول الحال [١٢] وعدم جوازها على من عرف بالنصب أو نحوه [١٣] ١٨٣

كراهه رد السائل ولو ظن غناه [١٤] ١٨٥

عدم شده كراهه رد السائل بعد إعطاء ثلاثه [١٥] ١٨٨

عدم جواز الرجوع فى الصدقه وحكم صدقه الغلام [١٦] ١٨٩

استحباب التماس الدعاء من السائل. [١٧] ١٩٠

استحباب المساعده على إيصال الصدقه إلى المستحق. [١٨] ١٩١

استحباب مواساه المؤمن فى المال. [١٩] ١٩٣

استحباب الإيثار على النفس لغير صاحب العيال. [٢٠] ١٩٥

استحباب تقبيل الإنسان يده بعد الصدقه [٢١] ١٩٨

استحباب صدقه من عليه قرض... [٢٢] ٢٠٠

تحريم السؤال من غير احتياج. ٢٠١ [٢٣]

كراهه حتى سؤال مناولة السوط والماء ٢٠٣ [٢٤]

ص: ٤٣٢

تأكد كراهه السؤال فى المجالس .. ٢٠٩ [١]

كراهه إظهار الاحتياج والفقير إلا للمؤمن . ٢٠٩ [٢]

استحباب الاستغناء عن الناس .. ٢١٢ [٣]

عدم جواز المن بعد الصدقه والصنيعه ٢١٤ [٤]

لا ينبغي اللوم على الإعطاء واستحباب الابتداء به ٢١٦ [٥]

استحباب متابعه العطايا ٢١٨ [٦]

استحباب فعل المعروف ومصادقه ٢١٩ [٧]

استحباب اختيار التوسعه على العيال على الصدقه على غيرهم ٢٢٠ [٨]

كراهه اختيار المشى فى طريق لا يقصده السؤال . ٢٢١ [٩]

استحباب إنفاق شىء فى كل يوم، والإنفاق من الجاه ٢٢٢ [١٠]

استحباب الصدقه بأطيب المال وأحله، [١١] وعدم جواز الصدقه بالمال حرام مع العلم بصاحبه ٢٢٢ [١٢]

استحباب إطعام الطعام ٢٢٥ [١٣]

استحباب تصدق الإنسان بأطيب الأطمعه ٢٢٦ [١٤]

تأكد استحباب سقى الماء الناس والبهائم ٢٢٧ [١٥]

استحباب البر بالإخوان والسعى فى حوائجهم ٢٢٨ [١٦]

استحباب الصدقه فى حال ركوع الصلاه ٢٣٠ [١٧]

استحباب الصدقه بنصف المال . ٢٣٢ [١٨]

آداب السفر . ٢٣٣ [١٩]

حرمه السفر فى غير الواجب والجائز، وحرمة السياحه والترهب . ٢٣٣ [٢٠]

استحباب السفر فى الطاعات والمهم من المباحات . ٢٣٥ [٢١]

أيام السفر. ٢٣٧ [٢٢]

ص: ٤٣٣

ما يستحب اختياره من أيام الأسبوع للحوائج. [٢٤١] [١]

استحباب ترك التطير [٢] والخروج يوم الأربعاء ونحوه خلافاً لأهل الطيره [٢٤٤] [٣]

ما يستحب أن يقوله من تطير أو ظهرت له أماره الشوم [٢٤٦] [٤]

استحباب السير في آخر الليل. [٢٤٧] [٥]

كراهه السفر والقمر في برج العقرب. [٢٥٠] [٦]

استحباب الوصيه لمن أراد السفر والغسل والدعاء [٢٥١] [٧]

تحريم العمل بعلم النجوم وتعلمه والكهانه [٨] إلا ما يهتدى به في بر أو بحر ونحوه [٢٥١] [٩]

استحباب افتتاح السفر بالصدقه، [١٠] وجواز السفر بعدها في الأوقات المكروهه [٢٥٧] [١١]

استحباب حمل العصا من لوز مر في السفر. [٢٥٨] [١٢]

استحباب حمل العصا في السفر والحضر والصغر والكبر. [٢٥٩] [١٣]

استحباب الصلاه عند إرادته السفر وجمع العيال والدعاء بالمأثور. [٢٦٠] [١٤]

أدعيه المسافرين. [٢٦١] [١٥]

الأدعيه المأثوره عند الركوب. [٢٦٥] [١٦]

استحباب ذكر الله وتسيحه وتهليله في المسير. [٢٦٨] [١٧]

استحباب الدعاء بالمأثور في المسير. [٢٦٩] [١٨]

قراءه آيات وأدعيه في المخاوف.. [٢٧٠] [١٩]

قراءه آيات وأدعيه عند كل جسر، [٢٠] وعند صعود الدرجه، ولمن سافر أو بات وحده [٢٧١] [٢١]

خواص أيام الشهر. [٢٧٣] [٢٢]

استحباب تشييع المسافر وتوديعه والدعاء له [٢٧٨] [٢٣]

كراهه الوحده في السفر. [٢٨٠] [٢٤]

- يستحب للمسافر مرافقه من يتزين به ومن يعرف حقه [٢٨٢] [١]
- استحباب جمع الرفقاء نفقتهم وإخراجها [٢٨٣] [٢]
- يستحب للمسافر أن يصحب نظيره فى الإنفاق ونحوه [٢٨٣] [٣]
- عدد رفقاء السفر وكراهه سبق الرفيق كثيراً [٢٨٤] [٤]
- لا إسراف فى نفقه الحج والعمرة إذا زاد على المتعارف.. [٢٨٥] [٥]
- استحباب الاستعانة على السفر بالحداء والشعر دون الغناء [٢٨٥] [٦]
- استحباب اعتناء المسافر بحفظه نفقته [٢٨٦] [٧]
- استحباب صلاه ركعتين والدعاء لرد الضالّه بالمأثور. [٢٨٦] [٨]
- استحباب اتخاذ السفره فى السفر والتنوق فيها [٩] إلا فى زياره الحسين (عليه السلام) [٢٨٧] [١٠]
- استحباب حمل المسافر معه جميع ما يحتاج إليه [٢٨٩] [١١]
- استحباب استصحاب التربه الحسينيه فى السفر. [٢٩٠] [١٢]
- استحباب استصحاب الخواتيم فى السفر. [٢٩١] [١٣]
- استحباب معونه المؤمن المسافر وخدمه الرفيق فى السفر. [٢٩١] [١٤]
- استحباب رعايه مال وأهل المسافر. [٢٩٢] [١٥]
- كراهه التعريس على ظهر الطريق [١٦] والنزول فى بطون الأوديه [٢٩٣] [١٧]
- خصال الفتوه والمرؤه واستحباب ملازمتها [٢٩٤] [١٨]
- استحباب الاستعاذه والدعاء بالمأثور عند خوف السبع. [٢٩٩] [١٩]
- استحباب النسل فى المشى. [٢٩٩] [٢٠]
- جمله مما يستحب للمسافر استعماله من الآداب. [٣٠١] [٢١]
- استحباب التيامن للضال، وأن ينادى: يا صالح أرشدونا [٣٠٣] [٢٢]

استحباب الدعاء بالمأثور [٢٣] عند الإشراف على المنزل وعند النزول. ٣٠٤ [٢٤]

استحباب المبادرة بالسلام [٢٥] على الحاج والمعتمر إذا قدموا، وسائر الآداب. ٣٠٥ [٢٦]

ص: ٤٣٥

استحباب إبلاغ الإخوان بالسفر [١] ويكره للمسافر أن يطرق أهله ليلاً حتى يعلمهم [٢] ٣٠٨

كراهه الحج والعمرة على الإبل الجلالات. [٣] ٣٠٨

استحباب سرعه العود إلى الأهل، [٤] وكراهه جعل المنزلين منزلاً. [٥] ٣٠٩

استحباب التعمم والتحنك عند الخروج إلى السفر. [٦] ٣١٠

كراهه ركوب البحر في هيجانه وركوبه لتجاره [٧] ٣١١

استحباب الدعاء بالمأثور لمن ركب البحر. [٨] ٣١٢

كراهه معونه الإنسان ضيفه على الارتحال عنه [٩] ٣١٣

كراهه سرعه المشى ومد اليدين عنده والتبختر فيه [١٠] ٣١٣

استحباب إقامه رفقاء المريض لأجله ثلاثاً [١١] ٣١٤

استحباب العود في غير طريق الذهاب. [١٢] ٣١٤

استحباب استصحاب المسافر هديه لأهله إذا رجع. [١٣] ٣١٥

أحكام معاشره الناس.. [١٤] ٣١٦

كيفية عشره الناس.. [١٥] ٣١٦

استحباب حسن المعاشره والمجاوره والمرافقه [١٦] ٣١٩

استحباب توسيع المجالس.. [١٧] ٣٢٢

استحباب ذكر الرجل بكنيته حاضراً وباسمه غائباً، [١٨] وتعظيم الأصحاب وكراهه الانقباض... [١٩] ٣٢٢

استحباب استفاده الإخوان والأصدقاء والألفه بهم وقبول العتاب. [٢٠] ٣٢٣

استحباب صحبه العاقل الكريم ومشورته [٢١] ٣٢٦

استحباب اجتماع الإخوان ومحادثتهم [٢٢] ٣٢٦

استحباب صحبه خيار الناس والحذر حتى من الثقة [٢٣] ٣٢٨

استحباب قبول النصيح، وصحبه الإنسان من يعرفه عيبه نصحاً [٢٤] ٣٣٠

استحباب مصادقه من يحفظ صديقه ولا يسلمه [٢٥] ٣٣٠

استحباب مواساه الإخوان بعضهم لبعض... [٢٦] ٣٣١

ص: ٤٣٦

كراهه مؤاخاه الفاجر والأحمق والكذاب. [٣٣٣] [١]

كراهه مشاركته العبيد والسفلة والفجار فى الأمر وكراهه مصاحبتهم [٣٣٤] [٢]

كراهه مجالسه جملة من الناس.. [٣٣٨] [٣]

كراهه دخول موضع التهمة [٣٣٩] [٤]

توقى فراسه المؤمن. [٣٤٠] [٥]

استحباب مشاورة أصحاب الرأى وأتباعهم [٣٤١] [٦]

مشاورة الإنسان من دونه [٣٤٥] [٧]

كراهه مشاورة المرأة لكونها عاطفيه [٨] واستحباب مشاورة الرجال. [٣٤٦] [٩]

كراهه مشاورة الجبان والبخيل والحريص والفاجر والسفلة [٣٤٧] [١٠]

تحريم مجالسه أهل البدع وصحبتهم [٣٤٩] [١١]

جملة ممن ينبغى اجتناب معاشرتهم وترك السلام عليهم [٣٤٩] [١٢]

استحباب التحبب إلى الناس.. [٣٥١] [١٣]

استحباب مجامله الناس ولقائهم بالبشر واحترامهم وكف اليد عنهم [٣٥٢] [١٤]

يستحب لمن أحب مؤمناً أن يخبره بحبه له [٣٥٣] [١٥]

استحباب الابتداء بالسلام [٣٥٤] [١٦]

استحباب إفشاء السلام وإطابه الكلام [٣٥٦] [١٧]

استحباب التسليم على الصبيان. [٣٥٨] [١٨]

لا ينبغى مغايره السلام على الفقير للسلام على الغنى. [٣٥٩] [١٩]

استحباب الحمد على الإسلام والعافيه [٢٠] عند رؤيه الكافر والمبتلى من غير أن يسمع المبتلى. [٣٦٠] [٢١]

ينبغى الجهر بالسلام ويجب فى الرد [٣٦٠] [٢٢]

كيفية التسليم ٣٦١ [٢٣]

استحباب إعادة السلام ثلاثاً عند الاستيذان. ٣٦٢ [٢٤]

استحباب مخاطبة المؤمن الواحد بضمير الجماعه [٢٥] في التسليم عليه والدعاء له عند العطاس.. ٣٦٣ [٢٦]

ص: ٤٣٧

كيفية رد السلام على الحاضر والغائب. ٣٦٣ [١]

استحباب مصافحه المقيم ومعانقه المسافر. ٣٦٥ [٢]

أولويه تسليم بعض الناس على بعض... ٣٦٥ [٣]

إذا سلم واحد من الجماعه، أو رد واحد منهم، أجزأ عنهم ٣٦٧ [٤]

كراهه ترك التسليم على المؤمن. ٣٦٧ [٥]

جواز تسليم الرجل على النساء وكراهته على الشابه ٣٦٨ [٦]

يشكل التسليم على الكفار [٧] وأصحاب الملاهى ونحوهم إلا لضروره، وكيفية الرد عليهم ٣٦٨ [٨]

عدم جواز دخول بيت الغير من غير إذن ولا إشعار ولا تسليم ٣٧١ [٩]

استحباب تسليم الإنسان على نفسه إن لم يكن فى البيت أحد ٣٧١ [١٠]

من ينبغى الاختلاف إلى أبوابهم ٣٧١ [١١]

استحباب التسليم عند القيام من المجلس.. ٣٧٣ [١٢]

جواز التسليم على الذمى والدعاء له مع الحاجه ٣٧٣ [١٣]

جواز مكاتبه المسلم لأهل الكفر مع الحاجه ٣٧٣ [١٤]

استحباب السلام على الخضر (عليه السلام) كلما ذكر. ٣٧٤ [١٥]

استحباب الإغضاء عن الإخوان وترك مطالبتهم بالإنصاف.. ٣٧٥ [١٦]

استحباب تسميه العاطس.. ٣٧٥ [١٧]

تسميت الصبى. ٣٧٧ [١٨]

استحباب العطاس وكراهه العطسه القبيحه ٣٧٧ [١٩]

استحباب تكرار التسميت ثلاثاً عند توالى العطاس من غير زياده ٣٧٨ [٢٠]

استحباب التحميد لمن عطس أو سمعه ووضع الإصبع على الأنف.. ٣٧٨ [٢١]

استحباب الصلاة على محمد وآله لمن عطس أو سمعه [٢٢] ٣٨٠

جواز تسميت الذمي إذا عطس والدعاء له بالهدايه والرحمه [٢٣] ٣٨١

استحباب إجلال ذى الشيبه المؤمن. [٢٤] ٣٨١

ص: ٤٣٨

استحباب إكرام الكريم والشريف.. [٣٨٣] [١]

كراهه إباء الكرامه [٣٨٤] [٢]

استحباب مشى صاحب البيت مع الداخل والخارج [٣] وجعل الداخل صاحب البيت أميراً [٣٨٥] [٤]

من جالس أحداً فائتمنه على حديث [٥] لم يجز له أن يحدث به إلا بإذنه [٣٨٥] [٦]

إذا اجتمع ثلاثه كره أن يتناجى اثنان دون الثالث. [٣٨٦] [٧]

كراهه اعتراض المسلم فى حديثه [٣٨٦] [٨]

ما يستحب من كيفية الجلوس وما يكره منها [٣٨٧] [٩]

استحباب جلوس الإنسان دون مجلسه والجلوس على الأرض... [٣٨٨] [١٠]

استحباب استقبال القبلة فى كل مجلس [١١] وكراهه استقبال الشمس.. [٣٨٩] [١٢]

استحباب الجلوس فى بيت الغير حيث يأمر. [٣٩٠] [١٣]

جواز الاحتباء [٣٩٠] [١٤]

استحباب المزاح والضحك من غير إكثار ولا فحش.. [٣٩٠] [١٥]

كراهه القهقهه واستحباب الدعاء بعدها بعدم المقت. [٣٩٢] [١٦]

كراهه الضحك من غير عجب. [٣٩٣] [١٧]

كراهه كثره المزاح والضحك. [٣٩٣] [١٨]

استحباب التبسم فى وجه المؤمن. [٣٩٦] [١٩]

استحباب الصبر على الأذى. [٣٩٦] [٢٠]

وجوب كف الأذى عن الجار. [٣٩٩] [٢١]

استحباب حسن الجوار. [٤٠٢] [٢٢]

استحباب إطعام الجيران. [٤٠٢] [٢٣]

كراهمه مآوره آار السوء ٤٠٣ [٢٤]

ص: ٤٣٩

حد الجوار أربعون داراً من كل جانب. ٤٠٤ [٣٠٨]

استحباب الرفق بالصاحب في السفر [٣٠٩] والإقامة لأجله ثلاثاً إذا مرض، وإسماع الأصم من غير تضجر. ٤٠٥ [٣١٠]

استحباب تشييع الصاحب ولو ذمياً، [٣١١] والمشى معه هنيئاً عند المفارقة ٤٠٦ [٣١٢]

استحباب التكاتب في السفر، ورد جواب الكتاب. ٤٠٦ [٣١٣]

استحباب الابتداء في الكتابه بالبسملة وتجويد الكتابه ٤٠٧ [٣١٤]

ما يكتب على ظهر الكتاب وفي داخله ٤٠٨ [٣١٥]

استحباب الابتداء في الكتاب باسم من يرسل إليه إن كان مؤمناً ٤٠٨ [٣١٦]

استحباب استثناء مشيئة الله في الكتاب. ٤٠٨ [٣١٧]

استحباب ترتيب الكتاب. ٤٠٩ [٣١٨]

عدم جواز إحراق القراطيس [٣١٩] إذا كان فيها قرآن أو اسم الله إلا - لضروره [٣٢٠] وجواز غسلها وتخريقها ومحوها وكراهه محوها بالبزاق ٤١٠ [٣٢١]

يستحب للإنسان أن يقسم لحظاته بين أصحابه بالسويه، [٣٢٢] وأن لا يمد رجله بينهم، وأن يترك يده عند المصافحة حتى يقبض الآخر يده ٤١٢ [٣٢٣]

استحباب سؤال الصاحب والجلس عن اسمه وكنيته ٤١٣ [٣٢٤]

كراهه ذهاب الحشمه بين الإخوان بالكلية والمبالغه في الثقة ٤١٤ [٣٢٥]

استحباب اختيار المحافظين على الصلوات في مواقيتها [٣٢٦] والبارين ياخوانهم للصدقه ٤١٥ [٣٢٧]

استحباب حسن الخلق مع الناس .. ٤١٥ [٣٢٨]

استحباب الألفه بالناس .. ٤٢١ [٣٢٩]

استحباب كون الإنسان هيناً ليناً ٤٢٢ [٣٣٠]

استحباب طلاقه الوجه وحسن البشر. ٤٢٣ [٣٣١]

وجوب الصدق. ٤٢٥ [٣٣٢]

الفهرس.. ٤٢٧ [٣٣٣]

ص: ٤٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية

WWW

للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩